مُثيرُ الغرام إلى زيارة القدس والشام

تأليف

شهاب الدين أبي محمود
ابن تميم المقدسي
المتوفى سنة (٧٦٥هـ/١٣٦٣م)

تحقيق

أحمد الخطيمي

دار الجيل
بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

اهداء

إلى أبي وأمي

إلى زوجتي وأولادي.

شكر وتقدير

بعد أن أعانني الباري عز وجل على إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود، فإنني أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي الدكتور الأب لويس بوزيه الذي كان لرعايته وإشرافه على هذا البحث أكبر الأثر في عملي.

كما أتقدم بشكري إلى الأستاذ أهيف سنو، والدكتور أفرام بعلبكي، والأستاذ انطون ملحم، وأتقدم بجزيل الشكر إلى الشيخ شعيب الأرناؤوط للمساعدة القيمة التي قدمها لي، وإلى الأستاذ سمير الدروبي، والأستاذ توفيق يوسف خضر، والأخ حسان عبد المنان محمود، وإلى جميع العاملين في مكتبة الجامعة الأردنية وقسم تصوير المخطوطات، والعاملين بمركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية.

الباحث

أحمد الخطيمي

تمهيد

عندما كنتُ في مرحلة إعداد رسالة الماجستير بجامعة القديس يوسف راودتني الرغبة بتحقيق أحد كتب التراث.

وفي تلك الفترة، أي في عام ١٩٨١ صدر كتاب «مخطوطات فضائل بيت المقدس» للدكتور كامل العسلي من الجامعة الأردنية، ولدى دراسة هذا الكتاب الذي يُعَدُّ دليلًا لمن يرغب التعرف على عدد من مخطوطات الفضائل، عناوينها، وأسماء مؤلفيها، وأماكن وجودها، ومعلومات موجزة عن محتويات هٰذه المخطوطات.

أصبحت مهتمًّا بتحقيق أحد هٰذه الكتب، ووقع اختياري على موضوع أطروحة الدكتوراه موضوع الدراسة التي نحن بصددها.

إن هذا النوع من كتب الفضائل يعالج التاريخ المحلي لمدينة معينة، يتحدث عنها، ويصف محاسنها، فأدب الفضائل جديد في نوعه ومحتواه وهو فن مستقل قائم بذاته كفن التقاسيم أو الرحلة.

وأول ما بدأت كتب الفضائل في وصف الفضائل الدنيوية للمدن ثم انتقلت بعدها إلى الفضائل الدينية، حيث أصبحت مجموعة من المقتطفات من الآيات القرآنية والأحاديث والقصص والروايات والأساطير.

وكان الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب يكتب إلى قواده في البلاد

المفتوحة طالبًا منهم وصفًا للمدن والأقاليم المفتوحة حتى تتكون لديه صورة عن خصائص تلك المدن والأقاليم ومعرفة أحوال ساكنيها.

وظهرت مؤلفات كثيرة تناولت فضائل مكة، والمدينة، وبيت المقدس على سبيل المثال، فقد ألف الحسن البصري المتوفى سنة ١١٠ هـ كتابًا في فضائل مكة، وعمر بن شبة البحتري المتوفى سنة ١٦٢ هـ كتاب «أخبار المدينة»، وابن النجار «الدرة الثمينة في أخبار المدينة»، والأزرقي «أخبار مكة»، وأبو حذيفة القرشي المتوفى سنة ٢٠٦ هـ «فتوح بيت المقدس».

وقد انتهت الفترة الأولى لتأليف كتب الفضائل بانتهاء الفترة السابقة للحروب الصليبية، وبدأت الفترة الثانية بعد تحرير بيت المقدس من الصليبيين سنة ٥٨٣ هـ كثرت مؤلفات الفضائل التي ألفت حول القدس وخصصت لها وقد انعكست نشوة التحرير والحرص للحفاظ على المدينة المقدسة وحضّ الناس على زيارتها وحمايتها كلما تعرضت لخطر الاحتلال أو الغزو.

إن كتب فضائل بيت المقدس احتلت مكانة هامة بين كتب الفضائل، ولكنها لم تلاقِ الاهتمام المطلوب من الباحثين العرب والمسلمين، وقد أولاها الباحثون الأجانب عناية أكثر وقاموا بتحقيق بعضٍ منها.

وفي هٰذه الدراسة إلقاء نظرة على أدب فضائل بيت المقدس وبيان ماهيتها وتحليل محتوياتها.

وموضوع هذه الدراسة هو تحقيق كتاب «مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام»، لمؤلفه ابن سرور المقدسي، ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هٰذا البحث هو أن أكثر المخطوطات ما زال مطويًّا لم يطلع عليه جمهور الباحثين والدارسين، غارقًا في متاهات خزائن الكتب، ينتظر من يرفع عنه الغطاء، ويُزيل النِّقاب عنه، ويُخرجه ويَدرسُه دراسةً علمية منهجية، ويجلي نصوصه لتعمَّ فائدته في إثراء المكتبات.

المقدمة

لمدينة القدس مكانة خاصة في تاريخ البشرية، لأنها من الناحية التاريخية من أقدم مدن العالم. كما أنها مهوى أفئدة أكثر من نصف سكان العالم. وتعد من أقدس مدن العالم ففيها تلتقي الديانات السماوية الثلاث وعلى أرضها نشأت اعرق الحضارات.

فالقدس مدينة عربية منذ حوالي ستة آلاف سنة، فقد سكنها اليبوسيون وهم فرع من الكنعانيين، ويعد هؤلاء أول من أسس المدينة المقدسة وسموها (يبوس) في حوالي عام الفين وخمسمائة قبل الميلاد، وهذا يدحض ادعاءات الحركة الصهيونية فيما تدعيه. وللقدس منزلة عظيمة في العقيدة الإسلامية فهي أرض الأنبياء ومهد الرسالات، ومسرى الرسول الكريم ومعراجه، وأولى القبلتين، وثاني المسجدين وثالث الحرمين، وقد بارك الله حولها، وذكرها في القرآن الكريم في أكثر من آية، وهذا ما سنتعرض له فيما بعد.

وهذه المكانة الخاصة والقدسية التي تميزت بها القدس لم تحمها من الغزوات والحروب، فقد تعرضت خلال الحقب التاريخية للغزو والاحتلال، فبعد تحرير القدس سنة (٥٨٣ هـ/١١٨٧ م) من الصليبيين انعكست نشوة التحرير والحرص للحفاظ على المدينة المقدسة، وكثرت المؤلفات التي تتناول فضائل القدس.

وموضوع هذه الدراسة هو تحقيق مخطوط مثير الغرام إلى زيارة القدس

والشام لابن سرور المقدسي. وهٰذا النوع من الفضائل يعالج التاريخ المحلي لمدينة معينة يتحدث عنها ويصف محاسنها، فأدب الفضائل جديد في نوعه ومحتواه.

وكان الهدف الذي توخاه المؤلف هو نفس الهدف الذي توخاه غيره من مصنفي كتب الفضائل، وهو بيان فضائل القدس ومكانتها الإسلامية بقصد تشويق الناس إلى زيارتها والحج إليها وهٰذا ظاهر من عنوان الكتاب.

إن مكانة بيت المقدس في الإسلام تستند إلى مرتكزات رئيسية ثلاثة هي:

١ ـ أن بيت المقدس هو البيت الذي بنته وعمرته الأنبياء.

٢ ـ بيت المقدس هو القبلة الأولى التي اتجه إليها المسلمون بالصلاة قبل أن يأمرهم الله بالتوجه نحو الكعبة.

٣ ـ أن بيت المقدس هو المكان الذي أُسري بمحمد (ﷺ) إليه ومنه كان معراجه.

هذه المكانة السامية التي تحتلها القدس في نفوس المسلمين تأكدت بزيارة سيدنا عمر بن الخطاب لها عام الفتح، ثم بزيارة المئات من الصحابة والتابعين والأولياء والصوفيين، وبناء عشرات المساجد والزوايا والربط والخوانق والمدارس وهذا ما شرحته عند الكلام عن بيئة المؤلف العلمية.

وإذا عدنا إلى صدر الاسلام، وجدنا ان لأدب الفضائل صلة بالفتوحات الإسلامية، فحين كان العرب يفتحون الأقطار كانوا يدرسون أحوالها لكي يعرفوا كيف يسوسون هذه البلدان ويعرفون أمورها. ومن شواهد ذلك ما أورده المسعودي عن عمر بن الخطاب إذ قال «ذكر ذوو الرواية أن عمر بن الخطاب حين فتح الله البلاد على المسلمين من العراق والشام ومصر عند ذلك كتب إلى بعض حكماء ذلك العصر «إنا أناسٌ عرب وقد فتح الله علينا البلاد، ونريد أن نتبوأ الأرض ونسكن الأمصار والبلاد، فصف لي المدن

وأهويتها ومساكنها وما تؤثّره الترب والأهوية في سكانها[1].

ويقول ياقوت في « معجم البلدان »: إن عمر بن الخطاب كلف سعد بن أبي وقاص بعد واقعة القادسية بأن يصف له المواضع المجاورة لها[2]. وقد كتب عدد من الأعلام في تاريخ القدس الشريف، ولكنها لم تتناول موضوع القدس وما يتعلق به بصورة خاصة، وإنما كان الحديث عن القدس بصورة عامة وواحدًا من المواضيع التي عالجتها كتبهم. ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: الواقدي في « فتوح الشام »، تحدث عن تاريخ القدس وفتوحه، واليعقوبي في « تاريخ اليعقوبي »، والطبري في « تاريخ الرسل والملوك » ذكر القدس وبناءها وولاتها. والاصطخري في « المسالك والمهالك » إذ تطرق للحديث عن القدس، والمسعودي في « التنبيه والاشراف »، ذكر القدس وولاتها. والحموي في « معجم البلدان » أوردَ ذكرًا مفصلًا للقدس في كتابه. وابن عساكر في « تاريخ ابن عساكر » أورد فتوحات بيت المقدس.

وقد قسم المؤلف الكتاب الى قسمين رئيسين هما:

١ ـ الشام: بيان حدوده، لماذا أسمي بهذا الاسم، الترغيب بسكنى الشام، إن الشام أرض المحشر، ذكر غزة، الأردن، عسقلان، حمص، أنطاكية قنسرين وذكر الآيات والأحاديث الواردة في فضله.

٢ ـ القدس: ابتدأ بناء مسجد بيت المقدس (بناء داود وسليمان) صفة بيت المقدس وفضله، فضل المسجد الاقصى، وفضل الصخرة، فضل السكن والصيام والصلاة والصدقة ببيت المقدس، وفضل زيارته، فضل العمرة والإحرام منه، ذكر مسرى الرسول الكريم محمد (ﷺ) الى بيت المقدس، ذكر بناء عبد الملك قبة الصخرة المشرفة. ذكر العجائب التي كانت ببيت المقدس، واختتم المؤلف الكتاب بذكر سيرة الأنبياء والصحابة والأعيان

---

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي، جـ ٢، ص ٦١.

(٢) مخطوطات فضائل بيت المقدس، ص ٢.

والفضلاء والزهاد الذين زاروا القدس أو دفنوا به. كما أفرد المؤلف في آخر الكتاب ترجمة للملك صلاح الدين الأيوبي وفتحه بيت المقدس سنة (٥٨٣ هـ/١١٨٧ م). وقد نالت مكة والمدينة وبيت المقدس المكانة الأولى في كتب الفضائل. واعتمد المؤلف على المصادر الآتية:

١ ـ القرآن الكريم وتفاسيره.

٢ ـ الأحاديث النبوية الشريفة.

٣ ـ الأساطير الشعبية وقصص الأنبياء والروايات.

القرآن الكريم وتفاسيره:

ويعد القرآن السند الأول والأساسي الذي اعتمدت عليه كتب الفضائل، فقد وردت آيات كثيرة تبين قدسيتها، والأمثلة على ذلك كثيرة نورد بعضًا منها على سبيل المثال لا الحصر: ﴿سبحانَ الذي أسرى بعَبدِه لَيلًا مِنَ المَسجِد الحرام الى المَسجد الأقصى الذي باركنا حَولهُ﴾[١]. ﴿فضُرِبَ بَينَهُم بِسُور له بَابٌ بَاطِنُهُ فيه الرَّحمَة وظَاهِرُه مِن قِبَله العَذَابُ﴾[٢]. قال ابن كثير في «تفسيره»: هو سور بيت المقدس الشرقي[٣]. ﴿وَالتِّين وَالزَّيتُون ⋆ وَطُورِ سِينِينَ ⋆ وَهَذَا البَلَد الأمِين﴾[٤]. قال قتادة وابن زيد وكعب الاحبار: الزيتون، هو مسجد بيت المقدس، وطور سنين: قال كعب: هو الجبل الذي كلم الله عليه سيدنا موسى[٥].

﴿فَإذَا هُم بِالسَّاهِرَة﴾[٦]. قال عثمان بن أبي عاتكة (الساهرة)، أرض

(١) سورة الاسراء، آية ١.

(٢) سورة الحديد، آية ١٣.

(٣) تفسير ابن كثير، جـ٨، ص ٤٣.

(٤) سورة التين، الآيات ١، ٢، ٣.

(٥) تفسير ابن كثير، جـ ٨، ص ٤٥٦.

(٦) سورة النازعات، آية ١٤.

بيت المقدس، وقال وهب وابن قتيبة: الساهرة: جبل إلى جانب بيت المقدس[1]. ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾[2]. هي الأرض المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين[3]. ﴿وآوَيناهُمَا إلى رَبوَةٍ ذاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[4]. قال الضحاك وقتادة: هي بيت المقدس[5]. ﴿في بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيها اسمُهُ﴾[6]. قال ابن عباس ومجاهد والحسن: هي بيوت بيت المقدس. ﴿وَاستَمِع يَومَ يُنَادِ المُنَادِ مِن مَكانٍ قَرِيبٍ﴾[7]. قال قتادة: قال كعب الأحبار: يأمر الله ملكًا أن ينادي على صخرة بيت المقدس[8].

الأحاديث النبوية الشريفة:

وقد حفلت الأحاديث النبوية بأحاديث كثيرة تبين قدسية بيت المقدس والقارىء لهذا الكتاب يتبين بنفسه ذلك، وعلى سبيل المثال أورد الأحاديث التالية: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى». «ايتوا بيت المقدس فصلوا فيه فإنه أرض المحشر والمنشر»، «حديث ملك الموت مع سيدنا موسى عليه السلام عندما طلب من ربه أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية حجر». وهذه الأحاديث منها الصحيح والضعيف والموضوع[9].

---

(١) تفسير ابن كثير، جـ ٨، ص ٣٣٧.
(٢) سورة الأنبياء، آية ٧١.
(٣) تفسير ابن كثير، جـ ٥، ص ٣٤٧.
(٤) سورة المؤمنون، آية ٥٠.
(٥) تفسير ابن كثير، جـ ٥، ص ٤٧٠.
(٦) سورة النور، آية ٣٦.
(٧) سورة قٓ، آية ٤١.
(٨) تفسير ابن كثير، جـ ٧، ص ٣٨٨.
(٩) انظر: الورقة الأولى من مخطوطة مثير الغرام للمؤلف.

الأساطير الشعبية وقصص الأنبياء والروايات:

وهي التي تستند إلى الكتب المقدسة وأوردها كعب الأحبار ووهب بن منبه والمسماة بالإسرائيليات والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

أ ـ موضوع العجائب التي صنعها الضحاك بن قيس في ذلك الزمان ببيت المقدس، وموضوع طلسم الحيات، وحديث الورقات وشريك ابن خباشة النميري، وموضوع السلسلة وغيرها من الشواهد»[1].

ولم تحظ كتب الفضائل باهتمام الباحثين العرب والمسلمين بالدرجة نفسها عند البحاثين الأجانب، فقد تم نشر وتحقيق أكثر من كتاب، فقد حقق اسحاق حسون كتاب الواسطي ونشره بالقدس سنة ١٩٧٩ م كما أن تشارلز ماثيوز الأمريكي حقق كتاب «باعث النفوس في زيارة القدس المحروس»، لابن الفركاح، «ومثير الغرام إلى زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام» للتدمري[2]. ومن الذين عُنوا بكتاب «مثير الغرام» المستشرق الروسي مدنكوف الذي ألف كتابًا عن تاريخ فلسطين منذ الفتح الإسلامي حتى الحروب الصليبية وتضمن الكتاب مقتطفات من «مثير الغرام»[3]، كما وضع المستشرق الألماني كونراد كينغ Conrad Kong رسالة دكتوراه عن كتب الفضائل[4]، واهتم المستشرق الدنماركي لمنغ Lemming بكتب الفضائل وقام بطباعة قسم من اتحاف الاخصا»[5]، وسوفير H. Sauvaire ترجم كتاب «الأنس الجليل» وطبعه في باريس سنة ١٨٧٦ م[6]، كما نشر لي سترانج Le Strange فصولًا من «مثير الغرام» كملحق لمقالته المنشورة في مجلة الجمعية

---

(١) ان الدارس لهذا الكتاب يتبين بنفسه هذه الشواهد.

(٢) مخطوطات فضائل بيت المقدس، ص ٦٣، ص ٨٢.

(٣) م.ن. ص ٧٣.

(٤) م.ن. ص ٧٣.

(٥) م.ن. ص ٩٨.

(٦) م.ن. ص ١٠٨.

العلمية الملكية الآسيوية لبريطانيا وإيرلندة الشمالية سنة ١٨٨٧ م[1]، وحقق أحمد سامح الخالدي الفصل الأخير من كتاب « مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام » وطبعه بيافا سنة ١٩٤٦ م، كما حقق الدكتور جبرائيل جبور كتاب « فضائل القدس » لابن الجوزي، وطبع كتاب « الأنس الجليل » في عمان سنة ١٩٧٣ م.

كما أن الشام أخذت جانبًا من اهتمام كتب الفضائل وقد وردت آيات قرآنية تبين مكانتها وعلى سبيل المثال أورد ما يلي: - ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ★ فإذا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾[2]. قال سفيان هي الشام، ﴿وَالتينِ والزَّيتون★ وطور سينين ★ وَهَذَا البَلَدِ الأَمِينِ﴾[3]، طور سنين مسجد دمشق.

ومن الأحاديث النبوية « طوبى للشام، إن ملائكة الرحمن لباسطو أجنحتها عليه »، « عليكم بالشام »، « إلى أرض المحشر يوم يحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام »، وروي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قَسَمَ الله الخير عشرة أعشار فجعل تسعة أعشاره في الشام وبقيته في سائر الأرض وقسم الشر عشرة أعشار، فجعل جزءًا منه في الشام وبقيته في سائر الأرض، وهناك شواهد أخرى، وأنا لم أتعرض لتخريج الأخبار التي لم ترد عن الرسول الكريم (ﷺ) ومعظم هذه الأخبار الواردة في فضل بيت المقدس وغيره من الأماكن لم تثبت عن النبي، وإنما هي أخبار أوردها كعب الاحبار ووهب بن منبه وهي لا تثبت على النقد العلمي، وذلك لعدم اتصال السند، وقد كان كعب كثير الحديث عن الأوائل حتى نهاه عمر رضي الله عنه عن ذلك، وقد أخرج له الطبراني من طريق يحي بن أبي عمر الشيباني عن عوف بن مالك أنه دخل المسجد يتوكأ على ذي الكلاع وكعب يقصُّ على الناس، فقال عوف

---

(١) م.ن. ص ٧٤.

(٢) سورة النازعات الآيتان ١٣، ١٤.

(٣) سورة التين، الآيات ١ - ٣.

لذي الكلاع: ألا تنهى ابن أخيك، هذا عما يفعل، وأخرج ابن ابي خيثمة بسند حسن عن القاسم بن كثير عن رجل من أصحابه، قال: كان كعب يقص فبلغه حديث الرسول «لا يقص إلا أمير أو مأمور أو محتال» فترك القصص حتى أمره معاوية فصار يقص بعد ذلك[1].

وأخرج ابن أبي خيثمة بسند حسن عن قتادة، قال: بلغ حذيفة أن كعبًا يقول إن السماء تدور على قطب كالرحى، فقال: كذب، إن الله يقول: ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا﴾[2].

وروى البخاري في «صحيحه» كتاب الاعتصام عن حميد بن عبد الرحمن: انه سمع معاوية يحدث رهطًا من قريش بالمدينة، وذكر كعب الأحبار فقال: إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب[3].

وقال الحافظ ابن كثير في كتابه البداية والنهاية: «إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب لتتركن الحديث عن الأول أو لألحقنك بأرض القردة»[4]. وفي تفسير الحافظ - تفسير سورة النمل بعد ما ذكر طائفة من الأخبار في قصة ملكة سبأ مع سليمان عليه السلام: كروايات كعب الأحبار ووهب بن منبه فيما نقلا إلى هذه الأمة من أخبار بني اسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب ومما حرف وبدل ونسخ[5].

وبعد فتح بيت المقدس سنة ست عشرة هجرية سأل عمر بن الخطاب

---

(١) الاصابة في تمييز الصحابة، ترجمة كعب الاحبار، رقم ٧٤٩٦، ص ٣١٥، ٣١٦.
(٢) م.ن. ترجمة كعب الأحبار، ص ٣١٦. (سورة فاطر آية ٤١).
(٣) صحيح البخاري، جـ٩، ص ١٣٦.
(٤) البداية والنهاية، لابن كثير، جـ٨، ص ١٠٦.
(٥) تفسير ابن كثير، جـ٣، ص ٣٦٦.

كعب الأحبار: أين ترى أن نجعل القبلة؟ فقال كعب اجعله خلف الصخرة فتجمع القبلتان، قبلة موسى وقبلة محمد، فقال له عمر لقد ضاهيت اليهودية يا أبا اسحاق، وقد جاء في آخر الكتاب الذي نحن بصدده أن المؤلف ترك أشياء من الفضائل من روايات كعب الاحبار ووهب بن منبه وغيرهما.

المصادر التي ترجمت للشهاب المقدسي

١ ـ **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**: تأليف تقي الدين محمد بن فهد المكي المتوفى سنة (٨٧١ هـ/١٤٦٦ م). نشر هٰذا الكتاب ضمن مجموعة ذيل تذكرة الحفاظ، للذهبي، وقد أجاد فيه حيث استوفى الكلام في حق المترجم لهم، وتوسع في ذكر الوفيات ممن وافقوا سنة وفاة المترجم لهم مع العناية بذكر أحوالهم، كما ضبط بعض الأسماء والأنساب مما رآه في موضع ارتياب، وتفنن في ذكر أسانيد الأحاديث المرويّة. سار على طريقة الحسيني في كتاب طبقات الحفاظ وهو نظام الطبقات، وكان ترتيب الشهاب المقدسي ضمن الطبقة الخامسة والعشرين.

٢ ـ **الدرر الكامنة في أخبار المائة الثامنة**: «تأليف ابن حجر العسقلاني. هذا أول كتاب كامل ألف على عنوان القرون، وسلك تلميذه السخاوي في كتابه «**الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع**» على طريقة أستاذه ابن حجر العسقلاني، كما سار على الطريقة نفسها الشيخ عبد القادر العيدروسيّ «**في النور السافر في أخبار القرن العاشر**» وقد جمع فيه المؤلف تراجم شيوخه وذكر أحوالهم وفضائلهم على طريقة المعجم.

كما سرد كثيرًا من تراجم النساء العالمات الفاضلات المحدثات وتناول أيضًا أحوال ملوك وسلاطين التتر والترك والمغول. وذكر الحروب التي دارت رحاها في هٰذا القرن. واتبع طريقة نقد أحوال الرجال والنساء.

٣ - الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: تأليف أبي اليمن عبد الرحمٰن مجير الدين العليمي الحنبلي المتوفى سنة (٩٢٧ هـ/١٥٢٠ م).

يعد كتاب الأنس الجليل من الكتب التي وضعت في تاريخ القدس منذ فجر الخليقة حتى سنة (٩٠٠ هـ/١٤٠٤ م)، ضمن خلاصة تواريخ القدس الشريف وبلدة الخليل، كما أضاف نبذة من الحوادث والوفيات وما يتعلق به من ذكر الملوك والعلماء حتى عام (٩٠٠ هـ/ ١٤٠٤ م). كما تعرض لذكر المعاهد في بيت المقدس، كما ترجم لعدد من أعيان البلدتين من المذاهب الأربعة، واختتم الكتاب بترجمة الملك الأشرف أبي النصر قايتباي، وأهم مشاريعه الثقافية وفي مقدمتها مدرسته، كما تعرض لترجمة كمال الدين أبي المعالي محمد بن أبي شريف الشافعي.

٤ - معجم المؤلفين: تأليف عمر رضا كحاله، وهو معجم لمصنفي الكتب العربية من عرب وعجم منذ بدء تدوين الكتب حتى العصر الحاضر. بدأ بذكر اسم المترجم له وشهرته ومكان ولادته ووفاته، بالتاريخين الهجري والميلادي، ثم نسبه وكنيته ولقبه إذا وجد. كما ذكر مؤلفات المترجم لهم، والمصادر التي استوفى منها مادته.

٥ - الاعلام: تأليف خير الدين الزركلي. وهو قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، وقد تضمن التعريف بالبارزين في العصور العربية السابقة، مبينًا من خلال الترجمة مكان الولادة وتاريخها وسنة الوفاة ومكانها، ورحلاته ومؤلفاته ومناصبه. كما أشار إلى أماكن وجود مؤلفات المترجم لهم مع الإشارة فيما إذا طبع هذا المؤلف أم لا، كما أشار إلى مصادره التي أخذ منها مادته.

٦ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: تأليف حاجي خليفة (١٠١٧ هـ/١٠٦٧ هـ)، يعد هذا الكتاب أوعد الكتب المصنفة وأوسعها في بيان أحوال الكتب، كتب بهم زهاء ١٥,٠٠٠ من أسماء الكتب والرسائل، و٩٥٠٠ من أسماء المؤلفين، وتكلم عن العلوم والفن وأسماء الكتب.

٧ ـ بروكلمان: الطبعة الألمانية يبين أماكن وجود مخطوطات « مثير الغرام الى زيارة القدس والشام ».

٨ ـ هناك كتب ترجمت للشهاب المقدسي، ولكني لم أستطع الرجوع إليها لعدم توفرها وهي:

١ ـ الدارس.

٢ ـ الفهرس التمهيدي، للمخطوطات المصورة، أصدرته الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية بمصر، طبع على الاستانسل سنة ١٩٤٨ م.

٣ ـ فهرس المخطوطات المصورة: تأليف لطفي عبد البديع.

٤ ـ المعجم المختص: للذهبي.

٥ ـ تاريخ الأدب الجغرافي.

حياة المؤلف

اسمه: أجمعت المصادر(١) التي ترجمت للشهاب المقدسي على تسميته بأبي محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي، ونجد أن الهاشمي المكي قد لقبه بشهاب الدين(٢)، بينما لقبه مجير الدين الحنبلي بجمال الدين(٣)، وعندي أن رواية الهاشمي المكي أصح من رواية الحنبلي لقربه من عصر المؤلف.

مولده: اتفقت المصادر(٤) على أن تاريخ ولادة الشهاب المقدسي كان سنة أربع عشرة وسبعمائة هجرية، ولكن المصادر القديمة المتوفرة بين يدي لا تحدد لنا مكان ولادته، بينما نجد المحدثين(٥) ممن ترجموا له يجعلون ولادته بمدينة القدس، وليس لدي نص قاطع في هٰذا الأمر، لعل الرجل ولد في المدن الفلسطينية القريبة من القدس أو لعله من الطارئين على مدينة القدس، فهٰذا أمرٌ لا نقطع به إلا بعد أن نصل إلى نص واضح، ولعل الزركلي قد فهم ضمنًا خلال ترجمته في المصادر المتقدمة أنه قد ولد في القدس وهٰذا احتمال وارد.

(١) لحظ الالحاظ، ص ١٤٨، الدرر الكامنة، جـ١، ص ٢٥٧، الأنس الجليل، جـ٢، ص ١٥٧، معجم المؤلفين، جـ٢، ص٦٢، الأعلام، جـ١، ص ٢٢٤.

(٢) لحظ الألحاظ، ص١٤٨.

(٣) الأنس الجليل، جـ٢، ص ١٥٧.

(٤) لحظ الالحاظ، ص١٤٨، الدرر الكامنة، جـ١، ص ٢٥٧، الأنس الجليل، جـ٢، ص ١٥٧.

(٥) الأعلام، جـ١، ص ٢٢٤.

نشأته: يستدل مما ورد عند الهاشمي المكي، في «لحظ الألحاظ» ان المقدسي قد قرأ كتبًا بالقدس، ووصفه بأنه طالب مفيد، سريع القراءة جمع الكثير[1] وهذه العبارة التي ينقلها الهاشمي المكي عن الذهبي، وهو من هو في علم الرجال والحديث، تدلنا على مدى ذكاء شهاب الدين المقدسي، فضلًا عن ما هو عليه من شدة في الطلب ونهم في التحصيل، ومثل هذه الشهادة التي أقر بها الذهبي دليل على ذكاء هذا الطالب المجد وسرعته في التحصيل مما بوأه فيما بعد مكانة ممتازة، جعلت الطلاب يأخذون عنه ويرحلون اليه.

شيوخه:

تدلنا مصادر ترجمة المقدسي انه قد أتيحت له الفرصة للقراءة على شيوخ اجلاء، مشهود لهم بالبراعة والفضل، فمن هؤلاء الحافظ أبو زرعه العراقي والحافظ الذهبي، كما أخذ عن أصحاب ابن عبد الدائم وابن علاق والنجيب والطبقة[2]: ومن هؤلاء:

١ - ابن سيد الناس: الإمام العلامة الحافظ الأديب البارع المتقن فتح الله أبو الفتح محمد ابن الإمام الحجة أبي عمرو محمد بن حافظ - المغرب أبي بكر محمد بن أحمد بن عبدالله بن سيد الناس الأندلسي اليعمري المصري الشافعي. ولد سنة (٦٧١ هـ/١٢٧٢ م): وأجاز له النجيب عبد اللطيف وسمع من العز الحراني وغازي الحلاوي وابن الأنماطي. قدم دمشق وسمع ابن المجاور ومحمد بن مؤمن والتقي الواسطي. قال الذهبي: (هو أحد أئمة هذا الشأن). مات في حادي شعبان سنة (٧٣٤ هـ/١٣٣٣ م)، ودفن بالقرافة[3].

٢ - البرزالي: الشيخ الإمام الحافظ - العمدة، محدث الشام ومؤرخه ومفيده علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي

---

(١) لحظ الألحاظ، ص ١٤٨، الدرر الكامنة، جـ١، ص ٢٥٧، الأنس الجليل، جـ٢، ص ١٥٧.

(٢) لحظ الالحاظ - بذيل طبقات الحفاظ - ص ١٤٨، الدرر الكامنة، جـ١، ص ٢٥٧.

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ، ص ١٦ - ١٧.

الأصل الدمشقي. ولد في جمادى الآخرة سنة (٦٦٥ هـ/١٢٦٦ م)، وسمع الحديث في سنة (٦٧٣ هـ/١٢٧٤ م)، عن أبيه وأحمد بن أبي الخير، والشيخ شمس الدين، وابن البخاري، وابن علان، والقاسم الإربلي، والعز الحراني، وابن الدرجي. أجاز له ابن عبد الدائم والنجيب عبد اللطيف، وابن أبي اليسر، وابن عزون، وابن علاق. توفي البرزالي في رابع ذي الحجة سنة (٧٣٩ هـ/١٣٣٨ م)[١].

٣ ـ الذهبي: الشيخ الإمام العلامة شيخ المحدثين، قدوة الحفاظ والقراء محدث الشام ومؤرخه ومفيده شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله التركماني الفارقي الأصل، الدمشقي الشافعي المعروف بالذهبي.

ولد سنة (٦٧٣ هـ/١٢٧٤ م) بدمشق، وسمع الحديث في سنة (٦٩٢ هـ/١٢٩٢ م)[٢] عرف الذهبي بتآليفه الكثيرة المتنوعة في التاريخ، فألف في السّير والرجال والتراجم والتاريخ العام، واختصر عددًا كبيرًا من أمهاتها وبرع في الحديث وعلومه، والقراءات والعقائد واختصر عددًا من الكتب المشهورة، وقد بلغت مؤلفاته ومختصراته ما يزيد على المائتين.

ومن هٰذه الكتب «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»، «وتاريخ الإسلام» تناول فيه تاريخ الإسلام من بدء الهجرة حتى عام (٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠ م)[٣]. ولي الذهبي مشيخة الظاهرية والنفيسة والفاضلية والتنكزية وأم الملك الصالح. توفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة (٧٤٨ هـ/ ٣١٤٧ م) بدمشق[٤].

٤ ـ العلائي: خليل بن كيكلدي العلائي ولد في ربيع الأول سنة

---

(١) م.ن. ص ١٨ ـ ٢٠.
(٢) م.ن. ص ٣٤.
(٣) الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الاسلام، ص ١٠ ـ ١٢.
(٤) ذيل تذكرة الحفاظ، ص ٣٦.

(٦٩٤ هـ/ ١٢٩٤ م) وأول سماعه الحديث سنة (٧٠٣ هـ/ ١٣٠٣ م)، سمع فيها صحيح مسلم على شرف الدين الفزاري، وسمع البخاري على ابن مشرف سنة أربع وسبعمائة وذلك بإفادة جده لأمه برهان الدين إبراهيم بن عبد الكريم الذهبي، واشتغل في الفقه والعربية وطلب الحديث بنفسه من سنة (٧١١ هـ/ ١٣١١ م)، وقرأ وسمع فأكثر عن التقي وإسماعيل بن مكتوم، والقاسم بن عساكر، وقريبه إسماعيل بن عساكر، وإبراهيم بن عبد الرحمن الشيرازي وقريبه أبي نصر ابن الشيرازي، وعبد الأحد بن تيمية وست الوزراء، ومن بعدهم بالقدس من زينب بنت شكر، وبمكة من الرضي الطبري، وبمصر من جماعة من أصحاب النجيب. ومن مؤلفاته «الفوائد المجموعة في الفرائد المسموعة» وله تصنيفات في الفقه والأصول والحديث.

رحل العلائي بصحبة ابن الزملكاني إلى القدس ولازمه ولازم البرهان الفزاري، وولي تدريس الحديث بالناصرية سنة (٧١٨ هـ/ ١٣١٨ م) ثم الأسدية سنة (٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣ م)، ثم الصلاحية بالقدس سنة (٧٣١ هـ/ ١٣٣٠ م)، كما درّس الحديث بالتنكزية، وكان يكتب بالإجازات، ووصفه شيخه الحافظ الذهبي في مشيخته فقال في كتابه المختص: يستحضر الرجال والعلل.

وقال الحسيني كان إمامًا في الفقه والنحو والأصول، ووصفه الأسنوي في الطبقات بأنه حافظ زمانه إمام في الفقه والأصول وغيرهما، ذكيًّا نظارًا فصيحًا كريمًا.

وذكره ابن رافع في «معجمه»، فقال: سمع الحديث من سنة (٧١١ هـ/ ١٣١١ م)، وأخذ عن غالب الموجودين، وأتقن الفن وتفقه وناظر، وله ذوق في معرفة الرجال، توفي في ثالث المحرم سنة (٧٦١ هـ/ ١٣٥٩ م)[1].

٥ ـ العراقي: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ، ص ٤٣، الدرر الكامنة، ج ٢، ص ١٧٩ ـ ١٨٢.

إبراهيم الكردي الرازياني ثم المصري الشافعي الإمام الأوحد العلامة الحجة حافظ الإسلام فريد دهره ووحيد عصره.

قدم أبوه من بلدة رازيان من عمل إربل إلى القاهرة، نشأ بها وخدم الشيخ تقي الدين القنائي، ولد عبد الرحيم سنة (٧٢٥ هـ/١٣٢٤م) في جمادى الأولى بين مصر والقاهرة بمنشأة المهراني على شاطىء النيل وتوفي والده وهو في الثالثة.

اشتغل عبد الرحيم بالقراءات والعربية، فأخذ عنه جماعة منهم الشيخ ناصر الدين محمد بن سمعون والشيخ برهان الدين إبراهيم بن لاجين الرشيدي وآخرون. اشتغل بالحديث سنة (٧٤٢ هـ/١٣٤١م) وذلك بإيحاء من عز الدين بن جماعة، كثير الرحلات، وسمع منه الحافظ أبو محمود المقدسي سنة (٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م) له مؤلفات منها: «شرح ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة»[1]. توفي سنة (٨٠٦ هـ/١٤٠٣م).

رحلات المقدسي:

تفيدنا مصادر ترجمته بأنه قد رحل في طلب العلم ومن أجل لقاء الشيوخ والأخذ عن العلماء وقد حددت لنا المصادر[2] أن رحلته كانت إلى دمشق، وإلى القاهرة، ومثل هٰذه الرحلات ليست بالرحلات الواسعة في عرف علماء ذلك العصر الذين كانوا يرحلون إلى الشام ومصر واليمن والحجاز وقد يصل بعضهم إلى المغرب أو الهند، فلعل الرجل من المقلين في الرحلة أو أنه طاف في البلاد الإسلامية ولكن المصادر سكتت عن تجواله هذا.

---

(١) لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص ٢٢٠ - ٢٣٩. ذيل طبقات الحفاظ، ص ٣٧٠ - ٣٧٢.

(٢) لحظ الالحاظ، ص ١٤٨.

مناصبه العلمية:

تدلنا المصادر على أنه قد درّسَ بالمدرسة التنكزية بالقدس الشريف بعد وفاة العلائي[١]. وتذكر أنه قد ضبط وأفاد، ولا يعقل أن يكون تدريس المقدسي بهذه المدرسة المنصب العلمي الوحيد الذي وصل إليه وبخاصة إذا ما علمنا أن أكثر العلماء في ذلك العصر كانوا يجمعون بين أكثر من مدرسة وأكثر من منصب علمي بغية الإفادة ونشر العلم، كما أنهم يبغون أيضًا مردودًا ماديًّا يؤمن حياتهم ويكفيهم شر الفاقة.

تلاميذه:

من التقاليد العلمية الثابتة عند المسلمين أن كل شيخ مفيد يكون له عدد من التلاميذ الذين ينهلون من رحيق علمه ويستفيدون من واسع خبرته، كما أنهم يقومون أيضًا بنشر علمه وبثه بين الناس، وذكرت لنا المصادر[٢] أنه قد سمع منه جماعة من الفضلاء، ولكنها لا تذكر لنا واحدًا منهم، كما تذكر لنا أيضًا أنه قد رحل وأفاد، فهل معنى ذلك أن طلابه كانوا من الخاملين قليلي الأهمية، أم أنهم نبغوا وحملوا العلم عنه، ولكنهم كانوا أحياء في عصر أول من ترجم للمقدسي وهو المكي صاحب «لحظ الألحاظ»، فلم يترجم لهم، أما ابن حجر ومجير الدين الحنبلي فإن ترجمتهم تبقى عالة على ترجمة المكي، بل مستمدة منها.

وفاته:

لا خلاف بين المصادر[٣] في تاريخ وفاته، وقد حددت لنا أنها كانت في سنة خمس وستين وسبعمائة للهجرة، أما مكان وفاته فقد حدده لنا الهاشمي

---

(١) لحظ الالحاظ، ص ١٤٨، الدرر الكامنة، جـ ١، ص ٢٥٧، الانس الجليل، جـ ٢، ص ١٥٧.

(٢) لحظ الالحاظ، ص ١٤٨.

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ، ص ١٤٨، الانس الجليل، جـ٢، ص١٥٨، الاعلام، جـ١، ص ٢٢٤، معجم المؤلفين، جـ ٢، ص ٦٢.

المكي بأنه كان بمدينة القدس[1]، بينما مجير الحنبلي وكحالة والزركلي فإنهم قد ذكروا أن مكان وفاته بمصر[2]. وعندي أن الرواية الأولى وهي أنه قد توفي بالقدس أكثر صحة من الرواية الثانية لقرب عهد الهاشمي المكي من عصر شهاب الدين المقدسي.

البيئة العلمية التي عاش فيها المؤلف

إن الحديث عن البيئة العلمية التي عاش فيها المؤلف تدفعني إلى الحديث عن البيئة العلمية في العصر الأيوبي، لأن الحركة الفكرية في العصر المملوكي تعد امتدادًا للحركة الفكرية في الفترة الايوبية.

البيئة العلمية في العصر الأيوبي:

إذًا لو نظرنا إلى العصر الذي ظهر فيه الأيوبيون لوجدناه عصرًا يموج بالحركات التي تشغل بال المسؤولين الأيوبيين.

فالخلافتان الإسلاميتان، الدولة العباسية السنية، والدولة الفاطمية الشيعية كانتا تتصارعان وتتقاسمان النفوذ في العالم الاسلامي. فالخلافة العباسية إذا عدنا بها إلى الوراء، نجد أن البويهيين الذين حكموا العراق من سنة (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م - ٤٤٧هـ/ ١٠٦٤م) كانوا شيعة عملوا على إضعاف الخلافة العباسية وإضاعة هيبتها، كما شجعوا على نشر معتقداتهم الدينية.

وعندما زال النفوذ البويهي وتسلط بعدهم السلاجقة على الخلافة العباسية، كانوا على نقيض البويهيين، فقد كانوا سنة عملوا على نشر مذهبهم والبطش بكل من يدين بغير المذهب السني.

---

(١) لحظ الالحاظ، ص ١٤٨.

(٢) الانس الجليل، جـ٢، ص ١٥٨، الاعلام، جـ١، ص ٢٢٤، معجم المؤلفين، جـ٢، ص ٦٢.

وعندما تفككت دولة السلاجقة قامت على أنقاضها أتابكيات عديدة، منها أتابكية آل زنكي في دمشق وحلب، والتي كان صلاح الدين قد استحوذ عليها وجعلها نواة الدولة الايوبية[1].

فالسياسة التعليمية التي انتهجها الأيوبيون كانت سياسة تتطلبها واقعية الظروف السياسية في ذلك الوقت، فقد كان الأيوبيون حديثي العهد بالثقافة الاسلامية، وهم بحاجة إلى رضا الخلافة العباسية من جهة ورضا الرعية من الجهة الثانية عنهم وعن حكمهم وتصرفاتهم. ومن أجل هٰذا الرضا لم يجدوا أمامهم طريقًا يضمن لهم التوجه المطلوب سوى إنشاء المدارس والإكثار منها والزوايا والخوانق[2].

هذا فضلًا عن الخطر الصليبي الذي كان يهدد ليس فقط بابتلاع بلاد الشام، بل امتد خطره إلى الاستيلاء على باقي الأقطار الإسلامية وذلك بعد نجاحهم بتأسيس إمارات لهم في أنطاكية والرها وطرابلس وبيت المقدس[3].

فقد اشتهر سلاطين الدولة الايوبية بميلهم الفطري إلى العلم، فقربوا إليهم العلماء والفقهاء والشعراء وحضروا مجالسهم وشاركوهم في أبحاثهم وناظروهم في مسائلهم واستدعوهم إلى قصورهم لمسامرتهم ومنادمتهم ولا تعجب والحالة هذه إذا ظهر من بني ايوب أعلام في مختلف ضروب المعرفة، فكان منهم العالم والأديب والمؤرخ والشاعر[4].

ومن كان له هذا الميل فليس بالكثير عليه إذا رعى وتعهد الحياة المدرسية وساهم في إنشاء مؤسساتها، وساعد على تطويرها وازدهارها[5]. وتفيدنا المصادر التاريخية بأنه ليس من سلطان ايوبي أو أمير أو أميرة أو وزير أو

---

(١) مدارس دمشق في العصر الايوبي، ص ٢٦١، ٢٦٢.

(٢) م.ن. ص ٢٦١.

(٣) م.ن. ص ٢٦٣.

(٤) م.ن. ص ٢٦٨.

(٥) مدارس دمشق في العصر الأيوبي، ص ٢٦٨.

مقدم إلاّ وترك أثرًا واضحًا في هذا المجال(١).

ولقد تعددت المدارس التي حملت أسماءهم، والتي دلت على مآثرهم، وخدمت الثقافة العربية الإسلامية خدمة طيبة، حيث تخرج منها الطلبة النابغون الذين كان لهم شأن كبير في حقول الأدب والعلم(٢). فبعد أن استرد صلاح الدين القدس من الصليبيين في عام (٥٨٣ هـ/ ١١٨٧ م)، قام بتشييد صرح علمي شامخ عرف باسم المدرسة الصلاحية، فكان لها مكانة علمية كبيرة في العصر الأيوبي وما تلاه من عصور، وقد عدت هذه المدرسة في مقدمة المعاهد العلمية الجليلة في بيت المقدس.

وتتضح أهمية هذه المدرسة من خلال الدور العلمي الذي قام به شيوخها ومدرسوها ومعيدوها(٣). ويبدو دورها في الحياة الفكرية من النظرة الأولى إلى العلماء الذين تولوا مشيختها والتدريس بها، فقد كانوا من كبار العلماء الاجلاء أمثال «بهاء الدين بن شداد» صاحب الكتاب الجليل «المحاسن اليوسفية» و«ابن واصل الحموي» صاحب كتاب «مفرج الكروب في أخبار بني أيوب» و«أبي عمرو بن الصلاح» صاحب «المقدمة» الرائعة الصيت في علم الحديث، و«العز بن عبد السلام» صاحب الفتاوى والآراء الفقهية الجريئة في عصره، والكتاب المعروف «قواعد الأحكام في اصلاح الأنام» و«كمال الدين بن ابي الشريف»، «وفخر الدين بن عساكر» أدركنا قيمة هذه المدرسة، ولم يقتصر دور هٰؤلاء العلماء على التدريس في الصلاحية فقط، بل كان لهم بالإضافة إلى ذلك إسهام في حركة التأليف والحركة الأدبية(٤).

ومثل هذه الظروف السالفة الذكر جديرة بأن تجعل لهذه المدرسة دورًا

---

(١) م.ن. ص ٢٦٩.

(٢) م.ن. ص ٢٦٩.

(٣) المدارس في بيت المقدس، جـ ١، ص ١٨٧.

(٤) م.ن. جـ ١، ص ١٨٧.

بارزًا في الحياة العلمية والأدبية، واستمرت تؤدي دورها في الحركة الفكرية في العصر الأيوبي والعصر المملوكي وما بعدهما. وحافظت على مكانتها العلمية في نفوس أهل القدس وغيرهم من الوافدين عليها، والدليل على ذلك ان الرحالة عبد الغني النابلسي (توفي سنة ١١٤٣ هـ/ ١٧٣١ م) قد ذكرها في رحلته، ووصفها بأنها مدرسة عظيمة[١].

وهذه الشهادة من عبد الغني النابلسي تحمل دلالة كبيرة، فهو رحالة طاف مصر والشام والحجاز واليمن، واطلع على كثير من المدارس والمعاهد العلمية. ويستطيع دارس تاريخ هذه المدينة العلمي أن يصل إلى معرفة العديد من المدارس التي وقفت إلى جانب هٰذه المدرسة وأججت نار الزخم العلمي، في تلك الفترة، ومن هٰذه المدارس: المدرسة الأفضلية التي أسسها الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي، والكاملية التي أسسها الملك الكامل، والنحوية والبدرية والميمونة والمعظمية.

وقد ألحقت بهذه المدارس مكتبات ضخمة ليرجع لها الدارسون والطلبة، للاستزادة والبحث[٢].

الحركة العلمية في العصر المملوكي:

عاش المؤلف في العصر المملوكي الأول، وقد سبق هٰذا العصر عصر الأيوبيين، حيث كانت الحركة العلمية آنذاك في أوج نشاطها، وإن الدارس لمصادر هذا العصر من مصنفات تاريخية وكتب أدبية وموسوعات علمية، يجد أن الحركة العلمية قد بلغت شوطًا بعيدًا في عصر المؤلف، وكان هذا الزخم العلمي امتدادًا للجذوة التي أشعلها صلاح الدين الأيوبي في نفوس أهل ذلك العصر. فقد أنشأ الظاهر بيبرس المدرسة المنصورية على سفح جبل الطور

---

(١) المدارس في بيت المقدس، جـ١، ص ١٨٨. الهامش.

(٢) الموجز في تاريخ الدول الاسلامية وعهودها في بلادنا فلسطين، ص ٢٥، ٢٦.

بالقدس، وأخذت دورها إلى جانب المدارس التي أسست في العصر الأيوبي[1].

وقد اهتم الأمير تنكز بالجوامع والمدارس والمكتبات والحمامات وغيرها. وجدد الزوايا والمدارس والربط، وكان الأمير تنكز من المهتمين بالعلم، فقد ذكر ابن حجر العسقلاني، أن الأمير تنكز سمع الحديث عن عدد من أشهر المحدثين وكان يعظم أهل العلم «وإذا كان عنده أحد منهم لم يسند ظهره، بل يقبل بوجهه إليه، ويؤنسه بالقول والعقل»[2].

ومن المدارس التي انشئت في العصر المملوكي، المدرسة التنكزية إحدى المدارس التي كان الشهاب المقدسي مدرسًا بها.

المدرسة التنكزية:

وهي من أمهات المدارس في القدس بل في بلاد الشام، وقد أنشأها نائب الشام الأمير تنكز الناصري المتوفى سنة (٧٤١ هـ/١٣٤٠ م)، سنة (٧١٩ هـ/١٣١٩ م). ويبدو واضحًا تاريخ تأسيسها وذلك في نقش كتب على واجهتها الخارجية فوق الباب الشمالي جاء فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذا المكان المبارك راجيًا ثواب الله وعفوه، المقر الكريم السيفي المكي الناصري، عفا الله عنه وأثابه، وذلك في شهور سنة تسع وعشرين وسبعمائة»[3].

وتعد هذه المدرسة من المدارس المشهورة في بيت المقدس وقد وصفها «مجير الدين الحنبلي» بأنها مدرسة عظيمة ليس في المدارس أتقن من بنائها[4]. ووقف الأمير تنكز الأوقاف الكثيرة على مدرسته هذه.

إن هذا المعهد العلمي كان يضم خانقاه ودارًا للحديث، ودارًا للقرآن،

---

(١) م.ن. ص ٥٩.
(٢) مدارس بيت المقدس، جـ ٢، ص ٣٢.
(٣) م.ن. جـ ٢ ص ٣١.
(٤) الانس الجليل، جـ ٢، ص ٣٥.

ومدرسة، وكلها معاهد علمية كان لها إسهام في الحركة الفكرية في بيت المقدس[1]. وأجريت على مباني التنكزية تعميرات وتصليحات كثيرة في عهود مختلفة. ومن الجدير بالذكر بأن الأمير تنكز نفسه حضر التدريس بهذه المدرسة فقد ورد في حوادث سنة (٧٣٠ هـ/١٣٢٩ م) أن تنكز زار القدس ومعه علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران الاخنائي الشافعي، وحضرا معًا التدريس بالتنكزية[2].

وقامت المدرسة التنكزية بدور بارز في الحركة الفكرية شأنها شأن غيرها من المدارس المشهورة في بيت المقدس. وقد تولى مشيختها والتدريس بها عدد من العلماء، وكان بعضهم يدرّس بالمدرسة الصلاحية والمعظمية وذلك إلى جانب التدريس بالتنكزية ومنهم:

علاء الدين المقدسي (٦٦٦ هـ - ٧٤٨ هـ/ ١٢٦٧ م - ١٣٤٧ م).

صلاح الدين العلائي (٦٩٤ هـ - ٧٦١ هـ/ ١٢٩٤ م - ١٣٥٩ م).

شهاب الدين المقدسي، ولي مشيخة التنكزية بعد وفاة العلائي سنة (٧٦١ هـ/١٣٥٩ م) بتفويض منه متقدم[3].

وذكر مجير الدين الحنبلي أن الشيخ الحافظ جمال الدين أبا محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي الشافعي، درَّسَ بالمدرسة التنكزية بالقدس الشريف بعد وفاة العلائي، واستمر مشتغلًا بالتدريس إلى أن توفي سنة (٧٦٥ هـ/١٣٦٣ م)[4].

كمال الدين النقيب (٧٦٩ هـ - ٨٣٢ هـ/١٣٦٧ م - ١٤٢٨ م).

زين الدين بن النقيب (٨٠٥ هـ - ٨٥٣ هـ/١٤٠٢ م - ١٤٤٩ م).

---

(١) المدارس في بيت المقدس، جـ٢، ص ٣٣.

(٢) م.ن. جـ٢، ص ٣٤.

(٣) المدارس في بيت المقدس، جـ٢، ص ٣٧.

(٤) م.ن. جـ٢ ص ٣٧، ٣٩.

وشمس الدين بن النقيب (٨٧٧ هـ/١٤٧٢ م).

وعلاء الدين المقدسي (٨١٠ هـ - ٨٨٠ هـ/١٤٠٧ - ١٤٧٥ م).

وهكذا قامت المدرسة التنكزية بدورها في الحركة الفكرية في بيت المقدس واستمرت حتى أواخر العصر المملوكي[1]. ولم تقتصر الحركة العلمية في بيت المقدس على المدارس وحدها بل وجد إلى جانبها ما عرف بالخوانق، والزوايا وبدأ إنشاء أول هٰذه الزوايا والخوانق على يد صلاح الدين حيث أنشأ الزاوية الخشنية والخانقاه الصلاحية[2].

ومن ثم توالى إنشاء الخوانق والزوايا، وكان الطلاب يقصدونها حيث يقوم بتعليمهم بعض الشيوخ الكبار وهم ممن عرفوا بالعلم كالشيخ شهاب الدين بن سلامة، وبرهان الدين الأنصاري وهما من كبار علماء القدس[3].

وقد تنوعت موضوعات التدريس في المدارس والخوانق والزوايا والربط، فشملت العلوم الشرعية، القراءات، الحديث، التفسير، الفقه، علوم اللغة العربية، البلاغة، العروض، التاريخ، العلوم العقلية، العلوم الرياضية، الطب، التصوف.

وفي مثل هذه البيئة العلمية النشطة التي كثرت بها المدارس وتعددت الزوايا والخوانق، حيث قام فحول العلماء بتدريس الطلاب مختلف العلوم. كما كثر العلماء الوافدون إلى هذه المدينة المقدسة من مشارق الأرض ومغاربها، ولد وعاش شهاب الدين المقدسي، ثم أسهم في الحركة العلمية وهو ما سنتعرض له فيما بعد.

---

(١) م.ن. جـ٢، ص ٤٣.
(٢) م.ن. جـ١، ص ٤٠٣.
(٣) م.ن. جـ١، ص ٤٢٦ - ٤٢٧.

مؤلفاته:

إن عالمًا كبيرًا مثل شهاب الدين المقدسي الذي قام بالتدريس والإفادة لا بد أنه ترك آثارًا علمية نافعة كانت حصيلة لجهده وافرازًا لمحصوله العلمي الخصب، وقد ذكرت لنا المصادر عددًا من مؤلفاته منها:

١ - شرح سنن أبي داود وقد سماه «انتهاء السنن واقتفاء السنن»، قال ابن كثير في مختصر علوم الحديث، إن الروايات لسنن ابي داود كثيرةٌ، يوجد في بعضها ما ليس في الآخر، شرحها شهاب الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي من أصحاب المزي[١]، أوله: «الحمدلله الذي أرسل رسوله محمدًا بالهدى...»[٢].

٢ - «المصباح في الجمع بين الاذكار والسلاح»[٣].

٣ - «اقتفاء المنهاج في أحاديث المعراج»[٤].

٤ - «إفحام المماري بأخبار تميم الداري»[٥].

٥ - «مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام». وهو الكتاب موضوع الرسالة وسوف نتناوله بالحديث بعد صفحات[٦].

---

(١) محدث الشام جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي ولد بحلب سنة ٦٥٤ هـ وحفظ القرآن ثم رحل سنة ٦٨٧ هـ إلى حلب، فسمع من العز الحراني وابن الانماطي، من مؤلفاته تهذيب الكمال، حجة كثير العلم، حسن الاخلاق توفي سنة ٧٤٢ هـ. تذكرة الحفاظ جـ ٤، ص ١٤٩٨.

(٢) كشف الظنون، جـ ٢، ص ١٠٠٦، الدرر الكامنة، جـ ١، ص ٢٥٧، معجم المؤلفين، جـ ٢، ص ٦٢.

(٣) كشف الظنون، جـ ٢، ص ١٧٠٧، الانس الجليل، جـ ٢، ص ١٥٧، معجم المؤلفين، جـ ٢، ص ٦٢، الاعلام، جـ ١، ص ٢٢٤.

(٤) كشف الظنون، جـ ١، ص ١٣٦، معجم المؤلفين، جـ ٢، ص ٦٢.

(٥) كشف الظنون، جـ ١، ص ١٣٢.

(٦) الانس الجليل، جـ ٢، ص ١٥٧، معجم المؤلفين، جـ ٢، ص ٦٢، الاعلام، جـ ١، ص ٢٢٤، بروكلمان، جـ ٢، ص ١٣٠، الملحق، ص ١٦٢.

ويلاحظ من أسماء كتب شهاب الدين المقدسي التي وصلت إلينا أنه قصر جلّ اهتمامه على علم الحديث، ولا غرو في ذلك فقد كان محدثًا جليل القدر واسع الحفظ، نافذ البصيرة في أحكامه الحديثية.

ونلاحظ أنه يمزج بين التاريخ والحديث في بعض مصنفاته وخاصة كتابه «مثير الغرام» ولعل السبب في ذلك أنه محدث، والمحدثون لهم ارتباط وثيق بفن التاريخ، فهما علمان متكاملان، وخاصة في النشأة الأولى لأن المرويات الحديثية كانت تسير جنبًا إلى جنب مع الروايات التاريخية.

نظمه:

أورد لنا صاحب الأنس الجليل «مقطوعة» من نظام شهاب الدين المقدسي والقارىء لهذه المقطوعة، وإن كانت غير كافية للحكم على فن هذا الرجل يجد أنه يتغزل، ولكننا لم نجد في هذه المقطوعة الرقة والسلاسة التي توجد في أشعار الغزل الرفيعة، بل هي أبيات مصنوعة متكلفة نظمها ليدل على أنه شاعر، شأن أكثر الفقهاء والمحدثين الذين يتعاطون صناعة القريض تكلفًا لا طبعًا، ولا بأس من إيراد هذه المقطوعة[1]:

قد صح عند الناس أني مغرم ... أترى تجود بما ادّعوه وتنعم
فلقد شهدتك دونهم بدر الدّجى ... لبليتي ومنيتي ولقد عموا
كم ذا أورّي والعواذل حضر ... واصدّ عن ذكراك كي يتوهموا
وإذا ذكرت أرى الرقيب تجلدًا ... وأخو الصبابة ما عساه يكتم
غدر الهوى من بعد ما سالمته ... ومن الذي يهوى ومنه يسلم

منزلته من الكتب التي ألفت في بابه قبله وبعده:

يعد كتاب مثير الغرام من أشهر المؤلفات التي وضعت في تاريخ فلسطين الإسلامية، والدارس لكتب الفضائل سواء التي ألفت قبل مثير الغرام أو التي

(١) الانس الجليل، جـ٢، ص ١٥٧، ١٥٨.

ألفت بعده يجد بأن هذه الكتب تعد مصادر لبعضها البعض وإن اختلفت هذه الكتب بعضها عن بعض بالشكل والترتيب فإنها تتشابه بالمضمون. فكتاب مثير الغرام اعتمد على الواسطي والمشرف بن المرجا المقدسي، والقاسم بـن عساكر وابن الجوزي وبرهان الدين الفزاري ومن خلال اطلاعي على كتاب فضائل الشام لمؤلفه السمعاني بان لي ان الاحاديث، التي أوردها مؤلف مثير الغرام وردت في كتاب السمعاني، كما أن المؤلفات التي جاءت بعد مثير الغرام اعتمدت عليه، فكتاب «الروض المغرس في فضائل بيت المقدس» لمؤلفه تاج الدين ابو النصر عبد الوهاب بن علي بن الحسين الشافعي اعتمد في مصادره على كتاب المثير، وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه[1]، كما أن كتب الفضائل التي ألفت بعد مثير الغرام اعتمدت في مصادرها عليه فلقد اعتمد عليه مجير الدين الحنبلي والسيوطي ونقلا عنه حرفيًا، وأثناء اطلاعي على كتاب «اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الأقصى» لمؤلفه شمس الدين أبي عبدالله محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي بـن عبد الخالق المنهاجي، ذكر المؤلف في مقدمة كتابه: «أنه اطلع على كتب الفضائل التي قبله واستفاد منها في مصنفه، ومنها كتاب مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام لابن سرور المقدسي»[2]. إلا أن كتاب مثير الغرام اختلف عن الكتب التي أُلفت قبله وبعده، بأن بيَّن المؤلف حال أحاديثه وآثاره غالبًا الصحيحة والضعيفة والموضوعة والحسان، كما أنه يقوم بنقد السند وبيان صحته أو عدمه، بينما غيره أورد أحاديثه مجملةً دون بيان أو ابداء رأي.

شخصية المؤلف في كتابه مثير الغرام:

من خلال دراستي لهذا الكتاب تبين لي أن المؤلف من نقده المحدثين وجهابذتهم الذين يميزون بين الحديث الضعيف والصحيح والموضوع وغير الموضوع، وهو ذو خبرة بعلم الجرح والتعديل، فما من نص يورده في كتابه

(١) مخطوطات فضائل بيت المقدس، ص ٨٩.

(٢) مخطوط اتحاف الاخصا، شريط رقم ٧٦/ مركز الوثائق الجامعة الاردنية، ص ٤.

هذا إلا ويحكم عليه بالصحة أو الضعف، مع أنه لا يتعرض في كتابه إلا للأحاديث التي تتعلق بالمناقب والفضائل، وهي ما يترخص في روايته ولا تنتقد، فهو ليس بناقل يثبت ما جاء في كتابه دون نقد أو تمحيص، وإنما هو ناقد بصير يحسن النقل، ولا يمر عليه دون بيان أمره ويكشف عن حاله.

مقارنة كتاب مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام مع كتاب فضائل القدس لابن الجوزي

من خلال دراستي لكتاب مثير الغرام ومقارنته مع كتاب «فضائل القدس» لابن الجوزي، تبين لي ان ابن الجوزي يورد رواياته بدون نقد للسند أو نقد للرواة والأحاديث وبيان صحة هذه الأحاديث أو ضعفها. بينما المقدسي عندما يورد أحاديثه، يبيّن حال هذه الأحاديث كأن يقول (حديث صحيح، حسن، غريب، ضعيف، موضوع). ويعطي رأيه برواة الحديث والسند، بأن يذكر مثلًا: «في سنده انقطاع»، كما أنه يعطي رأيه برجال الحديث كأن يقول «رجل صالح لكنه متروك الحديث»، وثّقه أبو حاتم وابن حبّان، ضعفه الإمام أحمد بن حنبل، من رجال الصحيحين وثقه النسائي، لا يؤخذ به، حديث حسن رواه ابن ماجه في سننه، أو رواه الامام أحمد بن حنبل في مسنده، رواه البخاري في صحيحه، رواه النسائي في سننه، لا بأس به، هذا حديث ضعيف لضعف رواته، وقد بيّن المقدسي في الورقة الأولى من كتابه بأنه بيّن حال أحاديثه الصحيح منها والحسن والضعيف والموضوع. بينما غيره أورد أحاديثه مجملةً. وأسوق بعض الأمثلة على ذلك، وإن الدارس لهذا الكتاب يتبيّن ذلك بنفسه وهي:- «روي عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله (ﷺ): «من حج واعتمر وصلى ببيت المقدس وجاهد ورابط، فقد استكمل جميع سنّتي». رواه عنه أيوب بن سويد ولم يدركه ومع هذا فقد ضعفه الإمام أحمد وغيره، وذكره ابن حبّان في الثقات».

« عن أبي الدرداء عن النبي (ﷺ): فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمس مائة صلاة، رواه الإمام أحمد في مسنده عن محمد بن إسحاق الصاغاني، وقد روي عن الجماعة سوى البخاري، عن يزيد الآدمي، ولم يتكلم فيه عن سعد بن سالم القداح، وقال فيه ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال أبو داود وابن عدي: « صدوق » وقال: أبو داود يذهب إلى الإرجاء. عن سعيد بن بشير، وقد ضعفه ابن المديني وابن معين والنسائي، وقال البخاري: يتكلمون في حفظه وهو محتمل، وقال الفلاس: كان عبد الرحمن بن مهدي يحدثنا عنه ثم تركه، وقال الميموني: رأيت أحمد بن حنبل يضعف أمره، وقال شعبة: صدوق اللسان ».

« روى الحافظ أبو أحمد بن عدي بسنده إلى أبي هريرة يرفعه، قال: « المياه العذبة والرياح اللواقح تخرج من تحت صخرة بيت المقدس » في سنده الوليد بن محمد الموقري، ضعفوه، وقال ابن معين: يكذب وقد جاء في ذلك أحاديث مرفوعة لا يثبت منها شيء، وروي عن أبي العالية عن أُبيٍّ ﴿وَنَجَّيْناه ولوطًا إلى الأرض التي بَاركْنا فِيهَا للعَالَمين﴾[1] قال: الشام وما من ماء عذب إلا ويخرج من تلك الصخرة التي ببيت المقدس، وقد تقدم شيء من هذا في تفسير الآيات، وعن نوف البكالي أن الصخرة يخرج من تحتها أربعة أنهار من الجنة، سيحان وجيحان والفرات والنيل، رواه الصلت ابن دينار عن أبي صالح عنه: إن كان الصلت أبا شعيب المجنون فقد ضعفوه، وبعضهم تركه ».

وهٰذه الشواهد سقتها ليطلع عليها القارىء ويتبين منهج المؤلف في كتابه.

(١) سورة الأنبياء آية ٧١.

وصف الأصول المعتمدة

نسخة الأصل وهي نسخة محفوظة في مكتبة باريس الوطنية تحت رقم (١٦٦٧) وقد صورتها مكتبة الجامعة الاردنية وهي محفوظة بها على ميكروفيلم يحمل رقم (٤٢٨).

تقع هذه النسخة في (١٢٠) ورقة، ومتوسط عدد الأسطر في الصفحة الواحدة سبعة عشر سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد إحدى عشرة كلمة.

وقد كتبت هذه النسخة بخط مشرقي واضح يغلب عليه الضبط والإتقان ويبدو أن الناسخ كان على علم بموضوع المخطوط فما أخطأ فيه في المتن استدركه في الحاشية ووضع فوقه كلمة «صح».

كتب على الورقة الأولى كتاب «مثير الغرام» إلى زيارة القدس والشام، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة شهاب الدين أبي محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال بن سرور المقدسي الشافعي رضي الله عنه وارضاه».

وعلى الورقة الأولى تمليك نصه: «مالكه وحاويه أفقر خلقه اليه درويش بن علي»، وعلى الورقة الأولى تمليك آخر ولكنه مطموس فلم استطع قراءته. أما الناسخ فغير مذكور، وأما تاريخ النسخ فقد جاء على الورقة الأخيرة ما يلي: «وكان الفراغ من تعليقه في يوم الجمعة خامس عشرين شهر

شوال المبارك من شهور سنة أربعة وسبعين وثمانمائة والحمدلله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

ومن هذه المميزات النسخية التي توفرت فيها ومن مقارنتها مع النسخ الأخرى التي اعتمدت عليها في التحقيق تبين لي أنها أدق هذه النسخ وأكثرها ضبطًا وأقدمها نسخًا ولذلك فإنني سوف أعتمدها أصلًا في تحقيق هذا السفر، وقد رمزت لهذه النسخة «ب١».

النسخة الثانية:

وهي نسخة محفوظة في مكتبة لايبزج تحت رقم (٢٨١)، وقد حصلت مكتبة الجامعة الاردنية على ميكروفيلم مصور عن نسخة لايبزج الأصلية، وحفظت تحت رقم (٣٧٦)، تقع هذه النسخة في ثلاث وتسعين ورقة ومتوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة سبعة عشر سطرًا ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد تسع كلمات.

وقد كتبت هذه النسخة بخط مشرقي واضح متقن، وقد اتبعت هذه النسخة نظام التعقيبة، وجاء هذا النظام مضطردًا في جميع ورقاتها.

وعلى الرغم من ضبط هذه النسخة واتقانها ودقة كتابتها إلا أن نقصًا كبيرًا قد اعتورها وخللًا فاحشًا قد طرأ عليها حيث سقط من آخرها الفصل الأخير الخاص بتراجم الأعلام وهو فتق لا نستطيع رتقه كما أن هذا السقط أفقدنا القدرة على الاستدلال على تاريخ هذه النسخة ومكان كتابتها وناسخها.

وقد كتب على طرة الورقة الأولى: «كتاب مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام تأليف الشيخ الإمام العلامة الحافظ إمام المحدثين جمال الدين أبي محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم المقدسي نغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته وكرمه والحمد لله رب العالمين». وعلى الورقة الأولى تمليكان غير واضحين، ورمزت لها في الحواشي بـ «ك».

النسخة الثالثة:

وهي النسخة المحفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (٣٤٧٩)، وقد صورتها مكتبة الجامعة الأردنية على ميكروفيلم وأعطتها رقم (٤٣٨)، تقع هذه النسخة في تسع وأربعين ومائة ورقة، ومتوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة أربعة عشر سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد تسع كلمات.

وقد كتبت هذه النسخة بخطين مختلفين حيث كتب ما يقارب مائة وعشرين ورقة بخط، وكتب بقية المخطوط بخط آخر وخط هذه النسخة أقل وضوحًا وإتقانًا من النسختين السابقتين.

كتب على الورقة الأولى ما نصه: «كتاب مثير الغرام في فضايل القدس والشام تأليف أحمد المقدسي». وكتب على الورقة الأولى تمليك نصه: «دخل (كلمة غير واضحة) الفقير محمد بن تقي الدين الحنفي نقيب السادة الأشراف بدمشق عفا الله عنه».

أما تاريخ النسخ فقد كتب في نهاية الورقة الأخيرة من المخطوط: «نجز تعليق هذه النسخة الشريفة صبح الأربعاء سادس شهر جماد الآخرة من شهور سنة ٩٩٨ تم». وكتب تحت هذا التاريخ ما نصه: «نسخ (كلمة غير واضحة) هذه النسخة الفقير إلى الله سبحانه السيد وفا جار الله (كلمتان غير واضحتين) في أول رمضان المبارك سنة ١١٦٣». ويبدو أن هذا التاريخ الثاني قد أضيف إلى هذه النسخة وأن التاريخ الأول هو أكثر صحة لشبهه الكبير بخط المخطوط الأصلي. ورمزت لهذا المخطوط في الحواشي بـ (ظ).

النسخة الرابعة:

وهي نسخة محفوظة في مكتبة غوته، وقد صورتها مكتبة الجامعة الأردنية على ميكروفيلم رقمه (٤٣٥). وتتكون هذه النسخة من تسعين ورقة، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد إحدى عشرة كلمة.

وقد كتبت هذه النسخة بخط مشرقي دقيق واضح متقن، كما أن الناسخ وضع بعض الخطوط تحت الكلمات التي رأى لها أهمية خاصة. ولكن هذه النسخة لحقتها آثار من الرطوبة أو الأرضة، ويبدو ذلك في بعض الصفحات التي كادت أن تطمس. كتب على الورقة الأولى من هذه النسخة: «كتاب مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، تأليف الإمام العالم العلامة شهاب الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسي الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين»، ولم تظهر على الورقة الأولى أي تمليكات أو مطالعات أو تواريخ أو كتابات أخرى، أما عن الناسخ وتاريخ النسخ فقد كتب في ذيل الورقة الأخيرة ما نصه: «وكان الفراغ من تسديد هذه النسخة المباركة لعشر ليال خلت من شهر ذا الحجة المعظم من شهور سنة ألف ومائة وإحدى وعشرين على يد العبد الفقير لعفو ربه الكريم علي بن مصطفى بن أحمد بن عز الدين بن تاج الدين بن أحمد بن أحمد بن القصيري الحسيني العباسي الخلوتي قدس سره وغفر الله ولجميع المسلمين آمين آمين آمين آمين». وقد رمزت لهذه النسخة في الحواشي بـ «غ ٢».

النسخة الخامسة:

وهي نسخة محفوظة في مكتبة غوته برقم (١٧١٥) وتوجد في مكتبة الجامعة الأردنية نسخة مصورة عنها برقم (٤٢٩)، جاءت هذه النسخة في ثلاث واربعين ومائة ورقة، وهي نسخة مكتوبة بخط شديد الوضوح متناسق زوايا الرسم كما أن بعض الكلمات قد خلت من النقط والإعجام مثل كلمة: قال، وابن، وأبـو، وغيرها من الكلمات. ومتوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة خمسة عشر سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ثلاث عشرة كلمة، وقد كتب على الورقة الأولى: «كتاب مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة شهاب الدين أبي محمود أحمد بن محمد المقدسي الشافعي تغمده الله تعالى برحمته تعالى والحمد لله وحده».

أما عن تاريخ النسخ فلم أجد ما يدل عليه، وأما عن الناسخ فقد كتب على الورقة الأخيرة ما يلي: «نجز تعليق هذا الكتاب بحمد الملك الوهاب على يد أضعف العبيد وأحقرهم وأذلهم وأصغرهم محمد أبي حامد بن خليل بن يوسف الشهير والده بالمؤقت بالرملة (كلمة غير واضحة) تغمده الله بالرحمة والرضوان البلبيسي الأصل الرملي المولد، ثم المقدسي المنزل الشافعي غفر الله له ولوالديه ولمن كتبت له، برسم سيدنا وشيخنا وبركتنا الشيخ الإمام والحبر الهمام الفاضل الكامل المحقق المدقق أوحد الفن علامة الزمان قاضي القضاة وشيخ الإسلام بقية المجتهدين وتاج المدرسين ومفيد الطالبين والمدافع عن الحق حيث لا ناصر ولا معين شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الصلاح الأموي المصري ثم المقدسي الشافعي شيخ الصلاحين بالقدس الشريف أدام الله لنا بقاءه وحفظه وتولاه وغفر له ولنا وللمسلمين أجمعين».

أقول: إن هذا النص قد استوقفني كثيرًا لخلوه من تاريخ النسخ - ولكني - حسمًا للخلاف بين النسخ - لجأت الى المقارنة النسخية بين هذا المخطوط وبين نسخة باريس، فتحققت أن نسخة باريس أكثر دقة وإتقانًا من هذه النسخة ولعل السبب في ذلك أن الأصل الذي نقلت عنه نسخة باريس أصح من الاصل الذي نقلت عنه هذه النسخة والله أعلم. ورمزت لهذه النسخة في الحواشي (غ١).

وهناك نسخة سادسة صورتها مكتبة الجامعة الأردنية تحت رقم (٣٨٥) عن نسخة جامعة برنستون رقم (٥٩٠) مجموعة جاريت، ولكني عندما قابلت هذه النسخة بالأصول الأخرى تبين لي أنها نسخة مختصرة لكتاب مثير الغرام ولذلك فإنني لم أقابل هذه النسخة بالأصل لهذا المخطوط لنقصها.

وقد حصلت على نسخة مخطوط بعنوان: «كتاب المقتضب من مثير الغرام الى زيارة القدس والشام» تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة العمدة الفهامة شهاب الدين أبي محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم هلال بن تميم بن سرور المقدسي الشافعي رحمة الله تعالى عليه آمين». ويحمل هذا المختصر في معهد احياء

المخطوطات العربية رقم (١٢٤٤)، تاريخ وقد تبين لي أن هذا المختصر لا يضيف على ما في الأصول المعتمدة، بل هو مختصر للنسخة الأصل، ولذلك فإنني لم أقابل هذا المختصر على الأصل. ومن مختصرات المثير يوجد مختصر بعنوان: «منتهى المرام في تحصيل مثير الغرام» لمحمد بن عمار بن محمد بن أحمد المالكي (٧٦٨هـ - ٨٤٤هـ / ١٣٦٦م - ١٤٤٠م).

منهج التحقيق

ينحصر منهج تحقيق كتاب مثير الغرام للشهاب المقدسي في النقاط التالية :-

١ ـ بعد أن حصلت على النسخ والمختصرات السابق ذكرها لكتاب مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام قمت بدراستها دراسة دقيقة محاولًا التعرف إلى أدق هذه النسخ وأكثرها ضبطًا، فتبين لي بعد المقارنة أن أكثر هذه النسخ صحة هي نسخة المكتبة الوطنية بباريس ذات الرقم (١٦٦٧)، والمحفوظة في مكتبة الجامعة الاردنية برقم (٤٢٨)، فقمت بتكبير هذه النسخة على ورق الفوستات واستنسختها بيدي وقد اتخذت من هذه النسخة أصلًا لسببين :-

أولًا : أنها أقرب النسخ الى عصر المؤلف حيث لا يفصلها عن وفاته أكثر من ١١٠ سنوات.

ثانيًا : أن هذه النسخة على درجة كبيرة من الضبط والإتقان ويبدو أن ناسخها كان على علم بما يكتب فجاءت قليلة التصحيف والتحريف، كبيرة الجودة والاتقان.

٢ ـ قمت بمقارنة النسخ الأخرى على نسخة الأصل وأثبت هذه الفروق بين هذه النسخ في الحواشي.

٣ ـ أعطيت كل واحدة من هذه النسخ رمزاً تعرف به في الحواشي فمثلاً نسخة الظاهرية ب (ظ)، غوته ب (غ ١).

٤ ـ قمت بتخريج الأحاديث النبوية من مظانها الأصلية في كتب الحديث، وبما أن كثيراً من الأحاديث الواردة في مثير الغرام مما وهي وضعف فإن تخريجها تطلب مني المراجعة الدقيقة والحرفية لعشرات من المصادر الحديثية التي يخلو كثير منها من الفهارس الفنية.

٥ ـ أرجعت الآيات القرآنية إلى مصادرها مبيناً سورها وأرقامها من التنزيل العزيز.

٦ ـ قمت بالترجمة للأعلام الواردين في الكتاب مما رأيت أنهم بحاجة إلى تعريف، وقد رجعت في ذلك إلى كتب الرجال والطبقات والتاريخ محاولاً الوقوف على المصادر الأصيلة التي ترجمت لهم، لذلك فإن ترجمتي لهم قد جاءت وجيزة بعد أن دللت القارىء إلى المظان الأصيلة لكل علم قمنا بالتعريف به.

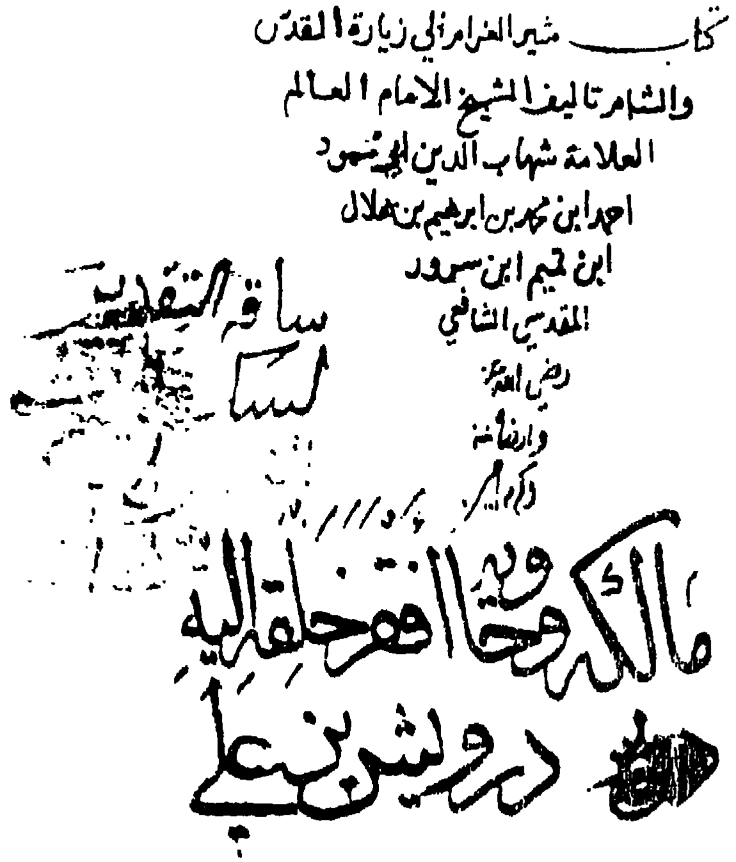
٧ ـ شرحت بعض الألفاظ والمصطلحات اللغوية الملبسة مما رأيت أنه بحاجة إلى شرح أو تعريف، كما عرفت ببعض البلدان والمواقع الواردة في النص معتمداً في ذلك على المعاجم وكتب البلدان مثل لسان العرب، وصحاح الجوهري ومعجم البلدان، والروض المعطار وغيرها من المصادر البلدانية.

٨ ـ اتبعت الرسم الإملائي الحديث في كثير من الكلمات مثل إسحاق، إبراهيم، القيامة، فإنها في المخطوط تكتب بهذا الشكل: «إسحق، إبراهيم، القيمة».

٩ ـ حافظت على بعض الرموز الأصلية في المخطوط مثل (ثنا)، (أنا)، فإن (ثنا) اختصار لحدثنا، و(أنا) اختصار اخبرنا.

هذه أهم النقاط التي احتذيتها في تحقيق هذا النص النفيس، ولكني بعد أن بذلت ما في الجهد من سعة وأبعدت النجعة في البحث، رأيت نفسي أقف

عاجزًا أمام الوصول إلى مصادر بعض الأحاديث، كما لم أتمكن من شرح بعض الكلمات والتعريف ببعض المواقع، وتخريج بعض أبيات الشعر، وإني آمل أن أكون قد وفقت في هذا العمل وأرضيت ضميري.



عنوان نسخة (ب ١)



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن واختم بخير اللهم صل على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي زاد مسجدنا الاقصى شرفا بالاسرا اليه بخير البشر وجعله

ثاني مسجد وضع على وجه الارض كما في صحيح الخبر وقبلة اولى

فصلى اليه المصطفى ستة عشر شهرا او سبعة عشر وفضل الصلاة

فيه على الصلاة في غيره من المساجد خلا مسجد طيبة ومكة ذي الركن

والحجر وبارك حوله ليعلم ان البركة فيه اولى بالاعتبار والنظر وقال

نبينا عليه الصلاة والسلام ايتوا بيت المقدس فصلوا فيه فانه ارض

المحشر والمنشر ومن احرم منه بحج غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر

ومن تصدى لا ينهزه الا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه

[illegible] فوز من اخلص وتطهر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

شهادة ارغم بها انف من جحد واستكبر واقمع بها من تولى وكفر

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صاحب اللواء والكوثر والمبعوث الى

[illegible] صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ومن اواه ونصره وهاجر

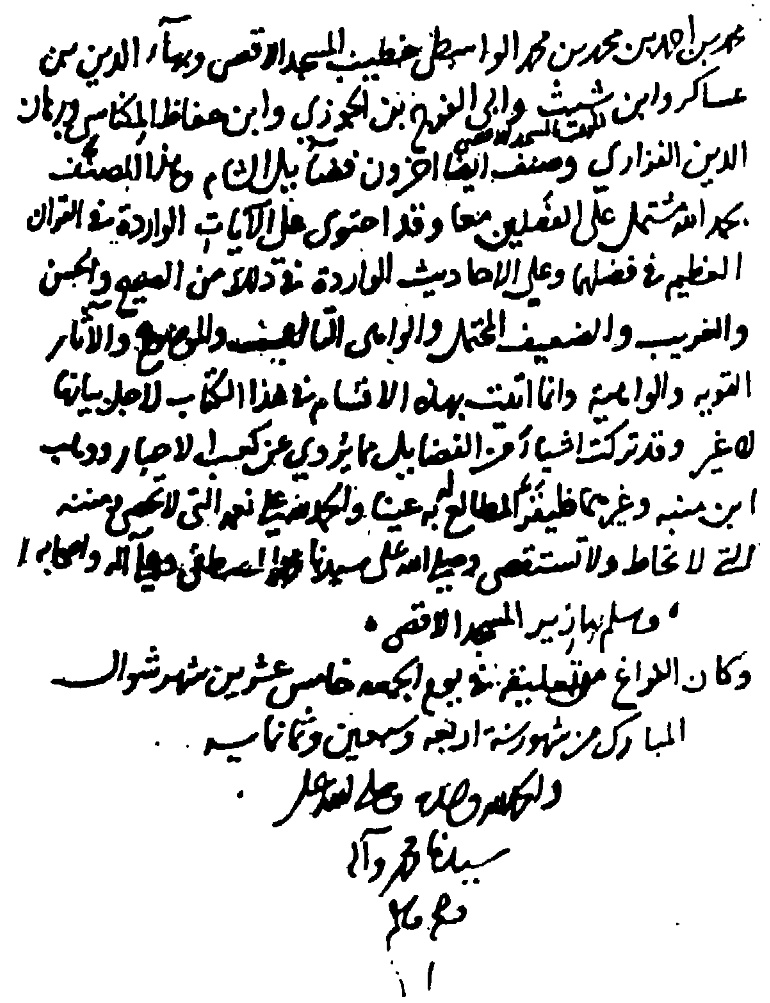
[illegible] التابعين لهم باحسان الى يوم الفزع الاكبر وبعد

[illegible] نفيس الحجم جليل [illegible] جامع [illegible]

[illegible] رتبته ترتيبا وهذبته تهذيبا واتقنته

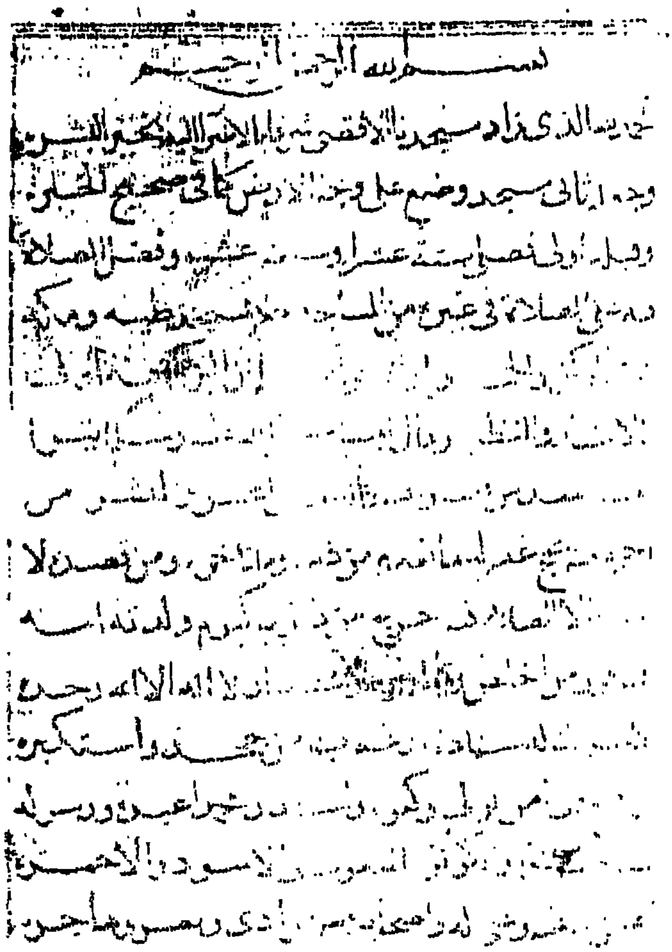
[illegible] وجعلته في كتب [illegible]

الورقة الأولى من نسخة (ب ١)

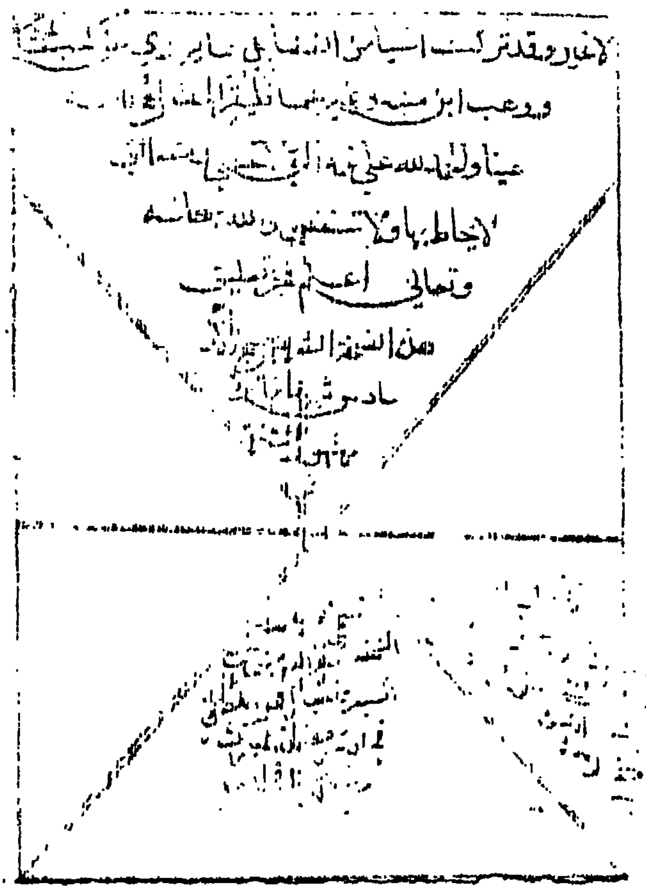


محمد بن احمد بن محمد بن محمد الواسطي خطيب المسجد الاقصى وبهاء الدين بن
عساكر وابن شيث وابي الفرج بن الجوزي وابن حافظ المكناسي وبرهان
الدين الفزاري وصنف ايضا اخرون فضائل الشام وهذا المصنف
بحمد الله مشتمل على الفضلين معا وقد احتوى على الآيات الواردة في القرآن
العظيم في فضلها وعلى الاحاديث الواردة في ذلك من الصحيح والحسن
والغريب والضعيف المحتمل والواهي الى الغاية والموضوع والآثار
القوية والواهية وانما اتيت بهذه الاقسام في هذا الكتاب لاجل بيانها
لا غير وقد تركت اشياء من الفضائل مما يروى عن كعب الاحبار ووهب
ابن منبه وغيرهما [illegible] نعم التي لا تحصى ومننه
التي لا تحاط ولا تستقصى وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله واصحابه ا
وسلم بها زير المسجد الاقصى
وكان الفراغ من تعليقه في يوم الجمعة خامس عشرين شهر شوال
المبارك من شهور سنة اربعة وسبعين وثمانمائة .
والحمد لله وصلى الله على
سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم

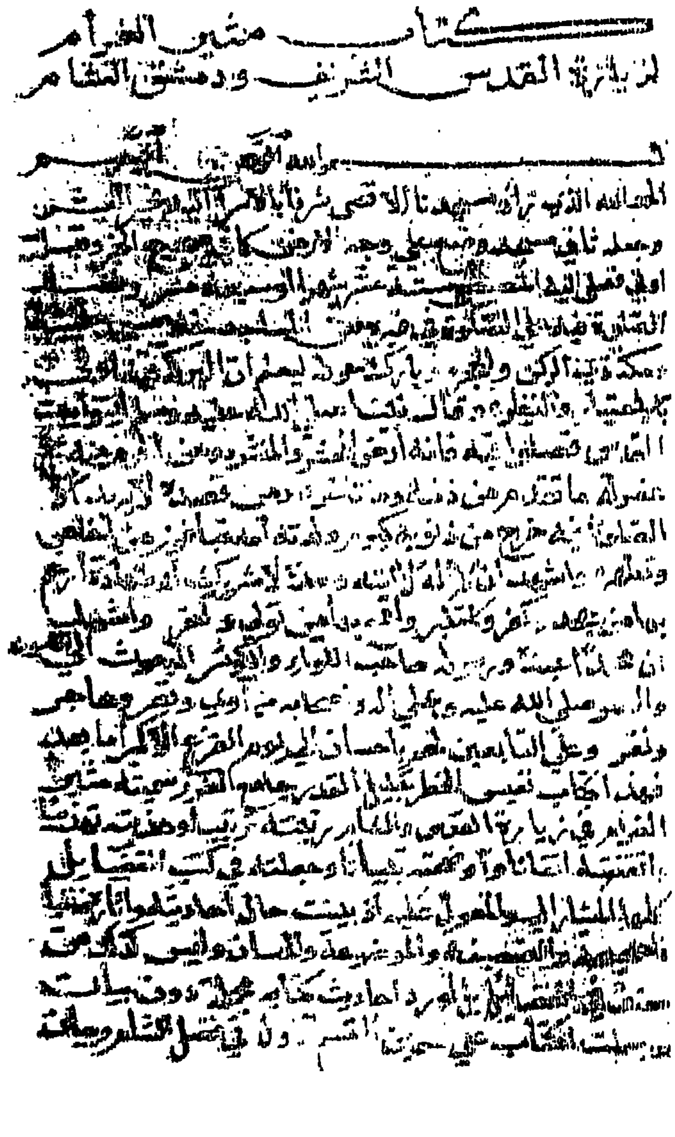
الورقة الأخيرة من نسخة (ب ١)


بسم الله الرحمن الرحيم

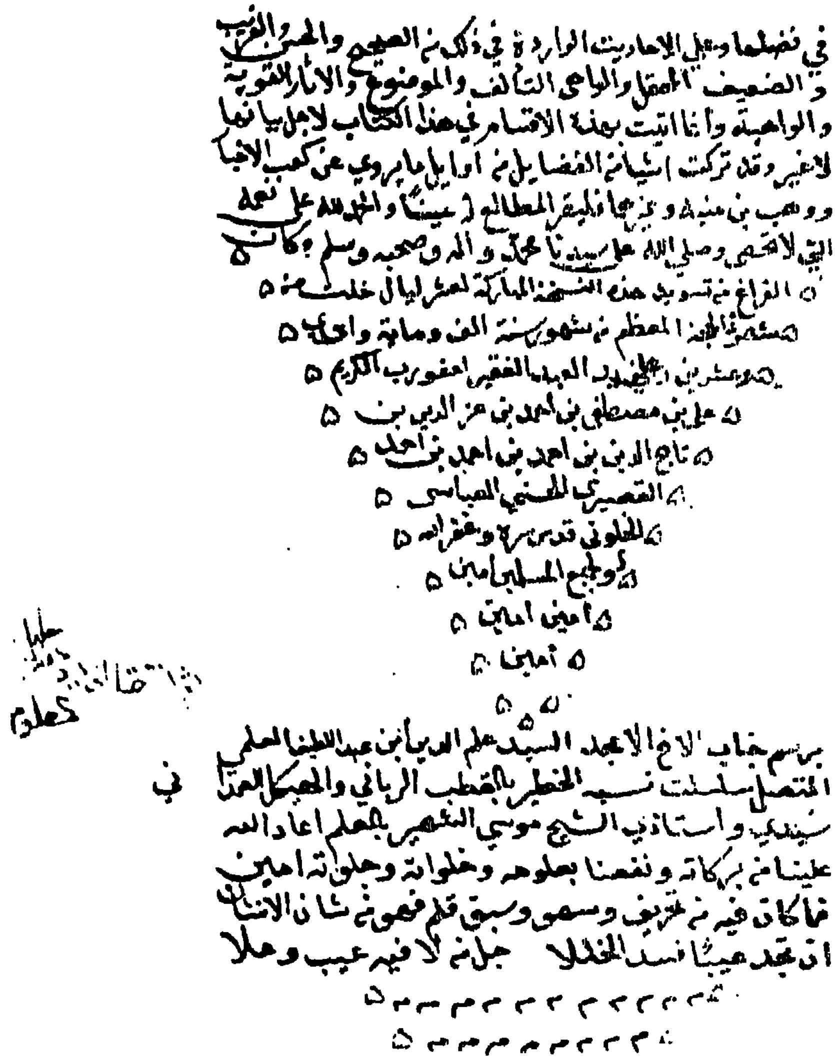
الورقة الأولى من نسخة (ظ)



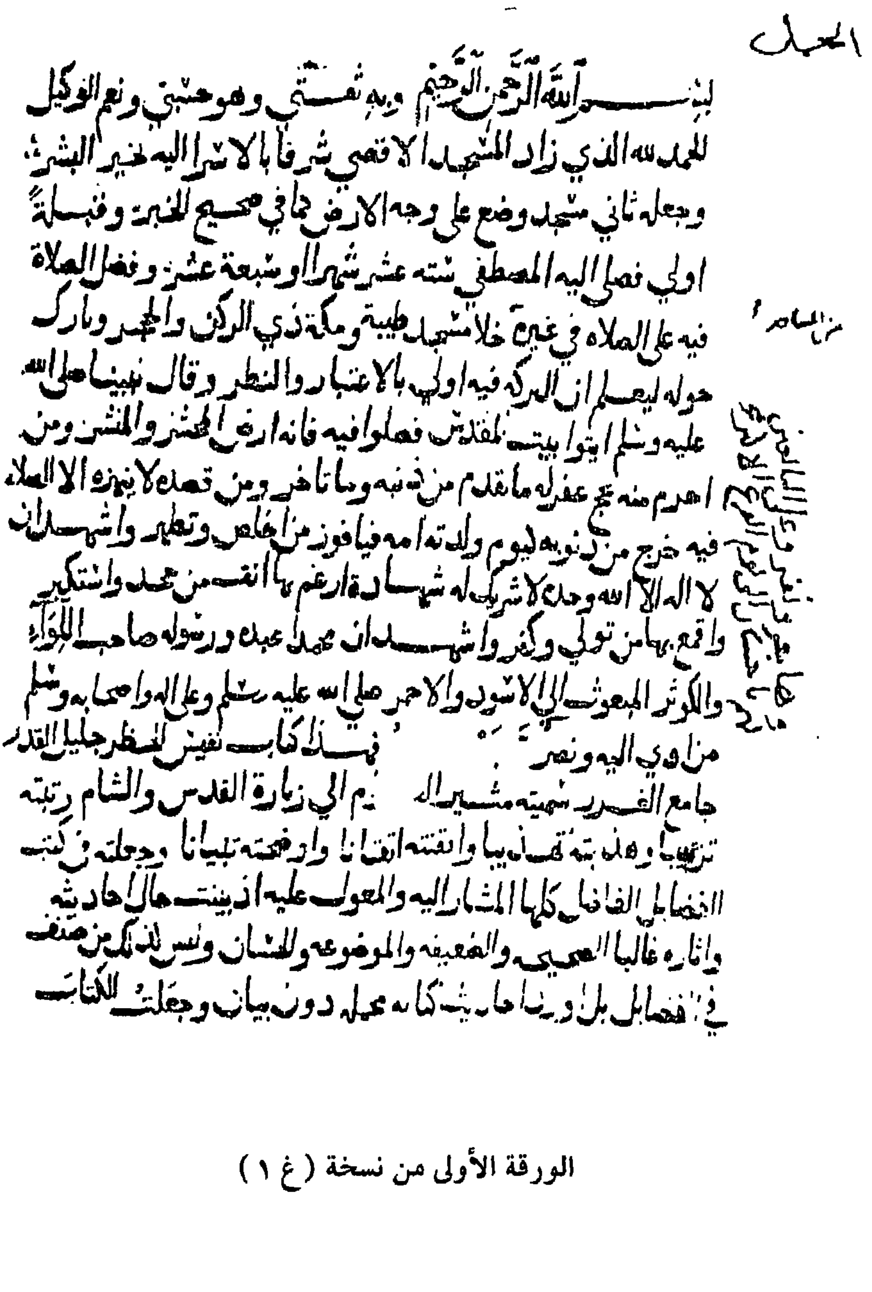
الورقة الأخيرة من نسخة (ظ)


كتاب مثير الغرام
لزيارة القدس الشريف ودمشق الشام
بسم الله الرحمن الرحيم

الورقة الأولى من نسخة (غ ٢)



الورقة الأخيرة من نسخة (غ ٢)



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وهو حسبي ونعم الوكيل
الحمد لله الذي زاد المسجد الاقصى شرفا بالاسرا اليه لخير البشر
وجعله ثاني مسجد وضع على وجه الارض كما في صحيح الخبر وفضله
اولى فصلى اليه المصطفى ستة عشر شهرا او سبعة عشر وفضل الصلاة
فيه على الصلاة في غيره خلا مسجد طيبة ومكة ذي الركن والحجر وبارك
حوله ليعلم ان البركة فيه اولى بالاعتبار والنظر وقال نبينا صلى الله
عليه وسلم ايتوا بيت المقدس فصلوا فيه فانه ارض المحشر والمنشر ومن
احرم منه بحج غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن قصده لا ينهزه الا الصلاة
فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فيا فوز من اخلص وتطهر واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ارغم بها انف من جحد واستكبر
واقمع بها من تولى وكفر واشهد ان محمدا عبده ورسوله صاحب اللواء
والكوثر المبعوث الى الاسود والاحمر صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وسلم
من اوى اليه ونصر فهذا كتاب نفيس الخطر جليل القدر
جامع الغرر سميته مثير الغرام الى زيارة القدس والشام رتبته
ترتيبا وهذبته تهذيبا واتقنته اتقانا واوضحته تبيانا وجعلته في كتب
الفضائل الفا فاق كلها المشار اليه والمعول عليه اذ بينت حال احاديثه
واثاره غالبا الصحيحه والضعيفه والموضوعه والشاذ وليس لذلك من صنف
في فضائل بل ورد احاديث كانه محله دون بيان وجعلت الكتاب

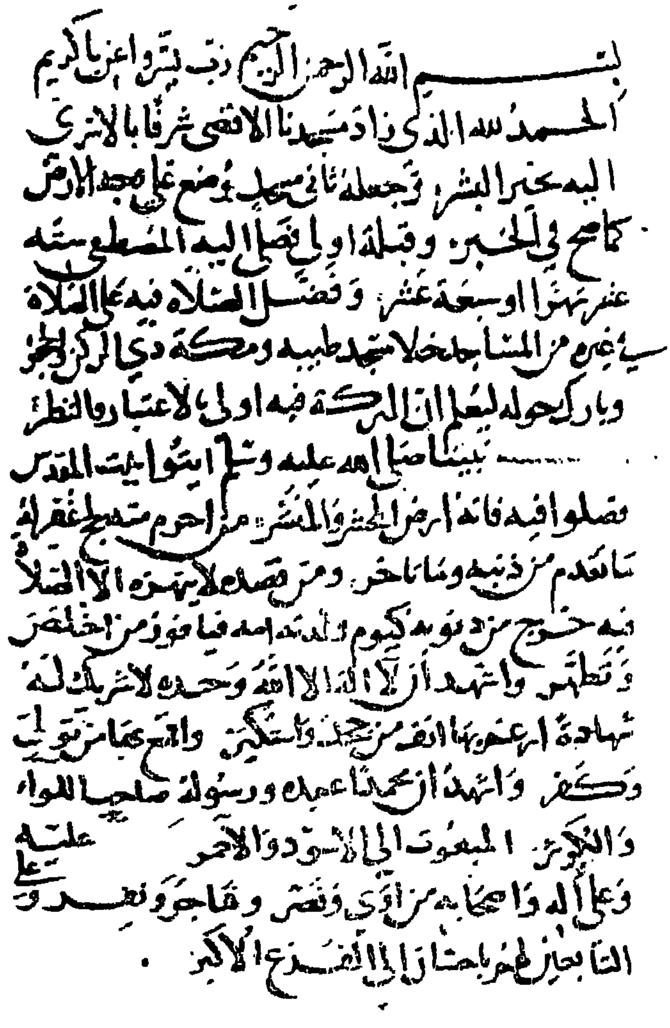
الورقة الأولى من نسخة (غ ١)

143

هيكلا وصوروا أبوابه ومحاريبه واستقبلوا به العدو فهزمهم الله تعالى وكذلك في الجاهلية إذا صوروه واستقبلوا به فلا تزال تطردهم حتى يرفع الصبر وكانوا يعلمون ذلك في كل أمر يأتي عليهم وقد صنف جماعة كثيرون كتبا في فضل القدس الشريف كالمشرف بن المرجا المقدسي الخطيب أبي بكر بن محمد بن أحمد بن محمد الواسطي خطيب المسجد الأقصى الشريف وبهاء الدين بن عساكر وابن شبة وأبو الفرج بن الجوزي وابن محفوظ المقدسي وبرهان الدين الفزاري تغمدهم الله تعالى بالرحمة والرضوان وصنف آخرون أيضا فضائل الشام وهذا المصنف بحمد الله تعالى مشتمل على الفضلين معا وقد استوى على الآيات الواردة في القرآن العظيم في فضلهما والأحاديث الواردة في ذلك من الصحيح والحسن والغريب والضعيف المحتمل والواهي التأليف والموضوع والآثار الغريبة والواهية وإنما أثبت هذه الأقسام في هذا الكتاب لأجل بيانها لا غير وقد تركت أشياء من الفضائل مما وأملي ما يروى عن كعب الأحبار ووهب بن منبه رضي الله تعالى عنهما فليعذر المطالع له به عينا وإن قد انتهينا إلى هنا فليكن هذا آخر الكتاب وإلى الله المرجع والمآب / نجز تعليق هذا الكتاب هو المالك الوهاب على يد أضعف العبيد وأحقرهم وأذلهم وأصغرهم محمد أبي حامد بن خليل بن يوسف الشهير والده بالموقت بالرملة كان تغمده الله بالرحمة والرضوان البلبيسي الأصل الرملي المولد ثم المقدسي المنزل الشافعي غفر الله له ولوالديه ولمن نسب له

برسم سيدنا وشيخنا وبركتنا الشيخ الإمام والحبر الهمام النافس إلى كل ما يحقق المدقق وهو الحق علامة الزمان قاضي القضاة وشيخ الإسلام فقيه المجتهدين تاج المدرسين ومعيد الطالبين في المدرسة ... شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الصلاح الأنصاري ثم المقدسي الشافعي شيخ الصلاحية بالقدس الشريف أدام الله النفع به وحفظه ورعاه وغفر له ولنا ولمن له رحمة

الورقة الأخيرة من نسخة (غ ١)



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم
الحمد لله الذي زاد مسجدنا الأقصى شرفا بالإسرى
إليه خير البشر وجعله ثاني مسجد وضع على وجه الأرض
كما صح في الخبر وقبلة أولى تصلي إليه المصطفى ستة
عشر شهرا أو سبعة عشر وتفضيل الصلاة فيه على الصلاة
في غيره من المساجد خلا مسجد طيبة ومكة ذي الركن والحجر
وبارك حوله ليعلم أن البركة فيه أولى لاعتبار والنظر
نبينا صلى الله عليه وسلم ائتوا بيت المقدس
تصلوا فيه فإنه أرض المحشر والمنشر من أحرم منه يخرج غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن قصده لا ينهزه إلا الصلاة
فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فيا فوز من أخلص
وتطهر وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة أرغم بها أنف من جحد واستكبر والتبرء ممن تولى
وكفر وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صاحب اللواء
والكوثر المبعوث إلى الأسود والأحمر صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه من آوى ونصر وهاجر ونصر و
التابعين لهم بإحسان إلى الفزع الأكبر .

الورقة الأولى من نسخة (ك)

34

كلهم فصلى بهم الظهر والعصر والعشا والعتمة ثم رجع
الى البلد وهو من حديث ابن شهاب وهذا حديث
غريب الاسناد شاذ المتن وفيما تقدم كفاية في هذا الباب
والله سبحانه وتعالى اعلم

روي ان ادم مات وعمره الف سنة
وقيل الف الا سبعين عاما وقيل تسعمائة سنة
ودفن في ابي قبيس ثم اخرجه نوح عليه السلام
زمن الطوفان وحمل تابوته في السفينة ثم اعاده الى
مكانه وقيل الى بيت المقدس فدفن فيه وعن ام عبد الله
بنت خالد بن سعد ان عن ابيها قال راس ادم عن يمين
الصخرة ورجلاه عن ثمانية عشر ميلا وعن عمر بن حميد
المصري عن عبد الواحد ابن زيد عن نافع عن ابن عمر
ان ادم راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد الخليل
فاذا كان يوم القيمة اقامه الله على رجليه ثم حشر
اليه ذريته فيقول الله يا ادم اليك احشر ذريتك
الاثر وهذا اثر ضعيف جدا وروى محمد بن سعد
قال اخبرنا هشام بن محمد ابن السايب الكلبي عن ابيه

الورقة الأخيرة من نسخة (ك)

مثيرُ الغَرَامِ إلى زيَارةِ القُدْسِ والشَّام

تأليف

الشيخ الإمام العَالِم العَلَّامَةِ شِهَابِ الدينِ أبي مَحْمودٍ أَحْمَدَ بنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ هِلالِ بنِ تميم بنِ سرور المقدسيِّ الشافعيِّ.

المتوفّى (٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م).

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن، واختم بخير، اللهم صلّ على سيدنا محمد وآله، الحمد لله الذي زاد مسجدنا الأقصى شرفًا بالإسراء إليه، بخير البشر، وجعَلَه ثانيَ مَسجد وُضع على وجه الأرض كما في صحيح الخبر(١)، وقبلةً أُولى، فصلى إليه المصطفى(٢) ستة عشَر شهرًا أو سبعة عشر، وفضل الصلاة فيه على الصلاة في غيره من المساجد خلا مسجد طيبة ومكة ذي الركن والحجر(٣)، وبارك حوله ليعلم أن البركة فيه أولى بالاعتبار والنظر، وقال نبيُّنا عليه الصلاة والسلام: «ايتوا بيت المقدس فَصَلُّوا فيه، فإنه أرضُ المَحْشَرِ والمَنْشَرِ، ومن أحرم منه بحجٍّ غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخَّرَ، ومن قصده لا ينهزه(٤) إلا الصلاة فيه خرجَ من ذنوبه كيوم ولدَتْه أمه.

فيا فوزَ من أخلص وتَطَهَّر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، شهادةً أُرْغِمِ بها أنفُ من جَحد واستكبر، وأقمع بها من تولّى وكَفَر، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله صاحب اللّواء والكَوثَر، والمبعوثُ إلى الأسود والأحمر، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن أوى إليه(٥)، ونصر،

---

(١) في (ك): كما صح في الخبر.

(٢) (ظ): ساقطة.

(٣) في (ب١، غ٢)، «الحجرة» والتصويب عن ظ.

(٤) (غ٢): يريد.

(٥) (ظ، غ٢، ك): ساقطة.

وهاجر ونفر، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الفزع الأكبر.

وبعدُ[1] فهذا كتاب نفيسُ الخطر، جليلُ القدر، جامع الغرر، سميته «مثير الغرام إلى[2] زيارة القدس والشام»، رتبته ترتيبًا، وهذّبته تهذيبًا، وأتقنته إتقانًا، وأوضحته تبيانًا، وجعلتُه في كتب الفضائل كلها المشار اليه/ (٤أ) والمعمول عليه، إذ بيَّنت حال أحاديثه وآثاره غالبًا: الصحيحة، والضعيفة، والموضوعة، والحسان، وليس كذٰلك من صنَّف في الفضائل، بل أورد أحاديثَ كتابه مجملةً دون بيان، وجعلتُ الكتابَ على قسمين:

القسم الأول: في فضل الشام وبيان حدوده واشتقاقه، وما قيل فيه من التقسيم، وذكر الآيات المذكورة الواردة في فضله في القرآن الكريم، ويشتمل ذٰلك على أبواب وفصول.

القسم الثاني: في فضل المسجد الأقصى وما يتَّصِلُ به على الخصوص من ابتداء وضعه وبنيانه، وما كان فيه من العجائب والآثار في أول شأنه، ويشتمل على فصول وأبواب، وجعلتُ الكتاب مختومًا بذكر بعض مَنْ ورد البلدَ مِنَ الأخيار، ومن عُرِف منهم باستيطانه، وبالخطبة المقولة فيه[3] عند فتحه سنة خمس مائة وثلاث وثمانين، إذ هي مشتملة على بعض فضله المبيّن، وكل ذلك على التحقيق، والله[4] المسؤول أن يهدينا إلى أقوم طريق.

---

(١) (ظ، غ٢): أما بعد.
(٢) (غ٢): في.
(٣) (غ٢): ساقطة.
(٤) (غ٢): اليه.

الفصل الأول

في ذكر الآيات الواردة في فضل القدس والشام

قال الله تعالى الملك العلام: ﴿وَإِذْ قُلنا ادْخُلُوا هٰذِهِ القَرْيَةَ﴾[1]، أي: قيل: ليوشع بن نون وأصحابه بعد موسى: ادخلوا هٰذِهِ القرية، والدخول الولوج، والقرية أريحا، أو بلقاء، أو الشام، أو الاردنّ. أو أرض فلسطين، أو بيت المقدس، وهو قول مجاهد[2] وقتادة[3]، ولم يذكر الإمام الكواشي[4] غيره، وسميت القرية قرية لجمعها أهلها كالمَقراةِ للحوض لجمعِه الماء /. (٤ب)

قوله: ﴿وادْخلوا البَابَ سُجّدا﴾[5] أي: باب القرية، أي القبة التي كانوا يصلّون فيها، يعني موسى عليه السلام وبني إسرائيل، «سُجّدا» هو حال، جمع ساجد: مُنْحَنٍ، وقيل: رُكَّعا، أو خاضعين.

وقوله: ﴿حِطّة﴾ أي: حُطَّ عنا ذنوبنا، والمراد: قولوا كلمةَ لا إله إلا

---

(١) سورة البقرة آية ٥٨.

(٢) مجاهد بن جبر، الإمام شيخ القراء المفسر، وثقه ابن معين، توفي سنة ١٠٠ هـ، وقيل: سنة ١٠٢، وقيل: سنة ١٠٣، وقيل: سنة ١٠٤، وقيل: سنة ١٠٨، «سير أعلام النبلاء»، ٤٤٩/٤.

(٣) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز أبو الخطاب السدوسي البصري، مفسر حافظ ضرير أكمه (٦١ - ١١٨ هـ - ٦٨٠ - ٧٣٦ م) «الأعلام» ١٨٩/٥.

(٤) (ب ١): الكواشمي، والتصويب من (ظ، غ٢، غ١)، وهو أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن سويدان الشيباني الموصلي الشافعي، مفسر، وُلِدَ سنة (٥٩١ هـ - ١١٩٥ م)، وتوفي سنة (٦٨٠ - ١٢٨١ م)، «معجم المؤلفين»، ٢٠٩/٢.

(٥) سورة الأعراف آية ١٦١.

الله الحاطة للذنوب، أو بسم الله: ﴿نَغْفِرِ لَكُمْ خَطَيَاكُمْ وسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ﴾[1]. وصح عن النبي (ﷺ) أنه قال: «قيل: لبني إسرائيل ﴿وادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا وقُولُوا حِطَّةٌ﴾[2] فدخلوا يزحفون على أستاهِهم[3]، ويقولون: حبة في شعرة.

وقال تعالى: ﴿ومَنْ أظْلَمُ مِمَّن مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أن يُذكَرَ فِيهَا اسمُهُ وسَعَى في خَرَابِهَا أُولئِكَ مَا كَانَ لَهُم أَن يدخُلوهَا إلّا خَائِفينَ﴾[4]، رُوي عن قتادة رحمه الله أنه قال هو بخت نصر[5] وأصحابه خربوا بيت المقدس، وأعانتهم على ذلك النصارى[6].

قال الله تعالى: ﴿أولئِكَ مَا كَانَ لَهُم أَن يدخُلُوهَا إلّا خَائِفِينَ﴾[7]. لا يدخلون المساجد إلا مسارقة، إن قدر عليهم عُوقبوا ﴿لهم في الدنيا خِزْي﴾[8] يعطون الجزية عن يدٍ وهم صاغرون.

وقال تعالى إخبارًا عن رسوله وصفيّه موسى عليه الصلاة والسلام. ﴿وإذ قالَ مُوسى لِقومه... يَا قَومِ ادخُلُوا الأَرضَ المُقدسَةَ الَّتِي كَتَبَ الله

(١) (ظ): «من شعير»، (غ٢): «في شعيرة»، (غ١): «من شعره». والحديث أخرجه عن أبي هريرة: البخاري (٣٤٠٣) في أحاديث الأنبياء: باب ٢٨، و(٤٤٧٩) في تفسير سورة البقرة: باب ﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدًا﴾، و(٤٦٤١) في تفسير سورة الأعراف: باب: ﴿وقولوا حطة﴾، ومسلم (٣٠١٥) في التفسير، والترمذي (٢٩٥٦) في التفسير: باب ومن سورة البقرة.
وقوله: «حبة في شَعْرة» قال الحافظ في «الفتح» ٣٠٤/٨: كذا للأكثر، وكذا في رواية الحسن المذكورة بفتحتين، وللكشميهني: «في شعيرة». (سورة البقرة آية ٥٨ وسورة الأعراف آية ١٦١).

(٢) سورة البقرة، آية ٥٨.

(٣) (ظ، غ٢): أسناههم.

(٤) سورة البقرة، آية ١١٤.

(٥) سار بختنصر حتى أتى بيت المقدس فأخذ المدينة عنوة وقتل خلقًا كثيرًا انظر: الطبري، ٣٨٣/١ وما بعدها.

(٦) انظر: «تفسير الطبري» ٤٩٨/١.

(٧) سورة البقرة، آية ١١٤.

(٨) سورة البقرة، آية ١١٤.

لكم﴾(1) المقدسة: المطهرة، والتقديس: التطهير، وروح القدس: جبريل عليه السلام، لأنه روح مطهرة، ونقدس لك، أي: نطهر، أي ننزهك عما لا يَليقُ بك، وسُمِّيَ البيتُ المقدّس مقدسًا لأنه يتطهر فيه من الذنوب، وسمّي الصطل قَدَسًا بالتحريك لأنه يُتطهر به، ويقال:(2) إنما سُمي / بيت المقدس لأنه مرتفع (٥أ) منزه عن الشرك، قال الجوهري(3): وقدوس: من أسمائه تعالى(4) وهو فعول من القدس، وهو الطهارة، فهو قُدُّوس، منزه عن الأولاد والأنداد، ويجوز فتح القاف من القدس وضمِّها، وسميت حظيرة القدس لتنزهها عن رجس المعصية.

واختلف المفسرون في الأرض المقدسة، فقال مجاهد: هي الطور وما حوله، وقال الضحاك(5): إيلياء وبيت المقدس، وقال ابن عباس(6)، وعكرمة(7)، والسُّدّي(8) هي أريحا، وقال الكلبي(9): دمشق وفلسطين وبعض

---

(1) سورة المائدة الآيتان ٢٠ - ٢١.

(2) (ظ): وقيل.

(3) إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو اسحاق من أعلام رجال الحديث، له «المسند في الحديث»، توفي سنة (٢٤٧ هـ/ ٨٦١ م)، «الأعلام»، ١/ ٤٠.

(4) وفي (غ٢): «أسما».

(5) الضحاك بن مزاحم البَلْخي الخراساني، أبو القاسم، مُفسر، توفي سنة ١٠٥ هـ، ٧٢٣ م، «الأعلام»، ٣/ ٢١٥.

(6) عبدالله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس صحابي جليل، لازم الرسول، وروى عنه أحاديث. (٣ ق.هـ - ٦٨ هـ/ ٦١٩ - ٦٨٧ م)، «الاعلام» ٤/ ٩٥.

(7) أبو عبدالله مولى ابن عباس، مفسر الآيات المحكمة، أجمع العلماء على أنه أعلمهم بالتفسير، توفي سنة ١٠٥ هـ، وقيل: ١٠٤، وقيل: ١٠٦، وقيل: ١٠٧، «سير أعلام النبلاء»، ٥/ ١٢.

(8) إسماعيل بن عبد الرحمن السّدّي، تابعي، حجازي الأصل، صاحب التفسير، والمغازي، والسير، توفي سنة (١٢٨ هـ/ ٧٤٥ م)، «الأعلام»، ١/ ٣١٧.

(9) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابيّ شهد اليرموك، توفي سنة (٤٥ هـ/ ٦٦٥ م)، «الأعلام» ٢/ ٣٣٧.

الأردن، وقال قتادة: هي الشام كلها، ومجموع هذه الأقوال[1] لا يُخرج الأرض المقدسة عن الشام.

قال كعب[2]: وجدت في كتاب الله المُنزل أنَّ الشامَ كنزُ الله في أرضه، وبها كنزه من عباده. قوله تعالى: ﴿التِي كَتَبَ اللهُ لَكُم﴾[3]، أي: في اللوح المحفوظ قبل خلقكم، إنكم تقتسمونها وتسكنونها بعد أعدائكم.

قال الكلبي: صَعَد إبراهيم عليه الصلاة والسلام جبل لبنان، فقيل له: انظر، فما أدركه[4] بصرُك فهو مقدَّس.

وقال تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا القَوم الَّذِينَ كَانُوا يُستَضعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾[5]، قيل: جهات شرقها: أرض الشام[6]، وجهات غربها مصر، وقيل: أرض الشام، ومغاربها مثل أردن وفلسطين.

قال الحسن[7]: هي الشام باركنا فيها بالأشجار والثمار والمياه والخصب والسَّعة.

---

(١) (غ ١): الأقاويل.

(٢) هو كعب الأحبار بن ماتع، ويكنى أبا إسحاق من حمير، كان على دين اليهود فأسلم، سكن حمص، وتوفي بها سنة ٣٢ هـ. «طبقات ابن سعد»، ٧/٤٤٥.

(٣) سورة المائدة، آية ٢١.

(٤) «فما أدركه» وردت في (ظ): «فما أدرك».

(٥) سورة الأعراف، آية ١٣٧.

(٦) (غ ٢): أرض الشام ومصر.

(٧) هو الحسن بن يسار البصري أبو سعيد، تابعي، كان إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمانه، وُلد بالمدينة سنة (٢١ هـ/ ٦٤٢ م)، وتوفي سنة (١١٠ هـ/ ٧٢٨ م)، «الأعلام»، ٢/٢٢٦.

من قوله: «بالأشجار والثمار والمياه والخصب والسَّعة»، وردت في (ظ، غ ١): «بالماء والأشجار والثمار والخصب».

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾[١]، قال معمر[٢]: بوأناهم الشام وبيت المقدس /. (٥ب)

وعن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾[٣] هو بئر بيت المقدس في بعض نواحيها. رواه عبد الرزاق[٤]، عن معمر، عنه[٥]، وقال وهب[٦]: بأرض الأردن، وقيل: غير ذلك.

وقال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾[٧]. لو لم يكن للمسجد الأقصى فضيلة إلا هذه الآية العظيمة لكانت كافيةً، لأن الله تَعالى نوّه بذكره في كتابه العزيز، وجعَله طريقَ حبيبه (ﷺ) لَمَّا أراد أن يعرُجَ به إلى السماء، وأثنى عليه تبيّنًا لفضله، وليجمع له فضل البيتين وشرفهما، وإلا فالطريق من البيت الحرام إلى السماء كالطريق من بيت المقدس إليها.

ولأنه قبلةُ الأنبياء أو قبلة موسى مقصدهم، إذ في الحديث: أن جبريل عليه السلام رَبَط البُراقَ بالحلقة التي كان يربط بها الأنبياء وجمع له الأنبياء، فأمهم كما سيأتي الكلام على صلاته بالأنبياء في موضعه إن شاء الله تعالى.

---

(١) سورة يونس، آية ٩٣.

(٢) معمر بن عبدالله بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عدي بن كعب، قديم الإسلام، روى عن الرسول: «طبقات ابن سعد»، ١٠١/٤.

(٣) سورة يوسف، آية ١٠.

(٤) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، أحد الأعلام، مات سنة ٢١١ هـ. «طبقات الحفاظ»، ص ١٥٤، «الاعلام»، جـ٣، ص ٣٥٣.

(٥) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٨/٤ ونسبه أيضًا لابن جرير وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

(٦) وهب بن منبه الأنباري الصنعاني الذماري، أبو عبدالله، كثير الاخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين، (٣٤ هـ/ ٦٥٤ م) (١١٤ هـ/ ٧٣٢ م) «الأعلام»، ١٢٥/٨.

(٧) سورة الاسراء، آية ١.

قوله تعالى: ﴿الَّذِي بَارَكْنا حَوْلَهُ﴾[1]. قال الإمام أبو القاسم السهيلي[2]: ﴿الّذِي بَارَكْنا حَوْلَه﴾، يعني: الشام، والشام بالسريانية: الطيب، سميت بذلك لطيبها وخصبها، وذكر غير ذلك.

وقال النحاس[3]: ﴿باركنا حولَه﴾، بارك الله في تلك المواطن بأن باعد الشرك عنها، ولهذا سُمِّي بيت المقدس، لأنه مقدّس، أي: مُطَهَّرٌ من الشرك.

وقولُ النحاس أقربُ إلى حقيقة مدلول لفظ الحول، ويجوز أن يكونَ أخذ تفسير الحول بالشام من دليل آخر غير هذا، كما[4] في قوله تعالى: ﴿ولتنذِرَ أُمَّ القُرى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[5] يريد جميع أهل / قرى الأرض. (٦أ)

وحول الشيء: إزاءه، وما قرب منه، والأقرب أن يُحملَ الشيء على ما دون مسافة القصر.

وقيل له: الأقصى، لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام، قيل: كان أبعدَ مسجدٍ عن أهل مكة في الأرض، يعظم بالزيارة والبركة إثبات الخير، أي: بالأنهار والأشجار والثمار والأنبياء الصالحين.

قال مجاهد: سمّاه مباركًا لأنَّه مَقَرٌّ الأنبياء والملائكة والوحي، ومنه يُحْشَرُ الناس يوم القيامة.

وروى جُويبر[6]، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله

---

(١) سورة الإسراء، آية ١.

(٢) عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد الخثعمي السهلي، حافظ عالم باللغة والسير (٥٠٨ هـ - ١١١٤ م) (٥٨١ هـ/ ١١٨٥ م). «الأعلام» ٣/ ٣١٣.

(٣) أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس، مفسر له مصنفات، توفي سنة (٣٣٨ هـ/ ٩٥٠ م) «الأعلام»، ١/ ٢٠٨.

(٤) (ظ، غ١): ساقطة.

(٥) سورة الأنعام، آية ٩٢.

(٦) جويبر بن سعيد البلخي، متروك الحديث. «الكاشف»، ١/ ١٩٠.

تعالى: ﴿بَارَكْنا حَوْلَهُ﴾(١): فلسطين والأردن.

قال المصنف رحمه الله: وأولُ حدود فلسطين من جهة مصر: العريش، والأردن: هو نهرُ الشريعة.

وجويبر هٰذا: هو ابن سعيد البلخي، قال الدارقطني(٢) وغيره: متروك.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: بيت المقدس عليها الطلُّ والمطر منذ خلق الله السنين والأيام.

وقال تعالى لصفيه موسى عليه الصلاة والسلام ﴿فَاخْلَعْ نَعليْكَ إنَّكَ بِالْوَادِ المُقَدَّسِ طُوى﴾(٣)، قال الإمام الجوهري: و«طُوى»: اسم موضع بالشام، تُكسر طاؤه وتُضم، يُصرف ولا يُصرف، فمن صرفه، جعلَه اسمَ وادٍ ومكانٍ، وجعلَه نكرة، ومن لم يصرفه، جعله بلدة وبُقعةً، وجعله معرفة، قال المصنف رحمه الله قد قُرِىء بهما جميعا بالسبع، قال الجوهري: وقال بعضهم: طوى مثل طُوِيَ، وهو الشيءُ المُثَنَّى، وقالوا في قوله تعالى: ﴿المُقَدَّس طُوى﴾(٤) أي: طوى مرتين، أي: قدس، وقال الحسن: ثنيت فيه البركة والتقديس مرتين انتهى كلامه.

قال مصنفه عفا الله عنه: قالوا: وسمي طوى لأن الأنبياء طووا فيه، أي: ساروا، وقد صلى نبينا (ﷺ) بهٰذا / الموضع لَمَّا مَرَّ عليه ليلةَ الإسراء، كما (٦ب)
سيأتي في حديثِ الاسراء إن شاء الله تعالى.

قال عكرمة ومجاهد: مَنْ يخلع النعلين ليباشرَ بقدمه تراب الأرض المقدسة، فتناله بركتها، لأنها قدست مرتين، فخلعهما موسى عليه السلام، وألقاهما من وراء الوادي.

---

(١) سورة الإسراء، آية ١.

(٢) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني الشافعي إمام عصره في الحديث (٣٠٦ - ٣٨٥ هـ/ ٩١٩ - ٩٩٥ م) «الأعلام»، ٤/٣١٤.

(٣) سورة طه، آية ١٢.

(٤) سورة طه، آية ١٢.

وقال بعضُهم: أمِرَ بالخلع ليصلَ إلى الأرض بركتها، أو لأن الحِفْوَةَ من التواضع والتذلل.

وقيل: لأنهما كانا من جلد حمار ميت. رُوِّينا في جُزء الحسن بن عرفة[1]. عن حميد الأعرج[2]، عن عبدالله بن الحارث[3] ـ وهو الزبيدي ـ عن عبدالله ابن مسعود[4] رضي الله عنه، قال رسول الله (ﷺ) «يومَ كلَّمَ اللهُ مُوسَى كان عليه جُبَّةُ صوفٍ، وسراويلُ صوف، وكساءُ صوف، وكمة صوف، ونعلاه من جلد حمار[5] غير ذكي».

قال المصنف رحمه الله: هٰذا الإسناد ضعيف، حُميد هو ابن عطاء، منكر الحديث.

والكمّة ـ بضَمِّ الكاف وبالميم المشددةـ: القلنسوة المدورة. وقال تعالى: ﴿ونَجّيناهُ وَلوطًا إلى الأَرضِ الّتي بَارَكْنا فِيهَا لِلْعالَمِينَ﴾[6] يعني: الشام، رُوي عن أُبي (ابن كعب)[7] قال بارَكَ الله فيها بالخصب وكثرة الأشجار

(١) الحسن بن عرفة، أبو علي العبدي، معمّر بغدادي، مؤدب من رجال الحديث (١٥٠ ـ ٢٥٧ هـ/ ٧٦٧ ـ ٨٧١ م)، «الأعلام»، جـ ٢، ص ١٩٩.

(٢) حميد بن قيس المكي الأعرج المقرىء، أبو صفوان، وثقه أحمد وغيره، مات سنة ١٣٠ هـ، «ميزان الاعتدال»، ١/٦٢٥.

(٣) عبدالله بن الحارث: هو أبو الحارث الزبيدي الصحابي العالم المعمّر، شيخ المصريين، توفي سنة ٨٥ هـ وقيل: سنة ٨٦ هـ، وقيل: سنة ٨٧ هـ، وقيل: سنة ٨٨ هـ والأصح أنه مات سنة ٨٦ هـ. «سير أعلام النبلاء»، ٣/٣٨٧.

(٤) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن صحابي، توفي سنة (٣٢ هـ/ ٦٥٣ م) «الاصابة»، ترجمة رقم (٤٩٥٥).

(٥) ورد في «صحيح الترمذي»، «أبواب اللباس»، ٧/٢٤٠ ـ ٢٤١.

(٦) سورة الأنبياء، آية ٧١.

(٧) في (ب ١، ظ): «أبي»، وفي (غ ٢): «أبي داود»، وفي (غ ١) «أبي ذر»، والإضافة من «تفسير ابن كثير»، سورة الأنبياء: آية ٧١، وهو أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد، سيد القراء، أبو منذر الأنصاري المدني البدري، شهد العقبة وبدرا وجمع القرآن في حياة الرسول، «سير أعلام النبلاء»، ١/٣٨٩.

والثمار، وفيها بُعِثَ أكثرُ الأنبياء.

وروي عنه أيضًا أنه قال: سماها مباركةً، لأنه ما من ماءٍ عَذْب إلا وينبع أصلُه من تحت الصخرة التي ببيت المقدس[1].

وفي مجالس أبي سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الحافظ[2] حديث أبي جعفر الرازي[3] عن الربيع[4] عن أبي العالية[5]، ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إلى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا للعالَمينَ﴾[6]. قال: هي الأرض المقدسة بارك الله فيها للعالمين، لأن كُلَّ ماء في الأرض عذبٍ / منها يخرج من أصلِ (٧أ) الصخرة التي في بيت المقدس، يهبط من السماء إلى الصخرة، ثم يتفرق في الأرض[7].

وقال تعالى: ﴿أنّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبَادِيَ الصَّالحون﴾[8]. وقيل في أحد الأقوال: إنها الأرض المقدسة، يرثها أمةُ محمدٍ (ﷺ).

قال تعالى: ﴿وآويناهُمَا الى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرَارٍ ومَعينٍ﴾[9] روينا عن

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٤٦/١٧. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣٢٣/٤ ونسبه إلى ابن أبي حاتم.

(٢) الحافظ الامام أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الاصبهاني الحنبلي، له طبقات الصوفية، توفي سنة ٤١٠ هـ، وعمره نيف وثمانون «تذكرة الحفاظ» ١٠٥٩/٣ - ١٠٦٠.

(٣) أبو جعفر الرازي، واسمه عيسى بن ماهان، أصله من مرو، ثقة «طبقات ابن سعد»، ٣٨٠/٧.

(٤) الربيع بن أنس بن بكر بن وائل: من أهل البصرة، توفي في خلافة أبي جعفر المنصور، «طبقات ابن سعد»، ٣٦٩/٧.

(٥) أبو العالية الرياحي، رُفيع بن مهران البصري، الفقيه المقرىء مولى امرأة من بني بطن بن تميم، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم، مات سنة ٩٠، والأصح سنة ٩٣، «تذكرة الحفاظ»، ٦١/١.

(٦) سورة الأنبياء، آية ٧١.

(٧) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣٢٣/٤ ونسبه إلى عبد بن حميد.

(٨) سورة الأنبياء، الآية ١٠٥.

(٩) سورة المؤمنون، آية ٥٠.

عبدالله بن سلام[1] رضي الله عنه قال: هي دمشق، وروي عن سعيد بن المسيب[2] ومقاتل[3]. وقيل: الرملة، وقال السّدي: أرض فلسطين، وقال ابنُ عباس: هي بيت المقدس، وهو قول قتادة وكعب، وقال كعب: هي أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلًا يعني: لأن الربوة: المكان المرتفع من الأرض.

وقال تعالى مخبرًا عن خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[4] أي إلى حيثُ أمرني بالمسير إليه، وهو الشام.

قال مقاتِل: فلما قدم الأرض المقدسة، سأل ربَّه الولدَ، فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[5] وسيأتي ذكر حديث هجرة إبراهيم عليه الصلاة[6] والسلام عند ذكر الأحاديث إن شاء الله تعالى.

وقال تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[7]. المنادي هو إسرافيل عليه السلام ينادي من صخرة بيت المقدس بالحشر، وهي وسط الأرض.

قال الكلبي: هي أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشَر ميلًا، فيقول: أيَّتُها العظام البالية، والأوصال المتقطعة، واللحوم المتمزقة، والشعور المتفرقة، إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء.

---

(١) عبدالله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، أبو يوسف صحابي، له أحاديث توفي سنة (٤٣ هـ/٦٦٣ م). «الأعلام»، ٤/٩٠.

(٢) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد، سيد التابعين (١٣ - ٩٤ هـ/ ٦٣٤ - ٧١٣ م). «طبقات ابن سعد»، ٥/٨٨. «الأعلام»، ٣/١٠٢.

(٣) مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي بالولاء البَلْخي، أبو الحسن من أعلام المفسرين، توفي سنة (١٥٠ هـ/ ٧٦٧ م)، «الأعلام»، ٧/٢٨١.

(٤) سورة الصافات، آية ٩٩.

(٥) سورة الصافات، آية ١٠٠.

(٦) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.

(٧) سورة ق، آية ٤١.

وروي أن المكان القريب هو / صخرة بيت المقدس، عن علي، وابن (٧ب)
عباس، وحذيفة[١]، وقتادة، ويزيد بن جابر[٢] رضي الله عنهم في خبرٍ لا يثبت أن عبدالله بن سلام سأل النبي (ﷺ) عن وسط الدنيا قال: هي بيت المقدس في خبر طويل، وهو باطل.

وقال تعالى: ﴿فِي بيوتٍ أَذِنَ اللهُ أن تُرفَع وَيُذْكَرَ فِيهَا اسمُهُ﴾[٣] يعني به: بيت المقدس.

وقال تعالى: ﴿وجَعَلْنا بَيْنَهُم وبَينَ القُرَى الَّتِي بَارَكْنا فِيهَا قرىً ظاهرةً﴾[٤]. روي عن ابن عباس: أنها: بيت المقدس.

وقال تعالى: ﴿وَالطُّوْرِ ★ وكِتَابٍ مَسطُورٍ﴾[٥]، أراد به الجبل الذي كلّم الله عليه موسى عليه السلام بالأرض المقدسة.

وقال تعالى: ﴿فضُرِبَ بَينَهُم بِسُور لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ العَذَابُ﴾[٦]. يعني: بين المؤمنين وبين المنافقين، وهو حائط بينَ الجنةِ والنارِ، له، أي: لذلك السور بابٌ باطنه فيه الرحمة، أي: في باطن ذلك السور الرحمة، وهي الجنة، وظاهره، أي: من خارج ذلك السور من قبله، أي: من قبل ذلك الظاهر العذابُ.

وعن أبي العوام[٧] سمعت عبدالله بن عمرو[٨] قال: إن السور الذي ذكره

---

(١) هو حذيفة بن حسل بن جابر العبسي أبو عبدالله، صحابي صاحب رسول الله، توفي سنة (٣٦ هـ/ ٦٥٦ م)، «تهذيب التهذيب»، ٢/٢١٩، «الأعلام»، ٢/١٧١.

(٢) يزيد بن جابر الأزدي، روى عن أبي هريرة، «الجرح والتعديل»، ٩/٢٥٥.

(٣) سورة النور، آية ٣٦.

(٤) سورة سبأ، آية ١٨.

(٥) سورة الطور، الآيتان ١ - ٢.

(٦) سورة الحديد، آية ١٣.

(٧) مؤذن بيت المقدس، والأثر أورده، ابن كثير في «تفسيره» ٤/٣٠٩ تفسير سورة الحديد: آية ١٣.

(٨) عبدالله بن عمرو بن العاص، صحابي من أهل مكة، شهِدَ الحروب والغزوات (٧ق.هـ - ٦٥ هـ/ ٦١٦ - ٦٨٤ م)، «الإصابة» رقم (٤٨٣٨)، «الأعلام» ٤/١١١.

الله في القرآن: ﴿فضُرِبَ بينَهم بسورٍ له بابٌ﴾ هو سورُ بيت المقدس الشرقي، باطنه فيه الرحمة «المسجد»، وظاهره من قبله العذاب «وادي جهنم». رواه سعيد بن عبد العزيز[١]، عن عطية بن قيس[٢] عنه، صححه الحاكم في «المستدرك»[٣].

وقال شريح[٤]: كان كعب يقول في الباب الذي يسمى باب الرحمة في بيت المقدس: إنه الباب الذي قال الله عز وجل: ﴿فضُرِبَ بَينَهُم بِسورٍ لَهُ بَابٌ......﴾[٥].

(٨أ) وعن زياد بن ابي سودة المقدسي[٦] / عن عبادة بن الصامت[٧] رضي الله عنه أنه قام على سور بيت المقدس الشرقي فبكى، فقال بعضهم: ما يبكيك يا أبا الوليد: قال: من هاهنا[٨] أخبرنا النبي (ﷺ) أنه رأى جهنم. زياد لم يسمع عبادة، وهو مرسل جيد. كذا رواه ابن حبّان[٩] في «صحيحه» من حديث

---

(١) سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي، فقيه دمشق، حافظ، (٩٠ - ١٦٧ هـ/ ٧٠٩ - ٧٨٣ م) «الأعلام»، ٩٧/٣.

(٢) عطية بن قيس الحمصي، المعروف بالمذبوح، من كبار القراء، معمَّر، توفي سنة (١٢١ هـ - ٧٣٩ م) «الأعلام»، ٢٣٨/٤.

(٣) «المستدرك»، ٦٠١/٤.

(٤) شريح بن عبيد المقرائي الحضرمي، حمصي يُرسل كثيرًا، صدوق، مات بعد المئة «الكاشف»، ٩/٢، «تقريب التهذيب»، ٣٤٩/١.

(٥) سورة الحديد، آية ١٣.

(٦) زياد بن ابي سودة المقدسي، ذكره ابن حبان في «الثقات». «الكاشف»، ٣٣١/١.

(٧) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، صحابي شهد العقبة وبدرًا وسائر المشاهد، (٣٨ ق.هـ/ ٣٤ هـ/ ٥٨٦ - ٦٥٤ م)، تهذيب التهذيب»، ١١١/٥، «الأعلام»، ٢٥٨/٣.

(٨) (ظ): ساقطة.

(٩) محمد بن حبّان بن أحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، مؤرخ، علاَّمة، محدّث له تصانيف، توفي سنة (٣٥٤ - ٩٦٥ م) «الأعلام»، ٧٨/٦.

سعيد بن عبد العزيز، عن زياد بن أبي سودة، عن عبادة، وبينهما رجل وهو أخوه عثمان.

وقد رواه محمد بن ميمون[1] عن بلال بن عبدالله[2] مؤذن بيت المقدس، قال رأيت عبادة بن الصامت في مسجده[3]، فذكره، ثم قال هاهنا أرانا رسول الله (ﷺ) جهنم. صححه الحاكم[4] في «المستدرك»[5].

قال المصنف رحمه الله: محمد وشيخه مجهولان، ورواه أبو العوام عن زياد، فإن كان الدوسي فهو مجهول.

وقال تعالى: ﴿هُوَ الذي أَخرَجَ الذِينَ كَفَرُوا مِن أهلِ الكِتَابِ مِن ديارِهِم لِأَوَّلِ الحَشْرِ﴾[6]. صَحَّ عن عكرمة - رحمه الله أنه قال: مَنْ شكَّ أن المحشر إلى بيت المقدس فليقرأ: ﴿هُوَ الَّذي أَخْرَجَ الَّذين كَفَرُوا مِن أهلِ الكِتَابِ مِن دِيارِهِم﴾ الآية. فقد حشر الناس مرة، وذلك حين ظهر النبي (ﷺ) على المدينة أجلى اليهود إلى بيت المقدس.

وروى البغوي[7] في «تفسيره» عن ابن عباس قال: مَنْ شك أن المحشر

---

(١) محمد بن ميمون المروي، الحافظ الإمام، الحجة، وثّقه النسائي، مات سنة ١٦٧، وقيل سنة ١٦٨ هـ. سير اعلام النبلاء، ٧/٣٥٨.

(٢) بلال بن عبدالله: روى عن عبادة بن الصامت، «الجرح والتعديل»، ٢/٣٩٦.

(٣) (ظ): في مسجد إيلياء.

(٤) محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم، الطهماني النيسابوري من كبار حفاظ الحديث، (٣٢١ - ٤٠٥ هـ/ ٩٣٣ - ١٠١٤ م) «السير» ١٧/١٦٢.

(٥) ٢/٤٧٨ - ٤٧٩، وتعقبه الذهبي بقوله: بل هو منكر، وآخره باطل، لأنه ما اجتمع عبادة برسول الله (ﷺ) هناك. ثم مَنْ هو ابن ميمون وشيخه.
وقال: وفي نسخة أبي مسهر: عن سعيد عن زياد بن أبي سودة قال: رُئي عبادة على سور بيت المقدس يبكي وقال: من هاهنا اخبرنا رسول الله (ﷺ) رأى جهنم. فهذا المرسل أجود.

(٦) سورة الحشر، آية ٢.

(٧) هو الشيخ الإمام العلامة القدوة محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، صاحب التصانيف «كشرح السنة»، و«معالم التنزيل»، وهو في التفسير، المتوفى سنة ٥١٦ هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» ١٩/٤٣٩.

بالشام فليقرأ هذه الآية، فكان هذا أول حشرٍ إلى الشام. قال النبي (ﷺ): «اخرجوا»، قالوا: إلى أين؟ قال: «إلى أرض المحشر، ثم يحشر الخلق[1] يوم القيامة إلى الشام».

وقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ★ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾[2]. قال سفيان[3]: هي الشام، وقيل: جهنم.

وعن إبراهيم بن أبي عبلة[4] ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾، قال: البقيع[5] الذي هو إلى جانب الطور، طور زيتا.

وقال تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾[6]. روي عن أبي هريرة رضي الله عنه[7] قال: أقسم ربُّنا جل جلاله بأربعة أجبل فقال: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ★ وَطُورِ سِينِينَ ★ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾[8]، قال: التين: طور تينا، مسجد دمشق، والزيتون، طور زيتا مسجد بيت المقدس، وطور سينين: حيث كلَّم اللهُ موسى. وهذا البلد الأمين جبلُ مكة. رواه ثور بن يزيد[9] عن خالد بن معدان[10] عن أبي هريرة.

---

(١) (ك): الخلائق.

(٢) سورة النازعات، الآيتان ١٣، ١٤.

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني عبد مناة، أبو عبدالله (٩٧ - ١٦١ هـ/ ٧١٦ - ٧٧٨ م)، «الأعلام»، ١٠٤/٣.

(٤) إبراهيم بن أبي عبلة، قارىء، أدرك بعض الصحابة، منهم أنس بن مالك وأبا أمامة وواثلة بن الأسقع، حلية الأولياء، ٢٤٣/٥.

(٥) هو بقيع الفرقد، مدفن أهل المدينة النبوية، وفيه مدافن أكثر أهل المدينة، وبه قبر إبراهيم ابن النبي (ﷺ). «الروض المعطار في خبر الأقطار»، ص ١١٢.

(٦) سورة التين، آية ١.

(٧) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، صحابي من أكثر الصحابة حفظًا للحديث ٢١ ق. هـ - ٥٩ هـ/ ٦٠٢ - ٦٧٩ م)، «الأعلام»، ٣٠٩/٣.

(٨) سورة التين، الآيات ١ - ٣.

(٩) ثور بن يزيد الكلاعي، أبو خالد من رجال الحديث، ويعد في الثقات توفي سنة (١٥٣ هـ/ ٧٧٠ م)، «الأعلام»، ١٠٢/٢.

(١٠) ك: خالد بن معدان، هو خالد بن معدان الكلاعي أبو عبدالله تابعي ثقة، توفي سنة (١٠٤ هـ ٧٢٣م) «الأعلام»، ٢٩٩/٢.

وقال أبو زرعة الشيباني[1] : رفع عيسى ابن مريم من طور زيتا.

وقال قتادة: والتين: الجبل الذي عليه دمشق، والزيتون: الجبل الذي عليه بيت المقدس، لأنهما ينبتان التين والزيتون.

وقال الضحاك: هما مسجدان[2] بالشام.

وقال ابن زيد[3] هما مسجد دمشق، ومسجد بيت المقدس.

وقال عكرمة: هما جبلان، ولا منافاة بين هٰذه الأقوال.

قال الأستاذ أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن بَرَّجان[4] في تفسيره: الزيتون: جبل بيت المقدس، وهو موضع ظهور عيسى بن مريم عليه السلام. والتين: الجبل الذي بدمشق، موضع نزوله.

وطور سينين، وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وطور سينا، وكذلك في حرف ابن مسعود، وعنده: نودي موسى (ﷺ)، أو بجانبه واعده ربه عز وجل، وبذٰلك سماه في غير هٰذا الموضع في قوله: ﴿وشَجَرَةً تَخرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾[5]، يعني: شجرة الزيتون.

(٩أ) والبلد / الأمين: مكة، أمين بمعنى مأمون، كقتيل بمعنى مقتول، وقد يجوز أن يكون بمعنى آمن كسَليم بمعنى سالم، أو أثيم بمعنى آثم، منه كان ظهور محمد (ﷺ) وعلى جميعهم.

---

(١) أبو زرعة يحيى بن أبي عمرو الشيباني، انظر: «حلية الأولياء»، ٦/١٠٧.

(٢) (غ ٢): جبلان.

(٣) في (غ ٢، ك): يزيد وهو عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني، نزيل عسقلان، ثقة من السادسة، روى له الشيخان في صحيحيهما. «تهذيب التهذيب» ٧/٤٣٥ - ٤٣٦.

(٤) في (ظ): مرجان، وهو عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي الإشبيلي أبو الحكم متصوف من مشاهير الصالحين، توفي بمراكش سنة (٥٣٦ هـ/ ١١٤١ م) «الأعلام»، ٤/٦.

(٥) سورة المؤمنون، آية ٢٠.

وفي بعض الكتب المتقدمة: أقبل الله[1]، من سيناء، وتجلى من ساعير[2]، واستعلن[3]. من جبال فاران، فإقباله من سيناء، أي: موسى، وإقباله من ساعير إقباله بعيسى، واستعلانه[4] من جبال فاران: محمد[5] صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين انتهى كلامه[6].

وعن قتادة قال: ذكر لنا أن قواعد البيت من حراء، وذكر لنا أن قواعد البيت بني من خمسة أجبل، من حراء[7]، ولبنان، والجودي، وطور سيناء،

---

(١) في (ك): اقبل الله عز وجل.

(٢) في (ظ): ساعر، في «مراصد الاطلاع»: (ساعير) في التوراة، اسم لجبال فلسطين، وهي قرية من الناصرة بين عكا وطبرية، «تفسير ابن كثير» جـ٨، ص ٤٥٧ الهوامش.

(٣) (ظ): واستعان، وفي (غ١): واستعلى.

(٤) (ظ، غ٢): واستعلاؤه، وفي غ١: واستعلائه.

(٥) (ك): بمحمد.

(٦) اختلف المفسرون هاهنا على أقوال كثيرة، فقيل: المراد بالتين: مسجد دمشق، وقيل: هي نفسها، وقيل: الجبل الذي عندها، وقال القرطبي: هو مسجد أصحاب الكهف، وروى الصوفي عن ابن عباس أنه مسجد نوح الذي على الجودي، وقال مجاهد: هو تينكم هٰذا.
والزيتون: قال كعب الأحبار وقتادة وابن زيد وغيرهم. هو مسجد بيت المقدس، وقال مجاهد وعكرمة: هو هٰذا الزيتون الذي تعصرون.
طور سينين: قال كعب الأحبار وغير واحد: هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى.
وهذا البلد الأمين: يعني مكة، قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن وكعب الاحبار وآخرون، ولا خلاف في ذلك.
وقال بعض الائمة: هذه مَحالٌّ ثلاثة بعث الله من كل واحد منها نبيًّا مرسلًا من أولي العزم أصحاب الشرائع الكبار، فالأول: محله التين والزيتون، وهي بيت المقدس التي بعث الله فيها عيسى بن مريم عليه السلام، والثاني: طور سينين، هو طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام، والثالث: مكة وهو البلد الأمين الذي من دخله كان آمنًا، وهو الذي أرسل فيه محمدًا (ﷺ). قالوا: وفي آخر التوراة ذكر هٰذه الأماكن الثلاثة: جاء الله من طور سيناء، يعني الذي كلم الله عليه موسى، وأشرق من ساعير، يعني: جبل بيت المقدس الذي بعث الله منه عيسى، واستعلن من جبال فاران، يعني: جبال مكة التي أرسل الله منها محمدًا، فذكرهم على الترتيب الوجودي بحسب ترتيبهم في الزمان، ولهذا أقسم بالأشرف، ثم الأشرف منه، ثم بالأشرف منهما. «تفسير ابن كثير»، جـ٨، ص ٤٥٦ - ٤٥٧.

(٧) جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وهو معروف، وكان النبي (ﷺ) قبل أن يأتيه الوحي =

وطور زيتا، يعني: مسجد بيت المقدس، رواه عبد الأعلى[١] عن سعيد[٢] عنه.

= يتعبد في غار من هٰذا الجبل، وفيه أتاه جبريل عليه السلام. «معجم البلدان»، جـ٢، ص٢٣٣.

(١) عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي، أبو مسهر من حفاظ الحديث (١٤٠ - ٢١٨هـ/ ٧٥٧ - ٨٣٣م) «الأعلام»، جـ٣، ص٢٦٩.

(٢) في ظ: شعبة، وهو سعيد بن أبي عروبة، واسمه مهران العدوي، مولى بني عدي، وثقه النسائي وأبو زرعة، قيل: توفي سنة ١٥٦، وقيل: سنة ١٥٥، وقيل: سنة ١٥٧، «تهذيب التهذيب»، جـ٤، ص٦٣.

الفصل الثاني

في تسمية الشام بهذا الاسم

قال أهل اللغة: الشامُ اسم بلاد، تُذَكَّرُ وتؤنث، يقال: شأم وشام بالهمزة وتركه، وشآم بالهمز والمد.

وإنما سُميت شامًا لأنها عن شمال الكعبة، كما سمي اليمن كل ما كان عن يمين الكعبة من بلاد الغور.

وقيل: إنما سميت بذلك لأن نوحًا عليه الصلاة والسلام لما خرج من السفينة تفرق أصحابه، فمنهم من أخذ نحو يمين الكعبة، ومنهم من أخذ نحو يسارها، فسمي الموضع باسم الجهة المأخوذ منها، فقالوا: يمن وشام، واليد اليسرى الشومي وهي ضد اليمين.

ويقال: سُمي شاماً لجبال هناك سود وبيض، كأنها شامات.

وقيل: سميت بسام بن نوح عليه السلام لأنه أول من نزلها، فتطيرت العرب أن تسكنها تقول بسام لأنه اسم الموت/ فقالت: شـام. (٩ ب)

وقيل: سميت بذلك لكثرة قراها، وتداني بعضها من بعض، فشبهت بالشامات.

وقيل: سميت بذلك لأن قومًا من كنعان بن حام خرجوا عند تفرقهم، فتشاموا إليها، أي: أخذوا ذات الشمال.

قال المصنف رحمه الله: وتسمى الشام سورية، بضم السين المهملة وكسر الراء وفتح الياء المخففة، قال كعب: بارك الله للمجاهدين في صلبان أرض الروم كما بارك لهم في شعير سورية، قال معاوية بن عمرو: سورية الشام، قال الفني أحسبه اسمه بالرومية، وكانت العرب: تقول من خرج من الشام نقص عمره بنقلته وفاته نعيمُ الشام.

الفصل الثالث

في بيان حدود الشام

اعلم أن حدّه من الغرب: البحر المالح[١]، وعلى ساحله مدائن عدة.

وحده من الجنوب: رمل مصر، والعريش، ثم تيه بني إسرائيل[٢] وطور سيناء، ثم تبوك، ثم دومة الجندل[٣].

وحدّه في الشرق، من بعد دومة الجندل: برية السماوة[٤]، وهي كبيرة ممتدة إلى العراق ينزلها عرب الشام.

وحدّه من الشمال مما يلي الشرق أيضا: الفرات، فنخوض الفرات إلى بلاد الجيزة، وطولُه من العريش إلى الفرات عشرون يوما أو أكثر، نعم، قال في كتاب «المسالك والممالك» خمسة وعشرون يومًا، وعد مسافة ما بين كل بلدين، وعرضه يزيد وينقص أكثره ثمانية، وأقله ثلاثة. ذكر هذا التحديد

---

(١) (ظ): الملح، وهو غربي الأردن أقرب إلى أريحا لا ينتفع بها في شيء، ولا يلد فيها حيوان، وذلك للملوحة مياهها. «معجم البلدان»، جـ ١، ص ٣٥٢.

(٢) أرض التيه بمقربة من أيلة، بينها عقبة لا يقصدها راكب لصعوبتها، وقد تاه بها بنو إسرائيل أربعين سنة، وغرق بها فرعون. «الروض المعطار»، ص ١٤٧.

(٣) «دومة الجندل» بضم الدال، ما بين برك الغماد ومكة، وقيل: هي ما بين الحجاز والشام، وهي على عشر مراحل من المدينة، وثمان من دمشق، «الروض المعطار»، ص ٢٤٥.

(٤) السماوة، بين الكوفة والشام، وقيل: بين الموصل والشام، وهي من أرض كلب أهلكها الله بالريح السوداء لإفسادها، فلم يبق منهم باقية. «الروض المعطار»، ص ٣٢٢.

شيخنا الحافظ مؤرخ الشام شمس الدين محمد الذهبي[1] في كتاب « البلدان » له.

وقال غيره قسمت الأوائل الشام خمسة أقسام:

(١٠ أ) الشام الأولى: فلسطين/وسميت فلسطين، لأن أول من نزلها فلسين بن كوسخين بن يقطي بن يونان ين يافث بن نوح، وهي بكسر الفاء وفتح اللام، وأول حدود فلسطين من طريق مصر رفح، وهي العريش، ثم تليها غزة، ثم الرملة، رملة فلسطين، ومن مدن فلسطين إيلياء، وهي بيت المقدس بينها وبين الرملة نحو ثمانية عشر ميلًا، وبيت المقدس كان دار ملك داود وسليمان عليهما السلام، ومن مدن فلسطين: عسقلان، ولدّ، وسبسطية، ونابلس، ومدينة الخليل عليه السلام.

قال المصنف عفا الله عنه: قال في كتاب « المسالك والمهالك »: إن مسافة فلسطين للراكب طولًا يومان، من رفح إلى حد اللجون، وعرضًا من يافا إلى أريحا مسافة يومين.

الشام الثانية: الحوران ومدينتها العظمى طبرية، ولبحيرتها ذكر في حديث يأجوج ومأجوج، ووهم القاضي عياض[2] رحمه الله في كتابه « الشفا » فقال ـ يعني[3]: وقت ولادة النبي (ﷺ): وغاصت بحيرة طبرية، وإنما هي بحيرة ساوة[4]، ومن مدنها: الغور، واليرموك، وبيسان فيما بين فلسطين، والأردن.

---

(١) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني ثم الدمشقي الذهبي الشافعي، أبو عبد الله محدث، مؤرخ ولد سنة ٦٧٣، وتوفي سنة ٧٤٨، « معجم المؤلفين »، جـ ٨، ص ٢٨٩.

(٢) هو عياض بن موسى بن عمرون، أبو الفضل عالم المغرب، وإمام أهل الحديث في وقته (٤٧٦ ـ ٥٤٤ هـ/١٠٨٣-١١٤٩ م)، « الأعلام »، جـ ٥، ص ٩٩.

(٣) (ظ): ساقطة.

(٤) (غ ٢): « ساوى، قرية في الطريق ما بين همذان والريّ، بينهما اثنان وعشرون فرسخًا، وبها مات نصر بن سيار كمدًا عندما ظهرت الدولة العباسية. « الروض المعطار في خبر الأقطار »، ص ٢٩٥.

وبيسان هٰذه هي التي سأل الدجال عن نخلها، والأردن: هو النهر المعروف بالشريعة المذكورة في قوله تعالى: ﴿إنّ الله مُبتَليكُم بنَهَرٍ﴾[1] وهو بضم الهمزة والراء الساكنة وضم الدال المهملة، وتشديد النون.

الشام الثالثة: الغوطة، ولها ذكر في آثار عدة سيأتي إن شاء الله تعالى ومدينتها العظمى دمشق. قيل: هي إرم ذات[2] العماد، وقيل: هي كانت دار نوح عليه السلام، ومن سواحلها أطرابلس ودمشق، بكسر الدال وفتح الميم، ويجوز في لغة ضعيفة / كسر الميم. (١٠ ب)

قال الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر[3]: في كتاب «الأربعين البلدانية» له عند ذكرها: هي أم الشام وأكبر بلدانه، وهي من الأرض المقدسة.

الشام الرابعة: حمص، قيل: لا يدخلها حية ولا عقرب، وعن قتادة قال: نزل حمص خمس مائة من أصحاب النبي (ﷺ). ومن أعمالها مدينة سلمية.

الشام الخامسة: قنسرين، ومدينتها العظمى حلب، ومن أعمالها مدينة سرمين وأنطاكية، ويقال: إنها قرية حبيب النجار، وذكروا لكل قسم من هذه الخمس بلادًا، ومعاملات.

قال المصنف رحمه الله: في «الذيل»[4] لابن السمعاني[5]. عن أبي علي

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٤٩.

(٢) في غير (ك): ذات العماد.

(٣) علي بن الحسين بن هبة الله أبو القاسم، ثقة الدين بن عساكر الدمشقي المؤرخ، الحافظ، الرحالة (٤٩٩-٥٧١ هـ/١١٠٥ - ١١٧٦ م) «الأعلام»، جـ ٤، ص ٢٧٣.

(٤) في (ب١، ظ، غ٢، غ١): المذيل والمثبت عن (ك).

(٥) هو عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي، أبو سعد، مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث (٥٠٦- ٥٦٢ هـ/ ١١١٣ - ١١٦٧ م)، «الأعلام»، جـ ٤، ص ٥٥.

الحسن بن أحمد[1] بن شاذان[2] البزاز[3]، قال: سأل والدي أبو بكر أبا حفص عمر بن جعفر البصري[4] عن مسند حديث رسول الله (ﷺ)، فقال: لا، ولكن سمعت أبا بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث[5] يقول: بالشام عشرةُ آلاف عين رأت رسول الله (ﷺ).

باب
دعائه[6] عليه السلام بالبركة في الشام

عن نافع[7]، عن ابن عمر رضي [8] الله عنهما: أن النبي (ﷺ) قال: «اللهم بارِكْ لنا في شامنا، اللهم بارِكْ لنا في يمننا»، قالها مرارًا، فلما كان في الثالثة أو الرابعة، قالوا: يا رسول الله، وفي عراقنا، قال[9]: «بها الزلازلُ

---

(١) في (ظ، غ ١): أبي الحسن بن أحمد، وفي (غ ٢): علي بن الحسن أحمد.
(٢) التصويب عن «الأعلام»، جـ٢، ص ١٨٠.
(٣) (ظ، غ٢، ك): «البزار»، وفي (ب ١): «البرار»، والتصويب من (غ ١). وهو الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان أبو علي البزاز محدث بغدادي (٣٣٩ - ٤٢٥ هـ/ ٩٥٠ - ١٠٣٤ م)، «الأعلام»، جـ٢، ص ١٨٠.
(٤) عمر بن جعفر بن عبد الله البصري ابو حفص الوراق من حفاظ الحديث (٢٨٠ - ٣٥٧ هـ/٨٩٣ - ٩٦٨ م)، «الأعلام»، جـ٥، ص ٤٣.
(٥) عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو بكر من كبار حفاظ الحديث (٢٣٠ - ٣١٦ هـ/ ٨٤٤ - ٩٢٩ م)، «الأعلام»، جـ ٤، ص ٩٠.
(٦) (ك): دعا.
(٧) الإمام المفتي عالم المدينة أبو عبد الله القرشي، ثقة، كثير الحديث، توفي سنة ١١٧، وقيل: ١١٩ هـ، «سير أعلام النبلاء»، جـ٥، ص ٩٥.
(٨) (ب ١): ابن عمر رضي الله عنه والمثبت عن ظ، وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن، صحابي، (١٠ ق. هـ - ٧٣ هـ/ ٦١٣ - ٦٩٢ م) «الأعلام»، جـ٤، ص ١٠٨.
(٩) (ظ، غ ١، ك): فقال.

والفتنُ، وبها يطلُعُ قرنُ الشيطان »، أخرجه البخاري في « صحيحه »[١].

باب
بسط الملائكة أجنحتها[٢] على الشام المباركة

عن عبد الرحمن بن شماسة[٣]، عن زيد بن ثابت[٤] رضي الله عنه قال: بينا نحن عند رسول الله (ﷺ)/ نؤلف القرآن من الرقاع، إذ قال: « طوبى للشام »، فقالوا: ولِمَ ذلك يا رسول الله؟ قال: « إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتَها عليه »[٥]، رواه الترمذي[٦]، وقال: حديث حسنٌ غريب، إنما نعرفه من حديث يحي بن أيوب[٧]. (١١ أ)

وقال الحاكم: على شرطِ البخاري ومسلم، ورواه الإمام أحمد في « مسنده » وهذا لفظه، ورواه ابنُ وهب[٨] فقال: أخبرني عمرو[٩]، عن يزيد بن أبي

---

(١) ورد الحديث في « فتح الباري شرح صحيح البخاري »، جـ ٢، باب ٢٧، ص ٥٢١: « اللهم بارِكْ لنا في شامِنا وفي يَمَنِنا »، قال: قالوا: وفي نجدنا، قال: « هناك الزلازلُ والفتنُ، وبها يطلُعُ قرنُ الشيطان ».

(٢) (ظ، غ ١)، أجنحة الملائكة.

(٣) عبد الرحمن بن شماسة، صالح الحديث. « طبقات ابن سعد »، جـ ٧، ص ٥١١.

(٤) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي أبو خارجة، كاتب الوحي (١١ ق. هـ - ٤٥ هـ/ ٦١١ - ٦٦٥ م)، « الأعلام »، جـ ٣، ص ٥٧.

(٥) صحيح الترمذي، رقم (٣٩٥٤) « مسند الإمام أحمد بن حنبل »، جـ ٥، ص ١٨٥، و« المستدرك » ٢/ ٢٢٩.

(٦) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الإمام الحافظ البارع ولد في حدود سنة ٢١٠ هـ وتوفي سنة ٢٧٩ هـ، وثقه ابن حبان. « سير أعلام النبلاء »، جـ ١٣، ص ٢٧٠.

(٧) هو يحي بن أيوب الغافقي أبو العباس المصري، صدوق ربما أخطأ، روى له الستة، وتوفي سنة ١٦٨ هـ. « التهذيب » ١١/ ١٦٣-١٦٤.

(٨) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه الثقة الحافظ العابد، مات سنة ١٩٧ هـ وله ٧٢ سنة. انظر « تهذيب التهذيب » ٦/ ٦٥ - ٦٧.

(٩) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري مولى قيس أبي أمية المصري، قارىء =

حبيب[1]، عن ابن شماسة، عن زيد بن ثابت: أنه سمع رسول الله (ﷺ) يومًا ونحن عنده يقول: «طوبى للشام» قلنا: ما باله يا رسولَ الله؟ قال: «إن ملائكةَ الرحمٰن لباسطو أجنحتِها عليه».

وفي لفظ آخر عنه: سمعتُ رسولَ الله (ﷺ) يقول: «يا طوبى للشام، يا طوبى للشام، يا طوبى للشام» قيل: وما ذلك يا رسول الله؟ قال: «تلك ملائكةُ الله باسطو أجنحتِها على الشام».

وروى أحمد أيضًا عنه، قال بينما نحن عند رسول الله (ﷺ) يومًا إذ قال: «طُوبى للشام، طوبى للشام، طوبى للشام»، قلت ما بال الشام؟ قال: الملائكة باسطو أجنحتِها على الشام.

باب
الترغيب في سُكنى الشام وتَكفُّل الله له وبأهله[2] على الدوام

روى أبو مسهر[3] عبد الأعلى بن مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد[4]، عن أبي إدريس الخولاني[5]، عن عبد الله بن حوالة الأزدي[6] رضي الله عنه، عن رسول الله (ﷺ) قال: «إنكم ستجندون

= ثقة، ولد سنة ٩٠ هـ، وقيل بعد ذلك، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة، وقيل: سنة ١٤٩. «تهذيب التهذيب»، جـ٨، ص ١٤.

(١) هو يزيد بن سويد الأزدي بالولاء مفتي مصر في صدر الإسلام. كان حجة، حافظًا، (٥٣ هـ/ ١٢٨ هـ/٦٧٣ - ٧٤٥م)، «الأعلام»، جـ٨، ص ١٨٣.

(٢) (غ ٢): له ولأهله، وفي (ك): لأهله.

(٣) (ظ): سهر.

(٤) هو ربيعة بن يزيد الإيادي أبو شعيب الدمشقي القصير، ثقة عابد، مات سنة إحدى أو ثلاث وعشرين ومئة. روى له الستة. «التهذيب» ٢٢٨/٣.

(٥) عائذ الله بن عبد الله بن عمرو الخولاني العوذي الدمشقي، تابعي فقيه (٨ - ٨٠ هـ/٦٣٠ - ٧٠٠ م)، «الأعلام»، جـ٣، ص ٢٣٩.

(٦) نسبه الواقدي في بني عامر بن لؤي، نزل الشام. «الاستيعاب»، جـ٣، ص ٨٩٤.

أجنادًا، جندًا بالشام، وجندًا بالعراق، وجندًا باليمن»[1]، قال الخولاني خِرْ لي[2] يا رسول الله، قال: «عليكُم بالشام، فمَنْ أبى فليَلْحَقْ بيمنه ويُسْقَ لي من غُدُرِه، فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهلِه»[3] /. فكان أبو إدريس (١١ ب الخولاني إذا تحدَّث بهذا الحديث التفتَ إلى ابنِ أبي عامر[4]، فقال من تكفَّلَ اللهُ به فلا ضيعةَ عليه. هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم مسلسل بالدمشقيين في جميع رجاله إلى عبد الله بن حوالة[5]، وقد نزل أيضًا الشام، وكانت وفاته سنةَ ثمانٍ وخمسين.

وقد أخرج[6] أبو داود هذا الحديث في «سننه»[7] عن حيوة بن شريح[8] عن بقية بن الوليد[9]، عن بجير[10] بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن أبي قتيلة واسمه مرثد[11] بن وداعة[12] عنه. والسند الأول أمثل لمكان بقية بن

(١) «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، جـ٥، ص ٢٢٨.

(٢) في (ظ): خولي، وهو تحريف، و«خِرْ لي» أي: اجعل لي من أمري خيرًا وألهمني فعله، أو اختر لي الأصلح.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل»، جـ ٥، ص ٣٣ - ٣٤. وانظر «المعرفة والتاريخ» ٢/٢٨٨ - ٢٨٩.

(٤) انظر: «ميزان الاعتدال»، جـ ٢، ص ٣٦١.

(٥) في (ب ١)، «خوالة» وفي (ك): «خوالة رضي الله عنه»، والتصويب عن (ظ، غ ٢، غ ١).

(٦) ظ: خرج.

(٧) «سنن أبي داود»، جـ ٣، ص ٤، حديث رقم (٢٤٨٣).

(٨) هو حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي أبو العباس الحمصي، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٢٤) هـ. انظر «التهذيب» ٣/٦٢.

(٩) بقية بن الوليد بن صائد الحميري الكلاعي، أبو محمد، حافظ (١١٠ - ١٩٧ هـ/ ٧٢٨- ٨١٢ م)، «التهذيب» ١/٤١٦ - ٤١٩.

(١٠) تحرف في غير (ك) إلى: «يحيى». وبَحير هذا هو بحير بن سعيد السحولي أبو خالد الحمصي، وهو ثقة ثبت، من السادسة، روى له أصحاب السنن والبخاري في «الأدب المفرد». انظر «التهذيب» ١/٣٦٨-٣٦٩.

(١١) (ظ): فـ يد.

(١٢) أبو قتيلة، قال البخاري: له صحبة، «الإصابة» جـ ٦، ص ٧١، «الاستيعاب»، جـ ٣، ص ١٣٨٦.

الوليد. وعن سالم، عن أبيه قال: قال رسول الله (ﷺ): «ستخرجُ نار من حضرموت أو بحضرموت[1] قبل يوم القيامة تحشر [2] الناس»، قلنا: يا رسول الله، فما تأمرنا؟ قال: «عليكم بالشام». خَرَّجَه الترمذي [3]، وقال: حديث حسن صحيح غريب، وخرّجه ابن حبّان في «صحيحه» [4].

وعن [5] بهز بن حكيم [6]، عن أبيه، عن جده قال: قلت: يا رسول الله، أين تأمرني؟ قال: «هاهنا»، ونحا بيده نحو الشام. رواه الترمذي [7]، وقال: حديث حسن صحيح.

وعن يحي بن أبي كثير[8]، عن أبي قلابة[9]: أن النبي (ﷺ) قال: «إن الله قد تكفل لي بالشام وأهله»[10]. وهذا مرسل، رواه أبان - هو ابن يزيد العطار [11] عنه.

---

(١) (غ ٢، ك): ساقطة.
(٢) (ك): يحشر.
(٣) «صحيح الترمذي»، جـ ٩، ص ٦٢، باب (٤٢).
(٤) من قوله: «وخرجه» إلى هنا سقطت من (ظ، غ ٢، ك)، وفي (غ ١): وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»، ورواه أحمد. قلت: وهو في «موارد الظمآن» (٢٣١٢).
(٥) (غ ٢): وقال.
(٦) (ظ): «حليم». وهو بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة الإمام المحدث توفي قبل سنة ١٥٠، سير أعلام النبلاء، جـ ٦، ص ٢٥٣.
(٧) «صحيح الترمذي»، جـ ٩، ص ٤٦ فتن باب ٢٧.
(٨) هو يحي بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليامي، ثقة ثبت، لكنه يدلّس ويرسل، من الخامسة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وقيل قبل ذلك «التقريب» ١/٣٥٦.
(٩) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي عالم بالقضاء والأحكام، ثقة، توفي سنة (١٠٤ هـ/ ٧٢٢ م). «الأعلام»، جـ ٤، ص ٨٨.
(١٠) «مسند ابن حنبل»، جـ ٥، ص ٣٤.
(١١) كنيته أبو يزيد، وهو ثقة، مات في حدود (١٦٠) هـ «التقريب» ١/٣١.

وفي الباب عن ابن عمر وأبي الدرداء[١] وواثلة بن الأسقع[٢]، والعرباض ابن سارية[٣] رضي الله عنهم.

باب
الشام خيرةُ الله من بلاده يجتبي إليها خيرته من عباده[٤]

عن خالد بن معدان، قال: حدثني أبو قتيلة، قال: شهدت معاوية في بيت المقدس على المنبر يخطب إذ قام إليه رجل، فسأله، فكان أول / ما استفتح به (١٢أ) أن قال: بينا أنا عند رسول الله (ﷺ) إذ قال: « إن الله فاتح لكم وممكن لكم »، فقال رجل: خِرْ لي يا رسول الله، فقال: « عليك بالشام، فإنَّها خيرةُ الله من بلاده يجتبي إليها خيرته من عباده »[٥].

وفي حديث عبد الله بن حوالة في رواية أبي داود، فقال ابن حوالة: « خِرْ لي يا رسول الله إن أدركت ذلك، قال: « عليك بالشام، فإنها خيرةُ الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده... » الحديث[٦].

وعن مكحول[٧] عن واثلة بن الأسقع، قال: سمعت رسول الله (ﷺ)

(١) عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، أبو الدرداء، صحابي توفي سنة (٣٢ هـ/٦٥٢ م)، « الأعلام »، جـ ٥، ص ٩٨.

(٢) واثلة بن الأسقع بن عبد العزّى بن عبد ياليل الليثي الكناني صحابي (٢٢ ق.هـ - ٨٣ هـ/٦٠١ - ٧٠٢ م). الأعلام، جـ ٨، ص ١٠٧.

(٣) العرباض بن سارية السلمي، ويكنى أبا نجيح، من أهل الصفة، سكن الشام، ومات بها سنة ٧٥ هـ، وقيل: في فتنة ابن الزبير، « الاستيعاب »، جـ ٣، ص ١٢٣٨.

(٤) « عون المعبود »، جـ ٧، ص ١٥٨.

(٥) « جامع الأصول »، جـ ١٠، ص ٢١٧.

(٦) « جامع الأصول »، جـ ١٠، ص ٢١٧.

(٧) مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل، أبو عبد الله الهذلي بالولاء، من حفاظ الحديث، توفي سنة (١١٢ هـ/٧٣٠ م)، الأعلام، جـ ٧، ص ٢٨٤.

يقـول لحذيفة بن اليمان، ومعاذ بن جبل[1]، وهما يستشيرانه في المنزل، فأومأ إلى الشام، وقال فيه: «فإنها صفوةُ بلاد الله يسكنُها خيرتُه من عباده».

وروى محمد بن إسحاق[2]، قال: حدثنا عثمان[3] عن ثور[4]، عن خالد بن معدان، عن معاذ رضي الله عنه قال: قال الله تعالى: يا شامُ، أنت صفوتي من بلادي، وأنا سائقٌ إليك صفوتي من عبادي، مَنْ كان مولده فيك فاختار غيرك، فبذنب يصيبه، ومن كان مولده في غيرك فاختارك فبرحمة مني، يا شام، اتسعي لأهلك بالرزق كما تتسع الرحم للولد، وعَيْني عليك بالطـل والمطر منذ خلقت السنين والأيام، من يعدم فيك المال لا يعدم فيك الخير، يا رُوشلم، أنتَ مقدَّس بنوري، وفيك المحشر، أزفك يومَ القيامة كما تزفُّ العروس إلى بعلها ومن دخلك استغنى من الزيتِ والقمح.

وعن أبي أمامة[5] عن النبي (ﷺ) أنه قال: «الشامُ صَفوةُ اللهِ من بلاده إليه يجتبي صفوته من عباده، فمن خرج من الشام إلى غيرها فبسخطه، ومن دخلها من غيرها/فبرحمته». في سنده عفير بن معدان[6]، ضعفه دحيم[7] (١٢ ب)

---

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، صحابي أحد الستة الذين جمعوا القرآن (٢٠ ق. هـ - ١٨ هـ/ ٦٠٣-٦٣٩ م)، الأعلام، جـ ٧، ص ٢٥٨.

(٢) محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي، أقدم مؤرخي العرب، له السيرة النبوية سكن بغداد، ومات فيها سنة (١٥١ هـ/٧٦٨ م)، الأعلام، جـ ٦، ص ٢٨.

(٣) عثمان بن حصين بن علاق، ويقال: ابن حصن بن عبيدة بن علاق الدمشقي ثقة، تهذيب التهذيب، جـ ٧، ص ١١٠.

(٤) هو ثور بن يزيد، أبو خالد الحمصي الكلاعي، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، من السابعة، مات نحو سنة ١٥٣ هـ. انظر «التقريب» ١٢١/١.

(٥) صُدي بن عجلان بن وهب الباهلي، صحابي توفي سنة (٨١ هـ/٧٠٠ م)، «الأعلام»، جـ ٣، ص ٢٠٣.

(٦) في (ك): سعدان، وهو عفير بن معدان الحمصي المؤذن، أبو عائذ ضعيف الحديث، ميزان الاعتدال، جـ ٣، ص ٨٣.

(٧) عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الأموي، مولاهم الدمشقي، محدث الشام في عصره (١٧٠ - ٢٤٥ هـ/٧٨٥ - ٨٥٩ م)، الأعلام، جـ ٣، ص ٢٩٢.

وغيره، وقال[1] ابن معين[2]: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه، وقال ابن عدي[3]: عامة رواياته غير محفوظة.

يجتبي يختار ويجمع، وأصله من جبيب الماء في الحوض، ومنه قوله تعالى: ﴿يُجْبَى إِلَيهِ ثَمراتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[4].

باب
قول الصادق عليه السلام: إن أرض المحشر بالشام

قد تقدمت الآيات في ذلك عن نافع عن ابن عمر أن مولاة له أتته، فقالت اشتدَّ عليَّ الزمان وإني أريد أن أخرج إلى العراق، قال: فهلّا إلى الشام أرض المحشر... الحديث. رواه الترمذي وغيره، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

وعن شهر بن حوشب[5] قال: حدَّثتني أسماء، وهي ابنة يزيد بن السكن[6] أن أبا ذر[7] كان يخدم النبي (ﷺ)، فإذا فرغ أوى[8] إلى المسجد، فكان

---

(١) (ك): قال.

(٢) يحيى بن معين بن عوف بن زياد المري بالولاء البغدادي، أبو زكريا من أئمة الحديث (١٥٨ - ٢٣٣ هـ/ ٧٧٥ - ٨٤٨ م)، «الأعلام»، جـ ٨، ص ١٧٢.

(٣) عبد الله بن عديّ بن عبد الله القطان الجرجاني، أبو أحمد (٢٧٧ - ٣٦٥ هـ/ ٨٩٠ - ٩٧٦ م). «الأعلام»، جـ ٤، ص ١٠٣.

(٤) سورة القصص، آية ٥٧.

(٥) شهر بن حوشب الأشعري، فقيه قارىء من رجال الحديث، شامي الأصل، ولد سنة (٢٠ هـ/ ٦٤١ م)، وتوفي سنة (١٠٠ هـ/ ٧١٨ م)، الأعلام، جـ ٣، ص ١٧٨.

(٦) أم مسلمة أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية الأوسية من أخطب نساء العرب، حضرت وقعة اليرموك توفيت سنة (٣٠ هـ/ ٦٥٠ م). الأعلام، جـ ١، ص ٣٠٦.

(٧) جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد من بني غفار، صحابي قديم الإسلام، غير معروف تاريخ ولادته ووفاته. الأعلام، جـ ٢، ص ١٤٠.

(٨) (ك): أوائل.

بيته يضطجع فيه، فدخل رسول الله (ﷺ) المسجد ليلة، فوجده نائمًا منجدلًا في المسجد فنكته[1] برجله حتى استوى جالسًا، فقال له: «ألا أراك نائمًا»[2]، فقال أبو ذر: يا رسول الله، فأين أنام؟ هل لي من بيت غيره؟. فجلس إليه رسول الله (ﷺ)، فقال له: «كيف أنت إذا أخرجوك منه»، قال: إذًا ألحقَ بالشام، فإنها أرض الهجرة وأرض المحشر وأرض الأنبياء، فأكون رجلًا من أهلِها، قال له[3]: «كيف أنت إذا أخرجوك من الشام»، قال: إذًا أرجعَ إليه فيكون بيتي ومنزلي، قال: «فكيف أنت إذا أخرجوك منها الثانية»، قال: إذًا آخُذَ بسيفي[4]، فأُقاتلَ عني حتى أموتَ، قال: فكشر إليه رسول الله (ﷺ) وأثبته بيده، وقال: «أدلك على خير من/ذلك؟» (١٣ أ) قال: بلى بأبي وأمي يا رسول[5] الله، قال: «تنقاد لهم حيث قادوك، وتنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني وأنت على ذلك». خرجه الإمام أحمد[6] في مسنده[7].

وشهر بن حوشب تابعيّ مشهور روى عنه أصحاب السنن، وقد وثقه ابن معين وأحمد بن حنبل، وقال أبو حاتم[8]: ما هو بدون أبي الزبير[9]، ولا يُحتج به، وكان عبد الرحمٰن بن مهدي[10] يحدث عنه، وقال يعقوب

---

(١) (ب ١): «فنكثه»، والتصويب عن (ظ، غ ٢، غ ١، ك).

(٢) (ك): نائمًا في المسجد.

(٣) (غ ١): ساقطة.

(٤) (ظ، غ ٢، غ ١): سيفي.

(٥) في (ظ): يا نبي الله.

(٦) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة (١٦٤ - ٢٤١ هـ/٧٨٠ - ٨٥٥ م)، الأعلام، جـ ١، ص ٢٠٣.

(٧) مسند أحمد بن حنبل، جـ ٦، ص ٤٥٧.

(٨) «الجرح والتعديل» ٤/٣٨٢ - ٣٨٣.

(٩) هو محمد بن مسلم بن تدرس، أبو الزبير المكي، مات سنة ١٢٦ هـ. «التقريب» ٢/٢٠٧.

(١٠) اللؤلؤي عبد الرحمن بن مهدي بن حسان البصري من كبار حفاظ الحديث، (١٣٥ - ١٩٨ هـ/٧٥٢ - ٨١٤ م)، الأعلام، جـ ٣، ص ٣٣٩.

الفسوي[١] : وشهر وإن: قالَ ابن عون[٢] : تركوه، فهو ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال شعبة[٣]: لقيت شهرًا فلم أعتدَّ به، وقال النضر عن ابن عون أن شهرًا تركوه، وهو بالنون والزاي، أي: طعنوا فيه، فالحديث[٤] حسن لا بأس به.

وروى الإمام أحمد[٥] أيضًا عن أبي السليل واسمه ضريب بن نفير[٦] عن أبي ذر[٧] قال جعل رسول الله (ﷺ) يتلو هذه الآية ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ حتى فرغ من الآية[٨]. ثم قال: «يا أبا ذر، لو أن الناس كلّهم أخذوا بها لَكَفَتْهم»، قال: فجعل يتلوها ويرددها حتى نعست، ثم قال: «يا أبا ذر، كيف تصنع إذا أخرجت من المدينة». قال: قلت: إلى السعة والدّعة أنطلق حتى أكونَ حمامة من حمام مكة. قال: «كيف تصنع إذا[٩] خرجت[١٠] من مكة؟» قال: قلت: إلى السعة والدعة إلى الشام والأرض المقدسة... الحديث، ولم يذكر أرض المحشر. وأبو السليل لم يدرك أبا ذر.

---

(١) (ظ): «النسوي»: وهو يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، من كبار حفاظ الحديث، توفي سنة (٢٧٧ هـ/ ٨٩٠ م)، «الأعلام»، جـ ٨، ص ١٩٨.

(٢) هو الإمام شيخ أهل البصرة عبد الله بن عون بن أرطبان المزني مولاهم البصري الحافظ، وثّقه ابن معين، مات سنة ١٥١ هـ، «تذكرة الحفاظ»، جـ ١، ص ١٥٦.

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي من أئمة رجال الحديث (٨٢ - ١٦٠ هـ)، «الأعلام»، جـ ٣، ص ١٦٤.

(٤) (ك): والحديث.

(٥) (غ ١): أحمد بن حنبل.

(٦) (ظ، غ ١): «معين»، وهو ضريب بن نفير، ويقال: بفاء، وابن نفيل أبو السليل الجريري البصري، ثقة «الكاشف»، جـ ٢، ص ٧٧.

(٧) (ظ، غ ١): «أبي ذر رضي الله عنه».

(٨) سورة الطلاق، آية ٢.

(٩) (ظ: غ ٢، غ ١، ك): ان.

(١٠) (ظ): احرجت.

وفي الباب عن جابر[١] وللحاكم في « المستدرك »[٢] عن معاوية بن حيدة[٣] مرفوعًا: « يحشرون هاهنا »، وأشار بيده إلى الشام[٤]. سويد بن حجير[٥] ثقة، رواه عن حكيم[٦]، عنه.

باب
ما جاء أن بالشام من الخير تسعة أعشار، وأن العشر منه بسائر الأقطار / (١٣ ب)

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال قسم الله الخير عشرة أعشار، فجعل تسعة أعشاره بالشام وبقيته في سائر الأرض وقسم الشر عشرة أعشار، فجعل جزءًا منه في الشام وبقيتَه في سائر الأرض، رويناه في « معجم الطبراني الكبير »[٧]، وفي سنده عبد الله بن ضرار الأسدي[٨]، قال فيه أبو حاتم: ليس

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي السلمي، أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو محمد، روى عن الرسول وعلي وعثمان وأبي بكر وخالد بن الوليد، قيل: مات سنة ٧٣ هـ، وقيل: ٧٤، ٧٨ هـ، « تهذيب التهذيب »، جـ ٢، ص ٤٢.

(٢) ٤/٥٦٤.

(٣) « حيدة » وردت في (ظ): جيدة، وسقطت من (غ ٢)، وهو معاوية بن حيدة بن معاوية بن حيدة بن قشير بن كعب القشيري معدود في أهل البصرة، « الاستيعاب »، جـ ٣، ص ١٤١٥.

(٤) أورده الترمذي في سننه، جـ ٤، كتاب الفتن، ٣٤، باب ٢٧، حديث رقم ٢١٩٢، ص ٤٨٥.

(٥) (ب ١، غ ١)، حجر، والتصويب عن (ظ، غ ٢، ك)، وهو سويد بن حجير بن بيان أبو قزعه الباهلي، ثقة. « الجرح والتعديل »، ق ١، مجلد ٢، ص ٢٣٥.

(٦) هو حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، من التابعين، وهو ثقة، انظر « التهذيب » ٢/٣٨٧-٣٨٨.

(٧) ٩/١٩٨ برقم (٨٨٨١) وذكره الهيثمي في « المجمع » ١٠/٦٠ وقال: وعبدالله بن ضرار ضعيف.

(٨) في (ك): الأزدي: هو عبد الله بن ضرار الأسدي، قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن معين: هو ابن ضرار بن الأزور. « ميزان الاعتدال »، جـ ٢، ص ٤٤٧.

بالقوي، وقد روى عبد الله بن عمرو مرفوعًا: «تسعة أعشار الخير بالشام، وعشر بسائر البلدان، وعشر الشر بالشام، وتسعة أعشاره في سائر البلدان».

باب
طرد إبليس من الشام وبلوغه من غيرها المرام

روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي (ﷺ) قال: «دخل إبليس العراق، فقضى فيه حاجته، ثم دخل الشام فطردوه، ثم دخل مصر، فباض وفرخ وبسط فيه عبقريه»، إسناده قوي[1].

باب
قول خير الأنام عليه السلام: إن عمود الإسلام بالشام

عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله (ﷺ): «بينا أنا نائم[2] إذ رأيتُ عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي، فظننت أنه مذهوب به، فأتبعته بصري، فعمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام». ويروى: «عمود الإسلام». هذا حديث مشهور خرّجه الإمام أحمد.

وعن سعيد[3]، عن يونس بن ميسرة[4]، عن عبد الله بن عمرو، قال:

---

(١) «معجم الطبراني»، جـ ١٢، ص ٣٤٠ حديث رقم ١٣٣٩٠. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٦٠/١٠. وقال: رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» من رواية يعقوب بن عبد الله بن عتبة بن الأخنس عن ابن عمر ولم يسمع منه، ورجاله ثقات.

(٢) «بينا أنا نائم» وردت في (ظ): قائم، وفي (غ ٢): بينا أنا نائم ذات ليلة.

(٣) هو سعيد بن عبد العزيز.

(٤) يونس بن ميسرة بن حلبس أبو عبيد، عالم دمشق قتل سنة ١٣٢ هـ، «سير أعلام النبلاء»، جـ ٥، ص ٢٣٠.

قال رسول الله (ﷺ): «رأيت أنّ عمود الإسلام انتزع من وسادتي/فأتبعته (١٤ أ)
بصري، فإذا هو نور ساطع حتى ظننت أنه مذهوب به إلى الشام وإني أولت أن الفِتنَ إذا وقعت أن الإيمان بالشام» رواه سعيد بن عبد العزيز عن عطية ابن قيس[١]، عن عبدالله بن عمرو. يونس بن ميسرة: وثقه غير واحد، وهو من رجال السنن.

قال المصنف رحمه الله: رواه الحاكم في «المستدرك»[٢]، عن سعيد، عن يونس، عن عبد الله بن عمرو به[٣]. وقال: على شرط البخاري ومسلم.

وروى سليمان بن عامر عن أبي أمامة عن النبي (ﷺ) مثله.

وعن عبد الله بن حوالة أنه قال: يا رسول الله اكتب لي بلدًا أكون فيه، فلو أعلم أنك تبقى ما اخترت على قُرْبِك، قال: «عليك بالشام» ثلاثًا، فلما رأى النبي (ﷺ) كراهيته للشام، قال: «هل تدرون ما يقولُ اللهُ للشام، يقول: يا شام يدي عليك، يا شام أنت صفوتي من بلادي، أدخل فيك خيرتي من عبادي، أنت سيف نقمتي، وسوط عذابي، أنت الأندر، وإليك المحشر، ورأيت ليلة أسري بي عمودًا أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة قلتُ: ما تحملون؟ قالوا: عمود الإسلام أُمرنا أن نضعَه بالشام...» الحديث. وفي سنده صالح بن رستم[٤] مولى بني هاشم، قال أبو حاتم: مجهول، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات».

---

(١) عطية بن قيس المذبوح من كبار القراء، حدث عن الصحابة توفي سنة (١٢١ هـ/٧٣٩ م)، «الأعلام»، جـ ٤، ص ٢٣٨.

(٢) «المستدرك»، جـ ٤، ص ٥٠٩.

(٣) «عبد الرحمن بن عروبة» كذا الأصل، وهو خطأ، والصواب: هو عبد الله بن عمرو به كما في «المستدرك»، جـ ٤، ص ٥٠٩، وهو في «حلية الأولياء»، جـ ٥، ص ٢٠٨، من حديث عبد الله بن عمرو.

(٤) صالح بن رستم الهاشمي مولاهم ابو عبد السلام الدمشقي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، ووثقه ابن شاهين: «تهذيب التهذيب»، جـ ٤، ص ٣٩٠.

وعن عائشة رضي الله عنها[1]: قالت هبَّ رسول الله (ﷺ) مذعوراً وهو يرجع قلت: ما لك؟ بأبي وأمي، قال: «سلّ عمود، يعني: عمود[2] الإسلام من تحت رأسي، ثم رميت[3] ببصري، فإذا هو قد غرز وسط الشام، فقيل لي: يا محمدُ، إن الله اختار لك الشام وجَعَلَها / لك عزّاً ومحشراً (١٤ د ومنعة...» الحديث[4]. إلى آخره وهو حديث لا يثبت وفي سنده الحكم بن عبد الله بن خطاف[5]، قال أبو حاتم[6]: كذاب.

باب
أن الإيمان بالشام إذا وقعت الفتن وأنه لا يبقى مؤمن إلا وهو له سكن

عن مدرك بن عبد الله الأزدي[7] - وهو مجهول - عن عبد الله بن عمرو ابن العاص[8] قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام» ثلاث مرات[9].

وعن خيثمة، عن ابن عمر، عن النبي (ﷺ) قال: «يأتي على الناس

---

(١) «رضي الله عنها» سقطت من (غ ٢).
(٢) (ظ، غ ٢): ساقطة.
(٣) (ك): رأيت.
(٤) إن الله عز وجل اختار لك الشام ولعباده، فجعلها لكم عزّاً ومحشراً ومنعة وذكراً هكذا ورد الحديث في «كنز العمال»، جـ ١٢، ص ٢٨٣.
(٥) أبو سلمة العاملي، وقيل: اسمه عبد الله بن سعد، متروك، رماه أبو حاتم بالكذب: «تقريب التهذيب»، جـ ٢، ص ٤٣١.
(٦) هو محمد بن إدريس بن المنذر بن مهران الحنظلي أبو حاتم الرازي الحافظ الكبير أحد الأئمة المتوفى سنة ٢٧٧ هـ انظر «التهذيب» ٩/٢٨-٢٩.
(٧) أخذ عن ابن عمرو، انظر: «ميزان الاعتدال»، جـ ٤، ص ٨٦.
(٨) (ظ): عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.
(٩) «كنز العمال»، جـ ٢، ص ٢٨١.

زمان لا يبقى مؤمن إلا لحِقَ بالشام » في سنده شهاب وخيثمة[1] إن كان الراوي عن أنس فليس بشيء، وقد روى له الترمذي والنسائي.

وعن أبي أمامة قال: لا تقوم الساعة حتى يتحول[2] خيار أهل العراق إلى الشام، ويتحول شرار أهل الشام إلى العراق. وقال رسول الله (ﷺ): « عليكم بالشام » في سنده انقطاع، رواه أبو المساور[3]، عنه ورواه أحمد في « مسنده ».

وعن زيد بن وهب[4]، حدثني أبو ذر، قال: قال رسول الله (ﷺ): « إذا بلغ البناء سلع، فارتحل إلى الشام »، فلما بلغ البناء سلع قدمت الشام[5]. في سنده وضاح بن يحيى[6]، قال ابن حبان: لا يحتج به.

باب
إنزال القرآن[7] بالثلاثة البلدان

في المستدرك» للحاكم عن عفير[8] عن سليم بن عامر[9]، عن أبي أمامة،

---

(١) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي، كان يرسل، من الثامنة، مات بعد سنة ثمانين. تقريب التهذيب، جـ ١، ص ٢٣٠.

(٢) (ك): تتحول.

(٣) (غ ٢): المشاور، وفي (ك): المسامر، وهو عبد الأعلى بن أبي المساور الكوفي الجرار الفاخوري، ضعفوه، « ميزان الاعتدال »، جـ ٢، ص ٥٣١.

(٤) زيد بن وهب الجهني، أدرك الجاهلية، يكنى أبا سليمان، معدود من كبار التابعين في الكوفة. « الاستيعاب »، جـ ٢، ص ٥٥٩.

(٥) ورد في « كنز العمال »، جـ ١٢، ص ٢٧٩.

(٦) وضاح بن يحيى النهشلي الكوفي، صدوق، « الجرح والتعديل »، جـ ٩، ص ٤٠.

(٧) (ظ، غ ٢، غ ١): الفرقان.

(٨) (ظ): « غفير »، وهو عفير بن معدان.

(٩) سليم بن عامر الكلاعي الخبائري، أبو يحيى الحمصي، شامي تابعي ثقة، مات سنة ١٣٠ هـ. « تهذيب التهذيب »، جـ ٤، ص ١٦٦.

عن النبي (ﷺ) قال: أنزلت عليّ النبوة في ثلاثة أمكنة، بمكة والمدينة وبالشام» حديث صحيح[1].

باب

مقام الطائفة المنصورين الذين لا يزالون إلى قيام الساعة على الحق ظاهرين / (١٥ أ)

قد صح عن النبي (ﷺ) أنه قال: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين إلى قيام الساعة...» الحديث[2]، وقد ذكر مالك بن يخامر[3] من أحد رواة الحديث، عن معاذ رضي الله عنه أن الطائفة بالشام.

في «مسند الإمام أحمد بن حنبل» من حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله (ﷺ): «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، ولا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك». قالوا يا رسول الله: وأين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

ورواه أبو يعلى[4] من حديث إسماعيل بن عياش[5] عن الوليد بن عباد[6]

---

(١) (غ ١): حديث صحيح، ذكر أصحاب المكي والمدني قوله تعالى «اسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا في ما نزل بالشام»، وهو في «المستدرك»، جـ ٤، ص ٤٥٧.

(٢) «صحيح البخاري»، جـ ٤، ص ١٦٢.

(٣) في (ب ١): «يخام»، وفي (ظ): «محامد»، وفي (غ ٢): «نخامر»، وفي (ك): «محام» بدون نقط، وفي (غ ١): «يحامر»، والتصويب عن الإصابة في تمييز الصحابة، جـ ٣، ص ٣٣٨، وهو مالك بن يخامر السكسكي الألهاني الحمصي، له صحبة، ثقة مات سنة ٧٢ هـ، وقيل: سنة ٧٠.

(٤) هو أحمد بن علي بن المثنى التميمي صاحب «المسند» المتوفى سنة (٣٠٧) هـ. انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ١٢/١٧٤.

(٥) اسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، أبو عتبة (١٠٦ - ١٨٢ هـ/٧٢٤ - ٧٩٨ م) «الأعلام»، جـ ١، ص ٣٢٠.

(٦) (غ ٢): الوليد بن العباد، الوليد بن عباد حدث عنه إسماعيل بن عياش روى عن قوم غير =

عن عامر(١) الأحول(٢)، عن أبي صالح الخولاني، عن أبي هريرة رضي الله عنه(٣)، عن النبي (ﷺ)، قال: لا تزال(٤) عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم...» الحديث(٥). الوليد مجهول.

باب
هلاك الأعور الدجال بالشام ومقاتلته الطائفة المنصورة إلى أن يقتله المسيح عليه السلام

في «صحيح مسلم» عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: «يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى(٦) ينزل دبر أحد، ثم تصرف الملائكة وجهه قبلَ الشام، وهنالك يهلِكُ»(٧).

وصح عن النبي (ﷺ) «أن عيسى عليه السلام ينزِل عند المنارة البيضاء شرقيّ دمشق، فيدركه عند باب لد(٨)، فيقتله»(٩).

= معروفين، انظر «ميزان الاعتدال»، جـ ٤، ص ٣٤٠.

(١) (غ ٢): عاصم.

(٢) عامر بن عبد الواحد الأحول البصري، صدوق يخطىء، «تقريب التهذيب»، جـ ١، ص ٣٨٩.

(٣) «رضي الله عنه» سقطت من (غ ١، ك).

(٤) (غ ٢): يزال.

(٥) ذكره الهيثمي في «المجمع» ١٠/٦٠ وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

(٦) وردت في نسخة الأصل حين وضع فوق منها كلمة حتى وهو تصحيح لها.

(٧) كنز العمال، جـ ١٢، ص ٢٤١.

(٨) لد: قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين، ببابها يدرك عيسى الدجال فيقتله. «معجم البلدان»، جـ ٥، ص ١٥.

(٩) «سنن ابن ماجة»، جـ ٢، ص ١٣٥٧.

وعن معاوية بن قرة[١]، عن أبيه قال: قال رسول الله (ﷺ): «إذا هلك أهل الشام فلا خير في أمتي، ولا تزال الطائفة / من أمتي ظاهرين على الحق (١٥ ب) حتى يقاتلوا الدجال»[٢]. في سنده عبد الوهاب بن الضحاك[٣]، قد اتهم وحدث بموضوعات.

باب
قول المصطفى الكريم: «إن خيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم»

قد تقدم أن قوله تعالى إخبارًا عن خليله إبراهيم عليه السلام: ﴿وَقَالَ: إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[٤] المراد به الشام والأرض المقدسة.

وروى أبو داود في «سننه» بسند لم يضعفه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم[٥] أرضوهم...» الحديث[٦]. وفي سنده شهر بن حوشب، وقد تقدم الكلام عليه.

---

(١) معاوية بن قرة بن إياس بن هلال الإمام العالم الثبت، أبو إياس المزني البصري، مات سنة ١١٣ هـ وعمره ٧٦ سنة. «سير أعلام النبلاء»، جـ ٥، ص ١٥٣.

(٢) «كنز العمال»، جـ ١٢، ص ٢٨٥.

(٣) (ظ): عبد الوهاب بن الضحاك مهاجر. وهو عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي العرضي، كذبه أبو حاتم. «ميزان الاعتدال»، جـ ٢، ص ٦٧٩.

(٤) في (غ ٢): «سيهدني» سورة الصافات، الآية ٩٩.

(٥) في (ب ١): «يلقطهم»، وفي (ظ، غ ٢، غ ١، ك): «تلقطهم»، والتصويب عن «عون المعبود»، جـ ٧، ص ١٥٨، باب ٣.

(٦) عون المعبود: جـ ٧، باب ٣، سكنى الشام، ص ١٥٨.

باب
الشام كنانة الله في الأرض وعمارتها في رفع وخفضٍ

عن عون بن عبد الله بن عتبة[1]، قال: قرأت فيما أنزل الله على بعض الأنبياء، أن الله تعالى يقول: الشام كنانتي، فإذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم. في سنده: عمرو بن عبد الغفار[2]، هالك.

وعن ابن جابر قال: سمعت أبا عمرو يقول: تخرب الأرض، وتعمر الشام، ويكون من العمران كالرومانة لا يبقى[3] منها خربة في سهل ولا جبل إلا عمرت.

باب
كتابة أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى الصحابة رضي الله عنهم، وَهُمْ بالعراق: لَقَرْيَةٌ يَفْتَحُها الله على المسلمين بالشام أحَبُّ إليَّ من رستاقٍ عظيمٍ بالعراق

عن عبد الرحمٰن بن جبير[4]، أن يزيد[5] ومن معه كتبوا إلى أبي بكر رضي الله عنه، يخبرونه بجموع الروم لهم ويستمدونه، فكتب إلى خالد وهو

---

(١) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، خطيب، راوية، ناسب، سكن الكوفة، صحب عمر بن عبد العزيز، توفي سنة (١١٥ هـ/٧٣٣ م)، «الأعلام»، جـ ٥، ص ٩٨.

(٢) عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، قال أبو حاتم: متروك الحديث. «ميزان الاعتدال»، جـ ٣، ص ٢٧٢.

(٣) (ظ): يبقا.

(٤) (ك): عبد الرحمن بن جبر، وهو عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي، مشهور ثقة «ميزان الاعتدال»، جـ ٢، ص ٥٥٣.

(٥) يزيد بن صخر بن سفيان بن حرب الأموي، أبو خالد، أمير صحابي، استعمله أبو بكر على جيش، وسيره إلى الشام. «الأعلام»، جـ ٨، ص ١٨٤.

بالعراق أن انصرف بثلاثة آلاف فارس، فساعد إخوانك، والعجل العجل، فوالله لَقَرْيَةٌ يَفْتَحُها الله على المسلمين بالشام أحبُّ إليّ من رستاقٍ عظيم بالعراقِ، ففعل»، روّيناه[1] في «موطأ يحيى بن يحيى»[2]، وفي سنده انقطاع.

باب
ضربِ هِرَقْلَ الأمثالَ، وقول كعب لعمر ما قال

روي عن بقية والحكم[3] بن نافع وعبد القدوس[4]، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن جبير، عن هِرَقْلَ عظيم الروم، قال: مثلنا ومثل العرب كمثل رجل، كان له دار فأسكنها قومًا، فقال: اسكنوها ما أصلحتم، وإياكم أن تفسدوا فأخرجكم منها. فعمروها زمانًا، ثم اطلع إليهم، فإذا[5]، قد أفسدوا فأخرجهم عنها وجاء بآخرين، فأسكنهم إياها. واشترط عليهم كما اشترط على من كان قبلهم، والدارُ الشام، وربُّها الله، أسكنها بني إسرائيل وكانوا أهلَها زمانًا، ثم غيَّروا وأفسدوا، فاطلع عليهم، فأخرجهم منها، فأسكنها بعدهم، فسكناها زمانًا، ثم اطلع علينا، فوجدنا قد غيرنا وأفسدنا، فأخرجنا منها، وأسكنكم إياها معشر العرب. فإن تصلحوا فأنتم أهلها، وإن تغيروا

---

(١) (ظ، غ ١): وروّيناه.

(٢) أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس، أصله من البربر، سكن قرطبة، ورحل إلى المشرق، توفي في رجب سنة ٢٣٤ هـ، وقيل: سنة ٢٣٣ هـ، «الأعلام»، جـ ٨، ص ١٧٦، وفيات الأعيان، جـ ٦، ص ١٤٣. وقد راجعت موطأ يحيى بن يحيى، فلم أجد هذا النص فيه مع أنه أورد فيه وفي جـ ٢، ص ٤٤٧ ـ ٤٤٨ وصية سيدنا أبي بكر ليزيد.

(٣) (ب ١، ظ، ك): «الحاكم»، والتصويب عن (غ ٢، غ ١). وهو الحكم بن نافع أبو اليمان البهرائي الحمصي، محدث راوية، من شيوخ البخاري وابن حنبل، ولد بحمص سنة (١٣٨ هـ/٧٥٥ م)، وتوفي سنة (٢٢٢ هـ/٨٣٧ م)، «الأعلام»، جـ ٢، ص ٢٦٧.

(٤) ابن حبيب المحدث أبو سعيد الكلاعي، مات بعد المائة وسبعين سنة، «سير أعلام النبلاء»، جـ ٨، ص ١٢١.

(٥) (ظ، غ ٢): فإذا هم.

وتفسدوا أخرجكم عنها كما أخرج من كان قبلكم.

وروى منصور بن المعتمر[١]، عن علقمة[٢]. قال: قدم كعب على عمر رضي الله عنه، فقال له عمر: يا كعب ما يمنعك من النزول بالمدينة فإنها مهاجر رسول الله (ﷺ)، وبها مدفنه، فقال: يا أمير المؤمنين، إني وجدت في كتاب الله عز وجل المنزل في التوراة أن الشام كنز الله في أرضه، وبها كنز الله من عباده، وفيه ذكر العراق.

باب
قول سيد المرسلين: الشامُ عقر[٣] دار المؤمنين

عن النواس بن سمعان[٤]/رضي الله عنه، قال: فتح الله على رسول (١٦ ب) الله (ﷺ) فتحًا، فقالوا: يا رسول الله سيبت الخيل، ووضع السلاح، فقد وضعت الحرب أوزارها، قالوا: لا قتال، قال: «كذبوا، الآن جاء القتال، لا يزال أمر الله يزيغ قلوب فريق منهم حتى يأتي أمر الله على ذلك، وعقر دار المؤمنين الشام». العقر بفتح العين وضمها أصل الشيء أو المعظم أو الموطن. رواه الوليد بن مسلم[٥]، عن محمد بن مهاجر[٦]، عن الوليد بن عبد الرحمن

---

(١) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي، أبو عتاب، من أعلام رجال الحديث، توفي سنة (١٣٢ هـ/٧٥٠ م)، «الأعلام»، جـ ٧، ص ٣٠٥.

(٢) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الهمذاني، أبو شبل، تابعي توفي سنة (٦٢ هـ/٦٨١ م)، «الأعلام»، جـ ٤، ص ٢٤٨.

(٣) (ظ): عز.

(٤) النواس بن سمعان بن خالد بن عبد الله الكلابي: معدود من الشاميين «الاستيعاب»، جـ ٤، ص ١٥٣٤.

(٥) الوليد بن مسلم الأموي بالولاء الدمشقي، عالم الشام في عصره، من حفاظ الحديث، ولد سنة (١١٩ هـ/٧٣٧ م)، توفي سنة (١٩٥ هـ/٨١٠ م)، «الأعلام»، جـ ٨، ص ١٢٢.

(٦) محمد بن رمح بن المهاجر الحافظ الثَّبْتُ العلامة، أبو عبد الله، ولد بعد سنة ١٥٠ هـ، وتوفي سنة ٢٤٢ هـ. «سير أعلام النبلاء»، جـ ١١، ص ٤٩٨.

الجرشي[1]. عن جبير بن نفير[2]، عن النواس بن سمعان، وهذا إسناد صحيح.

وخرَّج أحمد في «مسنده» والنسائي[3] في «سننه» عن سلمة بن نفيل[4]، قال: كنت جالسًا عند النبي (ﷺ)، فقال: يُوحى إليَّ أني مقبوض غير ملبث، وأنكم متبعوني أفذاذًا[5]، يضرب بعضكم أقوام بعض، ولا يزال من أمتي ناس يقاتلون على الحق ويزيغ الله بهم قلوب أقوام ويرزقهم الله منهم، حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله، والخيل معقُود في نواصيها الخيرُ، وعُقر دار الإسلام بالشام رَدَّدَها ثلاثًا يسوق إليها صفوته مِنْ عِبَادِهِ لا ينزع إليها راغب فيها إلا مرحوم، ولا ينزع راغب عنها إلا مثبور، وعليها عين من الله من أول يوم من الدهر إلى آخر يوم من الدهر، بالطل والمطر وإن أعجزهم ملك المال فلن يعجزهم الخبز والماء»، هذا حديث منكر بهذا اللفظ كله[6]، رواه سعيد بن سنان أبو مهدي الحمصي[7]، وهو متهم ومع هذا ففيه إرسال.

---

(١) (ب ١، ظ، غ ٢، غ ١، ك): الحوشي، والتصويب عن «الكاشف»، جـ ٣، ص ٢٣٩، وهو حمصي، ثقة.

(٢) جبير بن نفير بن عامر الإمام الكبير، أبو عبد الرحمن الحضرمي، أدرك حياة النبي (ﷺ)، مات سنة ٧٥ هـ، وقيل: ٨٠ هـ. «سير أعلام النبلاء». جـ ٤، ص ٧٦.

(٣) أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان، أبو عبد الرحمن النسائي، صاحب السنة (٢١٥ - ٣٠٣ هـ/ ٨٣٠ - ٩١٥ م)، «الأعلام»، جـ ١، ص ١٧١.

(٤) سلمة بن نفيل السكوني، ويقال: التراغمي، من حضرموت، وأصله من اليمن، سكن حمص، «الاستيعاب»، جـ ٢، ص ٦٤٢.

(٥) في (ظ): أفداذًا، وفي (ك): أفدادًا.

(٦) انظر: مسند ابن حنبل، جـ ٤، ص ١٠٤، سنن النسائي، جـ ٦، ص (٢١٤-٢١٥). «تحفة الأشراف»، جـ ٤، ص ٥٤.

(٧) سعيد بن سنان ضعفه أحمد، وقال يحيى: ليس بثقة، وقال الجوزجاني: أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة وقال البخاري: منكر الحديث، توفي سنة ١٦٨ هـ، «ميزان الاعتدال»، جـ ٢، ص ١٤٣.

باب
«أهلُ الشَّامِ سوطُ اللهِ ينتقمُ بهم ممنْ عصاهُ»

عن خريم بن فاتك الأسدي[1]، أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول: «أهل/ الشام سوطُ الله في أرضه، ينتقمُ بهم ممن يشاء من عباده، وحرام على (١٧ أ) منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ولا[2] يموتوا إلا غمًّا وهَمًّا»[3]. رفعه الطبراني[4]، ووقفه[5] الإمام أحمد.

وعن تبيع عن كعب أنه قال: أهل الشام سيفٌ من سيوف الله ينتقم اللهُ بهم ممن عصاهُ في أرضهِ، رواهُ مجاهد عنه، وهو تبيع بن عامر الحميري ابن امرأة كعب[6].

باب
إن بالشام الأبدال من غير جدال

عن شريح[7] بن عبيد، قال ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب، فقالوا: العنهم يا أمير المؤمنين، فقال: لا إني سمعت رسول الله (ﷺ)،

---

(١) (ب ١، ظ، غ ٢، غ ١، ك): «خزيم» والتصويب عن «الاستيعاب»، وهو خريم بن فاتك الأسدي بن شداد بن عمرو بن الفاتك، شَهِدَ بدرًا عداده بالشاميين، «الاستيعاب»، جـ ٢، ص ٤٤٦.

(٢) (ظ): أن، وفي (غ ١): «ولن».

(٣) «الا غما وهما»، وردت في (ظ، غ ٢، ك): إلا هما وغما.

(٤) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم من كبار المحدثين، (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ/٨٧٣ م - ٩٧١ م)، «الأعلام»، جـ ٣، ص ١٢١.

(٥) تحرفت في (ظ) إلى: ووثقه.

(٦) تبيع الحميري ابن امرأة كعب، أدرك الجاهلية، ذكره خليفة بن خياط في الطبقة من أهل الشام، أخرج له النسائي، «الإصابة»، جـ ١، ص ٣٧٧.

(٧) (غ ١): «سريح» بدون نقط.

يقول: «الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلًا، كلما ماتَ منهم رجلٌ ابدَلَ اللهُ مكانَهُ رجلًا يسقي[1] بهم الغيث وينتصرُ بهم على الأعداء، ويصرفُ عن أهلِ الشامِ بهم العذاب»[2]. رواه أحمد في «مسنده»[3]، عن أبي المغيرة[4]، عن صفوان بن عمرو[5]، عنه. وشريح أظنه لم يدركْ عليّاً، ورُوِي من أوجه أُخر عن علي.

وقال شهر بن حوشب لما فتحت مصر سبُّوا أهل الشام، فأخرج عوف ابن مالك[6] رأسه من برنس له، ثم قال: يا أهل مصر أنا عوف بن مالك، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «فيهم الأبدال، وبهم تُنصرون[7]، وبهم تُرزقون» يعني: في أهل الشام يكون الأبدال الأربعون.

ورُوِّينا، في كتاب «الأربعين» للشيخ أبي الأسعد هبة الرحمٰن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن[8] عن العلاء بن زيد[9]، عن أنس[10]، عن النبي (ﷺ)، أنه قال: «بدلاءُ أمتي أربعون، اثنان وعشرون / بالشام (١٧ ب)

---

(١) في ب ١: «يستسقي»، وفي (ك): «يستقي»، والتصويب عن (ظ، غ ٢، غ ١).

(٢) من قوله: «وينتصر» إلى هنا سقطت من (ك).

(٣) «مسند أحمد بن حنبل»، جـ ١، ص ١١٢.

(٤) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي، أبو المغيرة الإمام المحدث الصادق، ولد في حدود سنة ١٣٠ هـ، ومات سنة ٢١٣ هـ، «سير أعلام النبلاء»، جـ ١٠، ص ٢٢٣.

(٥) هو صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي، ثقة من الخامسة، مات سنة ٢٠٠ أو نحوها. انظر «التقريب» ١/٣٦٨.

(٦) عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني، صحابي شهد خيبر، نزل حمص وسكن دمشق. توفي سنة (٧٣ هـ/٦٩٢ م)، «الأعلام»، جـ ٥، ص ٩٦.

(٧) (ك): ينصرون.

(٨) هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن، أبو الأسعد القشيري النيسابوري (٤٦٠ - ٥٤٦ هـ/١٠٦٨ - ١١٥٢ م)، «الأعلام»، جـ ٨، ص ٧٠.

(٩) العلاء بن زيد البصري، قال الدارقطني: متروك، ميزان الاعتدال، جـ ٣، ص ٩٩.

(١٠) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم البخاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة، أو أبو حمزة صاحب رسول الله (ﷺ). (١٠ ق. هـ - ٩٣ هـ/٦١٢ - ٧١٢ م)، «الأعلام»، جـ ٢، ص ٢٤.

وثمانية عشَر بالعراق، كلما مات واحد أبدلَ اللهُ مكانَه آخر[١]، إذا جاء الامر، قُبضوا». العلاء: قال ابن المديني: كان يصنع الخبر.

وعن أُمِّ سلمة[٢]، عن النبي (ﷺ)، قال: «يكون اختلافٌ عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربًا إلى مكةَ فيأتيه ناسٌ، من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه[٣]، بين الركن والمقام، ويبعث إليهم بعث من الشام، فيخسفُ بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه ابدالُ الشام وعصائب أهل العراق، فيبايعونه...» الحديث[٤]. رواه أبو داود، في سنده رجلٌ مجهول لم يسم.

والأبدال جمع بدل، قوم يُنزل اللهُ بهم الغيثَ ويرحَم بهم الخلقَ وينصرُ بهم على الأعداءِ، والبدل هو الذي يكون خلفًا بدلًا من الشيء، وقد يكون الأبدالُ جمع بديل كشريف وأشراف.

باب
مواطنهم منه، وأنهم لا يبرحون في الغالب عنه

قال المفضل بن فضالة[٥]، إن الأبدال في الشام[٦]، في حمصَ خمسة وعشرون رجلًا، وفي دمشق ثلاثةَ عشَر رجلًا، وفي بيسان اثنان.

---

(١) «مسند أحمد بن حنبل». رقم ٨٩٦.

(٢) هند بنت سهل المعروف بأبي أمية، ويقال: اسمه حذيفة، ويعرف بزاد الراكب، وأم سلمة من زوجات الرسول تزوجها بالسنة الرابعة للهجرة (٢٨ ق. هـ - ٦٢ هـ/٥٩٦ - ٦٨١ م)، الأعلام، جـ ٨، ص ٩٧.

(٣) (ك): فيابيعوه.

(٤) «التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول»، جـ ٥، ص ٣٤٢-٣٤٣. كتاب الفتن وعلامات الساعة، مسند أحمد بن حنبل، جـ ٦، ص ٣١٦.

(٥) المفضل بن فضالة بن عبيد، أبو معاوية الحميري، قاض من حفاظ الحديث (١٠٧ - ١٨١ هـ/٧٢٥ - ٧٩٧ م)، «الأعلام»، جـ ٧، ص ٢٧٩.

(٦) في (ظ، غ ١): بالشام.

وقال الحسن بن يحيي[١] بدمشق من الأبدال سبعَة عشَر رجلًا، وببيسان أربعة، والشام مواطن أكثر الأنبياء عليهم السلام، ومواطن العباد والزهاد، وبها الأبدالُ وسكناهم بجبل اللكان، ويقال: اللكّام، وبجبل لُبنان.

باب
إن دمشق معقل من الملاحم وأنها خير مدن الشام دون تزاحم

روى أبو داود في «سننه»[٢] عن يحيي بن حمزة[٣] حدثنا ابن جابر[٤] عن زيد بن أرطاة[٥]، سمع جبير بن نفير/ عن أبي الدرداء، أن رسول (١٨ أ)
الله (ﷺ) قال: «إن فسطاط المسلمين يومَ الملحمة الكبرى بالغوطة، إلى جانب مدينة يقال لها: دمشق، من خير مدائن الشام[٦].

ورواه سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن النبي (ﷺ) مرسلًا.

وروى حفص بن غيلان[٧] عن حسان بن عطية[٨]، أن رسول الله (ﷺ)

---

(١) الحسن بن يحيي الدمشقي البلاطي، أصله من خراسان، صدوق من الثامنة مات بعد سنة ١٩٠، «تقريب التهذيب»، جـ ١، ص ١٧٢.

(٢) سنن أبي داود حديث رقم (٤٢٩٨) كتاب الملاحم باب في المعقل من الملاحم، جـ ٤، ص ١١١.

(٣) يحيي بن حمزة الحضرمي البتلهي، أبو عبد الرحمن، قاضي دمشق وعالمها من حفاظ الحديث، (١٠٣ - ١٨٣ هـ/ ٧٢١ - ٧٩٩ م)، «الأعلام»، جـ ٨، ص ١٤٣.

(٤) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني، ثقة، مات سنة مئة وبضع وخمسين «التقريب» ١/ ٥٠٢.

(٥) هو زيد بن أرطاة الفزاري من الخامسة، أخو عدي/ روى له أبو داود والنسائي، «تقريب التهذيب»، جـ ١، ص ٢٧٢.

(٦) «جامع الأصول»، جـ ١٠، ص ٢١٧.

(٧) حفص بن غيلان الدمشقي، وثقه ابن معين ودحيم، «ميزان الاعتدال»، جـ ١، ص ٥٦٨.

(٨) حسان بن عطية، أبو بكر، «حلية الأولياء»، جـ ٦، ص ٧٠.

ذكر كيف يحوز[1] الأعداء أمته[2] من بلد إلى بلد، فقالوا: يا رسول الله، فهل من شيء؟ قال: «نعم، الغوطة مدينة يقال لها: دمشق، معقلهم وفسطاطهم[3]، لا ينالها عدوان[4] منها»[5]. وهذا مرسل.

وروي عن جبير بن نفير قال: حدثنا[6] أصحاب محمد (ﷺ) أنه[7] قال: «ستفتح لكم الشام، فاذا اخترتم المنازل فيها، فعليكم بمدينة يقال لها دمشق، معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها منها، بأرض لها الغوطة. رواه الإمام أحمد في «مسنده» والحاكم في مستدركه[8].

وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد[9]، سمعت يحي بن معين. وقد ذكروا عنده أحاديث من ملاحم الروم، فقال: ليس من حديث الشاميين[10] شيء، أصح من حديث صدقة بن خالد[11]، عن النبي (ﷺ): «معقل المسلمين أيام الملاحم دمشق»[12].

---

(١) (ظ، غ ٢، ك): تجوز.

(٢) (غ ٢، غ ١، ك): امنه.

(٣) (ظ): فسطاطهم.

(٤) (ظ، غ ٢، غ ١، ك): عدوا.

(٥) (ظ، غ ٢، غ ١): «الا منها»، وفي (ك): لا منها.

(٦) (غ ٢): بينا.

(٧) في غير (غ ٢): لما.

(٨) «المستدرك»، جـ ٤، ص ٤٨٦، مسند أحمد بن حنبل، جـ ٥، ص ١٩٧.

(٩) الشيخ الإمام الحافظ، أبو إسحاق، وثقه الخطيب، بقي إلى ما يقرب من سنة ٢٧٠ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ ١٢، ص ٦٣١.

(١٠) في ك: «ليس من أحاديث الشاميين شيء» وفي (ب ١): «ليس شيء من حديث الشاميين شيء».

(١١) صدقة بن خالد السمين، ثقة. «طبقات ابن سعد»، جـ ٧، ص ٤٦٩.

(١٢) «المستدرك»، جـ ٤، ص ٤٦٢.

وعن عثمان بن أبي العاتكة[1]، عن سليمان بن حبيب[2]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، رفعه: «اذا وقعت الملاحم، خرج بعث من دمشق من العوالي[3]، هم أكرم العرب فرسا[4] وأجودهم سلاحًا، يؤيد الله بهم الدين»[5]. عثمان: ضعفه النسائي وغيره، وقد وثق.

وروى مكحول: عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله (ﷺ): «يوم الملحمة الكبرى فسطاط/ المؤمنين بالغوطة، مدينة يقال لها: دمشق من خير (١٨ ب) مدن الشام». مكحول: لم يُدرك معاذًا.

وروى الطبراني، عن خالد بن دهقان[6]، سمعت زيد بن أرطاة الفَزاري، سمعت جُبيرًا، سمع أبا الدرداء، سمع رسول الله (ﷺ) يقولُ: «فسطاط المسلمين يوم الملحمة بأرض يقال لها: الغوطة، فيها مدينة يقال لها: دمشق، خير منازل المسلمين يومئذٍ»[7].

وروي بسنده[8] إلى صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن عوف بن مالك، قال: قال لي النبي (ﷺ): «يا عوف اعدد

---

(١) عثمان بن أبي العاتكة قاص أهل الشام، ومقرئهم، يكنى أبا حفص، ضعفه النسائي، مات قبل الأوزاعي بعامين. «ميزان الاعتدال»، جـ ٣، ص ٤٠.

(٢) سليمان بن حبيب المحاربي الدراني، أبو بكر، قاض من ثقات التابعين من أهل الشام، توفي سنة (١٢٠ هـ/٧٣٨ م)، «الأعلام»، جـ ٣، ص ١٢٢.

(٣) (غ ٢): «الموالي»، وفي (غ ١): «الغوالي»: وهي منطقة تقع على بعد أربعة أميال أو ثلاثة من المدينة. «الروض المعطار»، ص ٤٢٢.

(٤) (غ ٢): فرسانا.

(٥) من قوله: «يؤيد الله» إلى هنا وردت في (غ ٢): «يؤيد الله الدين بهم، وقد ورد في «المستدرك»، جـ ٤، ص ٥٤٨.

(٦) خالد بن دهقان الدمشقي، ثقة، الكاشف، جـ ١، ص ٢٦٨.

(٧) «المستدرك»، جـ ٤، ص ٤٨٦.

(٨) في (ب ١): بسند.

ستًّا»، إلى أن قال: «يسيرون إليكم على ثمانين غاية[1]، وفسطاط[2] المسلمين يومئذٍ في أرض يقال لها: الغوطة، في مدينة يقال لها: دمشق»[3].

وعن الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول قال: محشر الروم يومئذ الشام أربعين صباحًا لا يمتنع منها إلا دمشق وعمان.

باب
مرابطة أهل الشام وأن ما نقص من الأرضين يزاد فيها على التمام

عن أرطاة بن المنذر[4]، عمن حدثه عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله (ﷺ): «أهل الشام، وأزواجهم، وذرياتهم، وعبيدهم، وإماؤهم إلى منتهى الجزيرة مرابطون، فمن احتل منها مدينة من المدائن، فهو في رباط، ومن احتل منها ثغرًا من الثغور، فهو في جهاد»[5]. رواه هشام بن عمار[6]، عن معاوية بن يحيى[7]، قال ابن معين: ليس بمعاوية بأس، وكذا قال أبو داود، ودحيم، ووثقه أبو زرعة، وضعفه الدارقطني وغيره، ومع هذا ففي الحديث رجلٌ، لم يُسَمِّه أرطاة.

---

(١) «مسند أحمد بن حنبل»، جـ ٦، ص ٢٥، «سنن ابن ماجة»، جـ ٢، كتاب ٣٦ باب الفتن ص ١٣٧١.

(٢) (ظ): وفسطاط.

(٣) «المستدرك»، جـ ٤، ص ٤٨٦. وكذلك الطبراني ١٨/(٧٢) وأطرافه في (٧٠) و(٧١) و(٩٨) و(١٠٥) و(١١٩) و(١٢٢) و(١٤٨) و(١٥٠).

(٤) أرطاة بن المنذر بن الأسود الالهاني الحمصي من السادسة، تقريب التهذيب، جـ ١، ص ٥٠.

(٥) «كنز العمال»، جـ ٢، ص ٢٧٦.

(٦) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي، أبو الوليد، قاضٍ من أهل دمشق (١٥٣ - ٢٤٥ هـ/ ٧٧٠ - ٨٥٩ م)، «الأعلام»، جـ ٨، ص ٨٧.

(٧) معاوية بن يحيى أبو مطيع الأطرابلسي الدمشقي الأصل. «ميزان الاعتدال»، جـ ٤، ص ١٣٩.

وعن عبد الله بن همام[1]/ عن كعب: أنه جاء إليه رجل، فقال: إني (١٩ أ) أُريد الخروجَ أبتغي فضل الله، فقال: عليك بالشام، فإنه ما نقص من بركة الأرضين يزاد في الشام.

ومما يدُلُّ على خير أهل دمشق وأمانتهم، ما ذكره الإمام العلامة أبو محمد عز الدين بن عبد السلام في «فضائل الشام» له: روى عبد الرحمٰن بن يزيد ابن جابر[2]، قال: باعت امرأة طستًا في سوق الصفر[3] بدمشق، فوجده المشتري ذهبًا، فقال لها: أما إني لم اشتره إلّا على أنه صفر، وهو ذهب، فهو لك، فاختصما إلى الوليد بن عبد الملك، فأخبر رجاء بن حيوة[4]، فقال: انظر فيما بينهما فعرضه رجاء على المرأة، فأبت أن تقبله، وعرضه على الرجل، فأبى أن يقبله، فقال: يا أمير المؤمنين أعطها ثمنه واطرحه في بيتِ مال المسلمين.

قال: وقالَ ابنُ يزيد بن جابر: رأيتُ سوارًا من ذهب وزنه ثلاثون مثقالًا، معلقًا في قنديل من قناديل مسجد دمشق، أكثر من شهر لا يأتيه أحد فيأخذه.

---

(١) عبد الله بن همام بن نبيشة السلولي من بني مرة، أدرك معاوية، توفي سنة ١٠٠ هـ نحو ٧١٨ م «الأعلام»، جـ ٤، ص ١٤٣.

(٢) الإمام الحافظ فقيه الشام مع الأوزاعي، توفي سنة ١٥٣، وقيل: ١٥٤ هـ، «سير أعلام النبلاء»، جـ ٧، ص ١٧٦.

(٣) (ك): «الصغير»، الصفر: النحاس الجيد، وقيل: الصفر: ضَرْبٌ من النحاس، وقال ابن سيده: الصفر هنا: الذهب، فإما أن يكون عنى به الدنانير لأنها صفر، وإما أن يكون سماه بالصفر الذي تعمل منه الآنية لما بينهما من المشابهة. «لسان العرب»، مادة (صفر).

(٤) رجاء بن حيوة بن جرول الكندي، أبو المقدم شيخ الشام في عصره، توفي سنة (١١٢ هـ/٧٣٠ م). «الأعلام»، جـ ٣، ص ١٧.

باب
نزول عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء

روى[1] عبد الرحمٰن بن عائذ[2]، قال: حدثني جبير بن نفير: أن النواس ابن سمعان رضي الله عنهما[3]، قال: قال رسول الله (ﷺ): «أريت ابن مريم يخرج عند المنارة البيضاء شرقيّ دمشق واضعًا يده على أجنحة ملكين، عليه ريطتان[4] ممشوقتان[5]، عليه السكينة. الرياط الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لِفْقين، والممشوقة: المصبوغة بالمشق، وهو المغرة.

وعن ربيعة بن ربيعة[6]، عن نافع بن كيسان[7] عن أبيه، سمع[8] رسول الله (ﷺ) يقول: «ينزل عيسى/ عند المنارة البيضاء شرقي دمشق». أخرجه (١٩ ب) في «المسند»، وربيعة[9]: لا يعرف.

وعن النواس، قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «ينزل عيسى بن

---

(١) (غ ٢): وروى.

(٢) هو عبد الرحمن بن عائذ الأزدي الثمالي الحمصي، وثقه النسائي، «الكاشف»، جـ ٢، ص ١٧٠.

(٣) في (غ٢، غ١، ك): عنه.

(٤) في الأصل: ريطتين ممشوقتين، والريطة: المُلاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لِفْقين. وقيل: الريطة: كل ملاءة غير ذات لفقين، كلها نسج واحد. وقيل: هو كل ثوب لين رقيق، والمشق: هو المغرة، صبغ أحمر يصبغ به الثوب. وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وعليه ثوبان ممشقان، لسان العرب مادة ريط، مشق.

(٥) (غ ١): ممشوقين.

(٦) شيخ حدث عنه الوليد بن مسلم، لا يعرف، «ميزان الاعتدال»، جـ ٢، ص ٤٣.

(٧) يعدُّ في الشاميين، لم يرو عنه غير ابنه أيوب، حديثه في الخمر، «الاستيعاب»، جـ ٤، ص ١٤٩١.

(٨) (غ ٢): سمع ربيعة.

(٩) (ب ١، ظ): «ربيع»، وفي (غ ٢): «ربيعة»، والتصويب عن (غ ١، ك).

مريم عند المنارة البيضاءِ شرقي دمشق في مهرودتين »[1] يعني: ممصرتين، إسناده صحيح[2]، وهو حديث طويل، يقال للثـوب اذا صبغ أصفر: ثوب مهرود.

باب
فضل مواضع من الشام، على الخصوص ذكر بيت لحم

عن يزيد بن أبي مالك[3] عن أنس[4]، قال: قال رسول الله (ﷺ): « أتيت ليلة أُسري بي بدابة إلى أن قال: « انزل، فَصَلِّ - يعني: جبريل - فنزلت فصليت، فقال: أتدري أين صليت؟ ببيت لحم، حيث وُلد عيسى ». حديث صحيح، أو حسن رواه النسائي، والبيهقي في « دلائل النبوة »[5].

ذكر لدّ[6]

عن عبد الرحمٰن بن يزيد[7]، قال: سمعت مجمع بن حارثة[8]، أنّ النبي (ﷺ) ذكر الدجال، فقال: « يقتله ابن مريم بباب لد ». أخرجه مسلم

(١) الهرد: العروق التي صبغ بها، وقيل: هو الكركم، وثوب مهـرود ومهرد: مصبوغ، أصفر بالهرد، « لسان العرب »، مادة هرد.

(٢) « سنن ابن ماجة »، جـ ٢، ص ١٣٥٧.

(٣) قاضي دمشق ولد سنة ٦٠ هـ، وبقي إلى سنة ١٣٨، « سير أعلام النبلاء »، جـ ٥، ص ٤٣٧.

(٤) (غ ١): أنس رضي الله عنه.

(٥) « سنن النسائي ». أول كتاب الصلاة، جـ ١، ص ٢٢١، ٢٢٢، دلائل النبوة جـ ٢، ص ٣٥٦.

(٦) لدّ: قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين، ببابها يدرك عيسى عليه السلام الدجال فيقتله. « معجم البلدان »، جـ ٥، ص ١٥.

(٧) عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الأنصاري المدني، أبو محمد تابعي من رجال الحديث الثقات، توفي سنة (٩٨ هـ/٧١٦ م)، « الأعلام »، جـ ٣، ص ٣٤٢.

(٨) مجمع بن حارثة بن عامر بن مجمع العطاف بن ضبيعة، تُوفي في خلافة معاوية بن سفيان. « طبقات ابن سعد »، جـ ٦، ص ٥٢.

في «صحيحه»[1]، وصححه الترمذي[2].

فيه فضيلة لأهل تلك الأرض المقدسة، لأنهم يقاتلون مع نبي الله عيسى (ﷺ) الأعور الدجّال، وأن مكثه في تلك الأرض يكون قليلًا، بل قد جاء أن بيت المقدس معقلٌ من الدجال، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في فصله.

وعن منير[3] بن الزبير، عن عبادة بن نسي[4]: أن عيسى عليه السلام يأخذ من حجارة بيت المقدس ثلاثةَ أحجار، الأول منها: يقول باسم إلٰه إبراهيم، والثاني: باسم إلٰه إسحاق، والثالث: باسم إلٰه يعقوب، ثم يخرج بمن تبعه من المسلمين إلى الدجال، فإذا رآه انهزم عنه، فيدركه عند باب لد، فيرميه بأول حجر، فيضعه بين عينيه، ثم الثاني/ ثم الثالث فيقع، فيضربه (٢٠ أ) عيسى، فيقتله، فيقتل الدجال واليهود، حتى إن الحجر والشجر ليقولان: يا مؤمن، هذا تحتي يهودي فأتِه، فاقتله، قال (ﷺ): «يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم إمامًا مُقسطًا، فيكسرَ الصليب ويقتل الخنزير...» الحديث[5].

---

(١) صحيح مسلم، جـ ٤، ص ٢٢٥٣، حديث رقم (٢١٣٧)، كتاب الفتن باب ذكر الدجال وصفته وما معه.

(٢) سنن الترمذي، جـ٤، باب ٦٢، حديث رقم (٢٢٤٤)، ص٥١٥، وذكره أحمد في مسنده، جـ٣، ص ٤٢٠.

(٣) (ب، ظ، ك): «مثير»، وفي غ ٢: «منذر»، والتصويب عن (غ ١)، هو منير بن الزبير الشامي أبو ذر الأزدي، ويقال الأردني. «تهذيب التهذيب»، جـ ١٠، ص ٣٢١.

(٤) (ك): مثنى، وهو عبادة بن نسيّ الكندي الشامي الأردني أبو عمر، من ثقات رجال الحديث، توفي سنة: (١١٨ هـ/٧٣٦ م). «الأعلام»، جـ٣، ص ٢٥٨.

(٥) «سنن ابن ماجة»، جـ ٢، كتاب ٣٦ باب ٣٣ ص ١٣٦٣.

ذكر عسقلان[1] وما صح فيها كلمة

عن عمر[2] بن صبح[3]، عن أبان[4]، عن أنس، عن النبي (ﷺ) قال: «يحوّل الله يوم القيامة ثلاث قرى زبرجد، تزف أزواجهن عسقلان وإسكندرية وقزوين»[5]، وهذا كذب[6]، عمر متهم، وأبان هالك[7].

وعن أبي عقال - واسمه هلال[8] - قال: سمعت أنس بن مالك يقول: «قال رسول الله (ﷺ): «عسقلان أحد العروسين يبعث الله منها يوم القيامة سبعين ألفًا وفودًا شهداء إلى الله، وبها صفوف الشهداء تقطع رؤوسهم بأيديهم، وتنفخ أوداجهم دمًا، يقولون: ربنا، آتنا ما وعدتنا على رسلك، فيقول: صدق عبيدي، اغسلوهم بنهر البيضا، فيخرجون منها بيضا نقيًا، يمرحون من الجنة حيث شاؤوا»[9]. ليس بصحيح، وأبو عقال: قال ابن حبان: روى أشياء موضوعة.

---

(١) مدينة بالشام، بينها وبين فلسطين مرحلة، وهي على ساحل البحر، فتحها معاوية على صلح سنة ثلاث وعشرين، وبينها وبين الرملة ستة فراسخ، وفيها عين ماء لإبراهيم عليه السلام. «الروض المعطار»، ص ٤٢٠.

(٢) (ك): عمرو.

(٣) عمر بن صبح الخراساني، أبو نعيم: ليس ثقة، قال الدارقطني: متروك. «ميزان الاعتدال»، جـ ٣، ص ٢٠٦.

(٤) أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي مولاهم، وثقه أبو حاتم، ولد سنة ٦٠، ومات بعسقلان سنة بضعَ عشرةَ ومائة، وهو ابن خمس وخمسين سنة، «تهذيب التهذيب»، جـ ١، ص ٩٥.

(٥) يحُوّل الله ثلاث قرى زبرجدة خضراء تزف إلى أزواجهن، عسقلان، والإسكندرية، وقزوين، «كنز العمال»، جـ ١٢، ص ٣٠٠.

(٦) (غ ٢): وهذا كذاب.

(٧) (ك): هنالك.

(٨) أبو عقال، واسمه هلال بن زيد، قبرُهُ بعسقلان، قال أبو حاتم والنسائي: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس ثقة، «ميزان الاعتدال»، جـ ٤، ص ٣١٣.

(٩) عسقلان إحدى العروستين، يُبعث منها يوم القيامة سبعون ألفًا لا حساب عليهم، ويبعث منها =

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي (ﷺ) صلّى على مقبرة، فقيل له: يا رسول الله: أيّ مقبرة هذه؟ قال: «هي مقبرة بأرض عسقلان يفتحها ناس من أمتي، يبعث الله منها سبعين ألف شهيد، يشفع منهم الواحد من مثل ربيعة ومضر، وعروس الجنة عسقلان». هذا مكذوب، لعله موضوع من وضع شيخ حفص، وقد ألف الحافظ ابن عساكر جزءًا في فضل عسقلان.

ذكر غزّة[1]

عن مُصعّب بن ثابت[2]/ عن ابن الزبير يرفعه: «طوبى لمن أُسْكِنَ إحدى (٢٠ ب)
العروستين[3]: عسقلان، وغزة»[4]، وفي سنده ضعفاءُ، منهم سعيد بن يوسف[5]، قال فيه النسائي: ليس بالقوي، ومصعب: ضعفه أحمد وغيره، وإسماعيل بن عياش: واهٍ في الحجازيين.

= خسونَ شهداء وفودًا إلى الله وبها صفوف الشهداء، رؤوسهم مقطعة في أيديهم تثج أوداجهم دمًا، يقولون: ربنا، وآتنا ما وعدتنا على رسلك، ولا تخزنا يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد، فيقول: صدق عبيدي اغسلوهم بنهر البيضة فيخرجون منها نقيًا بيضًا، فيسرحون في الجنة حيث شاؤوا. «كنز العمال»، جـ١٢، ص ٢٩٠.

(١) غزة: موضع بديار جذام من مشارق الشام على ساحل البحر، وبها قبر هاشم بن عبد مناف. «الروض المعطار»، ص ٤٢٨.

(٢) مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، علامة بالأنساب، غزير المعرفة بالتاريخ، ثقة في الحديث (١٥٦ - ٢٣٦ هـ/٧٧٣ - ٨٥١ م)، الأعلام، جـ٧، ص٢٤٨.

(٣) (ك): العروسين.

(٤) كنز العمال جـ ١٢، ص ٢٨٩.

(٥) سعيد بن يوسف الحمصي الرحبي، «الجرح والتعديل»، جـ ٤، ص ٧٥.

ذكر الرملة والأردن

عن كريب السحولي[1]. قال: ما أدري ما حديث[2] مرة البهزي[3]، سمع رسول الله (ﷺ) يقول: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة على من ناوأهم كالإناء[4] بين الأكلة حتى يأتيَ أمرُ الله وهم كذلك» قيل: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: «بأكناف[5] بيت المقدس»[6]. وذَكَرَ أنَّ الربوة هي الرملة. فيه رواد[7] بن الجراح، واهٍ.

عن صفوان بن عيسى[8]، عن بشر بن رافع[9]، عن أبي عبد الله ابن عم أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله (ﷺ): «أكرِموا الرملة - يعني: فلسطين - فإنها الربوة التي قال الله تعالى: ﴿وآوَيناهُمَا إلَى رَبوَةٍ﴾[10]. بشر بن رافع: هو أبو الأسباط، قال أحمد وغيره: ضعيف.

---

(١) لعله كريب أبو رشدين، ثقة، مات بالمدينة سنة ٩٨ هـ، الكاشف، جـ ٣، ص ٨.

(٢) (ظ، غ ٢، غ ١): ما حدثنا به.

(٣) (ب ١، ك): «الريري»، والتصويب عن (ظ، غ ٢، غ ١)، وهو مرة بن كعب البهزي، من بهز بن الحارث بن سليم، نَزَلَ البصرة والشام، وتُوفِّي بالأردن سنة ٥٧ هـ، «الاستيعاب»، جـ ٣، ص ١٣٨٢.

(٤) (ب ١، ظ، غ ١)، «كالأنابيب» والتصويب عن (غ ٢، ك).

(٥) (ب ١، ظ، غ ١، ك): «أكتاف»، والتصويب عن (غ ٢).

(٦) «كنز العمال»، جـ ١٢، ص ٢٨٣.

(٧) (ب ١، ظ، غ ٢، غ ١)، «وراد»، وفي (ك)، وارد وهو خطأ، والصواب هو روّاد بن الجراح أبو عصام العسقلاني، أصله من خراسان، ثقة. «تهذيب التهذيب»، جـ ٣، ص ٢٨٨.

(٨) الإمام المحدث أبو محمد الزهري البصري القسام، ثقة، مات سنة ١٩٨ هـ، وقيل: سنة ٢٠٠ هـ، «سير أعلام النبلاء»، جـ ٩، ص ٣٠٩.

(٩) (ب ١، ظ): «نافع»، وفي (غ ١): «واضح»، والتصويب عن (غ ٢، ك): وهو بشر بن رافع الحارثي أبو الأسباط النجراني، فقيه، ضعيف الحديث، من السابعة. «تقريب التهذيب»، جـ ١، ص ٩٩.

(١٠) سورة المؤمنون، الآية ٥٠.

قال عبد الرزاق: عن بشر بن رافع، عن أبي عبد الله ابن عم أبي هريرة، قال: سمعت أبا =

وعن أبي إدريس الخولاني، عن نهيك بن يريم أو حريم[1]، عن النبي (ﷺ) قال: «لا تزال طائفة يقاتلون حتى يقاتل بقيتكم الدجال بالأردن، أنتم على شرقية، وهم على غربية»[2]، والله ما أدري ذلك اليوم أين الأردن من بلاد الله. في سنده محمد بن أبان، كوفي، ضعيف.

وروى أبو الحسن محمد بن عوف، أخبرنا أبو علي بن منير، حدثنا ابن خريم، حدثنا الهيثم قال: سمعت جدي يقول: أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام أنه قال:/ لإبراهيم أسكنتَ ولدك أرضًا تفيض عسلًا ولبنًا إذا عجز (٢١ أ) المسكين منها المال، فلن يعجزه خبزٌ يشبع منه. قال هشام: أراد الأردن.

ذكر حمص[3]

عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، أنه كان يقول: في حمص يربط الله ثوره، قيل: وما هو يا أبا إسحاقَ؟ قال: الطاعون لا يكاد يفارقها.

قال شيخنا الحافظ شمس الدين الذهبي: لعل هٰذا كان وقت الصحابة[4]،

= هريرة يقول في قوله (إلى ربوة ذات قرار ومعين)، قال: هي الرملة في فلسطين: «تفسير ابن كثير»، جـ ٥، ص ٤٧٠.

(١) (ب ١، غ ١): «نهيك بن إبراهيم أو صريم»، وفي (ظ): «نهيك بن أديم أو صريم»، وفي (ك): «نهيك بن إبراهيم أو كريم» بدون نقط، والتصويب عن (غ ٢)، وهو نهيك - بوزن عظيم - بن يريم الأوزاعي شامي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، «تهذيب التهذيب»، جـ ١٠، ص ٤٨٠.

(٢) أخرجه الطبراني، وابن منده من طريق محمد بن أبان، وهو الجعفي، وقد ضَعَّفَه أبو داود وابن معين والبخاري. انظر: الإصابة، جـ ٣، ص ٥٤٥. «ميزان الاعتدال»، ترجمة: محمد بن أبان.

(٣) مدينة بالشام من أوسع مدنها، سميت برجل من العمالق يسمى حمص، ويقال رجل من عاملة هو أول من نزلها، ولها نهر عظيم، افتتحها أبو عبيدة بن الجراح صلحًا سنة أربعَ عشرةَ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، «الروض المعطار»، ص ١٩٨.

(٤) (ظ، غ ٢، غ ١، ك): «في وقت الصحابة».

وأما في عصرنا وما قبله فما اعتورها[1] طاعون، ولكن ما أكثر ما يموت بها من الولاة.

ذكر أنطاكية[2]

عن بشر الحافي[3]، قال: قال يوسف بن أسباط[4] لامرأته لما احتُضِرَ: اذا أنا مِتُّ فالحقي بأنطاكية، وليكن قبرك بها.

وعن أبي صالح[5] ﴿واضرِب لَهُم مَثَلا أَصحَابَ القَريَةِ﴾[6] قال: أنطاكية، قال الذهبي في ذا نظرٌ.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله (ﷺ): «أربع من مدائن الجنة: مكة، والمدينة، ودمشق، وبيت المقدس، وأربع من مدائن النار: القسطنطينية والطُّوَانَة، وأنطاكية، وصنعاء»[7]. في سنده الوليد بن محمد الموقري[8]، عن الزهري[9] ضعفوه، وقال ابن معين: يكذب.

---

(١) (غ ١): اعتراها.

(٢) مدينة عظيمة بالشام على ساحل البحر، وهي مدينة حسنة الموضع، بناها بطليموس بن هيفلوس الثاني من ملوك اليونانيين، كثيرة المياه، متسعة الأسواق. «الروض المعطار»، ص٣٨.

(٣) بشر بن لحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي، أبو نصر المعروف بالحافي من كبار الصالحين. (١٥٠ - ٢٢٧ هـ/٧٦٧ - ٨٤١ م). «الأعلام»، جـ٢، ص ٥٤.

(٤) يوسف بن أسباط الشيباني الزاهد الواعظ، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. «ميزان الاعتدال»، جـ ٢، ص ٤٦٢.

(٥) أبو صالح مولى أم هانىء، اسمه باذام، تركه ابن مهدي، وقواه غيره. «ميزان الاعتدال»، جـ ٤، ص ٥٣٨.

(٦) سورة يس، الآية ١٣، وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/١٥٥-١٥٦.

(٧) «تنزيه الشريعة»، جـ ٢، ص ٤٨.

(٨) (غ ١): النوقوري، وهو الوليد بن محمد الموقري، صاحب الزهري، يكنى أبا بشر البلقاوي، وينسب إلى الموقر حصن بالبلقاء، توفي سنة (١٨١ هـ). «ميزان الاعتدال»، جـ٤، ص٣٤٦.

(٩) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، توفي سنة ١٢٣ هـ، وقيل: سنة ١٢٤. «سير أعلام النبلاء»، جـ٥، ص ٣٢٦.

ذكر بَرزة[1]

عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي[2] عن حسان بن عطية، قال: أغار ملك نبط هذا الجبل على لوط عليه السلام فسباه وأهله، فأقبل إبراهيم عليه السلام في طلبه في عدة أهل بدر، فالتقوا في صخور العقور فعُبّىء إبراهيم عليه السلام[3] ميمنةً وميسرة وقلبًا، وكان أول مَنْ عبّى الحرب هكذا، فقتلوا، فهزمه إبراهيم واستنقذ لوطًا وأهله، وأتى هذا/ الموضع الذي في (٢١ ب) برزة، فصلى فيه واتخذه مسجدًا.

وعن مكحول، عن ابن مسعود[4]، وابن عباس قال: ولد إبراهيم عليه السلام بغوطة دمشق في قرية يقال لها: برزة بقاسيون. فيه انقطاع.

ذكر قنسرين[5]

روى الترمذي، عن جرير بن عبد الله[6]، عن النبي (ﷺ) قال: «إنّ الله أوحى إليّ: أيّ هؤلاء[7] الثلاث نزلت، فهي دار هجرتك: المدينة، أو البحرين، أو قنسرين». قال الترمذي: حديث[8] غريب، ولا نعرفه إلا من

---

(١) مدينة بالشام من عمل الغوطة. «الروض المعطار»، ص ٨٧.

(٢) عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي، إمام الديار الشامية في الفقه (٨٨ - ١٥٧ هـ/٧٠٧ - ٧٧٤ م). «الأعلام»، جـ ٣، ص ٣٢٠.

(٣) (ظ، غ ٢، ك): ساقطة.

(٤) «عن ابن مسعود» سقطت من (ظ).

(٥) قنسرين من مدن الشام وهي الجابية بينها وبين حلب اثنا عشر ميلًا، وفيها كان قبر هشام بن عبد الملك بن مروان. «الروض المعطار»، ص ٤٧٣.

(٦) جرير بن عبدالله، وهو الشليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة، ويكنى أبا عمر، وقيل: أبا عبدالله، توفي سنة ٥١ هـ. «الاستيعاب» جـ ١، ص ٢٣٦.

(٧) «أي هؤلاء» وردت في (غ ١): إلى هاولا.

(٨) أخرجه الترمذي رقم (٣٩٢٣) في المناقب باب في فضل المدينة.

حديث الفضل بن موسى، تفرد به أبو عمار[١].

قال المصنف رحمه[٢] الله: ورواه الحاكم في « مستدركه »، وقال: صحيح. ورواه البخاري في « تاريخه » عن الوليد بن مسلم، عن عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد[٣]، عن القاسم[٤]، قال: أوحى الله تعالى إلى جبل قاسيون أن هَبْ طلّك وبركتك لجبل بيت المقدس، ففعل، فأوحى الله إليه: أما إذْ فعلتَ فإنني سأبني في حصنك بيتًا أُعْبَدُ فيه بعد خراب الدنيا أربعين عامًا لا تذهب الأيام حتى أردّ عليك طلَّكَ وبركتك، قال: فهو عندَ اللهِ بمنزلة المؤمن الضعيف.

قال الوليد: سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول: صعَدْنا في خلافة هشام إلى موضع دم ابن آدم نسأل الله تعالى سقيا فأتانا فأقمنا في المغارة ستة أيام.

وقال مكحول صعدت مع عمر بن عبد العزيز إلى موضع دم ابن آدم نسأل الله تعالى سقيًا فسمعت من يذكر أن معاوية خرج بالمسلمين إلى موضع الدم يسألون الله تعالى أن يَسقيهم، فلم يبرحوا حتى جرت الأودية.

قال مكحول: وسمعت كعب الأحبار يذكر أنه / موضع الحاجات (٢٢ أ) والمواهب.

وقال الوليد: سمعت ابن عياش - بالشين المعجمة -: كان أهل دمشق إذا قحطوا أو جار عليهم سلطان أو كان لأحدهم حاجة صعدوا إلى موضع دم ابن

---

(١) « تفرد به أبو عمار »، سقطت من (ظ)، وهو في « سنن الترمذي » المناقب رقم (٣٩٢٣)، وينتهي عند قوله لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى، وأما قوله تفرد به أبو عمار فليس في المطبوع من « سنن الترمذي ».

(٢) « قال المصنف رحمه الله »، سقطت من (ظ)، وفي (غ ٢، غ ١): قلت.

(٣) علي بن يزيد الالهاني، ضعفه جماعة ولم يترك، « الكاشف »، جـ ٢، ص ٢٩٨.

(٤) القاسم بن عبد الرحمٰن الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة، صدوق يرسل كثيرًا من الثالثة، مات سنة ١٢ هـ. « تقريب التهذيب »، ج ٢، ص ١١٨.

آدم المقتول، فيسألون الله تعالى فيعطيهم ما سألوا.

قال هشام: ولقد صعدت مع أبي في جماعة نسأل الله تعالى سقيًا، فأرسل علينا مطرًا غزيرًا حتى أقمنا في الغار الذي تحته الدم ثلاثًا، ثم دعونا الله أن يرفع عنا وقد رويت الأرض.

القسم الثاني

في فضل المسجد الأقصى وما يتصل(*) به على الخصوص من ابتداء وضعه وبنيانه وما كان فيه من العجائب والآثار في أول شأنه.

(*) (ظ، غ١): يتعلق.

الفصل الأول

في بيان أن هذا المسجد العظيم بُني على أساس قديم

في الصحيحين «من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله (ﷺ) عن أول مسجد وضع في الأرض أولًا[1]، قال: «المسجد الحرام»، قلت: ثُمَّ أيٌّ، قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم بينهما، قال: «أربعون عامًا...» الحديث[2]. فهذا الحديثُ يدل على أن بناء داود وسليمان عليهما السلام إياه إنما كان على أساس قديم لا انهما المؤسسان له، بل هما مُجَدِّدان له[3].

قال الإمام أبو العباس القرطبي: يجوز أن يكون بناه ـ يعني: مسجد بيت المقدس ـ الملائكةُ بعد بنائها البيت بإذن الله تعالى، والحديث فيه موافقة للآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾[4].

(١) في (ب١، ظ، غ١، ك): «أول»، والتصويب عن (غ٢).
(٢) «فتح الباري شرح صحيح البخاري» حديث رقم (٣٤٢٤)، جـ٦، ص٤٥٨، كتاب الأنبياء، باب ٤٠، جامع الأصول، جـ٧، ص١٧٥.
(٣) (ظ، غ٢): ساقطة.
(٤) سورة آل عمران: آية ٩٦.

من قال بينهما خمسمائة عام[1]: روى أبو نعيم[2] بسنده إلى الحارث[3] / عن (٢٢ ب علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «أول مسجد وضع في الأرض الكعبة. ثم بيت المقدس. وكان بينهما خمسمائة عام». غريبٌ واهٍ جدًّا.

من قال بيت المقدس بعد المدينة ابن لهيعة[4]. بسنده إلى عائشة رفعته، قالت: إن مكة بلد عظمه الله، وعظم حرمته، خلق مكة وحفَّها بالملائكة قبل أن يخلق شيئًا من الأرض كلها بألف عام، ووصلها بالمدينة، ووصل المدينة ببيت المقدس، ثم خلق الأرض كلها بعد ألف عام خلقًا واحدًا.

وهذا حديث واهٍ جدًّا، لا بل منكر، تفرد به علي بن داود القنطري[5] وهو صدوق في نفسه عن كاتب الليث، وليس بمعتمد، ويرده أيضًا ما تقدم في «الصحيحين»، من حديث أبي ذر، وقد جمَعتُ بينهما في موضع غير هذا بشيء لا بأس به.

قال بعض العلماء: بناه قبل سليمان سامُ بنُ نوح عليهما السلام، ليس الأمر كذلك، أيضًا، بل أساسه أقدم من سام بقرون كثيرة، فإن بين موت آدم عليه السلام والطوفان ـ على ما قاله ابن قتيبة ـ ألفي سنة ومائتي سنة واثنتين وأربعين سنة، وقيل: أكثر.

وعن بعض أهل التوراة: أنه لم يكن التناسل ولا وِلِدَ لنوح ولدٌ إلا بعد

---

(١) (ظ): ساقطة.

(٢) هو أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق أبو نعيم الأصبهاني الإمام الحافظ، الثقة العلامة، شيخ الإسلام، صاحب «الحلية» و«ذكر أخبار أصبهان» و«دلائل النبوة» وغيرها من الكتب. توفي سنة (٤٣٠ هـ). انظر «سير أعلام النبلاء» ١٧/٤٥٣.

(٣) هو الحارث الهاشمي، يروي عنه حفيده سليمان بن عبدالله بن الحارث، انظر «التهذيب» ٢/١٤٤ و٤/١٧٧.

(٤) هو عبدالله بن لهيعة بن عقبة المصري القاضي، صدوق سيء الحفظ، توفي سنة (١٧٤ هـ) «التقريب».

(٥) (ك): «القبطي»، وهو علي بن داود بن يزيد التميمي القنطري البغدادي الحافظ الإمام المحدث، ثقة، توفي سنة ٢٧٢ هـ. «سير أعلام النبلاء». جـ١٣، ص١٤٣.

الطوفان، وإنما كان في الفلك معه قوم آمنوا به، إلا أنهم بادوا، فلم يبق لهم عقب، وأهل الأرض من ذرية نوح، والقرآن العظيم يرد هذا القول قال الله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَنَادَى نوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابنِي مِنْ أَهلِي﴾[2].

(١٢٣أ) وقال / بعضهم: كان لنوح عليه السلام ابنان هلكا، أحدهما: كنعان، وهو الذي غَرِقَ في الطّوفان، والعرب تسميه يام[3]، والآخر: عابر، مات قبل الطوفان.

وقيل: بل كان معه بنوه في السفينة، وهم سام وحام ويافث المعنيون بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾[4]. قال المصنف رحمه الله تعالى: رويناه في الترمذي.

ثم اعلم أن الأزرقي[5] رحمه الله روى عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[6] رضي الله[7] عنه قال: إن الله تعالى بعث ملائكة، فقال: ابنوا لي بيتًا في الأرض تمثال البيت المعمور وقدره، وأمر الله تعالى من في الأرض من خلقه أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور، قال: وهذا[8] كان قبل خلق آدم عليه السلام، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو أول بيت بناه آدم في الأرض وعلى كلا القولين من أن الملائكة[9] بنته قبل آدم،

---

(١) سورة هود: ٤٢.

(٢) «أهلي»، سقطت من (ك).. وهي من سورة هود: ٤٥.

(٣) «يام» في (ظ، غ١): نام، وفي (غ٢، ك، ب١): «بام»، والتصويب عن الطبري، جـ١، ص ١٣٢.

(٤) سورة الصافات: ٧٧.

(٥) أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي، ثقة، كثير الحديث. «طبقات ابن سعد» جـ٥، ص ٥٠٢.

(٦) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، رابع الائمة الاثني عشر عند الإمامية، (٣٨ - ٩٤ هـ/ ٦٥٨ - ٧١٢ م)، «الأعلام»، جـ٤، ص ٢٧٧.

(٧) «رضي الله عنه» سقطت من (غ٢، ك).

(٨) (ك): هذا.

(٩) (ظ، غ٢): الملائكة عليهم السلام.

وآدم[1] عليه السلام هو الذي بناه. أو جمعنا بين القولين، وقلنا: ان آدم عليه السلام مجدد لبناء الملائكة يضعف قول من قال بأن أول من بناه سام، لأن الحديث الصحيح يقضي بأن بين المسجدين أربعين سنة. وقد ذكرنا كم بين آدم والطوفان من السنين، فضلًا عمّا بين بناء الملائكة وبناء سام، فإذًا يكون بنيان سام تجديدًا، لا تأسيسًا، اللهمَّ إلّا أن يجعل قوله (ﷺ): «وضع على وجه الأرض» جعل البقعة وإظهارها مسجدًا دون بناء، كما في قوله (ﷺ): «وجعلت لي الأرض مسجدًا»[2]، فيكون وضع المكان وجعله / مسجدًا دون (٢٣ ب) بناء قديمًا، بعدَ وضع المسجد الحرام بأربعين سنة، ثم أسّسه سام بن نوح[3] في زمنه، وهذا أيضًا غير قوي لأن الآية الكريمة تدلُّ على أن المراد بالوضع هنا البناء لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾[4]، فتعين حمل قول من قال: إن أول من بناه سام على التجديد.

وقيل: إن أول من بنى مسجد بيت المقدس ورأى موضعه يعقوب بن إسحاق النبي عليهما السلام، رُوِيَ أن أباه إسحاق أمره أن لا ينكح امرأة من الكنعانيين، وأمره أن ينكحَ من بنات خاله، فلمَّا توجَّه إلى خاله لينكح ابنته أدركه الليل في بعض الطريق، فبات متوسدًا حجرًا، فرأى فيما يرى النائم أن سلمًا منصوبًا إلى باب من أبواب السماء، والملائكةُ تعرج فيه، وتنزل منه، فأوحى الله تعالى إليه أني أنا الله لا إله إلا أنا، وقد ورثتك هذه الأرض المقدسة وذريتَكَ من بعدِك، ثم أنا معك أحفظك حتى أردك إلى هذا المكان، فاجعله بيتًا تعبدني فيه، فهو بيت المقدس. والقول بأن هٰذا البنيان كان تجديدًا هنا أولى منه في قول كعب: إن أول مَنْ أَسَّسَه سام.

---

(١) (غ ٢): «أو ادم»، وسقطت من (ك).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، جـ ١، ص ٤٣٥، الحديث (٣٣٥) مكرر الحديث رقم (٤٣٨) ورقم (٣١٢٢)، مسند أحمد بن حنبل، جـ ٢، ص ٢٢٢.

(٣) (غ ٢): سام بن نوح عليه السلام.

(٤) سورة آل عمران، آية ٩٦.

الفصل الثاني

في ذكر بناء داود عليه السلام مسجد بيت المقدس

روي عن ابن المبارك[1]، عن عثمان بن عطاء[2]، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب. قال: «لما أمر الله تعالى داود عليه السلام أن يبني مسجد بيت المقدس، قال: يا رب وأين أبنيه؟ قال: حيث ترى الملك شاهرًا سيفه، قال: فرآه داود في ذلك المكان، فأخذ / داود فأسس قواعده، ورفع حائطه، فلما (٢٤ أ)
ارتفع انهدم، فقال داود: يا ربّ أمرتني أن أبنيَ لك بيتًا، فلما ارتفع هدمته، فقال: يا داود، إنما جعلتك خليفتي في خلقي، لِمَ أخذته من صاحبه بغير ثمن؟ إنه يبنيه رجل من ولدك». وسيأتي تمام الأثر.

قيل في معنى هٰذا الأثر: إن المكان لكل جماعة من بني إسرائيل فيه حق، فطلب منهم، فأنعموا به إمّا كلّهم بلفظ، وإما بلفظ بعض وسكوت الباقين، ففهم من الساكتين الرضا، فأخبر داود بذٰلك، فبناه وبعضهم غير راضٍ في الباطن، فهو[3] الذي ينبغي أن يحمل عليه الأثر[4]، ولهذا، قال لهم: «إنكم

(١) عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء التميمي الحافظ (١١٨ - ١٨١ هـ/ ٧٣٦ - ٧٩٧ م). «الأعلام»، جـ٤، ص١١٥.

(٢) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، يُكنى أبا مسعود، ضعفه مسلم وابن معين والدارقطني، توفي سنة ١٥٥ هـ. «ميزان الاعتدال»، جـ٣، ص٤٨.

(٣) (ظ، غ٢): فهذا.

(٤) (غ٢، غ١): هذا الأثر.

تريدون أن تبنوا على حقي، وأنا مسكين، وإنه موضع بيدري، أجمعُ فيه طعامي فأرتفق بحمله إلى منزلي لقربه، فإن بنيتم عليه أضررتهم بي، فانظروا في أمري، فقالوا: كل بني إسرائيل له مثل حقك، وأنت أبخلهم، فإن أعطيت طوعًا وإلّا أخذناه على كره منك، فانطلق إلى داود عليه السلام، فلما سمع قوله وقولهم، قال: ما أراكم يا بني إسرائيل تستكينون للهِ عز وجل، ولا أرى البلاء يضعضعُكم، فقال[1] له داود: أتطيبُ نفسك عن حقك فتبيعه بحكمك؟ فقال: ما تعطيني؟ فقال: أملؤه لك إن شئْتَ غنمًا أو بقرًا أو إبلًا، قال: يا نبي الله زِدْني، فإنما تشتريه للهِ عز وجل، قال له: لا تسأل شيئًا إلا أعطيتُك قال: ابنِ لي حائطًا قدرَ قامتي، ثم املأْهُ لي ذهبًا، قال داود: نعم وهو في اللهِ قليلٌ قد جعلتُه للهِ عز و جل، فأقبلوا على العمل».

---

(١) (غ٢): قال فقال.

الفصل الثالث

في ذكر سبب بناء داود عليه السلام مسجد بيت المقدس (٢٤ ب)

روى ابن إسحاق أن الله عز وجل أوحى إلى داود عليه السلام لما كثر طغيان بني إسرائيل، أني أقسمت بعزتي لأبتلينكم بالقحط سنتين، أو أسلطن عليكم العدو شهرين، أو الطاعون ثلاثة أيام، فجمعهم داود عليه السلام، وخيَّرهم بين إحدى الثلاث، فقالوا: أنت نبينا، وأنت أَنْظَرُ لنا من أنفسنا، فاختَرْ لنا، فقال: أما الجوع فإنه بلاءٌ فاضح لا يصبر عليه أحد، وأما العدو والموت فإني أخيِّركُم، فإن اخترتم تسليطَ العدو فلا بقيةَ لكم، والموتُ بيد الله تعالى، تموتون بآجالكم في بيوتِكُم، فَفَوّضوا ذٰلك إلى الله تعالى فهو أرحمُ بكم، فاختار لهم الطاعون، وأمرهم أن يتجهزوا، ويلبسوا أكفانَهم، ويخرجوا بنسائهم وإمائهم وأولادهم أمامهم، وهم خلفَهم على الصخرة، والصعيد الذي بني عليه بيت المقدس، وهو يومئذ صعيد، فنادى داود: يا رَبِّ إنك أمرتنا بالصدقة، وأنت تُحِبُّ المتصدقين، فتصدّق علينا برحمتك، اللهم إنك أمرتنا أن نعتقَ الرّقابَ، فنسألك برحمتك أن تعتقنا اليوم، اللهم إنك أمرتنا أن لا نرد السائل إذا وقف بأبوابنا، وأنت تحب من لا يرد السائل فقد جئناك سائلين، فلا تَرُدَّنا، ثم خَرُّوا سُجُودًا[1] من حين انفجر الصبح، فسلط الله عليهم الطاعون إلى أن زالت الشمس، ثم رفعَه، ثم أوحى الله تعالى إلى داود ارفَعُوا رؤوسَكُم، فقد شَفَّعْتُك فيهم، فرفعوا رؤوسهم / وقد مات منهم مائة (٢٥ أ)

---

(١) (غ٢): سجدا.

ألف وسبعون ألفًا أصابهم الطاعون وهم سجود، فنظروا إلى ملائكة يمشون بينهم بأيديهم الخناجر، ثم عمد داود فارتقى الصخرة رافعًا يديه يحمد الله شكرًا، ثم إنه جمع بني إسرائيل بعد ذلك، وقال: إن الله سبحانه وتعالى قد رحمكم وعفا عنكم فأحدثوا لله شكرًا بقدر ما أبلاكم، قالوا مُرْنَا بما شئت، قال: إني لا أعلم أمرًا أبلغ في شكركم من بناء مسجد على هذا الصعيد الذي رحمكم الله عليه فنبنيه مسجدًا نعبد[1] الله فيه ونقدسه، أنتم ومن بعدكم، قالوا: نفعل، وسأل داود ربه، فأذن له، فأقبلوا على بنائه.

قال (ﷺ): «الطاعون رجس، أرسل على بني إسرائيل، أو على من كان قبلكم...» الحديث. أخرجه البخاري[2] ومسلم.

وقال غيره: أصاب بني إسرائيل طاعون في زمن داود، وهو داود بن أبيشا، من ذرية يهود بن يعقوب، فخرج بهم إلى موضع بيت المقدس يدعون الله تعالى[3]، ويسألون كشف البلاء عنهم، فاستجاب لهم، فاتخذوا[4] ذلك الموضع مسجدًا، وذلك لإحدى عشرة سنة خلت من ملكه، وتوفي قبل أن يستقيم بناؤُه، وأوحى إلى سليمان، فبناه في ثمان سنينَ، ولما فَرَغَ من بنائه أطعم فيه بني اسرائيل اثني عشرَ ألفَ ثور.

وقيل: إن سببه أن داود صلوات الله عليه[5] رأى الملائكة سالين سيوفهم يغمدونها، ويرتفعون في سلم ذهب من الصخرة إلى السماء، فقال داود: هذا مكان ينبغي أن يبنى / فيه مسجد لله تعالى، قاله: وهب بن منبه، رواه[6] (٢٥ ب

(١) (ظ): يعبد.
(٢) وهو في «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، جـ٦، ص٥١٣، كتاب الأنبياء باب ٥٤.
(٣) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.
(٤) (غ٢، غ١): «اتخذوا».
(٥) في (ظ، غ١): «عليه السلام»، وفي (غ٢): «صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه».
(٦) (ك): ورواه.

عنه[1] عبد الصمد بن معقل[2].

وقد تقدم عن ابن المسيّب أنه قال: لما أمر الله تعالى داود عليه السلام أن يبني مسجد بيت المقدس، قال: يا ربّ وأين أبنيه؟ قال: حيث ترى الملك شاهرًا سيفه.

ويمكن الجمع بين هذه الأقوال أن يكون داود هَمَّ ببنائه لما كشف عن بني إسرائيل الطاعون، ورأى الملائكة عقيب ذٰلك، فقال لهم عن البناء، وسأل الله أن يبني له مسجدًا، فأوحى الله[3] إليه أن يبنيه، فسأله عليه السلام، فقال: أين أبنيه؟ قال: حيث ترى الملك شاهرًا سيفه، فبناه ثمة[4].

(١) (غ ١): ساقطة.
(٢) عبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني، وثقوه، «ميزان الاعتدال»، جـ ٢، ص ٦٢١.
(٣) (ظ، غ ٢، غ ١، ك): ساقطة.
(٤) (غ ١): ثم.

الفصل الرابع

في ذكر بناء سليمان عليه السلام مسجد بيت المقدس

رجعنا إلى حديث ابن المبارك المتقدم، قال: «فلمَّا كان سليمان عليه السلام ساوم صاحب الأرض، وقال[1] له بقنطار، فقال له سليمان: قد استوجبتها، فقال له صاحب الأرض هي خير أو ذلك، قال: لا، بل هي خير، قال: فإنه قد بدا لي، قال: أوليس[2] قد أوجبتها، قال: بلى، ولكنَّ المتبايعين[3] بالخيار[4] ما لم يتفرقا. قال ابن المبارك: هذا أصل الخيار، قال: «فلم يزل يزايده، ويقول له مثل قوله الأول حتى استوجبها منه بتسعة قناطير، فبناه سليمان عليه السلام حتى فرغ منه وتغلقت أبوابه، فعالجها أن يفتحها فلم تنفتح حتى قال في دعائه: بصلوات أبي داود، فانفتحت الأبواب، قال: ورتَّب له سليمان من قُرَّاء بني إسرائيل عشرة آلاف رجل»: وسيأتي تمامه. عثمان بن عطاء روى / له ابن ماجة، وضعفه الدارقطني وغيره. (٢٦ أ)

ولبناء سليمان عليه السلام[5] مسجد بيت المقدس شاهد بإسناد صحيح، يأتي إن شاء الله تعالى قريبًا.

---

(١) (ظ، غ ٢): فقال.

(٢) في (ك): افاليس.

(٣) (غ ٢): البائعين، وفي (غ ١، ك): البايعين.

(٤) (ك): فالخياره.

(٥) (ظ، غ ٢، غ ١): ساقطة.

ولكن في مبايعة سليمان عليه السلام صاحبَ الأرض إشكال، لأنه قد تقدم جعلها لله[1]، فكيف يباع هذا الوقف ثانيًا. والجواب: أنه يحتمل أن يكون داود عليه السلام لما قيل له: إنه سيبنيه رجل من صلبك، اسمه سليمان ردها على صاحبها، ويحتمل أن يكون استولى على الأرض غير الرجل الأول، ويحتمل أن يكون في شرعهم أن هذا اللفظ ليس بتحبيس، أو أن التحبيس[2] يجوز الرجوع فيه، والله أعلم.

وروى الطبراني من حديث رافع بن عمير[3]، قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «قال الله تعالى: يا داود، ابنِ لي بيتًا في الأرض»[4]، فذكر قصة، وفيها: فأوحى الله إليه قد أرى سرورك ببنيان بيتي، فسلني أعطك. فذكر الخلال المذكورة في حديث عبد الله بن عمرو، وهذا حديث ضعيف تالفٌ، في سنده محمد بن أيوب[5]، ضعفه غير واحد، وقال ابن حبان: لا تحل الرواية به.

وروينا في «سنن النسائي»[6] بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن رسول الله (ﷺ): «أن سليمان بن داود عليهما السلام لما بنى مسجد بيت المقدس سألَ اللهَ تعالى خِلالًا[7] ثلاثة، سألَ الله حكمًا يصادف حكمه، فَأُوتيه، وسأل اللهَ مُلْكا لا ينبغي لأحد من بعده، فأُوتيه، وسأل الله حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه[8] إلا الصلاة فيه أن

---

(١) (ظ، غ ١): لله تعالى.

(٢) (غ ١): بتحبيس.

(٣) تحرفت في الأصول إلى رافع بن عميرة، والصواب ما أثبتناه، أنظر: الإصابة، جـ١، ص ٤٩٨.

(٤) «كنز العمال»، جـ١٢، ص ٢٨٧.

(٥) في (غ ١)، محمد بن منصور بن أيوب، وهو محمد بن أيوب الكلابي، أبو هريرة الواسطي صدوق، «تقريب التهذيب»، جـ٢، ص ١٤٧، «الكاشف»، جـ٣، ص ٢٣.

(٦) سنن النسائي، جـ٢، ص ٣٤، كتاب المساجد، باب ٦ فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه.

(٧) (ب ١): «اخلال»، وفي (ظ): «خالا»، والتصويب عن (غ ٢، غ ١، ك).

(٨) أي: لا يحركه.

يُخرجه من / خطيئته كيوم ولدته أمه... إلى هنا. (٢٦ ب)

وزاد ابن ماجة[١]: فقال النبي (ﷺ): «أما اثنتان فقد أعطيهما، وأرجو أن يكون قد أُعطِيَ الثالثة»[٢].

وأخرجه الحاكم في المستدرك[٣]، فقال: على شرط البخاري ومسلم ولا علة له.

والحديث بطوله قد سقته بكماله فيما بعد، ويوافق الحديث في دعائه بالملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده في القرآن العظيم في قوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي...﴾[٤]، والحديث الآخر الصحيح في قوله (ﷺ) في حديث العفريت الذي تفلت عليه في الصلاة: «فأمكنني[٥] الله منه وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا[٦] وتنظروا إليه كلكم[٧]، فذكرت قول أخي سليمان: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحدٍ مِنْ بَعْدِي﴾[٨] الحديث.

وعن بشر بن عاصم[٩] أنه سمع سعيد بن المسيب يُحدث أنه سمع كعبًا يقول: كان للعباس دارٌ، فلمّا أرادَ عمر رضي الله عنه أن يوسع مسجد الرسول (ﷺ) أخذَ منه الدار، فقال له العباس رضي الله عنه: ليس

(١) في غير (ب ١) زيادة: «وزاد النسائي».
(٢) (ك): الثلاثة.
(٣) المستدرك، جـ ٢، ص ٤٣٤.
(٤) سورة ص: ٣٥.
(٥) (غ ١): وأمكنني.
(٦) (غ ٢): تصحوا.
(٧) «مسند أحمد»، جـ ٢، ص٢٩٨: «أن عفريتا تفلّتَ عليَّ البارحة ليقطع علي الصلاة فأمكنني الله منه فدعته وأردت أن أربطه إلى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم أجمعين».
(٨) سورة ص: ٣٥.
(٩) هو بشر بن عاصم بن سفيان الطائفي، ثقة، أنظر «التهذيب» ٣٩٦/١.

إلى ذلك سبيل، اجعل بيني وبينك رجلًا، فجعل بينهما أبي بن كعب رضي الله عنه، فقال أبي: لما أمر سليمان عليه السلام ببناء بيت المقدس، وكانت أرضًا لرجل، اشتراها سليمان، فلما اشتراها، قال له الرجل: الذي أخذت مني خيرٌ أم الذي أعطيتني، فقال: لا، بل الذي أخذت منك، فقال له: إني لا أجيز البيع حتى اشتراها[1] منه بحكمه على أن لا يسأله شيئًا كثيرًا، فسأله شيئاً/ كثيرًا، فتحاكما في ذٰلك إلى الله تعالى، فأوحى الله إليه إن كنت إنما (٢٧ أ)
تعطيه من عندنا فأَعْطِه حتى يَرْضَى، فرضي العباس، فقال: أما إذا كان كذٰلك فإني قد جعلتُها صدقةً مني للمسجدِ على المسلمين.

رواه الإمام الخطيب أبو بكر بن محمد بن أحمد الواسطي في كتابه «فضائل بيت المقدس» عن عيسى قال: أخبرنا علي بن محمد، أخبرنا النعمان، حدثنا عبدالله بن الزبير الحميدي، حدثنا سفيان، عن بشر بن عاصم، وعن كعب قال: إن الله تعالى أوحى إلى سليمان عليه السلام أن ابن بيتَ المقدسِ، فجمع حكماء الإنس والجن وعفاريته وعظماء الشياطين، فجعل منها فريقًا يبنون، وفريقًا يقطعون الصخر والعمد من معادن الرخام، وفريقًا يغوصون في البحر، فيخرجون منه الدُّرَّ والمرجان، وذكَر قدر الدرة أنها مثل بيضة النعامة وبيضة الدجاجة، وأخذ في بناء المسجد، فلم يثبت البناء، فأمر بهدمه، ثم حفر الأرض حتى بلغ الماء، فأسسه على الماء، فألقوا فيه الحجارة، فكان الماء يلفظها، فدعا سليمان الحكماء الأخيار، ورأسهم آصف أبو بلخيا، فقال: أشيروا عليَّ، فقال آصف ومن قال منهم: إنّا نرَى أن نتخذ قِلالاً من نحاس، ثم تملؤها حجارة، ثم تكتب عليها الكتاب الذي في خاتمك، ثم تلقي القلال في الماء ففعلوا، فثبتت القلال، فألقوا الصخر والحجارة عليها وبنى حتى ارتفع

---

(١) في ظ: «لا أجيز البيع فزاده ثلاث مرات كل ذلك يقول لا أخير البيع حتى اشتراها»، وفي (ك): «لا: أخير البيع فزاده ثلاث مرات كل ذلك يقول لا أخير البيع حتى اشتراها»، وفي (غ ١): «لا أجيز البيع فزاده ثلاث مرات كل ذلك يقول لا أجيز البيع حتى اشتراها».

بناؤه وفرّق الشياطين في أنواع العمل فَدأبُوا في عمله[1]، وجعل فرقة منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد وألوان الجواهر[2]، وجعل الشياطين صفًّا مرصوصًا / ما بين معدن[3] الرخام إلى حائط المسجد، فإذا قطعوا من المعادن[4] (٢٧ د
حجرًا أو أسطوانة تلقاه الأول منهم، ثم الذي يلي المعدن، إلى الذي يليه، ثم الذي يليه، فيلقي بعضهم لبعض حتى ينتهي إلى المسجد، وجعل يقطع الرخام الأبيض منه مثل بياض اللبن من معدن يقال له: السامور، ليس بهذا السامور الذي بأيدي الناس، ولٰكن هذا به سُمي، وإنما دلهم على معدن السامور عفريت من الشياطين كان في جزيرة من جزائر البحر، فدلوا سليمان عليه السلام عليه، فأرسل إليه بطابع من حديد، وكان[5] خاتمه يرسخ في الحديد والنحاس فيطبع إلى الجن بالنحاس، وإلى الشياطين بالحديد ولا يجيبه أقصاهم إلا بذلك، وكان خاتمًا نَزلَ من السماء حلقته بيضاء وطابعه كالبرق، لا يستطيع أحد أن يملأ بصره منه، فلما وصل إلى العفريت وجيء به، فقال: هل عندك من حيلة أقطع بها الصخر[6] فإني أكره صوت الحديد في مسجدنا هذا وصريره[7]، والذي أمرنا الله به من ذلك هو الوقار والسكينة، فقال له العفريت: ابتغِ لي وكر عقاب، فإني لا أعلم في السماء طيرًا أشدَّ منه ولا أكثر حيلة منه، فوجدوا وَكْرَ عقاب فغطى عليه ترسًا من حديد غليظًا، فجاءه العقاب فنفحه برجله ليقطعه، فلم يقدر عليه، فحلّق في السماء متطلعًا، فلبث يومه وليله، ثم أقبل ومعه قطعة من السامور، فتفرقت له الشياطين حتى أخذوه منه فأتوا به سليمان عليه السلام، فكان يقطع به الصخر.

---

(١) (ب ١): «علمه»، والتصويب عن (ظ، غ ٢، ك).
(٢) (ك): الجوهر.
(٣) (غ ٢): معادن.
(٤) (غ ١): «المعدن».
(٥) (غ ١): فكان.
(٦) في (ب ١، ظ، غ ٢، ك): الصخرة، والتصويب عن (غ ١).
(٧) في (ب ١، ظ، غ ١، ك): «وصورة»، والتصويب عن (غ ٢).

(٢٨ أ) وروي حكاية الخبر بنحو من هذا، عن وهب بن / منبه: وعمله سليمان عليه السلام، عملًا لا يوصف ولا يبلغ كنهه أحد، وزيّن بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان وألوان الجواهر في سمائه وأرضه وأبوابه وجدرانه وأركانه شيئًا لم ير مثله، ولم يكن يومئذ في الأرض موضع مال أعظم منه فتسامعت الخلائق به، فَلمَّا رفع سليمان عليه السلام يده من البناء بعد فراغه[١] منه وإحكامه، جمع الناس وأخبرهم أنه مسجد لله تعالى، وهو أمر ببنائه وأن كل شيء فيه لله تعالى من انتقصه أو شيئًا منه، فقد خان الله تعالى، وأن داود عهد ذلك من قبل، وأوصى بذٰلك من بعده، فاتخذه طعامًا وجمع الناس جمعًا لم ير قطّ مثله ولا طعام أكثر منه، ثم أمر بالقرابين، فقُربت لله تعالى، فجعل القربان في رحبة المسجد، وميز ثورين وأوقفهما قريبًا من الصخرة، ثم قام على الصخرة[٢]، فدعا بدعاء أتينا ببعضه[٣] في الحديث المتقدم، وهاهنا زيادة، وهي «اللهم أنت وهبت لي هٰذا الملك منًّا منْك، وطولًا علي وعلى والدي من قبل، وأنت ابتدأتني وإياهم بالنعم والكرامة، وجعلته حكمًا بين عبادك، وخليفة في أرضك وجعلتني وارثه من بعده وخليفته في قومه وأنت الذي خصصتني بولاية مسجدك هٰذا وأكرمتني[٤] قبل أن تخلقني فلك الحمد على ذلك، والعز والطول، اللهم أسألك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال: أن لا يدخل إليه مذنب لا يعمده إلا لطلب التوبة أن تتقبل منه توبته وتغفر له، ولا يدخل إليه خائف لا يعمده إلا لطلب الأمن أن تؤمنه من خوفه وتغفر
(٢٨ ب) له ذنبه، ولا يدخل إليه مقحط / لا يعمده[٥] إلا لطلب الاستسقاء، أن تسقي بلاده، وأن لا تصرف بصرك عمن دخله حتى يخرج منه، اللهم إن أجبت دعوتي وأعطيتني مسألتي فاجعل علامة ذلك أن تتقبل قرباني، فتقبل القربان.

---

(١) (غ٢): الفراغ.
(٢) «ثم قام على الصخرة»، سقطت من (ك).
(٣) (ك): بعضه.
(٤) (ظ، غ٢): واكرمتني به.
(٥) (ك): ساقطة.

كذا نقلته من كتاب المشرف أعني جميع المروي عن كعب غير أني تركت ألفاظا[١] لا تخل بالمقصود.

وروي أن أبا العوام سُئل ما كان يُقال في الصلاة في بيت المقدس، قال: ذكر لنا أن نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بنائه ذبح ثلاثة آلاف بقرة وسبعة آلاف شاة، ثم قال: اللهم مَنْ أتاه من ذي ذنب فاغفرْ له، أو ذي ضر، فاكشف ضره، فلا[٢] يأتيه أحد إلا أصابه[٣] من دعوة سليمان عليه السلام[٤].

وعن سليمان التيمي[٥]، عن أبي عمرو الشيباني[٦] قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كانت الأرض ماء، فبعث الله ريحًا فمسحت الماء[٧]، فظهر على الأرض زبدة فقسمها أربع قطع: خلق مكة من قطعة والثانية المدينة، والثالثة بيت المقدس، والرابعة الكوفة. أثرٌ، واهٍ، في اسناده[٨]: اسماعيل بن عياش، وأبو عمرو لم يدرك عليًّا.

قال ابن إسحاق: وذكرا - يعني كعبًا ووهبًا - أن داود عليه السلام أعد لبناء بيت المقدس مائة ألف بدرة من ذهب، وألف ألف بدرة ورقًا، وثلاثمائة ألف دينار لطلي البيت.

---

(١) (ظ، غ٢): تركت منه ألفاظًا.

(٢) (غ٢): قال فلا.

(٣) (ظ، غ٢، غ١): أصاب.

(٤) «عليه السلام» وردت مكررة في الأصل.

(٥) هو ابن طرخان أبو المعتمر، وثقه ابن معين. الجرح والتعديل، جـ٤، ص ١٢٤.

(٦) هو سعد بن إياس أبو عمرو الشيباني الكوفي، ثقة مخضرم، مات سنة خمس أو ست وتسعين وهو ابن عشرين ومئة سنة، وروى له الجماعة. انظر «التهذيب» ٣/٤٠٦ - ٤٠٧.

(٧) في (ظ، غ٢، ك): فمسحت مسحًا.

(٨) (ظ): «اسناد»، وفي (ك): «سنده».

وعن وهب نحو القصة المتقدمة عن كعب[1]، وفيها زيادة في أمر العفريت ونقصان عنها.

وقال الكلبي: لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس أنبت الله له شجرتين عند باب الرحمة، / إحداهما تنبت الذهب، والأخرى تنبت الفضة، (٢٩ أ) فكان في كل يوم ينزع من كل واحدة مائتي رطل ذهبًا وفضة، قال: ففرش المسجد بلاطة ذهبًا وبلاطة فضة، فلمّا جاء بخت نصر خربه واحتمل معه ثمانين عجلة ذهبًا وفضة، وطرحه برومية.

ويروى[2] ذلك أيضًا عن عطاء الخراساني[3]، قالوا: وكان ارتفاع الصخرة زمن سليمان بن داود اثني عشر ذراعًا، وكان الذراع ذراع الأمان ذراع وشبر وقبضة. وكان ارتفاع القبة التي عليها ثمانية عشر ميلًا، فوق القبة غزال من ذهب، في عينيه درة حمراء يقعدن نساء البلقاء يغزلن على ضوئها بالليل، وهو[4] فوق مرحلتين من القدس، وكان أهل عمواس يستظلون بظل القبة إذا الشمس طلعت من المشرق، وإذا[5] مالت إلى الغرب، استظل أهل بيت الرامة وغيرهم من الغور، وعمواس هذه بفتح الميم وسكونها، وهي التي سُميّ بها الطاعون على الراجح، لأنه منها ابتدأ وهي بالقرب من رملة فلسطين، وهذا الذي ذكر من ارتفاع البنيان هذا المقدار إن كان المراد به الميل المذكور في مسافة القصر، وهو ظاهر اللفظ، ولما دل عليه ما بعده من أن أهل عمواس كانوا يستظلون بها، وكذلك أهل بيت الرامة، فإن ذلك من قسم المستحيلات عادة في زماننا. والله أعلم.

---

(١) (ظ): «كعب وقتادة».
(٢) (ظ): «روى»، وفي (غ ٢، غ ١، ك): «وروى».
(٣) (غ ٢): «الجراساني»، وهو عطاء بن أبي مسلم المحدث الواعظ، نزل دمشق والقدس، وثقه ابن معين، دفن في بيت المقدس سنة ١٣٥ هـ. سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص ١٤٠.
(٤) (ظ): هي.
(٥) (ظ): فإذا.

وسأل محمد بن شعيب[1] عطاء الخراساني: ما تقول في الصلاة في بيت المقدس؟ قال: نعم ائته فصلّ فيه، فإن داود أسَّسَهُ، وبناه سليمان، وبلَّطه بالذهب لبنة ذهب ولبنة / فضة، فذكر القصة. رواه المشرف بسنده إلى (٢٩ ب) عثمان بن عطاء.

وكان فراغ بنيان[2] بيت المقدس لمضي إحدى عشرة سنة من ملك سليمان، ولمضي خمس مائة وست وأربعين سنة[3] من وفاة موسى عليه السلام، وكان من هبوط آدم عليه السلام إلى ابتداء سليمان بنيان بيت المقدس أربعة آلاف وأربعمائة وست وسبعون سنة قال[4] المشرف: بدأ سليمان في بنائه لمضي سنتين من ملكه، ولبث في بنائه أربع سنين. والله أعلم.

قالوا: وكان عدد من يعمل معه في بناء بيت المقدس ثلاثين ألف رجل وعشرة آلاف، يتراوحون عليهم قطع الخشب في كل شهر عشرة آلاف خشبة، وكان عدة الذين يعملون في الحجارة سبعين ألف رجل، وكان عدة الذين يقومون عليهم ثلاثمائة أمين، فلما ابتناه وزيَّنه كما أحبَّ من الذهب والفضة والأبواب الموثقة وسقفه من العود الالنجوج[5] صنع له مائتي سكرة[6] من الذهب، كل سكرة عشرة أرطال، وأولج[7] فيه تابوت موسى وهارون.

وروي عن ابن المسيب أنه قال: إن سليمان عليه السلام لمَّا بنى مسجد بيت

---

(١) محمد بن شعيب بن شابور، الإمام، محدث الصادق، أبو عبدالله الدمشقي، مولده في حدود العشرين ومائة، ووفاته ١٩٩، وقيل: ١٩٨ هـ وقيل: سنة ٢٠٠ هـ، وثقه دحيم. «سير أعلام النبلاء»، جـ٩، ص ٣٧٦.

(٢) سقطت من (ظ، غ١)، وفي (غ٢): بناء.

(٣) من قوله: «من ملك سليمان» إلى هنا سقطت من (ك).

(٤) (ك): وقال.

(٥) في (ب١، ظ): «الالجـوج»، وفي (غ٢): «الانجوج»، وفي (ك): «الالنجرج»، والتصويب عن (غ١)، عود يتبخر به، لسان العرب، مادة: لجج.

(٦) (غ٢): منبه:

(٧) (ظ، ك): «اولج».

المقدس، وفرغ منه تغلّقت أبوابه، فعالجها سليمان أن يفتحها، فلم تنفتح حتى قال في دُعائه: بصلوات أبي داود إلاّ انفتحت[١]، فتفتحت. قال: وفرّغ سليمان له عشرة آلاف من قُرّاء بني إسرائيل خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف بالنهار حتى لا يأتي ساعة من ليل أو نهار إلا والله / تعالى يُعبد فيه. وهٰذا تتمة الأثر الموعود به. (٣٠ أ)

وروي عن زيد بن أسلم[٢] قال: إن مفتاح بيت المقدس كان يكون عند سليمان لا يأمَنُ عليه أحدًا، فقام ذات ليلة ليفتحه، فتعسَّر عليه، فاستعان عليه بالإنس، فعسر عليه، ثم استعان عليه بالجن، فعسر عليهم، فجلس كئيبًا، حزينًا، يظن أن ربَّه قد منعه بيته[٣] فهو كذلك إذ أقبلَ شيخٌ يتكىء على عصا له وقد طعن في السن، وكان من جلساء داود عليه السلام، فقال: يا نبيَّ الله، أراك حزينًا، قال: قمتُ إلى هٰذا الباب لأفتحَه، فعسر عليَّ واستعنت[٤] عليه بالإنس والجن، فلم ينفتحْ، فقال الشيخ: ألا أعلمُك كلمات كان أبوك يقولُهنّ عند كربه، فيكشفُ الله عنه ذلك، قال: بلى، قال: قل: اللهم بنورِكَ اهتديتُ، وبفضلِكَ استغنَيْتُ، وبكَ أصبحتُ، وأمسيت، ذنوبي بين يديك أستغفرُكَ[٥]، وأتوبُ إليك، يا حَنَّان يا مَنَّانُ، فلمَّا قالها: انفتح الباب.

قال المشرف: فيستحب أن يدعو الزائر وغيرُه بهٰذا الدعاء إذا دخل من باب الصخرة، وكذلك من باب المسجد، فلم يزل المسجد الأقصى كذٰلك إلى

---

(١) في (ظ، غ٢، غ١): «إلا انفتحت الأبواب».

(٢) زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبدالله أو أبو أسامة المدني، ثقة، كان يرسل من الثالثة، مات سنة ٣٦ هـ، تقريب التهذيب، جـ١، ص ٢٧٢.

(٣) من قوله: «يظن أن ربه» إلى هنا سقطت من (غ٢، غ١)، وفي (ك): يظن أن ربه قد منعه منه.

(٤) (غ٢، غ١): فاستعنت.

(٥) (ظ): واستغفرك.

أن خرّبه بخت نصر، خرج[1] في ستمائة ألف راية[2]، ودخل بيت المقدس بجنوده، ووطىء الشام، وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم وخَرَّبَ بيت المقدس[3]، وأمر جنوده أن يملأ كل رجل منهم ترسه ترابًا، ثم يقذفه في بيت المقدس، وكان خروجه بعد قتل شعيا[4]، وفي زمن ارميا، وبعد موت بخت نصر، رجع عُزير[5] إلى الشام ووضع لبني إسرائيل التوراة من حفظه، ثم قُبض.

قالوا: وكان من بناء داود / المسجد الأقصى إلى وقت تخريب بختنصر إياه (٣٠ ب) وانقطاع دولة بني إسرائيل أربعمائة سنة وأربع وخمسون سنة. قال أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري[6]: فلم يزل خرابًا إلى أن بناه ملك من ملوك الفرس، يقال[7] له كيوش. قال البغوي: بناه كيرش بن اخشويرش بعد

---

(١) (ظ، غ٢): ساقطة.

(٢) (ظ): «غاية»، وفي (ك): «دابة».

(٣) وجه ملك الفرس لهراسب بن كيوجي بن كينموش بن كيفاشين بختنصر، وكان اسم بختنصر بالفارسية بخترشه حتى أتى دمشق، فصالح أهلها، ووجه قائدًا له، فأتى بيت المقدس، فصالح ملك بني إسرائيل، وهو رجل من ولد داود، وأخذ منه رهائن، وانصرف إلى طبرية، وبعد مغادرته إلى طبرية قتل اليهود ملكهم واستعدوا للقتال، فكتب قائد بختنصر إليه يخبره، فأمره بالبقاء حتى يوافيه وأن يضرب أعناق الرهائن، فسار بختنصر حتى أتى بيت المقدس، فأخذ المدينة عنوة، فقتل المقاتلة وسبى الذراري، وقد وجد في سجن بني إسرائيل آرميا النبي، وأطلق سبيله. تاريخ الطبري، جـ١، ص ٣٨٢، ٣٨٣.

(٤) في (ب١): «سيعا»، وفي (ظ): «شعبا»، والتصويب عن (غ٢، غ١، ك).

(٥) قال الحافظ: أبو القاسم بن عساكر: هو عزير بن جروة، ويقال: ابن سوريق بن عديا بن أيوب بن درزنا بن عدي بن هارون بن عمران، جاء في بعض الآثار أن قبره بدمشق، وعن ابن عباس أن عزيرًا كان ممن سباه بختنصر وهو غلام حدث، فلما بلغ أربعين سنة أعطاه الله الحكمة، قال: ولم يكن أحد أعلم منه أو أحفظ في التوراة منه. ويقال: إن عزيرًا هو العبد الذي أماته الله مائة عام، ثم بعثه الله من جديد: «البداية والنهاية»، جـ٢، ص ٤٣.

(٦) في (ب١، ك): أبو عبيد عبدالله بن عبدالله العزيزي البكري، والصواب ما أثبت عن نسخة ظ، غ١، غ٢، وانظر معجم المؤلفين جـ٦ ص٧٥.

(٧) (ظ): فقال.

تخريب بخت نصر بسبعين سنة[1]، ثم تغلبت ملوك غسان على الشام بتمليك ملوك الروم لهم ودخولهم في نصرانيتهم إلى أن جاء الله تعالى[2] بالإسلام، وملك الشام منهم جبلة بن الأيهم[3]، ففتح الله الشام على المسلمين زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.

وقال المشرف: عن كعب كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثني عشر ميلاً، وكان أهل أريحا وأهل عمواس يستظلون بظلها، وكان عليها ياقوتة تُضيء بالليل كضوء الشمس، فإذا كان النهار، طمس الله ضوءها فلم تزل كذلك حتى أتت الروم، فغلبوا عليها، فلما صارت في أيديهم، قالوا: تعالوا نبني عليها أفضل من البناء الذي كان عليها على قدر طولها[4] في السماء، وزخرفوه بالذهب والفضة، فَلمَّا فرغوا من البناء، دخله سبعون ألفًا من رهبانهم وشمامستهم في أيديهم مجامر الذهب والفضة، وأشركوا فيها، فانقلبت عليهم، فما خرج منهم أحد، فلما رأى ملك الروم ذلك، جمع البطارقة والشمامسة ورؤساء الروم، فقال لهم: ما ترون؟ قالوا: نرى أنا لم «نُرْضِ» إلهنا فلذلك لم يقبل بناءه، قال: فأمر به[5] / الثانية، فبنوا فيها وأضعفوا فيها النفقة، فلما (٣١ أ)
فرغوا الثانية دخلوا[6] سبعون ألفًا مثل ما دخلوا أول مرة، وفعلوا كفعلهم، فلما أشركوا انقلبت عليهم، ولم يكن الملك معهم، فَلمَّا رأى ذلك، جمعهم ثالثة، وقال لهم: ما ترون؟ قالوا: لم نُرْضِ ربّنا كما ينبغي، فلذلك خربت ونُحب[7] أن تبنى ثالثة، فبنوا ثالثة، حتى إذا رأوا أن قد اتقنوها، وفرغوا

---

(١) «بسبعين سنة» سقطت من (ك).
(٢) (ظ، غ٢): ساقطة.
(٣) جبلة بن الأيهم بن جبلة الغساني من آل حفنة، آخر ملوك الغساسنة في بادية الشام، توفي سنة (٢٠ هـ/ ٦٤١ م)، «الأعلام»، جـ٢، ص ١١١.
(٤) (ظ): علوها.
(٥) (غ٢): فأخرجه.
(٦) (ك): دخلوها.
(٧) في (غ١): فيجب.

منها جمع النصارى، وقال: هل ترون من العيب شيئًا، قالوا: لا، فكلّلها بصليب الذهب والفضة، ثم دخلها قوم قد اغتسلوا وتَطَيَّبوا، فلما دخلوا، أشركوا كما أشركَ أصحابهم، فخربت عليهم ثالثة، فجمعهم ملكُهم رابعةً واستشارَهُم، وكَثُرَ خوضُهم في ذلك، فبينما هم على ذلك إذ أقبل إليهم شيء كبير عليه برانس وعمامة سوداء[1] انحنى ظهره، يتوكأ على عصاه، وقال: يا معشر النصارى إليّ، فإني أكبركم سنًّا، وقد خرجتُ من متعبدي لأخبركم أن هذا المكان قد لعن أصحابه، وأن القدس قد نزع، وتحول إلى هذا الموضوع، وأشار الى الموضع الذي بنوا كنيسة القمامة[2]، وأنا أريكم الموضوع، ولستم[3] تروني بعد هذا اليوم أبدًا، اقبلوا مني ما أقول لكم، وأغواهم، وزادهم طغيانًا، وأمرهم أن يقلعوا الصخرة ويبنوا بحجارتها الموضع الذي أمرهم به، فبينما هو يكلمهم يقول لهم ذلك إذ خَفِيَ، فلم يروه، وازدادوا[4] كفرًا، وقالوا فيه قولًا عظيمًا، فخربوا المسجد، وحملوا العمد وغيرها، وبنوا فيه كنيستهم، والكنيسة التي في وادي جهنم، وقال لهم: إذا فرغتم من / هذه فافرغوه واتخذوه (٣١ ب) مزبلة لعذراتكم، ففعلوا ذلك حتى كانت المرأة تطرح خرق حيضها عليها[5] من القسطنطينية، فمكثوا على ذٰلك حتى بعث الله محمدًا (ﷺ)، وأسرى به إليها، وذكر فَضْلَها. وقد تقدم أن بخت نصر هو الذي خرب عمارة سليمان، وهٰذا[6] الذي رواه المشرف عن كعب الأحبار يقتضي أن الذي خرب عمارة سليمان وتغلَّبَ عليها إنما هم الروم، وهذا غير مستقيم اللهم إلا أن تجعل[7]

---

(١) (غ٢): سود.

(٢) القمامة: اسم الموضع الذي يزعم الزاعمون أن فيه مقبرة عيسى عليه السلام، وهي كنيسة معظّمة تعرف بكنيسة قمامة بمدينة بيت المقدس، وهي الكنيسة المحجوج إليها من بلاد الروم من مشارق الأرض ومغاربها. الروض المعطار، ص ٤٧٢.

(٣) (غ١): ولست.

(٤) (غ٢): فازدادوا.

(٥) (غ١، ك): عليه.

(٦) (غ٢): وهو.

(٧) (غ٢): يجعل.

ملك الفرس[1] الباني لها بعد تخريب بخت نصر بني المكان على هيئة[2] بناء سليمان عليه السلام.

(١) (غ٢، غ١): الفرس المتقدم.
(٢) في (ب١، غ٢، غ١، ك): نعت، والتصويب عن (ظ).

الفصل الخامس

في فتوح القدس الشريف صلحًا على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأن العهد كان بينه وبينهم

في كتاب عن الوليد قال: أخبرني شيخ من آل شداد بن أوس الأنصاري أنه سمع أباه يحدث عن جده شداد رضي الله عنه: أنهم لما فرغوا من قتال اليرموك سار جماعة من المسلمين إلى ناحية فلسطين والأردن، وأنه كان فيمن سار، قال: فحاصرنا مدينة القدس[1] الشريف، فتعذر علينا فتحها حتى قدم علينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أربعة آلاف راكب، فنزل على جبل بيت المقدس الشريف - يعني: جبل طور زيتا - ونحن على حصارها محيطون بها، فانحدر علينا من أصحاب عمر[2] رضي الله عنه قوم يقاتلون بنشاط، وأحدث لنا مجيئهم وقدوم عمر جدًّا ونشاطًا، رجونا الفتح، فقاتلناهم مليًّا
إذ أشرفَ/ علينا منهم مشرف، فسأل الأمان حتى يكلمنا، ففعلنا، فقال: ما (٣٢.
هذا العسكر الذي نزل؟ فقلنا هذا عسكر أمير المؤمنين، فأرسل إلينا عمر رضي الله عنه يأمرنا بالكفّ عن القتال، وقال: إن رسول الله (ﷺ) أخبرني أني أفتحها بلا قتال، وأشرف علينا رسول بطريقها يسأل الأمان لرسوله ليبلغ رسالةً إلى عمر، ففعلنا، فأتاه بالترحيب، وقال: إنّا سنعطي[3] بحضورك ما لم نكن نعطيه لأحد دونك، وسأله أن يقبل منه الصلح والجزية، ويعطيه[4]

(١) (غ٢): بيت المقدس.
(٢) (ك): «عمر بن الخطاب».
(٣) (غ٢): نعطي.
(٤) (غ١): ويعطيه منه.

الأمان على دمائهم وأموالهم وكنائسهم، فأنعم له عمر رضي الله عنه فسأله[1] الرسول الأمان لصاحبه ليتولى مصالحته ومكاتبته، فأنعم وخرج إليه بطريقها في جماعة، فصالحهم وأشهدنا على ذلك.

قال الوليد: فحدثني شيخ من الجند عن عطاء الخراساني أن المسلمين لما نزلوا على بيت المقدس، قال لهم رؤساؤهم: إنا أجمعنا على مصالحتكم، وقد عرفتم منزلة بيت المقدس، وأنه المسجد الذي أُسري بنبيكم (ﷺ) إليه ونحن نحب أن يفتحها[2] ملككم، وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فبعث المسلمون إليه وفدًا وبعث الروم وفدًا مع المسلمين حتى أتوا المدينة، فجعلوا يسألون عن أمير المؤمنين، فقال الروم لترجمانهم عمن يسألون[3]؟ فقال: عن أمير المؤمنين، واشتد عجبُهم، فقالوا: هذا الذي غلب الروم وفارس، وأخذ كنوز كسرى وقيصر / وليس له مكان يعرف، بهذا (٣٢ ب)
غلب الأمم فوجدوه وقد ألقى نفسه حين أصابه الحر نائمًا، فازدادوا تعجبًا، فلما قرأ كتاب أبي عبيدة مشى حتى أتينا بيت المقدس، وفيها اثنا عشر ألفًا من الروم وخمسون ألفًا من أهل الأرض فصالحهم على أن تسير[4] الروم منها، وأجَّلَهم ثلاثة أيام فمن قُدِر عليه بعد ثلاث فقد[5] برئت منه الذمة، وأمن (من)[6] بها - يعني: من أهل الأرض - ففرض عليهم الجزية على القوي خمسة دنانير، وعلى الذي يليه أربعة دنانير، وعلى الذي يليه ثلاثة، وليس على شيخٍ فانٍ كبير شيء، ولا على طفل صغير، ثم أتى محراب داود عليه السلام، فقرأ فيه (ص).

---

(١) (غ ١): فسأل.
(٢) (ك): نفتحها.
(٣) (غ ٢): تسألون.
(٤) (ظ، ك): يسيروا.
(٥) (غ ٢): ساقطة.
(٦) الزيادة من (غ ٢، غ ١).

وروي أن أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أتى الأردن، فبعث الرسل إلى أهل إلياء، وكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، من أبي عبيدة بن الجراح إلى بطارقة أهل إيلياء وسكانها، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله وبالرسول. أما بعد، فإنا ندعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا رسول الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، فإذا شهدتم بذلك حرمت علينا دماؤكم وأموالكم ودياركم، وكنتم لنا إخوانًا، وإن أبيتم فأقرُّوا لنا بأداء الجزية عن يد وأنتم صاغرون، إن أنتم أبيتم سرت إليكم بقوم هم أشدّ حبًّا للموت منكم لشرب الخمر وأكل لحم الخنزير، ثم لا أرجع عنكم إن شاء الله أبدًا حتى أقتل مقاتلكم[1]، وأسبي / ذراريكم، قالوا: ثم إن (٣٣ أ) أبا عبيدة انتظر أهل ايلياء، فأبوا أن يأتوه وأن يصالحوه[2]، فأقبل سائرًا إليهم حتى نزل بهم، فحاصرهم حصارًا شديدًا ضيّق[3] عليهم، فخرجوا عليه ذات يوم، فقاتلوا المسلمين، ثم إنّ المسلمين شدّوا عليهم من كل جانب، فقاتلوهم حتى دخلوا حصنهم، وكان الذي[4] ولي قتالهم يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه، ويزيد بن أبي سفيان، كل رجل منهما في جانب.

قالوا: فبلغ ذلك سعيد بن زيد[5] وهو على أهل دمشق فكتب إلى أبي عبيدة بن الجراح: بسم الله الرحمن الرحيم لأبي عبيدة بن الجراح من سعيد بن زيد، سلام عليكم[6]، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإني لعمري ما كنت لأوثرك وأصحابك بالجهاد على نفسي وعلى ما يدنيني من مرضاة ربي، فإذا أتاك كتابي هذا، فابعث إلى عملك من هو أرغب منه

---

(١) (غ١، ك): مقاتلتكم.

(٢) (غ٢): يصاحوه.

(٣) (ظ، غ٢): وضيق.

(٤) (ك): ساقطة.

(٥) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي، أبو الأعور، صحابي، أحد العشرة المبشرين (٢٢ ق. هـ - ٥١ هـ/ ٦٠٠ م - ٦٧١ م). الأعلام، ج٣، ص ٩٤.

(٦) (ظ، غ٢، غ١): عليك.

فليله ما بدا لك، فإني قادم عليك وشيكًا ان شاء الله تعالى، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قالوا: وقال أبو عبيدة حين[1] جاء الكتاب لينزلها خلوفًا، ثم دعا يزيد بن أبي سفيان، فقال: اكفني دمشق، فقال له يزيد[2] أكفيكها إن شاء الله تعالى، فسار إليها، فولاها[3] له، قالوا: ولما حضر أبو عبيدة أهل إيلياء رأوه أنه غير مقلع عنهم، ولم يجدوا لهم طاقة بحربه، قالوا له: نحن نصالحك، قال: فإني قابل منكم، قالوا فأرسل إلى خليفتك[4] عمر فيكون هو الذي يعطينا هذا العهد، ويكتب لنا الأمان، فقبل أبو عبيدة ذلك وهم بالكتاب، وكان أبو عبيدة / قد بعث معاذ بن جبل على الأردن، ولم يكن سار فقال معاذ لأبي (٣٣ ب) عبيدة: اكتب إلى أمير المؤمنين، وأمره بالقدوم عليك، فلعله يقدم، فأرى هؤلاء يطلبون الصلح[5]، فيكون بمجيئه فضلًا وغناء، فلا تكتب حتى يوثقوا لك، واستحلفهم بالأيمان المغلظة إن أنت بعثت إلى أمير المؤمنين، فقدم عليهم وأعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم، وكتب لهم على ذلك كتابًا ليقبلن وليؤدّن الجزية، وليدخلن[6] فيما دخل فيه أهل الشام.

قالوا: فبعث بذلك[7] إليهم أبو عبيدة، فلما فعلوا ذلك كتب أبو عبيدة إلى عمر رضي الله عنه: بسم الله الرحمن الرحيم، لعبدالله عمر أمير المؤمنين من أبي عبيدة بن الجراح، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإنا أقمنا على إيلياء، وظنوا أن لهم في مطاولتهم فرجًا، فلم يزدهم الله

---

(١) (ك): حتى.

(٢) (ظ): ساقطة.

(٣) (غ٢): فوليها.

(٤) (ظ، غ٢، غ١): خليفتكم.

(٥) «فأرى هؤلاء يطلبون الصلح» وردت في (ظ): «ثم يأتي هؤلاء الصلح»، وفي (غ٢، غ١)، «ثم يأبى هؤلاء الصلح»، وفي (ك): «فأرى هؤلاء يطلبون الصلح».

(٦) (غ١): وليدخلوا.

(٧) (ك): ذلك.

بها إلا ضيقًا ونقصًا وهزلًا، وذلًّا، فلما رأوا ذلك، سألوا[1] أن يقدم أمير المؤمنين فيكون الموثق لهم والكاتب، فخشينا أن يقدم أمير المؤمنين ويغدر القوم، فيرجعوا، فيكون مسيرك ـ أصلحك الله ـ غناء وفضلًا، وأخذنا[2] عليهم المواثيق المغلظة بأيمانهم، ليقبلن وليؤدُّنَّ الجزية، وليدخلن فيما دخل فيه أهل الذمة، ففعلوا، فإن رأيت أن تقدم، فافعل، فإن في مسيرك أجرًا وصلاحًا، أتاك الله رشدك ويسّر أمرك، والسلام / عليك ورحمة الله وبركاته. (٣٤ أ)

قالوا: فلما قدم الكتاب على عمر رضي الله عنه[3] «دعا رؤساء المسلمين إليه، فقرأ عليهم كتاب أبي عبيدة رضي الله عنه»، واستشارهم في الذي كتب إليه، فقال عثمان رضي الله عنه: إن الله تعالى قد أذلّهم وحصرهم وضيّق عليهم، وهم في كل يوم يزدادون نقصًا وهزلًا وضعفًا ورعبًا، فإن أنت أقمت، ولم تسر إليهم رأوا أنك بأمرهم مستخف، ولشأنهم حاقر غير معظم، فلا يلبثون إلا يسيرًا حتى ينزلوا على الحكم ويعطوا الجزية، فقال رضي الله عنه: ماذا ترون؟ هل عندَ أحد منكم رأي غير هذا، قال: فقال علي رضي الله عنه: نعم[4]، عندي رأي غير هذا الرأي، قالوا: ما هو؟ قال: إنهم قد سألوك المنزلة التي فيها الذل لهم والصغار، وهو على المسلمين فتح، ولهم غمٌّ وهمٌّ، وهم يعطونكها الآن في العاجل في عافية، ليس بينك وبين ذلك إلا أن تقدم عليهم، ولك في القدوم عليهم الأجر في كل ظمأ[5] ومخمصة، وفي كل قطع وادٍ، وفي كل نفقة حتى تقدم عليهم، فإذا أنت قدمت عليهم كان الأمن والعافية والصلاح والفتح، ولست آمن إن أيسوا من قبولك الصلح منهم أن يتمسكوا بحصنهم، فيأتيهم عدو لنا منهم، فيدخل على المسلمين بلاء، ويطول بهم حصار، فيصيب المسلمين من الجهد والجوع نحو ما

---

(١) (ك): سألوه.
(٢) (ظ، غ٢، غ١): فأخذنا.
(٣) (غ١): ساقطة.
(٤) (غ١): ساقطة.
(٥) (غ٢): ضحاء.

يصيبهم، ولعل المسلمين يدنون من حصنهم، فيرشقونهم بالنشاب أو يقذفونهم[1] بالمناجيق، فإن أصيب بعض المسلمين تمنيتم أنكم افتديتم بقتل رجل من المسلمين، بمسيرك إلى منقطع التراب، فكان المسلم لذلك / من اخوانه (٣٤ ب) أهلًا، فقال عمر رضي الله عنه وقد أحسن عثمان النظر في مكيدة العدو وقد أحسن علي بن أبي طالب النظر لأهل الإسلام: سيروا على اسم الله، فإني سائر فخرج فعسكر خارج المدينة، ونودي في الناس بالعسكر والمسير، فعسكر العباس بن عبد المطلب بأصحاب النبيّ (ﷺ) ووجوه قريش والأنصار رضي الله عنهم والعرب، حتى لمّا تكامل عنده الناس استخلف على المدينة علي بن أبي طالب، وساروا.

فقالوا: قفل غداةٍ إلا وهو مقبل على المسلمين بوجهه الصبح، فيقول: الحمد لله الذي أعزنا بالإسلام وأكرمنا بالإيمان، ورحمنا بنبيه[2] (ﷺ)، فهدانا به، من الضلالة وجمعنا به بعد شتات، وألف بين قلوبنا ونصرنا به على الأعداء، ومكن لنا في البلاد، وجعلنا إخوانًا متحابين، فاحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة، واسألوه المزيد منها والشكر عليها وتمام ما أصبحتم تتقلبون فيه منها[3]، فإن الله يزيد الراغبين، ويتم نعمته على الشاكرين.

قالوا: وكان لا يدع هٰذا القول في كل غداةٍ في سفره[4] كله، فلما دنا من الشام عسكر حتى تتامّ إليه من تأخر من العسكر، فما هو إلا أن طلعت الشمس، فإذا الرايات والرماح، وإذا الجنود قد أقبلوا على الخيول يستقبلون عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قالوا: فكان[5] أول مقنب لقينا من الناس، فسألنا عن المدينة، فأخبرناه[6] بصلاح الناس، فنادوا: هل لكم بأمير المؤمنين

---

(١) (غ٢): يقذفون.
(٢) (ظ، غ٢): بنبيه محمد.
(٣) (ظ، غ٢): ساقطة.
(٤) (غ١): سيره.
(٥) (ظ، غ١): وكان.
(٦) (ظ): فأخبرنا.

من / علم، فسكت ومضوا[1] وأقبل مقنب آخر لقيه فسلموا، ثم سألوا عن (٣٥أ) أمير المؤمنين: هل لكم به علم؟ فقال لنا: ألا تخبرون القوم عن صاحبكم، فقلنا: هذا أمير المؤمنين، فذهبوا يرجعون يقتحمون عن[2] خيولهم، فناداهم عمر رضي الله عنه: لا تفعلوا، ورجع الآخرون الذين مضوا، فساروا معنا، وأقبل المسلمون يصفون الخيل ويشرعون الرماح في طريق عمر رضي الله عنه حتى طلع أبو عبيدة في عظم للناس، فإذا هو على قلوص مكتنفها بعباءة خطامها من شعر، لابس سلاحه متنكب قوسه، فلما نظر إلى عمر أناخ قلوصه، وأناخ عمر رضي الله عنه[3] بعيره، فنزل أبو عبيدة، وأقبل إلى عمر، وأقبل عمر إلى أبي عبيدة، فلما دنا من أبي عبيدة مدَّ أبو عبيدة يده إلى عمر ليصافحه فمد عمر يده فأخذها أبو عبيدة، فأهوى ليقبلها، يريد أن يعظمه في العامة، فأهوى عمر رضي الله عنه، إلى رجل أبي عبيدة ليقبلها، فقال أبو عبيدة: مه يا أمير المؤمنين، وتنحى[4]، فقال عمر رضي الله عنه: مه مه يا أبا عبيدة، فتعانق الشيخان، ثم ركبا يتسايران، وسار الناس أمامهما، وزعم بعض أهل الشام أنهم تلقوا عمر رضي الله عنه ببرذون وثياب بيض، فكلموه أن يركب البرذون ليراه العدوّ، فهو أهيب له عندهم، ويلبس الثياب ويطرح الفرو عنه، فأبى، ثم ألَحُّوا عليه، فركب البرذون بفروه وثيابه، فهملج[5] به البرذون وخطام راحلته بعد في يده، فنزل، فركب راحلته، وقال: لقد عثرني هذا حتى خفت أن أتكبر وأنكر / نفسي، فعليكم (٣٥ب) يا معشر المسلمين بالقصد وبما أعزكم الله عز وجل به.

---

(١) (ظ): ومضى.

(٢) (ك): «على».

(٣) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.

(٤) (ك): فتحنى.

(٥) (غ٢): «فهلج»، هملج المملاج من البراذين واحد المماليج ومشيها الهملجة فارسي معرب، والهملجة والمملاج حسن سير الدابة. لسان العرب، مادة هملج.

وروي عن طارق بن شهاب[١] قال: لما قدم عمر رضي الله عنه[٢] الشام، عرضت له مخاضة، فنزل عن بعيره ونزع جرموقيه[٣]، فأمسكها بيده، وخاض الماء ومعه بعيره، فقال له أبو عبيدة: لقد صنعت اليوم صنيعًا عظيمًا عند أهل الأرض، فصك عمر في صدره، فقال له: لو غيرك يقولها، يا أبا عبيدة، إنكم كنتم أذل الناس وأحقر الناس وأقل الناس، فأعزكم الله بالإسلام، ومهما تطلبوا العز بغيره، يذلكم الله تعالى.

وعن سيف[٤]، عن أبي حارثة، وأبي عثمان، عن خالد وعبادة، قالا: صالح عمر بن الخطاب رضي الله عنه أهل إيلياء بالجابية، فكتب لهم فيها الصلح لكل كورة كتابًا واحدًا ما خلا أهل إيلياء: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب أهل إيلياء، هٰذا ما أعطى عبدالله أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أمانًا لأنفسهم، وأموالهم، ولكنائسهم، ولصلبانهم ومقيمها ومدنها وسائر ملتها أن لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من خيرها، ولا من صليبهم، ولا شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يُخرِجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه / وماله مع الروم، ويخلي[٥] بيعهم وصليبهم فإنهم (٣٦ أ)
آمنون على أنفسهم، وعلى بيعهم، وعلى صليبهم حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان

---

(١) طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمه البجلي الأحمسي، أبو عبدالله، توفي سنة (٨٣ هـ/ ٧٠٢ م). الأعلام، جـ٣، ص ٢١٧.

(٢) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.

(٣) في (غ٢): «ترع موقيه». الجرموق الخف القصير يلبس فوق خفه، المعجم الوسيط، مادة جرمق.

(٤) سيف بن عمر الضبي مصنف الفتوح والردة. ميزان الاعتدال، جـ٢، ص٢٥٥.

(٥) (ظ، غ١): ويحل.

فيها من أهل الأرض، فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أرضه، فإنه لا يؤخذ منه شيء حتى يحصد حصادهم، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسول الله (ﷺ) وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية، شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان.

وعن خالد بن أبي مالك[1]، عن أبيه قال: لما نزل المسلمون بيت المقدس، وأقاموا على حصارها[2]، فلما طال مقامهم عليها، بعثوا إليهم أن افتحوها لنا على أن نؤمنكم على دياركم وأموالكم، فبعثوا إليهم: إنا لا نثق بأمانكم إلا أن يأتينا خليفتكم عمر بن الخطاب فإنه يذكر لنا منه فضل وصلاح، فإن جاء وأمننا وثقنا بأمانته، وفتحناها لكم. قال: فكتبوا إلى عمر رضي الله عنه يخبرونه بذلك، قال: فركب عمر رضي الله عنه من المدينة حتى قدم عليهم، قال: فناهضوهم القتال بعد أن قدم عمر من المدينة حين قدم عليهم، فظهروا على أماكن لم يكونوا ظهروا عليها قبل ذلك، فظهروا يومئذ على كرم كان في أيديهم لرجل منهم له ذمة مع المسلمين في كرمه، فجعلوا يأكلونه، فأتى الذمي عمر بن الخطاب / رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، كرمي كان في (٣٦ ب)
أيديهم، فلم يهيجوه ولم يتعرضوا له، وأنا رجل لي ذمة مع المسلمين، فلما ظهر عليه المسلمون، وقعوا فيه. قال: فدعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببرذون له، فركبه عريانًا من العجلة، قال: ثم خرج يركض في أعراض المسلمين، قال: فكان أول من لقيه أبو هريرة يحمل فوق رأسه عنبًا، قال: فقال له: وأنت أيضًا يا أبا هريرة، قال: فقال له: يا أمير المؤمنين أصابتنا مخمصة[3] شديدة، وكان أحق من أكلنا من ماله من قاتلنا من ورائه، قال: فتركه عمر رضي

(١) مجهول من الطبقة السابعة، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٢١٨.
(٢) (غ٢): حصارهم.
(٣) المخمصة: المجاعة، وقد خمصه الجوع خمصا ومخمصة والخمصة الجوعة، لسان العرب، مادة خمص.

الله عنه، ثم مضى حتى أتى الكرم، قال: فنظروا وإذا الناس قد أسرعوا فيه، قال: فدعا عمر الذميَّ فقال له: كم كنت ترجو من غلة كرمك هذا، قال: فقال له: شيئًا، قال فَخَلَّى سبيله، قال: فأخرج عمر رضي الله عنه[1] ثمنه الذي قال له فأعطاه إياه، ثم أباحَهُ للمسلمين[2].

وروينا عن عبد الرحمن بن غنم[3] قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حين صالح نصارى الشام: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب لعبدالله عمر أمير المؤمنين من نصارى مدينة كذا وكذا، إنكم لما قدمتم علينا سألناكم الأمان لأنفسنا، وذرارينا، وأموالنا، وأهل ملتنا، وشرطنا لكم على أنفسنا أن لا نحدث على مدائننا ولا فيما حولها ديرًا ولا كنيسة، ولا قلاية، ولا صومعة راهب، ولا نجدد ما خرب منهـا ولا نحيي ما كان منها في خطط المسلمين،
ولا نمنع كنائسنا أن ينزلها أحد من المسلمين في ليل ولا / نهار، وان نوسع (٣٧ أ)
أبوابها للمارة وابن السبيل وأن نُنزل من مرَّ بنا من المسلمين ثلاثَ ليالٍ نطعمهم ولا نؤوي في منازلنا، ولا كنائسنا جاسوسًا، ولا نكتم غشًّا للمسلمين، ولا نعلم أولادنا القرآن، ولا نظهر شركًا، ولا ندعو إليه أحدًا، ولا نمنع أحدًا من ذوي قرابتنا الدخول في الإسلام إن أرادوه، وأن نوقر المسلمين ونقوم لهم من[4] مجالسنا إذا أرادوا الجلوس، ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة، ولا عمامة، ولا نعلين، ولا فرق شعر، ولا نتكلم بكلامهم، ولا نتكنى بكناهم[5]، ولا نركب السروج، ولا نتقلد السيوف، ولا نتخذ شيئًا من السلاح، ولا نحمله معنا، ولا ننقش على خواتمنا بالعربية، ولا نبيع الخمور وأن نجز مقاديم رؤوسنا، وأن نلزم زيتا حيث ما كنا، وأن

---

(١) (ظ، غ ٢، غ ١): ساقطة.

(٢) أنظر «الأموال» لأبي عبيد (٤٢٣).

(٣) عبد الرحيم بن غنم الأشعري/الفقيه الإمام، شيخ أهل فلسطين، ثقة، توفي سنة (٨٧ هـ/ ٦٩٧ م). «سير أعلام النبلاء»/ جـ ٤، ص ٤٥.

(٤) (ظ، غ ١): في.

(٥) (ك): لكناهم.

نشد زنانيرنا على أوساطنا، ولا نظهر الصليب على كنائسنا، ولا نظهر صلباننا ولا كتبنا في شيء من طرق المسلمين، ولا في أسواقهم، ولا نضرب بنواقيسنا في كنائسنا إلا ضربًا خفيفًا، ولا نرفع أصواتنا مع موتانا، ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين، ولا نطلع[1] عليهم في منازلهم، فلما أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالكتاب زاد فيه: ولا نضرب أحدًا من المسلمين، شرطنا لكم ذلك على أنفسنا وأهل ملتنا وقبلنا عليه للأمان، فإن نحن خالفنا شيئًا مما شرطناه لكم وضمناه على أنفسنا فلا ذمة لنا، وقد / حل (٣٧ ب) لكم منا ما يحل من المعاندة[2] والشقاق.

قال المصنف رحمه الله: رواه الإمام البيهقي[3] وغيره، وله طرق جيّدة الى عبد الرحمن استقصاها القاضي[4] أبو محمد بن رزين في جزء وجمعه وقد اعتمد أئمة الإسلام هذه الشروط، وعمل بها الخلفاء الراشدون.

وروى أبو عبيد القاسم بن سلام[5] عن ابن مهدي[6]، عن عبدالله بن عمر، عن نافع بن أسلم أن عمر أمر في أهل الذمة أن تجزّ نواصيهم، وأن يركبوا على الأكف، وأن يركبوا عرضًا، ولا يركبوا كما تركب المسلمون وأن يوثقوا المناطق. قال أبو عبيد: أي: الزنانير.

---

(١) في (ظ، غ٢): «ولا أسواقهم، ولا نجاورهم بموتانا، ولا نتخذ من الرقيق ما جرى عليه سهام المسلمين، ولا نطلع»، وفي (غ١): «ولا أسواقهم، ولا نجاورهم بموتانا، ولا نتخذ من الرقيق ما جرى عليه سهام المسلمين، ولا نتطلع».

(٢) (ظ): من أهل المعاندة.

(٣) هو الحافظ العلامة الفقيه شيخ الاسلام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، المتوفى سنة (٤٥٨ هـ)، له من التآليف: «السنن الكبرى» و«الأسماء والصفات» و«معرفة السنن والآثار» وغيرها. انظر «السير» ١٨/١٦٣ - ١٧٠.

(٤) (ك): ساقطة.

(٥) القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء الخراساني البغدادي، أبو عبيد (١٥٧ - ٢٢٤ هـ/ ٧٧٤ - ٨٣٨ م). الأعلام، جـ٥، ص ١٧٦.

(٦) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري، امام ثقة، توفي سنة (١٩٨ هـ/ ٨١٣ م) وعمره ٦٣ سنة. تهذيب التهذيب، جـ٦، ص ٢٧٩ - ٢٨١.

وروي عن شداد بن أوس(١) أنه حضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين دخل مسجد بيت المقدس يوم فتح الله جل ثناؤه بالصلح، فدخل من باب محمد (ﷺ) حبوًا هو ومن معه(٢)، حتى ظهر إلى صحنه، ثم نظر يمينًا وشمالًا، ثم كَبَّرَ، ثم قال: هٰذا والله أو هذا والذي نفسي بيده مسجدُ داود عليه السلام الذي أخبرنا رسول الله (ﷺ) أنه أُسري به(٣) إليه، وتقدم إلى مقدمته مما يلي الغرب، قال: نتخذ هاهنا(٤) مسجدًا. رواه الوليد بن مسلم، عن شيخ من ولد شداد بن أوس، عن أبيه، عن جده شداد.

قال الوليد أيضًا: أخبرني ابن شداد، عن أبيه، عن جده أن عمر لما فرغ من كتاب الصلح بينه وبين أهل بيت المقدس، قال لبطريقها: دلني على مسجد داود، قال: نعم، قال: فخرج عمر متقلدًا بسيفه(٥) في أربعة آلاف من أصحابه / الذين قدموا معه متقلدين سيوفهم، وطائفة منا ممن كان عليها (٣٨أ) ليس عليها من السلاح إلا السيوف والبطريق بين يدي عمر وأصحابه، ونحن خلف(٦) عمر حتى دخلنا مدينة بيت المقدس، حتى دخلنا الكنيسة التي يقولون: كنيسة القمامة، قال: هٰذا مسجد داود، قال: فنظر عمر رضي الله عنه وتأمَّلَ، فقال: كذبت، ولقد وصف لي رسول الله (ﷺ) مسجد داود(٧) بصفة ما هي هذه، قال فمضى إلى كنيسة يقال لها: صهيون، فقال: هذا مسجد داود، فقال: كذبت، قال: فانطلق به إلى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به إلى بابه الذي يقال له: باب محمد، وقد انحدرنا في المسجد من المزبلة على

---

(١) (ك): «شداد بن أوس رضي الله عنه».
(٢) (غ٢): هو ومن دخل معه.
(٣) (ك): ساقطة.
(٤) (غ١): هنا.
(٥) (غ٢، غ١): سيفه.
(٦) (ظ، غ١): خلفه.
(٧) «مسجد داود»، سقطت من (غ١، ك).

درج الباب حتى خرج إلى الزقاق[1] الذي فيه الباب، وكثر على الدرج حتى كاد أن يلصق بسقفه، فقال له: لا تقدر على أن تدخله إلا حبوًا، قال عمر رضي الله عنه: ولو حبوًا، فحبا بين يدي عمر، وحبونا خلفه حتى أفضينا الى صخرة بيت المقدس واستوقفنا فيه قيامًا، فنظر عمر، وتأمَّلَ مليًّا، ثم قال: هٰذا والذي[2] نفسي بيده الذي وصفَه لنا رسولُ الله (ﷺ).

وعن هشام بن عمار، عن الهيثم بن عمران العبسي قال: سمعت جدي عبدالله بن أبي عبدالله يقول: لما ولي عمر بن الخطاب[3] زار أهل الشام، فنزل الجابية، وأرسل رجلًا من جديلة[4] إلى بيت المقدس، فافتتحها صلحًا، ثم جاء عمر ومعه كعب، فقال يا أبا إسحاق أتعرف موضع الصخرة فقال: أذرع من الحائط الذي يلي وادي جهنم / كذا وكذا ذراعًا، ثم احفر، فإنك (٣٨ ب) تجدها، قال وهي يومئذ مزبلة، فحفروا فظهرت لهم، فقال عمر لكعب: أين ترى أن نجعل المسجد؟ أو قال: القبلة؟ فقال: اجعله خلف الصخرة، فتجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد، فقال: ضاهيت اليهودية يا أبا إسحاق، خير المساجد مقدمها، قال: فبناها في مقدم المسجد.

قوله: «وأرسل رجلًا من جديلة فافتتحها صلحًا» يحتمل أن يكون الفاتح هو عمر أيضًا، ويكون بوصول الرجل الذي أرسله إلى بيت المقدس أنعموا لعمر بالفتح قبل وصوله إليهم، فسمى ذٰلك، فتحًا جمعًا بينه وبين ما تقدم، لأن هٰذا الرسول هو الذي افتتح البلدة.

وعن إبراهيم بن أبي عبلة المقدسي، عن أبيه قال: قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وعسكر في طور زيتا، ثم انحدر، فدخل باب

---

(١) (ك): الرواق.

(٢) في (غ ٢): وهذا.

(٣) في (ظ، ك): عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٤) جديلة، والجديلة شريجة الحمام ونحوها، ويقال لصاحب الجديلة: جلال، ويقال: رجل جدال بدال منسوب إلى جديلة، لسان العرب، مادة جدل.

النبي، فلما استوى في المسجد نظر يمينًا وشمالًا، ثم قال: هٰذا والذي لا إله إلا هو مسجد سليمان بن داود الذي أخبرنا رسول الله (ﷺ) أنه أسري به إليه، ثم أتى غربي المسجد، قال: نجعل مسجد المسلمين هاهنا مصلّى يصلون فيه.

وعن سعيد[1] بن عبد العزيز قال: لما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس، وجد على الصخرة زبلًا كثيرًا مما طرحته الروم غيضًا لبني إسرائيل، فبسط عمر رضي الله عنه[2] رداءه، فجعل يكنس ذٰلك الزبل، وجعل المسلمون يكنسون معه.

وقال الوليد: قال سعيد بن عبد العزيز: جاء كتاب رسول الله (ﷺ) الى قيصر وهو / ببيت المقدس وعلى صخرة بيت المقدس مزبلة قد حاذت[3] (٣٩ أ)
محراب داود مما ألقته النصارى عليها مضارة لليهود، حتى إن المرأة لتبعث بخرق دمها من رومية، فتلقى عليها، قال قيصر حين قرأ كتاب رسول الله (ﷺ): إنكم يا معشر الروم لخليق أن تُقتلوا على هذه المزبلة بما انتهكتم[4] من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو إسرائيل على دم يحيى بن زكريا، فأمر بكشفها، فأخذوا في ذٰلك، فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها إلا ثلثها، فلما قدم عمر رضي الله عنه بيت المقدس وفتحها، ورأى ما عليها من المزبلة أعظمَ ذٰلك، فأمر بكشفها، وسخر لها أنباط فلسطين.

وروي عن جبير بن نفير قال: لما جلّى عمر المزبلة عن الصخرة، قال: لا تصلّوا[5] فيها حتى يُصيبّها ثلاث مطرات.

قال الوليد: وحدثني كلثوم بن زياد[6] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

---

(١) (ك): سليمان.
(٢) (غ٢، غ١، ك): ساقطة.
(٣) (غ١): حادث.
(٤) (ب١، غ٢، غ١، ك): «انتهكتم»، والتصويب عن (ظ).
(٥) (ك): يصلون.
(٦) قاضي دمشق، ضعفه النسائي، ميزان الاعتدال، جـ٣، ص ٤١٣.

قال لكعب: أين ترى أن نجعل مصلّى المسلمين من هٰذا المسجد، قال في مؤخره مما يلي باب الأسباط، فقال: كلا، إن لنا مقدم المسجد، قال فمضى إلى مقدمته[1].

قال الوليد: وحدثني ابن شداد، عن أبيه أن عمر[2] مضى إلى مقدمته مما يلي الغرب، فحثا في ثوبه الزبل وحثونا في ثيابنا، ومضى ومضينا معه حتى ألقيناه في الوادي[3] الذي يقال له: وادي جهنم، ثم عاد وعدنا بمثلها، حتى صلينا فيه في موضع مسجد يصلي فيه جماعة، فصلى / عمر بنا فيه. (٣٩ ب)

وكان هٰذا الفتح سنة ستَّ عشرةَ من الهجرة في ربيع الأول، وهٰذه الآثار المذكورة[4] في الفتوح والشروط وإن كان فيها، فقال: بهذه الألفاظ فهي متلقاة بالقبول لأن فتوح الشام والقدس الشريف زمان الصحابة رضي الله عنهم مستفيض، ثم إن بيت المقدس لم يزل بأيدي المسلمين من لدن فتوح عمر بن الخطاب رضي الله عنه[5] إلى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وفي سنة اثنتين وثمانين أقام عليه الفرنج نيفًا وأربعين يومًا، فملكوه ضحى نهار الجمعة من السنة، وقتل فيه من المسلمين خلقٌ كثير في مدة أسبوع، وقتل في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفًا، وأخذوا من عند الصخرة من أواني الذهب والفضة ما لا يضبطه الحصر[6]، وانزعج بسببه المسلمون في سائر بلاد الإسلام

---

(١) (ك): مقدم المسجد.

(٢) (ظ): عمر رضي الله عنه.

(٣) (غ٢): بالوادي.

(٤) (ظ): المذكور.

(٥) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.

(٦) (غ٢): حصر.

غاية الانزعاج، وكان الأفضل ابن أمير الجيوش[1] قد تسلمه[2] من سقمان بن أرتق[3] في يوم الجمعة لخمسٍ بَقِيـنَ من رمضان سنة إحدى وتسعين، وقيل: في شعبان سنة تسع وثمانين، وولي من قبله، فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منهم، ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد السواحل[4] في أيامه فملكوا حيفا في شوال سنة ثلاث وتسعين، وقيسارية في سنة أربع وتسعين.

ذكر[5] ما وجد على رأس بعض التصاوير التي كانت في المسجد[6] الأقصى عقيب ما استنقذه المسلمون منهم من الأبيات

ويقال: إنها / لابن ضامن الصنع بعكا شعر: (٤٠ أ)

أدمُ الكنائس إن تكنْ[7] عَبَثَتْ بكُـم   أيـدي الحوادثِ أو تغيَّـر حَـالُ

(١) كان البيت المقدس لتاج الدولة تتش، وأقطعه للأمير سقمان بن أرتق التركماني، فلما ظفر الفرنج بالأتراك على أنطاكية، وقتلوا فيهم، ضعفوا، وتفرقوا، فلما رأى المصريون ضعف الأتراك، ساروا إليه ومقدمهم الأفضل بن بدر الجمالي، وحصروه، وبه الأمير سقمان، وشقيقه، وابن عمهما، وابن أخيهما، وحاصروا سقمان وجماعته، وهدموا أجزاء من سور بيت المقدس، ثم قصد الأفرنج بيت المقدس بعد حصار عكا، فدام حصارهم له أربعين يوماً، وقاتل المسلمون إلا أن الفرنج استطاعوا دخول المدينة من الجهة الشمالية ضحوة نهار الجمعة لسبع بقين من شعبان سنة (٤٩٢ هـ/ ١٠٩٨ م)، وركب الناس السيف، ولبث الفرنج بالمدينة أسبوعًا يقتلون، وبعد ذلك خرجوا إلى عسقلان، وقد قتل الفرنج أثناء احتلالهم لبيت المقدس ما يزيد على السبعين ألفًا، وأخذوا قناديل الفضة من عند الصخرة. الكامل لابن الأثير، جـ ١٠، ص ٢٨٢ - ٢٨٤.

(٢) (غ ٢): سلمه.

(٣) في (ب ١، غ ١): «زريق»، وفي (ظ): «ارزيق»، وفي (ك): «دريق»، والتصويب عن (غ ٢)، وهو سقمان بن أرتق بن أكسب التركماني صاحب ماردين، وجد ملوكها، توفي بالشام سنة (٤٩٨ هـ/ ١١٠٤ م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ ٢، ص ٤٠٩.

(٤) (غ ١): الساحل.

(٥) (غ ١): ساقطة.

(٦) (ظ، غ ٢، غ ١، ك): بالمسجد.

(٧) (غ ٢، غ ١): يكن.

فلطال ما سَجَدَتْ لكن شمامس ... شُمٌّ الأنوفِ ضراغمٌ أبطالُ
فعزاء[1] عن هذا المصابِ فإنه[2] ... يومٌ بيومٍ والحروبُ سِجَالُ

(١) في (ب١، ك) بفدًا، والصواب ما أثبتناه عن باقي النسخ.
(٢) (ك): لأنه.

الفصل السادس

في ذكر بناء عبد الملك بن مروان قبة الصخرة ومتى كان ذلك البنيان

قال العلماء: بنى عبد الملك بن مروان ـ رحمه الله ـ مسجد بيت المقدس سنة سبعين من الهجرة، وحمل إلى بناية خراج مصر سبع سنين.

وقال سبط ابن الجوزي[1] في كتاب «مرآة الزمان»: ابتدأ ببنائه في سنة تسع وستين، وفرغ منه سنة اثنتين وسبعين.

قال المصنف رحمه الله: ويقال: إن الذي بنى قبة بيت المقدس[2]، وجددها سعيد بن عبد الملك بن مروان. روي ذلك[3] عن رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان أن عبد الملك حين هَمَّ ببناء صخرة بيت المقدس والمسجد قدم من دمشق إلى بيت المقدس، وبث الكتب في جميع عمله إلى جميع الأمصار: إن عبد الملك قد أراد أن يبني قبة على الصخرة، صخرة بيت المقدس، تَكُنُّ[4] المسلمين من الحر والبرد والمسجد،

---

(١) يوسف بن قزاوغلي بن عبد الملك البغدادي، ثم الدمشقي، سبط ابن الجوزي. حافظ، فقيه، مؤرخ، واعظ، ولد سنة (٥٨١ هـ/ ١١٨٥ م). وتوفي سنة (٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦ م) سير اعلام النبلاء جـ٢٣ ص٢٩٦، شذرات الذهب بأخبار من ذهب جـ٥ ص٢٦٦، معجم المؤلفين، جـ١٣، ص ٣٢٤.

(٢) (غ ٢): بيت المقدس والمسجد.

(٣) (غ ١): ساقطة.

(٤) (غ ١): يكن.

فكرة أن يفعل ذلك دون رأي رعيته، فلتكتب[١] الرعية إليه برأيهم وما هم
عليه، فوردت الكتب عليه يرى أمير المؤمنين رأيه / موفقًا رشيدًا، نسأل الله أن (٤٠ ب)
يتم له ما نوى من بناء بيته وصخرته ومسجده، ويجري ذلك على يديه،
ويجعله مكرمة له ولمن مضى من سلفه، فجمع الصناع من جميع عمله كله،
وأمرهم أن يصفوا له صفة القبة وسمتها من قبل أن يبنيها، فكرست له[٢] في
صحن المسجد، وأمر أن يبنى بيت المال شرقي الصخرة، وهو الذي فوق على
حرف الصخرة، فأشحن[٣] بالأموال، ووكل على ذلك رجاء بن حيوة،
ويزيد بن سلام، وعلى النفقة عليها، والقيام بأمرها، وأمرهم أن يفرغوا المال
عليها افراغًا دون أن ينفقوه إنفاقًا، وأخذوا في البناء والعمارة حتى أحكم
وفرغ من البناء، ولم يبق لمتكلم فيه كلام، وكتب إليه بدمشق: قد أتم الله ما
أمر به أمير المؤمنين من بناء صخرة بيت المقدس، والمسجد الأقصى، ولم يبق
لمتكلم فيه كلام، وقد تبقى مما أمر به أمير المؤمنين من النفقة عليه، بعد أن
فرغ البناء، وأحكم مائة ألف دينار، فيصرفها أمير المؤمنين في أحب الأشياء
إليه، فكتب إليهما: قد أمر بها أمير المؤمنين لكما جائزة لما وليّتما من عمارة
ذلك البيت الشريف[٤]، فكتبا: نحن أولى أن نزيد من حلي نسائنا فضلًا عن
أموالنا، فاصرفها في أحب الأشياء إليك، فكتب إليهما: تسبك وتفرغ على
القبة، فسبكت وأفرغت على القبة، فما كان أحد يقدر أن يتأملها مما عليها
من الذهب وهي لها جلالان، من لبود، ومن أدم من فوقه، فإذا كان الشتاء
ألبسته، ليكنها من المطر والرياح والثلوج، وكان رجاء بن حيوة ويزيد / بن (٤١ أ)
سلام قد حفيا الحجر بدرابزين من سماسم من فوق الدرابزين ستور ديباج
مرخاة بين العمد، وكان كل اثنين وخميس يأمرون بالزعفران أن يدق أو

---

(١) (غ٢): «فليكتب»، وفي (ك): «وليكتب».
(٢) (غ٢): ساقطة.
(٣) (غ٢): «فاسجن»، وفي (ك): واشجن.
(٤) (ظ، غ٢): البيت الشريف المبارك.

يطحن، ثم يعمل من الليل بالمسك المعنبر والماورد الجوري، ويخمر من الليل، ثم يأمر الخدم بالغداة، فيدخلون حمام سليمان بن عبد الملك يغتسلون ويتطهرون، ثم يأتون إلى الخزانة التي فيها الخلوق، فيلقون أثوابهم، ثم يخرجون أثوابًا جددًا من الخزانة مرويًا وهرويًا وشيًا، يقال له: العصب، ويخرجون مناطق محلاة، يشدون بها أوساطهم، ثم يأخذون سفول الخلوق، ثم يأتون بها حجر الصخرة، فيلطخون ما قدروا أن تناله أيديهم حتى يغمروه كله، فما[1] لم تنله أيديهم غسلوا أقدامهم، ثم يصعدون على الصخرة حتى يلطخوا ما بقي منها، ثم ترفع آنية الخلق، ثم يأتون بمجامر الذهب والفضة والعود القماري والند المطرى بالمسك والعنبر، فترخى الستور حول الأعمدة كلها[2]، ثم يأخذون البخور حولها يدورون به حتى يحول بينهم وبين القبة من كثرته، ثم تشمر الستور، فيخرج البخور يفوح من كثرته حتى يبلغ إلى رأس السوق، فتشم الرائحة من ثمة، وينقطع البخور من عندهم، ثم ينادي منادٍ في صف[3] البزازين وغيرهم الا أن الصخرة قد فتحت للناس، فمن أراد الصلاة فيها، فليأت فيظل الناس مبادرين إلى الصلاة في الصخرة، فأكثر الناس من يدرك[4] أن يصلي ركعتين، وأقلهم أربعًا، ثم يخرج الناس فمن شموا رائحته قالوا هذا مما / دخل الصخرة، ويغسل آثار أقدامهم بالماء، وتمسح بالآس (٤١ ب)
الأخضر، وتنشف بالمناشف والمناديل، وتغلق الأبواب، وعلى كل باب عشرة من الحجبة، ولا يدخل الا يوم اثنين أو خميس، ولا يدخلها إلا الخادم.

وعن حارث قال: كنت أسرجها خلافة عبد الملك كلها بالبان المديني والزئبق الرصاصي، قال: وكانت الحجبة يقولون: يا أبا بكر مُرْ لنا بقنديل ندهن به ونتطيب، فكان يجيبهم إلى ذلك، فهذا ما كان يفعل بها خلافة عبد الملك كلها.

---

(١) (ظ، غ٢، غ١): وما.

(٢) (ك): ساقطة.

(٣) (غ٢): سوق.

(٤) (غ١): يبادر.

وعن الوليد قال عبد الرحمٰن بن محمد بن منصور بن ثابت، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده قال: كان في السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة درة يتيمة، وقرنا كبش إبراهيم، وتاج كسرى معلقات فيها أيام عبد الملك، فلما صارت الخلافة إلى بني هاشم حولوها إلى الكعبة حرسها الله تعالى.

الفصل السابع

فيما أثره عبد الملك وغيره في المسجد الأقصى وفي طوله وعرضه مستوفًى مستقصًى

روى الحافظ ابن عساكر رحمه الله بسنده إلى أبي المعالي المقدسي[1]، فذكر حديث بناء عبد الملك، وقال عقبة: وكان فيه في ذلك الوقت من الخشب المسقف سوى أعمدة خشب ستة آلاف خشبة، وفيه من الأبواب خمسون بابًا، ومن العمد ستمائة عامود[2] رخام، وفيه من المحارب سبعة، ومن السلاسل للقناديل أربع مائة سلسلة إلا خمس عشرة، منها مائتا سلسلة وثلاثون سلسلة في المسجد، والباقي في / قبة الصخرة، وذرع السلاسل أربعة آلاف ذراع، (٤٢ أ) ووزنها ثلاثة وأربعون ألف رطل بالشامي، وفيه من القناديل خمسة آلاف قنديل وكان يسرج فيه مع القناديل ألفا شمعة في ليالي الجمع، وفي رجب ونصف شعبان، وفي ليلتي العيد، وفيه من القباب خمس عشرة قبة سوى قبة الصخرة، وعلى سطوح المسجد ملبس من شقات الرصاص سبعة آلاف شقة وسبع مائة، وزن[3] الشقة سبعون رطلًا بالشامي غير الذي على قبة الصخرة، وكل ذلك عمل في أيام عبد الملك، ورتب له من الخدم القوام ثلاثمائة خادم اشتري له من خمس بيت المال، كلما مات منهم ميت قام مكانه ولده وولد ولده، أو من أهلهم يجري عليهم ذلك أبدًا ما تناسلوا ويقبضون بأيديهم من

(١) صاحب كتاب الفضائل.

(٢) (غ٢، ك): عمود.

(٣) (غ٢): ووزن.

بيت المال، وفيه من الصهاريج للماء أربعة وعشرون صهريجاً كبار[1]، وفيه من المنابر أربعٌ، ثلاث منها[2] صف واحد، غربي المسجد، وواحد على باب الأسباط، وكان له من الخدم اليهود لا يؤخذ منهم الجزية عشرة[3] رجال توالدوا، فصاروا عشرين رجلا لكنس أوساخ الناس في المواسم والشتاء والصيف، ولكنس المطاهر التي حول الجامع، وله من الخدم النصارى من الرجال عشرة أهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الحصر، وكنس حصر المسجد، وكنس القني التي تجري إلى صهاريج الماء، وكنس الصهاريج[4] أيضًا، وغير ذلك، وله من الخدم اليهود جماعة يعملون الزجاج للقناديل والأقداح والبزاقات وغير ذلك / لا يؤخذ منهم جزية، وكذلك لا يُؤْخَذُ جزيةٌ من (٤٢ ب) الذين يقومون بالسراقة[5] الفتل الذي للمصابيح، جاريًا عليهم وعلى أولادهم أبدًا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان إلى[6] الآن.

وعن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت، قال: حدثني أبي، عن جده، أن الأبواب كانت ملبسة ذهبًا وفضة صفائح للأبواب كلها خلافة عبد الملك كلها، فلما قدم أبو جعفر المنصور وكان شرقيّ المسجد وغربيّه قد وقع، فرفع إليه: يا أمير المؤمنين، قد وقع شرقي المسجد وغربيه زمان الرجفة سنة ثلاثين ومائة، فقالوا له: لو أمرت ببناء هذا المسجد وعمارته فقال: ما عندي شيء من المال، فأمر بقلع الصفائح الفضة والذهب التي كانت على الأبواب[7] فضربت دنانير ودراهم وأنفق عليه حتى فرغ منه. ثم كانت الرجفة الثانية، فوقع البناء الذي أمر به أبو جعفر، ثم قدم المهدي من بعد وهو

---

(١) (غ٢): كبارا.

(٢) (غ١): ساقطة.

(٣) (ك): عشر.

(٤) «وكنس الصهاريج» سقطت من (ك).

(٥) (ك): بالبزاقة.

(٦) (ظ): والى.

(٧) (ظ، غ١): الباب.

خراب. فرُفع إليه ذلك[1] فأمر ببنائه، فقال: دق هذا المسجد وطال وخلا من الرجال انقصوا من طوله، وزيدوا في عرضه، فتم[2] البناء في خلافته، وفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة سقط تنور قبة بيت المقدس، وفيه خمس مائة قنديل، فتطير المؤمنون المقيمون ببيت المقدس، وقالوا: ليكونن في الإسلام حادث عظيم.

وروي عن الوليد قال: حدثنا أبو عمير، حدثنا ضمرة[3]، عن أبي بن عطاء، عن أبيه قال: كانت اليهود تسرج مسجد بيت المقدس، فلما ولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى/ أخرجهم، وجعل فيه من الخمس، فأتاه (٤٣ أ)
رجل من أهل الخمس، فقال: اعتقني، فقال: كيف أعتقك ولو ذهبت أنظر ما كان لي شعرة من شعر كلبك؟

قال الحافظ ابن عساكر: وطول المسجد الأقصى سبعمائة ذراع وخمس وخمسون ذراعًا بذراع الملك، وعرضه أربع مائة ذراع وخمس وستون ذراعًا بذراع الملك أيضًا. قال المصنف رحمه الله، وكذا قاله أبو المعالي المشرف[4] في كتابه، ولكن رأيت قديمًا بالحائط الشمالي فوق الباب الذي يلي «الدواداريه». من داخل السور بلاطة فيها طول المسجد وعرضه، وذلك مخالف لما ذكرناه فالذي فيها أن طوله سبع مائة ذراع وأربع وثمانون ذراعًا وعرضه أربع مائة وخمسة وخمسون ذراعًا.

قال المصنف رحمه الله: ووصف فيها الذراع، لكني لم أتحقق ذلك هل هو الذراع المذكور أو غيره لشعث الكتابة قال رحمه الله: وقد ذرع بالحبال عرضه

---

(١) في (ظ): ذلك اليه.

(٢) (ظ): ساقطة.

(٣) في (غ٢): «ضميره»، وهو الإمام المحدث الصدوق، محدث فلسطين أبو عبدالله الرملي، مات سنة (٢٠٢ هـ/ ٨١٧ م). سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص٣٢٥.

(٤) مشرف بن مرجي بن ابراهيم المقدسي أبو المعالي، مؤرخ فضائل بيت المقدس توفي نحو سنة (٤٥٠ هجرية ـ ١٠٥٨ ميلادية) الأعلام جـ٧ ص٢٢٧.

وطوله في وقتنا هذا، فجاء قدر طوله من الجهة الشرقية ستمائة وثلاث وخمسون[1] ذراعًا، ومن الغربية ستمائة وخمسون(!) ذراعًا وجاء قدر عرضه أربع مائة وثمان(!) وثلاثين[2] خارجًا عن عرض سوره.

---

(١) (ظ، غ١): ثلاثة.

(٢) في (غ١): وثلاثين ذراعًا.

الفصل الثامن

في ذكر العجائب التي كانت ببيت المقدس في الزمان الأول والاتفاقات وذكر ما وقع ببيت المقدس للخدام، وما تخوفوه من الانتقام والعقوبات

روى أبو نعيم الأصبهاني[1] وغيره أن الضحاك بن قيس صنع به عجائب: / (٤٣ ب)

الأول أنه صنع في ذلك الزمان نارًا عظيمة اللهب، فمن لم يطع الله تعالى تلك الليلة أحرقته تلك النار حين ينظر إليها.

والثانية: من رمى بيت المقدس بنشابه رجعت النشابة إليه.

والثالثة: وضع كلبًا من خشب على باب بيت المقدس، فمن كان عنده شيء من السحر إذا مر بذلك الكلب فإذا نبح عليه نسي ما عنده من السحر.

والرابعة: وضع بابًا فمن دخل من ذلك الباب إذا كان ظالمًا من اليهود ضغطه ذلك الباب حتى يعترف[2] بظلمه.

والخامسة وضع عصًا في محراب بيت المقدس. فلم يقدر أحد يمس تلك[3] العصا إلا من كان ولد الأنبياء ومن كان سوى ذلك احترقت[4] يده.

---

(١) الحافظ الكبير، محدث العصر، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني الصوفي، ولد سنة (٣٣٦ هـ/ ٩٤٧ م)، ومات سنة (٤٣٠ هـ/ ١٠٣٨ م)، له تصانيف، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٠٩٢، ١٠٩٨.

(٢) (ظ): يعرف.

(٣) (غ١): ساقطة.

(٤) (غ٢، ك): احرقت.

والسادسة[1]: أنهم[2] كانوا يحبسون أولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس، فمن كان من أهل المملكة إذا أصبح أصابوا يده مطلية بالدهن[3].

وإنما ذكرت هذه العجائب هنا لأن بعضها يتعلق[4] بالمسجد الأقصى، فذكرت الباقي، وإن كان بالمدينة للاستطراد واقتداء بمصنفي الفضائل[5].

ذكر السلسلة ورفعها عند خبث الطويات وجعل سليمان بن داود عليهما السلام سلسلة معلقة من السماء إلى الأرض

وفيها يقول الشاعر:

مضى مع الوحي زمان العلا[6] وارتفع الجود مع السلسله

وملخص حكايتها مع اختلاف فيه ان رجلًا يهوديًّا كان قد استودعه / (٤٤ أ) رجل مائة دينار، فلما طالب الرجل وديعته جحده ذٰلك اليهودي، فارتفعا إلى ذلك المقام عند السلسلة، فأخذ اليهودي بمكره ودهائه، فسبك تلك الدنانير وحفر لها في عصاه فجعلها فيها، فلما أتى ذلك المقام دفع العصا إلى صاحب الدنانير وقبض على السلسلة، ثم حلف بالله لقد أعطاه دنانيره، ثم دفع إليه صاحب الدنانير العصا، وأقبل حتى أخذ السلسلة، فحلف أنه لم يأخذها منه ومسك كل منهما السلسلة، فعجب الناس من ذلك، فارتفعت السلسلة من ذٰلك اليوم، وكان الناس قبل ذلك من كان محقًّا مس السلسلة، ومن كان مبطلًا ارتفعت، فلم ينلها، وروي ذٰلك عن كعب ووهب بن منبه.

---

(١) (ظ): السادسة.

(٢) (غ٢): ساقطة.

(٣) في (ب١): «بالذهب»، والتصويب عن (غ٢، غ١).

(٤) في (ب١، غ١): تتعلق.

(٥) «واقتداء بمصنفي الفضائل» سقطت من (ظ، غ١)، وفي (غ٢): «واقترانه بمصنف الفضائل»، وفي (ك): «واقتداء لمصنفي الفضائل».

(٦) في (غ٢): المعالي.

وجعل سليمان عليه السلام[1] أيضًا تحت الأرض مجلسًا وبركة، وجعل فيها ماء، وكان على وجه ذلك الماء بساط، ويجلس عليه رجل عظيم، أو قاضٍ جليل، فمن كان على الباطل إذا وقع في ذلك الماء غرق، وإذا كان على حق لم يغرق، روي ذلك عن كعب ووهب بن منبه[2].

ذكر أحجار وجدت[3] ببيت المقدس صبيحة قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما على اختلاف الروايات

وروى الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي[4] بسنده إلى ابن شهاب[5]، قال: قدمت دمشق وأنا أريد الغزو، فأتيت عبد الملك لأسلم عليه، فوجدته في قبة على فرش، يفوق القائم والناس تحته / سماطان[6] فسلمت عليه، وجلست، فقال: (٤٤ ب) يا ابن شهاب، أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟ قلت: نعم، قال: هلمّ، فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة، وحوّل وجهه، فانحنى علي، وقال: ما كان، فقلت: لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا وجد[7] تحته دم، قال: فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك، فلا يسمعن منك، قال: فما تحدثت به حتى توفي.

---

(١) (غ٢، غ١): ساقطة.

(٢) (ظ، غ١): «بن منبه رحمها الله تعالى».

(٣) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.

(٤) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الخراساني الشافعي، أبو بكر محدث فقيه، ولد في شعبان سنة (٣٨٤ هـ/ ٩٩٤ م)، وتُوفي سنة (٤٥٨ هـ/ ١٠٦٦ م)، معجم المؤلفين، جـ١، ص٢٠٦.

(٥) «ابن شهاب الزهري».

(٦) (غ١): سماطات، السماطان: الجانبان، يقال مشى بين السماطين، وهو الجماعة من الناس، والمراد الجماعة الذين كانوا جلوسًا عند جانبيه. لسان العرب، مادة: سمط.

(٧) في (ك): وجدت.

قال البيهقي: وروي بإسناد[1] أصح من هذا، يعني الإسناد الذي ساقه إلى ابن شهاب، فروى[2] بسنده إلى معمر، قال: أول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك، فقال للوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، فقال الزهري: إنه لم يقلب حجر إلاّ وتحته دم عبيط[3].

قال المصنف رحمه الله: ورواه الحاكم في المستدرك[4] من طريق ابن شهاب، قال: الخبر مرسل، وحفص بن عمران[5] لا يعرف، فعن أحد رواته، ورواه أيضًا عن الزهري أن أسماء الأنصارية قالت: ما رفع حجر بإيلياء ليلة قُتل الحسين بن علي رضي الله عنهما إلا وجد تحته دم عبيط. في سنده نوح كذاب.

ذكر عين المقذوفات

روى عيسى بن عبدالله بن عبد الرزاق بسنده إلى سعيد بن عبد العزيز، قال: كان في زمن بني إسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان عين/ وكانت (٤٥ أ) المرأة إذا قذفت أتوا بها إليها، فشربت منها، فإن كانت بريئة لم يضرّها، وإن كانت غير بريئة طفقت، فماتت، فلما حملت مريم عليها السلام أتوا بها، فدعت الله عز وجل أن يعقم رحمها، فعقمت من يومئذٍ، فلما أتتها شَرِبَتْ منها فلم تزدد إلا خيرًا، فدعت الله عز وجل أن لا يفضَح بها امرأة مؤمنة، فغارت العين.

---

(١) (ك): باسناده.

(٢) (ك): وروى.

(٣) في (ب١، ظ، ك): «غبيط»، والتصويب عن (غ٢، غ١). وهو الدم الطري وكأنه خرج من الجسم لتوه. لسان العرب: مادة عبط.

(٤) المستدرك، جـ٣، ص١١٣: ورد فيه: أن الذي قتل هو علي بن أبي طالب، وليس الحسين بن علي.

(٥) حفص بن عمران الفزاري البرجي الأزرق، الكوفي، أسند عنه مجمع الرجال، جـ٢، ص٢١٣.

ذكر طلسم الحيات

قال الحافظ ابن عساكر(١): قرأت في كتاب قديم فيه: وفي بيت المقدس حيات عظيمة قاتلة إلا أن الله تعالى قد تفضل على عباده بمسجد على ظهر الطريق أخذه(٢) عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كنيسة هناك تعرف بقمامة، وفيه اسطوانتان كبيرتان من حجارة، على رأسهما صورة حيات، يقال: إنها طلسم لها، فمتى لسعت إنسانًا حية في بيت المقدس، لم يضرّه شيئًا، فإن خرج من بيت المقدس شبرًا من الأرض، مات في الحال ودواؤه من ذلك أن يقيم ببيت المقدس ثلاث مائة وستين يومًا، فإن خرج منه وقد بقي من العدة يوم واحد هلك، وذكر الهروي(٣) أيضًا نحو هذا في كتاب الزيارات(٤) له.

قال المصنف رحمه الله: وقد أخبرني الفقيه شمس الدين محمد بن علي بن عقبة وهو معدل فاضل ثقة أن ذلك اتَّفَقَ لشخص سماه هو وأُنسيتُ اسمه كان يلعب بالحيات، فلدغته حية، فخرج من القدس، فمات. وهذا يؤيد ما ذكراه.

ذكر ما وجد في بيت(٥) المقدس على بعض الصخرات(٦) / (٤٥ ب)

قال الإمام أبو سليمان الخطابي(٧) رحمه الله في كتاب «العزلة» له: أخبرني

---

(١) (ظ): ابن عساكر رحمه الله.

(٢) (ك): وأخذه.

(٣) علي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن رحالة، مؤرخ، طاف البلاد، له مؤلفات، منها: «الإشارات الى معرفة الزيارات» توفي سنة (٦١١ هـ/ ١٢١٥ م)، الاعلام، جـ٤، ص ٢٦٦، وفيات الأعيان، جـ٣، ص ٣٤٦.

(٤) (ك): الزيادات.

(٥) في (ظ): ببيت.

(٦) (ك): ساقطة.

(٧) حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، أبو سليمان، فقيه، محدث، من بلاد كابل، له: معالم السنن، وغريب الحديث، (٣١٩ - ٣٨٨ هـ/ ٩٣١ - ٩٩٨ م)، الأعلام، جـ٢، ص٢٧٣.

محمد بن الحسين الآبري[1]، قال: سمعت يحيى بن فارس يقول: سمعت يوسف بن الحسين[2] يقول: سمعت ذا النون[3] يقول: وجدت صخرة بيت المقدس عليها أسطُر مُحيت لمن ترجمها، فإذا عليها مكتوب كل عاص مستوحش، وكل مطيع مستأنس، وكلّ خائف هارب، وكل راجٍ طالب، وكل قانع غنيّ، وكل محبّ ذليل.

حديث الورقات

قال أبو طاهر بن الحسين[4] بنُ أحمد بن إبراهيم بن قيل، حدثنا مالك بن سليمان، حدثنا بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم[5]، عن عطية بن قيس: أن رسول الله (ﷺ) قال: «ليدخلن الجنة رجلٌ من أمتي يمشي على رجليه وهو حي»، فقدمت رفقة بيت المقدس يصلون في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فانطلق رجل من بني تميم يقال له: شريك بن خباشة يسقي أصحابه، فوقع دلوه في الجبّ، فنزل ليأخذ دلوه، فوجد بابًا في الجبّ يفتح إلى جنان، فدخل من الباب إلى الجنان، فمشى فيها، وأخذ ورقة من شجرة، فجعلها خلف أذنه، ثم خرج إلى الجب، فارتقى، فأتى صاحب بيت المقدس، فأخبره بالذي رآه من الجنان ودخوله فيها، فأرسل معه إلى الجب، فنزل، ونزل معه

(١) محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم، أبو الحسن الآبري السجستاني، مصنف مناقب الإمام الشافعي، توفي سنة (٣٦٣ هـ/ ٩٧٤ م)، الأعلام، جـ٦، ص ٩٨.

(٢) يوسف بن الحسين الرازي، الإمام العارف شيخ الصفوية، أبو يعقوب، مات سنة (٣٠٤ هـ/ ٩٠٦ م)، سير أعلام النبلاء، جـ١٤، ص ٢٤٨.

(٣) الزاهد، ثوبان بن إبراهيم، توفي سنة (٢٤٥ هـ/ ٨٥٩ م)، سير أعلام النبلاء، جـ١١، ص ٥٣٢.

(٤) في (ب١) «أبو طاهر ابو الحسن»، (ظ) «أبو ظاهر بن الحسن بن أحمد»، (غ١)، «أبو طاهر بن الحسن بن أحمد» (ك) «أبو طاهر الحسن أحمد»، والصواب ما اثبتناه عن (غ٢).

(٥) الإمام المحدث، القدوة أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم، شيخ أهل حمص، ضعفه أحمد بن حنبل، توفي سنة (١٥٦ هـ/ ٧٧٢ م)، سير أعلام النبلاء، جـ٧، ص ٦٤.

ناس، فلم يجدوا بابًا، ولم يصلوا إلى الجنان، فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب، فكتب عمر رضي الله عنه يصدق حديثه في دخول رجل من هذه الأمة الجنة يمشي على قدميه وهو حيٌّ / وكتب عمر: أن انظروا الورقة، فإن (٤٦أ)
هي يبست وتغيرت فليس هي من شجر الجنة، فإن الجنة لا يتغير شيء منها. وذكر في حديثه: أن الورقة لم تتغير.

قال المصنف رحمه الله[1]: هذا الحديث غير ثابت لضعف رواته وإرسال فيه، فإن بقية بن الوليد ضعيف، قال أبو حاتم: لا يحتج بحديثه، وقال ابن المبارك: كان صدوقًا لكنه كان يكتب عمّن أقبل وأدبر، قال الجوزجاني[2]: إذا حدث عن الثقات لا بأس به. وفيه أبو بكر بن أبي مريم: قال ابن عدي: لا يحتجُّ به، وأحاديثه صالحةٌ، وقال شيخنا الذهبي: يكتب حديثه على لين فيه.

وروى الوليد بن مسلم، قال: حدثني أبو بكر بن أبي مريم، قال: أخبرني عطية بن قيس: أن شريك بن خباشة النميري أتى جبًّا في بيت المقدس يستسقي لأصحابه إذْ خَرّ منه الدلوُ، فنزل في طلبه إذ تبدّى له شخص، فقال: انطلق معي، فأخذه بيده في الجُبّ، ثم أدخله الجنة، فأخذ شريك ورقات، ثم رده إلى موضعه، فخرج وأتى أصحابه، وأخبرهم فرفع أمره إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال كعب: إن رجلًا من هذه الأمة سيدخل الجنة وهو حي بينكم، فقال: انظروا إلى الورقات، فإن تغيرت، فليس من ورق الجنة، وإن لم تتغير، فهي من ورق الجنة، قال عطية: فلم تكن الورقات يتغيرن.

قال الوليد: حدثني أبو النجم إمام أهل سلمية ومؤذنهم في سنة أربعين

---

(١) (ظ، غ١): «قال رحمه الله»، وفي (غ٢): قلت.

(٢) في (ب١، ك): «الجورجاني»، وفي (ظ، غ١)، «وقال الحورجاني»، والتصويب عن (غ٢)، وهو إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق محدث الشام، وأحد الحفاظ المصنفين الثقات. توفي سنة (٢٥٩ هـ/ ٨٧٣ م)، الأعلام، جـ١، ص ٨١.

ومائة الى أن مات في سنة خمسين ومائة، قال: وحدثني غير واحد من أهل/ (٤٦ ب سلمية[1] من قبائل العرب أنهم أدركوا شريك بن خباشة[2] يسكن سلمية قال: فكنا نأتيه، فنسأله، فيخبرنا بدخوله[3] الجنة، وما رأى فيها، وعن أخذه الورقات منها، وأنه لم يبق معه إلا ورقة ادّخرها لنفسه، قال: فكنا نسأله يريناها، فيدعـو بمصحفه فيخرجها من بين ورق مصحفه خضراء ترفّ، فيأخذها[4]، ويقبلها، أي: فيقبلها، ثم يضعها على عينه، ثم يردها، فيضعها بين الورق، قال: فلما احتضر أوصى أن يجعلها بين كفنه وصدره، قالوا: وكان آخر عهدنا بها أن وضعوها على صدره، ثم وضعوها على أكفانه. قال الوليد[5]: قلت لأبي النجم: هل وصفوها لك، قال: نعم، شبهوها بورق الدّراقن[6] بمنزلة الكف محددة الرأس.

وروي بنحوه عن رُدَيْحِ بن عطية[7]، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عنه[8]. ورديح ثقة، وإبراهيم بن أبي عبلة من رجال الصحيحين.

ورواها أبو علي محمد بن محمد بن أحمد بن[9] المسلمة بسنده إلى أبي حذيفة إسحاق بن بشر[10] عنه، وسماه أبا المحسن، وفي أثنائه: قال إسحاق: فحدثني المضارب بن عبدالله الساعي. أنه كان أدخل الجنة، وأن تينك الورقتين كانتا

---

(١) بلد من أعمال قنسرين - من ثغور الشام على طرف البادية، وبينها وبين حمص مرحلة يقال تحتها قبور التابعين، معجم البلدان، جـ٣، ص ٢٤٠، الروض المعطار، ص ٣٢٠.

(٢) التصويب عن الإصابة.

(٣) (غ ١): بدخول.

(٤) (غ ٢، غ ١): فنأخذها.

(٥) في (ب ١)، أبو الوليد، والتصويب عن (غ ٢، غ ١).

(٦) (غ ٢)، الذرافن، وهو ورق الخوخ، المعجم الوسيط، جـ١، ص ٢٨٠.

(٧) انظر ميزان الاعتدال، جـ٢، ص ٤٧.

(٨) (ك): ساقطة.

(٩) (ك): ساقطة.

(١٠) إسحاق بن بشر بن محمد بن عبدالله بـن سالم الهاشمي بالولاء، أبو حذيفة، مؤرخ، اشتغل بالحديث، توفي سنة (٢٠٦ هـ/ ٨٢١ م)، الأعلام، جـ١، ص ٢٩٤، ميزان الاعتدال، جـ١، ص ١٨٤.

عند الخلفاء في الخزانة، قال المضارب بن عبدالله: إن أبا عبيدة أرسل أبا المحسن والورقتين إلى عمر رضي الله عنه، فقص عليه القصة، فدعا عمر الناس، ودعا كعبًا، فقال: يا كعب، هل بَلَغَك في شيء من الكتب[1] أن رجلًا من هذه الأمة يدخل الجنة، ثم يخرج منها، قال: نعم، واللهِ، إني[2] لأعرفه بحليته، وإنه يخرج بورقتين منها، وذلك / بعد فتح الله الروم على هذه (٤٧ أ) الأمة، قال: فانظر في هذا[3] المجلس، هل ترى ذلك الرجل، قال: فنظر وتصفح وجوههم، فأخذ بيد أبي المحسن، فقال: هو هذا، قال: فحمد الله تعالى، عمر حمدًا كثيرًا.

قال المصنف رحمه الله: إسحاق بن بشر أبو حذيفة: مجمع على تركِه.

قالوا ويقال: إن جب الورقة داخل المسجد الأقصى عن يسار الداخل من الباب المقابل للمحراب.

ذكر العذارى العابدات

قال الفرقد السبخي[4]: دخل بيت المقدس خمس مائة عذراء، لباسهن الصوف والمسوح، فتذاكرن ثواب الله تعالى وعقابه، فمتن جميعًا في مقام واحد.

فرقد: وثقه ابن معين، وقال البخاري[5]: في حديثه مناكير[6] وقال ابن

---

(١) من قوله «فقال يا كعب» إلى هنا سقطت من (غ ٢).

(٢) (ك): ساقطة.

(٣) (ظ): ساقطة.

(٤) فرقد السبخي بن يعقوب البصري، الحائك الصالح الزاهد، ضعفوه، مات سنة (١٣١ هـ/ ٧٤٨ م)، الكاشف، جـ ٢، ص ٣٧٩.

(٥) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله (ﷺ)، له تصانيف منها صحيح البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ هـ/ ٨١٠ - ٨٧٠ م). الأعلام، جـ ٦، ص ٣٤.

(٦) (غ ٢، ك): مناكر.

معين: ليس بـذاك[1]، وقال أحمد بن حنبل: رجل صالح إلا أنه لم يكن صاحب حديث.

ذكر الأبيات وحديث ابراهيم بن أدهم[2] والتمرات

روينا بإسناد إلى الإمام أبي بكر الطرطوشي[3] رحمه الله قال: كنت ليلة نائمًا في المسجد الأقصى، فلم يرعني إلا صوت بكاء يكاد يصدع القلب وهو يقول:

أَخَـوْفٌ وأَمْـنٌ[4] إنَّ ذَا لَعَجيـبُ ثَكِلْتُكَ من قلبٍ فـأَنْـتَ كَـذوبُ
أما[5] وجلالِ الله لو كنت صادقًـا لما كـان للإغماضِ منـكَ نصيـبُ

فوالله لقد أبكى العيون، وأشجى القلوب.

وقال سهل بن حاتم: وكان من العابدين ـ: حدثني أبو سعيد رجل من الإسكندرية[6]، قال: كنت أبيت في بيت المقدس، وكان قلّ ما يخلو من المتهجدين، قال: فقمت ذات ليلة / بعدما مضى من الليل طويل، فنظرت، فلم (٤٧ ب) أرَ في المسجد[7] متهجدًا، وذكر أنه سمع قائلًا يُنشدُ:

أيا عَجَبًـا للنَّـاسِ لـذت عيـونهم مطاعم غمض بعده الموت منتصب

---

(١) (غ٢): بذلك.

(٢) إبراهيم بن أدهم بن منصور التميمي البَلْخي ابو إسحاق، زاهد مشهور رحل إلى بغداد والشام والحجاز، توفي سنة (١٦١ هـ/ ٧٧٨ م)، الأعلام، جـ١، ص ٣١.

(٣) محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الأندلسي، أبو بكر الطرطوشي أديب من فقهاء الشافعية زار فلسطين، لبنان، مصر، العراق، (٤٥١ - ٥٢٠ هـ/ ١٠٥٩ - ١١٢٦ م) سير اعلام النبلاء جـ١٩ ص ٤٩٠، الاعلام، جـ٧، ص ١٣٣.

(٤) «أخوف وأمن» وردت في (ظ)، «ما خوف وامن».

(٥) في (ظ): فإما.

(٦) (ظ، غ٢، غ١): من أهل الاسكندرية.

(٧) في (غ١): بالمسجد.

قال فسقطت لوجهي، وذهب عقلي فلما أفقت، نظرت، فإذا لم يبق متهجد إلا قام.

وروى إبراهيم بن أدهم رحمه الله أنه قال: بت ليلة تحت صخرة بيت المقدس، فلما كان بعض الليل، نزل ملكان، قال أحدهما لصاحبه: من هنا؟ فقال الآخر: إبراهيم بن أدهم، فقال: ذلك الذي حط الله درجة من درجاته قال: ولم؟ فقال: لأنه اشترى بالبصرة التمر، فوقعت تمرة من تمر البقال على تمره، قال إبراهيم: فمضيت إلى البصرة، واشتريت التمر من ذلك التمار، وأوقعت تمرة على تمره، ورجعت إلى بيت المقدس وبت في الصخرة، فلما كان بعض الليل إذا أن بالملكين قد نزلا من السماء، فقال أحدهما لصاحبه: مَنْ هٰهُنا؟ فقال الآخر: إبراهيم بن أدهم، فقال: ذاك[1] الذي رد التمرة إلى مكانها، فرفعت درجته.

---

(١) (غ٢): ذلك.

الباب الأول

في أسماء المسجد الأقصى والمدينة وفضل الصلاة فيه ومضاعفتها ومضاعفة كل برٍّ إذ لا فرق بين الصلاة وبينه

لا يخفى أن كثرة الأسماء تدلُّ على شرف المسمّى، فيقال: بيت المقدس، والمقدس: بالتخفيف والتثقيل، والقدس بالسكون والتحريك، والأرض المقدسة، والمسجد الأقصى، وإلياء وإيلياء وشلم: بالتشديد، وهو أحد ستة أوزان، كذا عرف، فإنه بلسان العبراني / أورى شلم، أي: بيت الرب، (٤٨ أ)
وصِهْيَوْن بكسر الصاد المهملة، والزيتون أيضًا يقال: لمسجد بيت المقدس، ولا يقال له: الحرم، فاعلم.

وروى مكحول، عن كعب: ببيت المقدس من قبور الأنبياء ألف قبر.

قال المصنف رحمه الله: يعني وما حولها، فإن ثَمَّ قبورًا ومعالمَ يُرى آثارها، ولا تُعلم، وكثير منها قد اندرس وعفا لاستيلاء الفرنج على البلاد مدة طويلة.

قد تقدم حديث عبدالله بن عمرو الصحيح، وهو في النسائي، وابن ماجه، قال النسائي في سننه الكبير[1]: أخبرني عمرو بن منصور[2]، قال: حدثنا أبو مسهر، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن

---

(١) هذا وهم من المؤلف رحمه الله، فهو في سنن النسائي الصغرى «المجتبى» ٢/٣٤ في المساجد: باب فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه.

(٢) عمرو بن منصور، الحافظ، المجود، المصنف، أبو سعيد النسائي وثقه النسائي، سير اعلام النبلاء، جـ١٣، ص ٣٨٢.

أبي إدريس الخولاني، عن الديلمي - واسمه عبدالله بن فيروز[1] - عن عبدالله بن عمرو - وهو ابن العاص - عن رسول الله (ﷺ): أن سليمان بن داود[2] لما بنى مسجد بيت المقدس، سأل الله خلالًا ثلاثة، سأل الله حكمًا يصادف حكمه فأوتيه وسأل الله ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه، وسأل الله حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه».

حديث[3] صحيح، وليس في رجاله من مبتدئه إلى منتهاه إلا موثق، فعمرو بن منصور: شيخ النسائي، حافظ، ثبت وثقه النسائي وغير واحد. وأبو مسهر: عالم أهل دمشق، وشيخهم من رجال الصحيحين. وسعيد بن عبد العزيز: هو التنوخي، فقيه أهل الشام، ومفتيهم، روى[4] له مسلم وغيره، قال ابن معين وأبو حاتم: ثقة. وربيعة بن يزيد: هو / القصير، أحد الأعلام من (٤٨ ب) رجال الصحيحين. وابن الديلمي: هو المقدسي، روى عن غير واحد من الصحابة وعنه أبو إدريس الخولاني، وعروة بن رويم[5]، وربيعة بن يزيد، وجماعة آخرون، ووثقه ابن معين والعجلي[6].

والحديث إن شاء الله تعالى[7] يشمل الخارج من بيته لقصد الصلاة ببيت المقدس[8] وإن كان مقيمًا بالبلد.

---

(١) (ب ١): «عبدالله فيروز»، والتصويب عن (ظ، غ ٢، غ ١، ك): عبدالله بن فيروز الديلمي المقدسي، ثقة، الكاشف، جـ ٢، ص ١١٨.

(٢) (ظ، غ ١): بن داود عليه السلام.

(٣) ورد هذا الحديث في سنن ابن ماجه، جـ ١، كتاب ٥ باب ١٩٦، ص ٤٥١، ٤٥٢.

(٤) (ك): وروى.

(٥) (ك): «وعيرون بن دويم»، وهو عروة بن رويم اللخمي، حلية الأولياء، جـ ٢، ص ١٢٠.

(٦) (ك): «العجل»، وهو الإمام الحافظ الأوحد الزاهد، أبو الحسن، أحمد بن عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي، ولد بالكوفة، سنة (١٨٢ هـ/ ٧٩٨ م)، ومات سنة (٢٦١ هـ/ ٨٧٤ م)، سير أعلام النبلاء، جـ ١٢، ص ٥٠٥.

(٧) (ظ، غ ٢، غ ١): ساقطة.

(٨) في (غ ٢): «بمسجد بيت المقدس».

وروى أبو داود في «سننه» بسنده إلى ميمونة[1] مولاة النبي (ﷺ) أنها قالت: يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس، قال: «ائتوه، فصلوا فيه»[2]، وكانت البلاد إذ ذاك خرابًا، فإن لم تأتوه وتصلوا فيه، فابعثوا بزيت يسرج في قناديله. رواه أبو داود وغيره، ولم يضعفه أبو داود وشيخ أبي داود فيه النفيلي[3]، قال: حدثنا مسكين، عن سعيد بن عبد العزيز، عن زياد بن أبي سودة، عن ميمونة مولاة النبي (ﷺ).

قال المصنف رحمه الله: وكذا رواه عبد الوهاب بن نجدة الحوطي[4]. حدثنا عيسى بن يونس[5]، عن ثور، عن زياد، عن ميمونة، فذكر كرواية أبي داود.

قال الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى المعروف بابن القطان[6]: أظن أن زيادًا لم يسمعه من ميمونة، وإنما بينه وبينها أخوه عثمان، وقد جاء كذلك من طريق عيسى بن يونس من غير رواية الحوطي، فذكره عن ابن السكن بسند إلى علي بن حزم، وإلى

---

(١) ميمونة بنت سعد ويقال سعيد كانت تخدم الرسول، روت عنه أحاديث، روى عنها زياد وعثمان ابنا أبي سودة، وهلال بن أبي هلال وأبو يزيد الضبي، وأمه بنت عمر بن عبد العزيز، كما روى لها أصحاب السنن الأربعة فمما أخرج لها بعضهم ما رواه معاوية بن صالح عن زياد بن أبي سودة عن ميمونة وليست هي زوج الرسول (ﷺ)، انها قالت «أفتنا يا رسول الله عن بيت المقدس»، قال أرض المحشر والمنشر «ائتوه فصلوا فيه»، كما أن لها حديثًا في فضل بيت المقدس، الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٨، ص ١٩٣.

(٢) ابن ماجه، جـ١، كتاب ٥ باب ١٩٦، ص ٤٥١.

(٣) عبدالله بن محمد بن علي بن نفيل بن زراع بن علي، صدوق، ثقة، توفي سنة (٢٣٤ هـ/ ٨٤٨ م)، سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص ٦٣٤.

(٤) (ب١، ك): أبو عبد الوهاب، والتصويب عن (ظ، غ٢، غ١): وهو عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، أبو محمد، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٣٢ هـ). انظر: «التهذيب».

(٥) عيسى بن يونس بن عمرو السبيعي الهمذاني، أبو عمرو، محدث، ثقة توفي سنة (١٨٧ هـ/ ٨٠٣ م)، الأعلام، جـ٥، ص ١١١.

(٦) علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن بن القطان، من حفاظ الحديث، له تصانيف (٥٦٢ - ٦٢٨ هـ/ ١١٦٧ - ١٢٣٠ م)، الأعلام، جـ٤، ص ٢٣١.

سليمان بن عمرو الزرقي[1]، قالا: حدثنا عيسى بن يونس عن ثور بن يزيد، عن زياد، / عن أخيه عثمان، عن ميمونة[2] مولاة النبي (ﷺ) قال: أنها قالت؛ (٤٩ أ)
فذكر الحديث.

قال ابن القطان: ففي هذا أن رواية سعيد التي ذكرها أبو داود منقطعة، قال ابن أبي حاتم[3]: روى زياد، عن أخيه عثمان، ولا أُراه سَمِعَ من عبادة ابن الصامت، فالحديث ليس بصحيح، لكنه حسن ولله الحمد.

وقد رويناه في سنن ابن ماجة قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالله الرقي[4]، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا ثور بن يزيد، عن زياد بن أبي سودة، عن أخيه عثمان بن أبي سودة[5]، عن ميمونة مولاة النبي (ﷺ) قالت: قلت: يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس الحديث[6]، وفيه زيادة مضاعفة الصلاة بألف.

وزياد وأخوه عثمان: وثقهما ابن حبان ومروان بن محمد[7]، ولا وجه لقول شيخنا الذهبي في كتابه الميزان: إنه حديث منكر، وسنده كما نرى، وإنما أشار إلى تعليل المتن لما فيه من إهداء الزيت من الحجاز إلى الشام، وهذا شيء لا يصير به الحديث منكرا والله أعلم.

---

(١) في (غ٢، غ١، ك): الرقي، وفي (ب١، ظ): الدقي، والتصويب عن الإصابة: جـ٢، ص٧٤، وهو سليمان بن عمرو الزرقي، قال ابن حبان له صحبه بعثه الرسول إلى حضرموت وكندة.

(٢) (ظ): «ميمونة رضي الله عنها».

(٣) عبد الرحمن بن محمد ابي حاتم بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، أبو محمد، (٢٤٠ - ٣٢٧ هـ/ ٨٥٤ - ٩٣٨ م)، الأعلام، جـ٣، ص ٣٢٤.

(٤) توفي سنة (٢٢٩ هـ/ ٨٤٣ م)، سير أعلام النبلاء، جـ١٢، ص ١٢٩.

(٥) عثمان بن أبي سودة العوام، أدرك عبادة بن الصامت، حلية الأولياء، جـ٦، ص ١٠٩.

(٦) سنن ابن ماجة، جـ١، ص ٤٥١.

(٧) مروان بن محمد بن حسان الإمام القدوة الحافظ أبو بكر، وثقه أبو حاتم، مات سنة (٢١٠ هـ/ ٨٢٥ م)، سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص ٥١٠.

وقد روي الحديث أيضًا عن زياد، ومعاوية بن صالح[1]، وصدقة بن يزيد[2]. وقد رواه محمد بن عبد الرحمن الشامي، عن زياد، عن مكحول، عن ميمونة. فخالفهم في الإسناد. وقد روى عن مكحول، عنها من غير حديث زياد.

ورواه عن مكحول، عن ثور بن يزيد.

قال المصنف رحمه الله: وفي «مستدرك الحاكم»: عن الأوزاعي، قال: حَدَّثني ربيعة بن يزيد وغيره، قال: أخبرنا عبدالله بن فيروز الديلمي، قال: دخلت على عبدالله / بن عمرو، وهو في حائط له بالطائف[3] يقال له: (٤٩ ب) الوهط[4]، وهو (مخاصرٌ)[5] فتى من قريش (يزنّ)[6] بالشرب، فقلت لعبدالله: خصال تبلغني عنك، تحدث عن رسول الله (ﷺ): «أنه مَنْ شَرِبَ الخمر شربة، لم تقبل توبته أربعين صباحًا، فاختلج الفتى يده من يد عبدالله، ثم ولى، وقال: إن الشقي من شَقِيَ في بطن أمه وإنه من خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة ببيت المقدس، خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه، فقال:

---

(١) معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي الحمصي، قاض من أعلام رجال الحديث توفي سنة (١٥٨ هـ/ ٧٧٤ م)، الاعلام، جـ٧، ص ٢٦١.

(٢) صدقة بن يزيد الخراساني ثم الدمشقي، نزل بيت المقدس، وثقه ابن زرعة النصري، مات نيف وخمسين ومائة للهجرة، سير أعلام النبلاء، جـ٧، ص ٥٧.

(٣) (غ٢)، «يعمل من الطايف».

(٤) (غ١، ك)، الرهط، مال لعمرو بن العاص بالطائف وهو كرم على ألف ألف خشبة، وعندما حج سليان بن عبد الملك مرّ بالوهط فلما رآه قال هذا أكرم مال وأحسنه، ما رأيت مثله. معجم البلدان، جـ٥، ص ٣٨٦.

(٥) (ب١): «يحاضر»، وفي (غ٢، غ١): «محاضر»، وفي (ك): «يحاصر»، وفي (ظ): محاصر» بدون نقط، والتصويب عن «سنن النسائي»، جـ٨، ص٣١٧، مخاصر بالخاء المعجمة أن يأخذ الرجل بيد رجل آخر يتماشيان ويد كل واحد منهما عند خصر صاحبه.

(٦) (ب١، ظ، غ١): «ىرب» بدون نقط وأعتقد أنها يزن أو يرب والله أعلم، وفي (ك)، يدن»، وفي (غ٢)، «يوصف» والتصويب عن سنن النسائي، جـ٨، ص ٣١٧، ومعنى يزن بتشديد النون على بناء المفعول أي يتهم.

اللهم، إني لا أحِلُّ لأحد أن يقول علي ما لم أقل، إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «من شرب الخمر شربة، لم تقبل توبته أربعين صباحًا» فإن تاب، تاب الله عليه، فإن عاد، لم تقبل توبته أربعين صباحًا، فلا أدري في الثالثة أو الرابعة قال: «فإن عاد كان حقًّا على الله أن يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة»[1].

وسمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «إنَّ اللهَ خلق خلقه في ظلمة، ثم ألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور يومئذ شيء، اهتدى، ومن أخطأ، ضَلَّ، فلذلك جَفَّ القلم على علم الله تعالى».

وسمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «إن سليمان عليه السلام سأل ربه ثلاثًا، فأعطاه اثنتين، ونحن نرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة سأل حكمًا يصادف حكمه، فأعطاه[2] إياه، وسأله ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه، وسأله أيّما رجل يخرجُ من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد أن يخرج من خطيئته[3] كيوم ولدته أمه/ فنحن نرجو أن يكون قد أعطاه (٥٠أ) إياه». قال الحاكم على شرط البخاري ومسلم ولا علة.

وعن عطاء بن رباح[4]، عن أبي هُريرة[5]، عن رسول الله (ﷺ)، قال: «مَنْ صلى في بيت المقدس، غفرت له ذنوبه كلها....»، الحديث في إسناده غالب بن عبيدالله العقيلي[6]، عن عطاء: تركوه.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، جـ٢، ص١٧٦، سنن النسائي، جـ٨، ص٣١٧.

(٢) (غ٢): فاتاه.

(٣) في (ب١، غ٢، غ١، ك): «خطيته»، والصواب عن (ظ).

(٤) (ظ، غ١، ك): «عطا بن أبي رياح»، وفي (غ٢): «عطا بن رياح». وهو عطاء بن أسلم بن صفوان، تابعي من أجلاء الفقهاء، مفتي مكة ومحدثهم (٢٧ - ١١٤ هـ/ ٦٤٧ - ٧٣٢م)، الأعلام، جـ٤، ص٢٣٥.

(٥) (ظ، غ١): «أبي هريرة رضي الله عنه».

(٦) (ك) «النفيلي»، غالب بن عبيدالله العقيلي الجزري، وثقه ابن معين، ميزان الاعتدال، جـ٣، ص٣٣١.

وعن أبان بن أبي عياش[1]، عن أنس بن مالك قال: من أتى المسجد الحرام، غفر له، ورفع ثماني درجات، ومن أتى مسجد الرسول، غفر له، ورفع له ست درجات، ومن أتى مسجد بيت المقدس، غفر له ورفع أربع درجات». أبان بن أبي عياش: رجل صالح، متروك الحديث.

وعن عاصم بن سفيان الثقفي[2]: أنهم غزوا غزوة السلاسل، ففاتهم الغزو، فرابطوا، ثم رجعوا إلى معاوية وعنده أبو أيوب[3] وعقبة بن عامر[4]، فقال عاصم: يا أبا أيوب، فاتنا الغزو العام، وقد بلغنا أنه من صلى في المساجد الأربعة غفر الله له ذنبه، قال: يا ابن أخي، أدلك على أيسرَ من ذلك، إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «مَنْ توضأ كما أُمر وصلى كما أُمر، غُفِرَ له ما تقدَّمَ من عمل كذلك، يا عقبة؟ قال: نعم. رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح أو حسن، ورواه ابن ماجة[5] أيضاً.

وعن أبي أمامة الباهلي[6]، عن رسول الله (ﷺ) قال: «من حجَّ، أو اعتمر، وصلى ببيت المقدس، وجاهد، ورابط، فقد استكمل جميع سنتي»[7]. رواه عن أيوب بن سويد[8] ولم يدركه، ومع هذا ضعفه / الإمام أحمد وغيره (٥٠ ب)

(١) متروك الحديث، «طبقات ابن سعد»، جـ ٧، ص ٢٥٤.

(٢) لا يصح حديثه. الاستيعاب، جـ ٢، ص٧٨١.

(٣) أبو أيوب الازدي ثم المراغي، واسمه يحي بن مالك، ثقة مأمون، طبقات ابن سعد، جـ ٧، ص ٢٢٦.

(٤) عقبة بن عامر بن عيسى بن مالك الجهني أمير من الصحابة، شهد صفين مع معاوية أحد من جمع القرآن توفي سنة (٥٨ هـ/ ٦٧٨ م)، الأعلام، جـ ٤، ص ٢٤٠.

(٥) أورده الطبراني في «المعجم الكبير»، جـ ٤، ص ١٨٧، حديث رقم ٣٩٩٤.

(٦) واسمه صدي بن عجلان اختلف في نسبه، سكن مصر وانتقل إلى حمص ومات بها، توفي سنة (٨١ هـ/ ٧٠٠ م) وقيل سنة ٨٦ هـ/ ٧٠٥ م)، الاستيعاب، ج ٤، ص ١٦٠٢.

(٧) (ك) «سنني»، ورد في مسند الإمام أحمد بن حنبل، جـ ٦، ص ٢٩٩، على النحو التالي «من أهل من المسجد الأقصى بعمرة أو بحجة غفر الله ما تقدم من ذنبه».

(٨) محدث الرملة، أبو مسعود الحميري الرملي، قال النسائي: ليس بثقة غرق في البحر سنة (١٩٣ هـ/ ٨٠٨ م)، سير أعلام النبلاء، جـ ٩، ص ٤٣٠.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال أيوب: رديء الحفظ.

وقال هشام بن عمار: حدثنا يزيد بن عبدالله، حدثنا مكحول، قال: من خرج إلى بيت المقدس لغير حاجة إلا الصلاة فيه، فصلى فيه خمس صلوات صبحًا وظهرًا وعصرًا ومغربًا وعشاءً، خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه.

وعن عبدالله بن يزيد، عن مكحول قال: من زار بيت المقدس شوقًا إليه، دخل الجنة مدللًا، وزاره جمع الأنبياء في الجنة، وغبطوه بمنزلته عند الله عز وجل، وأيَّما رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس شيعتهم عشرة آلاف من الملائكة يستغفرون لهم، ويصلون عليهم ولهم مثل أعمالهم إذا انتهوا إلى بيت المقدس، ولهم بكل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين ملكًا، ومن دخل بيت المقدس طاهرًا من الكبائر، تَلَقَّاه اللهُ تعالى بمائة رحمة، ما منها رحمة إلا ولو قسمت على جميع الخلائق لوسعتهم، ومن صلى ببيت المقدس ركعتين فقرأ فيهما بفاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكان له بكل شعرة من جسده حسنة، ومن صَلَّى في بيت المقدس أربع ركعات مرَّ على الصِّراط كالبرق، وأعطي أمانًا من الفزع الأكبر يوم القيامة، ومن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات، كان رفيق إبراهيم خليل الرحمن[1]، ومن صلى في بيت المقدس عشر ركعات، كان رفيق داود وسليمان[2] في الجنة، ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات / في بيت المقدس ثلاث مرات كان له (٥١ أ) بمثل أو مثل حسناتهم، ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من دعائه سبعون مغفرة، وغفر له ذنوبه كلها. رواه عنه حفص بن عمر[3].

وعن محمد بن شعيب ـ وهو ثقة[4] ـ قال: قلت لعثمان بن عطاء

---

(١) (ظ، غ٢، غ١) «خليل الرحمن (ﷺ)».

(٢) (ظ، غ٢)، «داود وسليمان عليهما السلام».

(٣) حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري أبو عمر إمام القراءة في عصره، ثقة، توفي سنة (٢٤٦ هـ/ ٨٦٠ م)، الأعلام، جـ٢، ص ٢٩٤.

(٤) (ك): ساقطة.

الخراساني: ما تقول في الصلاة في بيت المقدس؟ قال: نعم ائته فصل فيه، فإن داود عليه السلام أسسه، وبناه سليمان، وبلطه بالذهب لبنة ذهب ولبنة فضة، وليس منه موضع شبر إلا وقد سجد عليه ملك أو نبي، فلعل جبهتك أن توافي جبهة ملك أو نبي، عثمان بن عطاء: قد تقدم ذكره في أثر عن سعيد بن المسيب، قال البخاري فيه: ليس بذلك[1]، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن خزيمة فيه: لا يحتج به.

وعن يحيي بن سعيد[2]، عن حبيب بن شهاب[3]، عن ربيعة، عن أبي عياش قال: مَنْ حَجَّ وصلى في مسجد المدينة والمسجد الأقصى في عام، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمهُ. غريب جداً.

وعن أنس بن مالك، عن رسول الله (ﷺ) قال: «من زار بيت المقدس محتسبًا، أعطاه الله ثوابَ ألفِ شهيد، ومَنْ زار عالمًا، فكأنما زار بيت المقدس، ومن زار بيت المقدس محتسبًا، حرم الله لحمه وجسده على النار». رواه سمعان بن مهدي، عن أنس. وسمعان: لا يعرف، وهذا لا أصل له.

وعن الوليد بن مسلم، عن أبي أمية الثعلبي[4]، عن بلال بن سعد[5]، عن كعب قال: «من أتى بيت المقدس لحاجة لا يسأل الله غيرها أعطاه إياها».

---

(١) في (ب١، ظ، ك): كذا، وفي (غ١): «بثقة»، وسقطت من (غ٢)، والمثبت من «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/٢٤٤.

(٢) هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي أبو سعيد البصري الأحول الحافظ المتوفى سنة ١٩٨ هـ. انظر «التهذيب» ١١/١٩٠ - ١٩٣.

(٣) حبيب بن شهاب العنبري قال أبو حاتم: لا بأس به، وقال ابن معين: ثقة، الجرح والتعديل، جـ٣، ص١٠٣.

(٤) أبو أمية الثعلبي جد حرب بن هلال، تعجيل المنفعة، ص ٤٦٥.

(٥) بلال بن سعد بن تميم السكوني، الإمام الرباني الواعظ، أبو عمرو الدمشقي، توفي نيف وعشرة ومائة، سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص٩٠.

أحاديث[1] المضاعفة

(٥١ ب)

اعلم أن مذهب الشافعي وبعض أصحاب مالك[2] أن المضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة الفرض، بل تعمّ صلاة النفل أيضًا، والمرجو من كرم الله تعالى أن كل عمل بر كذٰلك.

وعن[3] أبي الدرداء، عن النبي (ﷺ) قال: «فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمس مائة صلاة». رواه الإمام أحمد[4] في «مسنده» عن محمد بن إسحاق الصاغاني[5] ـ وقد روى عنه الجماعة سوى البخاري ـ عن محمد بن يزيد الآدمي[6] ـ ولم يتكلم فيه ـ عن سعيد بن سالم القداح[7] ـ وقد قال فيه ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم[8]: محله الصدق، قال أبو داود وابن عدي: صدوق، قال أبو داود: يذهب إلى الإرجاء ـ عن سعيد بن بشير[9] ـ وقد ضعفه ابن المديني[10] وابن معين، والنسائي، وقال البخاري: يتكلمون في

---

(١) (ظ، غ ١): «ذكر احاديث».

(٢) (ك): «مالك رضي الله عنه».

(٣) (ظ): «وروي عن».

(٤) في (غ ١): «أحمد بن حنبل».

(٥) في (ك) «محمد بن إسحاق الساعاتي»، وهو محمد بن إسحاق الصاغاني الإمام الحافظ أبي بكر، ولد في حدود سنة (١٨٠ هـ/ ٧٩٦م)، ثبت، صدوق، وتوفي سنة (٢٧٠ هـ/ ٨٨٣ م)، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص ٥٩٢.

(٦) هو محمد بن يزيد الآدمي الخراز أبو جعفر البغدادي المقابري العابد ويعرف بالأحمر، مات سنة (٢٤٥) هـ. انظر «التهذيب» ٩/٤٦٧ ـ ٤٦٨.

(٧) الإمام المحدث أبو عثمان، توفي سنة ١٩٠ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص ٣١٩.

(٨) هو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبو حاتم الرازي أحد الحفاظ، مات سنة (٢٧٧) هـ. «التقريب» ٢/١٤٣.

(٩) سعيد بن بشير الأزدي بالولاء، أبو عبد الرحمٰن مات نحو سنة (١٦٨) هـ انظر «التهذيب» ٤/٨ ـ ١٠.

(١٠) علي بن عبدالله بن جعفر السعدي بالولاء المديني البصري، أبو الحسن مؤرخ، حافظ، (١٦١ ـ ٢٣٤ هـ/ ٧٧٧ ـ ٨٤٩ م)، الأعلام، جـ٤، ص ٣٠٣.

حفظه، وهو محتمل، وقال الفلاس[1] كان عبد الرحمن بن مهدي يحدثنا عنه، ثم تركه، وقال الميموني[2]، رأيت أحمد بن حنبل يضعف[3] أمره، وقال شعبة: صدوق اللسان، وقال مروان الطاطري[4]. حدثنا ابن عيينة[5]، وقال: حدثنا سعيد بن بشير، وكان حافظًا، وقال يعقوب الفسوي سألت أبا مسهر عن سعيد بن بشير، فقال: لم يكن في هذا الوقت أحفظ منه، ووثقه دحيم، وكان مشايخنا يوثقونه، وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي ينكر على من أدخله في كتاب الضعفاء، وقال: محله الصدق.

ورواه / الحافظ أبو بكر البزار[6] عن إبراهيم بن حميد[7]، عن محمد[8] بن (٥٢أ) يزيد[9] وحسنة.

ورواه الحافظ بهاء الدين القاسم بن عساكر[10]، وقال: حديث حسن غريب.

---

(١) عمرو بن علي بن بحر أبو حفص الفلاس من حفاظ الحديث الثقات، له كتاب المسند، توفي سنة (٢٤٩ هـ/ ٨٦٤ م)، الأعلام، جـ ٢، ص ٨٢.

(٢) إبراهيم بن محمد بن عيسى، أبو إسحاق برهان الدين الميموني له تصانيف (٩٩١ - ١٠٧٩ هـ/ ١٥٨٣ - ١٦٦٩ م)، الأعلام، جـ ١، ص ٦٧.

(٣) (ظ): «ضعف».

(٤) في (غ٢) «الظاهري»، وهو مروان بن محمد الدمشقي الطاطري، ثقة إمام توفي سنة ٢١٠ هـ، الكاشف، جـ ٣، ص ١٣٣.

(٥) سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ إمام حجة مات في رجب سنة ١٩٨ هـ وله ٩١ سنة، تقريب التهذيب، جـ ١، ص ٣١٢.

(٦) (ب ١) «البزاز»، والتصويب عن (ظ، غ ٢، غ ١، ك)، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار، حافظ من علماء الحديث توفي بالرملة سنة (٢٩٢ هـ/ ٩٠٥ م)، الأعلام، جـ ١، ص ١٨٩.

(٧) إبراهيم بن حميد الدينوري، ميزان الاعتدال، جـ ١، ص ٢٨.

(٨) (ظ): ساقطة.

(٩) (غ ٢): «يزيد به»، محمد بن يزيد الآدمي الخراز أبو جعفر البغدادي المقابري، العابد، وثقه الدارقطني والنسائي وابن حبان، توفي سنة (٢٤٥ هـ/ ٨٥٩ م) تهذيب التهذيب، جـ ٩، ص ٥٧٠.

(١٠) القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله أبو محمد بن عساكر، بهاء الدين محدث حافظ، مؤرخ ولد =

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان من حديث الصاغاني[1] ومحمد بن هارون كلاهما عن الآدمي[2].

قال المصنف رحمه الله: وقد سألت شيخنا الحافظ جمال الدين المزي[3] رحمه الله عن هذا الحديث بدمشق، فقال: هو حديث حسن، وقد رواه ابن ماجه في سننه بلفظ آخر من حديث أنس بإسناد ضعيف، وقد روي من طرق[4] أيضًا كلها ضعيفة، فحديث الخمس مائة حديث حسن بحمد الله تعالى.

ورواه البيهقي، عن جابر بن عبدالله.

وفي مشكل الطحاوي[5] عن أبي الدرداء: فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمس مائة صلاة[6].

= سنة (٥٢٧ هـ/ ١١٣٣ م)، يخلف أباه في إسماع الحديث بالجامع الأموي، وتوفي سنة (٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣ م)، من تصانيفه ذيل على تاريخ دمشق لأبيه، معجم المؤلفين، جـ٨، ص ١٠٦.

(١) في (غ٢): الصغاني، وهو محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني الخراساني، أحد الحفاظ الرحالين، مات سنة (٢٧٠) هـ. «التهذيب»، ٩/٣٢.

(٢) هو محمد بن يزيد الآدمي الخراز أبو جعفر البغدادي. «التهذيب».

(٣) (ب١، ظ، غ٢، غ١) «المزني»، والتصويب عن (ك)، وهو الإمام الحبر الحافظ، محدث الشام جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي، صاحب كتاب «تهذيب الكمال»، توفي سنة (٧٤٢ هـ/ ١٣٤١ م) تذكرة الحفاظ، جـ٤، ص ١٤٩٨.

(٤) (ك): ساقطة.

(٥) أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي، أبو جعفر، فقيه، (٢٣٩ - ٣٢١ هـ/ ٨٥٣ - ٩٣٣ م)، الأعلام، جـ١، ص ٢٠٦.

(٦) ورد الحديث في كنز العمال، جـ١٢، ص ٢٣٥، على النحو التالي: «صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه».

من قال بألف صلاةٍ

عن ميمونة بنت سعد مولاة النبي (ﷺ)، قالت: يا نبي الله أفتنا في بيت المقدس، قال: «أرض المنشر والمحشر ائتوه فصلوا فيه، فإن صلاة فيه كألف صلاة»[1] رواه أحمد وابن ماجة.

قال المصنف رحمه الله: قال الشيخ محي الدين النووي - رحمه الله[2] - في شرح المهذب، في إسناد ابن ماجة: لا بأس به. قال المصنف - رحمه الله[3] -: الأمر كذلك، لكن قال شيخنا الذهبي: إن هذا الحديث منكر وقد تقدم الكلام عليه.

من قال بعشرين ألف صلاة

عن / هشام بن سليمان المخزومي[4]، عن ابن جريج[5]، عن عطاء[6]، عن ابن (٥٢ ب)
عباس رضي الله عنهما، عن النبي (ﷺ) قال: «صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، وصلاة في مسجدي بألف صلاة، وصلاة في المسجد الأقصى بعشرين ألف صلاة»[7]، حديثٌ واهٍ وهشام في حديثِه اضطرابٌ.

---

(١) ورد الحديث في سنن ابن ماجة، جـ١، كتاب ٥ باب ١٩٦، ص ٤٥١، «أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره».

(٢) «رحمه الله»، سقطت من (غ٢).

(٣) (ظ، غ٢، غ١): «قلت».

(٤) (ظ) «الحروفي»، قال أبو حاتم: مضطرب الحديث، ميزان الاعتدال، جـ٤، ص ٢٩٩.

(٥) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد وأبو خالد، فقيه الحرم المكي، (٨٠ - ١٥٠ هـ/ ٦٩٩ - ٧٦٧ م)، الأعلام، جـ٤، ص ١٦٠.

(٦) عطاء بن دينار الهذلي، مولاهم المصري من رجال الحديث. توفي سنة (١٢٦ هـ/ ٧٤٤ م)، الأعلام، جـ٤، ص ٢٣٥.

(٧) صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه، كنز العمال، جـ١٢، ص ٢٣٥.

من قال بخمسين[1] ألف صلاة

عن رزيق[2] أبي عبدالله الالهاني، عن أنس بن مالك، عن رسول الله (ﷺ): «صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين، وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمس مائة صلاة، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة، وصلاته في مسجدي هذا بخمسين ألف صلاة، وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة». رواه ابن ماجة[3].

رواه عن الالهاني أبو الخطاب الدمشقي[4]، وعنه هشام بن عمار. والألهاني: قال أبو زرعة[5]: لا بأس به، وقال ابن حبان: لا يحتج به، وقد ذكره ابن الجوزي[6] في الأحاديث الواهية: وهو حديث منكر بهٰذه الزيادات وأبو الخطاب هذا مما حصل لابن حبان فيه الوهم، لأنه ذكره في الضعفاء، ثم في الثقات.

وعن إبراهيم بن هدْبَة[7] عن أنس يرفعه: «صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة، وصلاته في الجامع بخمس مائة صلاة، وصلاته في مسجدي هٰذا بخمسين ألف صلاةٍ، وصلاته في بيت

---

(١) (غ٢): «خمسين».

(٢) (ب١، ظ، غ١، ك): «زريق»، والتصويب عن غ٢، وفي الأصول زيادة «بن» بعد «رزيق»، وهو خطأ، وهو أبو عبدالله الألهاني، حمصي، صدوق، تقريب التهذيب، جـ١، ص٢٥٠.

(٣) سنن ابن ماجة، جـ١، باب ١٩٨ اقامة ص ٤٥٣.

(٤) اسمه حماد، روى عنه هشام بن عمار، تهذيب التهذيب، جـ١٢، ص٨٦.

(٥) عبد الرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصري أبو زرعة الدمشقي توفي سنة (٢٨٠ هـ/ ٨٩٣ م)، الأعلام، جـ٣، ص٣٢٠.

(٦) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف. (٥٠٨ - ٥٩٧ هـ/ ١١١٤ - ١٢٠١ م)، الأعلام، جـ٣، ص٣١٦.

(٧) في (ظ، غ٢): هدية، وهو إبراهيم بن هدبة أبو هدبة، الجرح والتعديل، جـ٢، ص١٤٣.

المقدس بخمسين ألف صلاةٍ، وصلاته بسواك بأربع مائة صلاةٍ» وذكر حديثًا طويلًا. إبراهيم بن هدبة[1]: هو البصري / ساقط متهم وقال الدارقطني: متروك. (٥٣أ)

وقال[2] هشام بن عمار: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بـن بشير، عن قتادة عن عبدالله بن الصامت[3]، عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله، الصلاةُ في مسجدك هذا أفضلُ من الصلاة في بيت المقدس؟ فقال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربعِ صلوات فيه، ولنعم المصلّى هو أرض المحشر والمنشر»[4].

ورواه أبو القاسم الطبراني، عن أحمد بن مسعود المقدسي[5]، حدثنا عمرو بن أبي سلمة[6]، عن سعيد.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فقال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وحدثنا أبو عبدالله الحسين بن الحسن بـن أيوب الطوسي، حدثنا أبو حاتم الرازي[7]، حدثنا محمد بن بكار بن بلال[8] حدثني سعيد بن بشير، به. ولكن قال: فـي أرض المحشر والمنشر، وليأتين على الناس زمان ولقيد سوط ـ أو قال: قوس الرجل ـ حيث يرى منه بيت المقدس خير له، أو أحب إليه من

---

(١) (ظ، غ٢، غ١): «هدية».

(٢) في (ب١، ظ، غ١، ك) ساقطة.

(٣) روى عن عمه أبي ذر، صدوق جليل، وثقه النسائي، ميزان الاعتدال، جـ٢، ص٤٤٧.

(٤) كنز العمال، جـ١٤، ص١٤٧، حديث رقم ٣٨١٩٧.

(٥) المحدث الإمام، أبو عبدالله المقدسي الخياط، لقيه الطبراني في بيت المقدس سنة ٢٧٤هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١٣، ص٢٤٤.

(٦) الإمام الحافظ الصدوق، أبو حفص مات سنة ٢١٤هـ، وقيل: سنة ٢١٣هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص٢١٣.

(٧) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي أبو حاتم، حافظ (١٩٥ ـ ٢٧٧هـ/ ٨١٠ ـ ٨٩٠م)، الأعلام، جـ٦، ص٢٧.

(٨) مفتي دمشق الإمام المحدث، أبو عبدالله الدمشقي ولد سنة (١٤٢هـ/ ٧٥٩م) صدوق، توفي سنة (٢١٦هـ/ ٨٣١م) سير أعلام النبلاء، جـ١١، ص١١٤.

الدنيا جميعًا[1]». وإسناده حسن، لا بأس به، وإن كان سعيد قد ضعف من قبل حفظه، فقد وثقه شعبة، وهو محتمل[2].

تضعيف السيئات ببيت المقدس

الليث بن سعد[3]، عن نافع قال: قال ابن عمر - ونحن ببيت المقدس -: يا نافع، اخرج بنا من هذا البيت، فإن السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات، رواه ابن عمير النحاس.

والمؤمل بن إهاب[4]، عن ضمرة بن ربيعة، عنه، وعن عاصم بن رجاء[5] ابن حيوة[6]، عن أبيه رجاء: أن كعب الأحبار كان إذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد إيلياء، إذ انتهى إلى الميل من إيلياء أمسك / عن (٥٣ ب)
الكلام، فلم يتكلم إلا بتلاوة كتاب الله تعالى[7] والذكر، ثم يدخل من باب الاسباط مستقبل[8] القدس، ثم يجمع في المسجد خمس صلوات، فإذا انصرف إلى الميل، تكلم، وكلم أصحابه، قالوا: يا أبا إسحاق، ما يحملك على ذلك، قال: لأني أجد في بعض الكتب أن الحسنات تضاعف في هذا المسجد، وأن

---

(١) كنز العمال، جـ١٢، ص ٢٨٨، حديث رقم ٣٥٠٧٠.

(٢) (ظ، غ١): «يحتمل».

(٣) (غ٢، ك) «الليث سعد رضي الله عنه»، الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث إمام أهل مصر (٩٤ - ١٧٥ هـ/ ٧١٣ - ٧٩١ م)، الأعلام، جـ٥، ص ٢٤٨.

(٤) المؤمل بن إهاب بن عبد العزيز بن قفل الإمام الحافظ الصدوق أبو عبد الرحمن الربعي ثم الرملي، ولد سنة (١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م)، وتوفي سنة (٢٥٤ هـ/ ٨٦٨ م)، سير أعلام النبلاء، جـ١٢، ص ٢٤٧.

(٥) (ك) «جابر».

(٦) عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي، قال أبو زرعة: لا بأس به، ميزان الاعتدال، جـ٢، ص ٣٥٠.

(٧) (ظ)، ساقطة.

(٨) (ظ): «يستقبل».

السيئات يفعل بها مثل ذلك، فأنا أحب أن لا يكون مني إلا حسنات[1]، حتى أنصرف.

عاصم: هو بلخي، لا بأس به، وأبوه: روى له مسلم في «صحيحه»، وروى له البخاري تعليقًا، وهو ثقة إمام.

وعن صفوان بن عمرو قال: حدثني شريح بن عبيد: أن كعبًا كان يقول: صلاة في بيت المقدس كألف صلاة، وخطيئة فيه كألف خطيئة في غيره. صفوان بن عمرو وشريح: ثقتان.

روت عبدة عن أبيها[2] أنه قال: من أتى بيت المقدس، فذكر[3] مضاعفة الحسنة بألف، والخطيئة كذلك[4]... الأثر.

وروي عن حريز[5] بن عثمان وصفوان بن عمرو[6] قالا: الحسنة في بيت المقدس بألف، والسيئة بألف.

قال العلماء معنى ذلك: أن عقوبة من اقترف ذنبًا في أحد المساجد الثلاثة أعظم عقوبة ممن اقترفه في غيرها لشرف هذه المساجد وفضلها، والذنب الواحد في أحدها أعظم من ذنوب كثيرة في غيرها من المواضع، وكذلك تضاعف فيه السيئات، ومعناه تغلظ عقوبتها، لا أن الإنسان يعمل ذنبًا

---

(١) (ظ، غ١): «الإحسان».

(٢) «روت عبدة عن أبيها» وردت في (ب١) «روت عيينة عن أبيها». وفي (ظ)، «وروى عن أبيها»، وفي (غ١)... «عن أبيها»، والتصويب عن (غ٢، ك)، وهي عبدة بنت عبد الرحمٰن بن مصعب بن ثابت الأنصارية، محدثة ذات دين وصلاح، وقد روت عن أبيها، أعلام النساء، ج٣، ص٢٣٩، تاريخ بغداد، جـ١٤، ص٤٣٩.

(٣) (ظ) «فذكر فيه».

(٤) (غ١) «لذلك».

(٥) (ب١): «جوبر»، وفي (ظ): «حرير»، وفي (ك): «جرير»، والتصويب عن (غ٢، غ١)، وهو حريز بن عثمان الرحبي الحمصي - ورحبة: بطن من حمير - ثَبْتٌ مات سنة (١٦٣ هـ/ ٧٧٩ م)، ميزان الاعتدال، جـ١، ص٤٧٦.

(٦) (ظ، غ١): «عمر».

واحدًا، فيكتب عليه عشرة ذنوب والله تعالى يقول في كتابه العزيز[1]: ﴿مَنْ جَاءَ / بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجزى إِلَّا (٥٤أ) مِثْلَهَا﴾[2] فقد غلظت الدية على من قتل في الحرم، أو في الأشهر الحرم، أو قتل ذا رحم له محرم لحرمة هذه الأشياء، وعظم محلها، فالتعدد في المعنى من حيث[3] إنه انتهك حرمة بيوت الله تعالى، وقد قال تعالى[4] ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾[5] وأمر الرسول (ﷺ) بشد الرحال إليها، والآخر أنه ارتكب المعصية فيها، فهذا معنى التضعيف.

شد الرحال إلى المسجد الأقصى

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: «لا تشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد، مسجدي، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى» أخرجاه في الصحيحين[6]، وهو فيهما من حديث أبي سعيد بلفظ أطول من هذا.

قال المصنف ـ عفا الله عنه ـ: وفي الباب عن أبي سعيد كما ذكرناه، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وابن عمر، وابن عباس، وعلي بن أبي طالب، وأبي بصرة الغفاري[7] وغيرهم رضي الله عنهم.

---

(١) (غ٢): ساقطة.

(٢) سورة الأنعام، آية ١٦٠.

(٣) (ظ): «حديث».

(٤) في (ظ، غ١): «قال الله تعالى».

(٥) في (غ١): «ان ترفع ويذكر فيها اسمه». وهي من سورة النور آية ٣٦.

(٦) ورد في «مسند أحمد بن حنبل»، جـ٢، ص٢٣٤: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: إلى المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى».

(٧) وهو جميل بن بصرة الغفاري، سكن مصر وله بها دار، أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ١، ص٢٩٥.

وجوب إتيان بيت المقدس بالنذر للصلاة

روى مسلم في «صحيحه» من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن امرأةً اشتكت شكوى، فقالت[1]: إنْ شفاني الله[2] لأخرجن، فلأصلين في بيت المقدس، فبرئت، ثم تجهزت تريد الخروج، فجاءت ميمونة[3] زوج النبي (ﷺ) تسلم عليها، فأخبرتها بذلك، فقالت: اجلسي، فكلي ما صنعت، وصلّي في مسجد الرسول فإني سمعت رسول الله / (ﷺ) يقول: «صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد الكعبة»[4]. (٥٤ ب)

قال الليث بن سعد ـ رحمه الله ـ وهو أحد رواة الحديث: أرى أن تفي بإتيان بيت المقدس.

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: أن رجلًا قام يوم الفتح، فقال: يا رسول، إني نذرت لله إن فتح عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس، قال: «صَلِّ هاهنا»، ثم أعاد عليه، فقال: «صلِّ هاهنا»، ثم أعاد عليه، فقال: «شأنك إذًا».

رواه أبو داود بإسناد حسن، ورواه أيضًا بسند آخر أطول من هذا. فروي بسنده إلى ابن جريج، قال: أخبرني يوسف بن الحكم[5] أنه سمع حفص بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عوف[6]، وعمر ـ هو ابن حسنة ـ أخبراه عن عمر بن عبد الرحمٰن بن عوف[7]، عن رجال من أصحاب النبي

(١) (غ١): «وقالت».
(٢) (غ٢): ساقطة.
(٣) ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية آخر امرأة تزوجها رسول الله (ﷺ)، وآخر من مات من زوجاته، توفيت سنة (٥١ هـ/ ٦٧١ م)، الأعلام: جـ٧، ص ٣٤٢.
(٤) مسند أحمد بن حنبل، جـ١، ص ١٨٤.
(٥) يوسف بن الحكم الطائفي، ثقة، الكاشف، جـ٣، ص٢٩٧.
(٦) أخذ عن أبيه وجدته سهله بنت عاصم، صدوق: الكاشف، جـ١، ص٢٤١.
(٧) «من قوله»، وعمر هو إلى هنا، سقط من (غ١)، وهو عمر بن عبد الرحمن بن عوف، أخذ عن أبيه وعنه ابناه حفص وعبد العزيز، الكاشف، جـ٢، ص٣١٦.

(ﷺ) بهذا الخبر، زاد فقال النبي (ﷺ): «والذي بعث محمدًا بالحق، لو صليت ههنا لأجزأ عنك صلاة في بيت المقدس»[1].

ورجاله من يوسف وثقهم ابن حبان، ورواه البيهقي عن جابر أيضًا. واسم الرجل السائل: الشريد[2] بن سويد، بيّن ذلك ابن جريج، ورواه أحمد في مسنده.

وفي «صحيح البخاري» في حديث ابن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله[3] بن عتبة، عن عبدالله بن عباس أنه أخبره[4]: أن رسول الله (ﷺ) كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام، وبعث بكتابه إليه مع دحية الكلبي، وأمره رسول الله (ﷺ) أن يدفعه إلى عظيم بصرى، ليدفعه إلى قيصر، وكان قيصر لما كشف الله عن / جنود فارس مشى من حمص إلى إيلياء شكرًا، (٥٥ أ)
لمّا ردّ الله ملكه مشى على رجليه لما أبلاه الله... فذكر الحديث بطوله.

وروي أن سليمان بن داود عليهما السلام لما رد الله ملكه مشى على[5] رجليه من عسقلان إلى بيت المقدس في خرق عليه، تواضعًا لله. رواه[6] ضمرة، عن الشيباني. وأظهر قولي الإمام الشافعي رضي الله عنه: أن المسجد الأقصى يتعين الإتيان إليه في نذر الاعتكاف والصلاة، حتى إنه لا يجوز العدول عنه إلى ما دونه في الفضل من المساجد.

---

(١) عون المعبود، جـ ٩، كتاب الأيمان والنذور باب ٢٠ ص ١٣٤.

(٢) في (ظ): السريد، وفي (ك)، الفريد، وهو الشريد بن سويد الثقفي له صحبة قيل إنه من حضرموت عداده في ثقيف، تهذيب التهذيب جـ ٤، ص ٣٣٢.

(٣) في (ب ١) «عبدلله بن عبدالله»، وفي (غ ١) «عبدالله بن عبيدالله»، والتصويب عن (ظ، غ ١، ك)، وهو عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبدالله المدني، ثقة، فقيه، ثبت من الثالثة مات سنة ٩٤ هـ، وقيل ٩٨ هـ، تقريب التهذيب، جـ ١، ص ٥٣٥.

(٤) (غ ١): «اخبر».

(٥) (غ ٢): «من».

(٦) (ك): «عن».

قال شيخنا أبو الحسن المقدسي: قال القاضي أبو بكر بن العربي[1]: أجمعت الأمم على تعظيم هذا الهيكل.

باب كراهية استقبال الصخرة ببول أو غائط وما جاء في كراهية الصلاة على الصخرة

روى أبو داود السجستاني رحمه الله في «سننه»، عن أبي زيد[2] - وهو مولى بني ثعلبة - عن معقل بن أبي معقل الأسدي[3]: قال: نهى رسول الله (ﷺ) أن نستقبل القبلتين ببول أو غائط[4].

وعن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ﷺ): «لا تستقبلوا واحدة من القبلتين ببول أو غائط». في سنده عاصم بن الهلال البارقي[5]: ضعفه ابن معين، وقال أبو داود ليس به بأس.

وقال بعض أصحاب الشافعي: إنه يكره استقبال بيت المقدس بغائط أو بول. وروي تحريم ذلك عن الشعبي[6]. وقال أبو البختري القاضي[7]: تكره

---

(١) محمد بن عبدالله بن محمد المعافري الاشبيلي المالكي، أبو بكر بن العربي القاضي، من حفاظ الحديث (٤٦٨ - ٥٤٣ هـ/ ١٠٧٦ - ١١٤٨ م)، الأعلام، جـ٦، ص ٢٣٠.

(٢) قيل اسمه الوليد، مجهول من الرابعة، تقريب التهذيب، جـ٢، ص ٤٢٥.

(٣) (غ٢، ك) «الأزدي»، معقل بن أبي الهيثم الأسدي، يقال له معقل ابن أم معقل ومعقل بن أبي معقل وكله واحد، يعد في أهل المدينة مات في عهد معاوية، الاستيعاب، جـ٣، ص ١٤٣٢.

(٤) «سنن ابن ماجة»، جـ١١، الطهارة، ١٧، ص ١١٦. «مسند أحمد بن حنبل»، جـ٤، ص ٢١٠.

(٥) عاصم بن الهلال البارقي، قال أبو داود: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: محله الصدق وضعفه ابن معين، ميزان الاعتدال، جـ٢، ص ٣٥٨.

(٦) عامر بن شرحبيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري، أبو عمرو راوية من التابعين، من رجال الحديث الثقات، (١٩ - ١٠٣ هـ/ ٦٤٠ - ٧٢١ م)، الأعلام، جـ٣، ص ٢٥١.

(٧) (ب١، ظ، غ١): «وقال ابو البحتري القاضي»، والتصويب عن غ٢، ك، وهب بن وهب بن =

الصلاة على صخرة بيت المقدس، وذكر مواضع أخر.

كراهية تسمية بيت المقدس بإيلياء (٥٥ ب)

روى أبو الحسن بن حزام قال: حدثنا أبو زرعة، حدثنا عبدالله، حدثني معاوية بن صالح، عن بعضهم قال: لا تدعوا المدينة بيثرب، ولا بيت المقدس بإيلياء باسم ملك من ملوك الروم سليمان بن شرحبيل[1].

حدثنا إسماعيل بن عياش[2]، عن بَحِير بن سعد[3]، عن خالد بن معدان، عن يزيد بن شريح[4] قال: خرجت أنا وابن عم لي نريد الصلاة في بيت المقدس، فنزلنا على كعب الأحبار بدمشق، فقال: أين تريد؟ فقلت: أريد إيلياء، فقال: لا تقل إيلياء، ولكن قل: بيت الله المقدس صفوة الله من بلاده الأثر.

فضل الإهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس

عن أم سلمة[5] زوج النبي (ﷺ) أنها سمعت رسول الله (ﷺ)

= كثير بن عبدالله بن زمعة بن الاسود بن المطلب القرشي المدني، سكن بغداد وتوفي سنة (٢٠٠ هـ/ ٨١٥ م)، ميزان الاعتدال، جـ٤، ص ٣٥٣.

(١) سليمان بن شرحبيل، ابو القاسم الجيلاني ويقال خولاني، ويقال سليمان بن شراحبيل، الجرح والتعديل، جـ٤، ص ١٢٢.

(٢) (ب ١، ك): «عباس»، والتصويب عن ظ، غ٢، غ١.

(٣) تحرفت في (ظ، غ٢، غ١، ك) «وتهذيب التهذيب» إلى: سعيد، وهو بحير بن سعد السحولي ابو خالد الحمصي، وثقه ابن سعد والنسائي، وابن حبان، تهذيب التهذيب، جـ١، ص ٤٢١.

(٤) له صحبة، روى في الميسر، الاستيعاب، جـ٤، ص ١٥٧٧.

(٥) هند بنت سهل المعروف بأبي امية، ويقال اسمه حذيفة، وأم سلمة من زوجات الرسول تزوجها بالسنة الرابعة من الهجرة (٢٨ ق.هـ، ٦٢ هـ/ ٥٩٦ - ٦٨١ م)، الأعلام، جـ٤، ص ٩٧.

يقول[1]: من أهل بحجةٍ أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام، غفر له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر أو وجبت له الجنة[2]، شك عبدالله ـ وهو ابن عبد الرحمٰن بن يحنس[3] أحد رواة الحديث ـ أيتهما.

قال: رواه أبو داود، عن أحمد بن صالح[4]، عن ابن أبي فديك[5] عن عبدالله، عن يحيى بن أبي سفيان[6]، عن جدته حكيمة[7]، عن أم سلمة.

وعبدالله ومن بعده موثوقون[8]، وهٰذا إسناد قوي، قال أبو داود: يرحم الله وكيعًا، أحرم من بيت المقدس يعني: إلى مكة.

ورواه ابن ماجة، عن محمد ابن المُصَفى[9]، عن أحمد[10] بن خالد، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى، عن أمه أم حكيم بنت أمية نحوه.

---

(١) (ك): «تقول».

(٢) السنن الكبرى للبيهقي، جـ ٥، ص ٣٠.

(٣) (ب ١، غ ٢، ك): يحيش، وفي (ظ)ٓ: بدون نقط (يحس)، والتصويب عن (غ ٢)، وهو عبدالله بن عبد الرحمن بن يحنس، ثقة، الكاشف، جـ ٢، ص ١٠٤.

(٤) أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر، مقرىء عالم بالحديث، حافظ، ثقة، (١٧٠ ـ ٢٤٨ هـ/ ٧٨٦ ـ ٨٦٣ م)، الأعلام، جـ ١، ص ١٣٧.

(٥) الإمام الثقة المحدث، أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن مسلم بـن أبي فديك واسمه دينار الديلي، صدوقًا توفي سنة ٢٠٠ هـ وقيل سنة ١٩٩ هـ، ثقة، سير أعلام النبلاء، جـ ١٢، ص ٤١١.

(٦) يحيى بـن أبي سفيان الاخنسي مستور «التقريب» ص ٥٩١.

(٧) حكيمة بنت أمية بن الأخنس بن عبيد أم حكيم، ذكرها ابن حبان في الثقات، تهذيب التهذيب، جـ ١٢، ص ٤١١.

(٨) (غ ٢): «موثقون».

(٩) في (غ ٢): «الطيفي»، ابن بهلول الحافظ الإمام مات سنة (٢٤٦ هـ/ ٨٦٠ م) سير أعلام النبلاء، جـ ١٢، ص ٩٤.

(١٠) تحرف في الأصول إلى: «الوليد»، والتصويب من «سنن ابن ماجة» (٣٠٠٢) في المناسك: باب من أهل بعمرة من بيت المقدس.
وأحمد بن خالد: هو ابن موسى الوَهْبي الكندي أبو سعيد، صدوق، من التاسعة، مات سنة (٢١٤) هـ. «التقريب» ص ٧٩.

ورواه الدارقطني، عن محمد بن مخلد[1]، عن علي بن / محمد بن معاوية، عن ابن أبي فديك. (٥٦ أ)

ورواه البيهقي، عن أبي عبدالله الحافظ، وأبي سعيد قالا: حدثنا محمد بن يعقوب[2]، أخبرنا[3] أبو عتبة أحمد بن الفرج[4]، عن ابن أبي فديك.

وعن ضمرة، عن ليث، عن نافع أن ابن عمر[5]: أحرم من بيت المقدس بعمرة[6].

وعن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر[7]: أنه أَهَلَّ من بيت المقدس بعمرة.

وروى عن الزهري، عن نافع، عن ابن عمر أحرم من إيلياء عام حكم الحكمين. أخرجه البيهقي، عن شيخه أبي طاهر الفقيه، وأبي سعيد، عن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني حدثنا: إبراهيم بن أبي مريم، أخبرنا ابن وهب[8] أن يونس أخبره عنه. وهذا إسناد صحيح.

---

(١) (ب ١): «مجلز»، وفي (ك) «مخاد»، والتصويب عن (ظ، غ ٢، غ ١)، وهو محمد بن مخلد بن حفص الامام الثقة مسند بغداد، أبو عبدالله، مات سنة ٣٣١ هـ، تذكرة الحفاظ، جـ ١، ص ٨٢٨.

(٢) محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي بالولاء، محدث (٢٤٧ - ٣٤٦ هـ/ ٨٦١ - ٩٥٧ م)، الأعلام، جـ ٧، ص ١٤٥.

(٣) (ظ، غ ٢، غ ١): «حدثنا».

(٤) (ب ١، غ ٢، غ ١): «الفرح»، والتصويب عن (ك)، وهو الشيخ المعمر أبو عتبة أحمد بن الفرج بن سليمان الكندي الحمصي، مات سنة (٢٧١ هـ/ ٨٨٤ م)، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٥٨٤.

(٥) (ظ، غ ١): «ابن عمر رضي الله عنه».

(٦) (ظ): ساقطة.

(٧) (ظ): «ابن عمر رضي الله عنه».

(٨) في (ب ١، غ ٢، ك): «ابن ابي وهب» وهو خطأ، وابن وهب: هو عبدالله بن وهب بن مسلم.

وروى مالك، عن الثقة عنه: أن عبدالله بن عمر أهل من إيلياء.

وعن هشام بن عمار قال: حدثنا يحي بن حمزة، حدثنا يزيد عن نافع، عن ابن عمر: أنه قال لولا أن معاوية بالشام لأتيت بيت المقدس، فصليت فيه، وأحرمت منه، ولكنه بالشام، فإني أكره أن آتي أرضًا هو[1] بها فلا آتيه، وأكره أن آتيه، فيرى[2] أني أو أنني تعرضت لما في يده.

وعن الحسن بن عمرو، عن حمزة بن عبدالله قال: أهل ابن عباس[3] من الشام في الشتاء. وعن ابن جريج عن يوسف بن ماهك[4]، عن أبي عمارة[5] قال: أهللت من بيت المقدس مع معاذ بن جبل، ورجال فيهم كعب الأحبار، فأهلوا منها بعمرة.

باب صلاة النبي (ﷺ) وأصحابه الجلة إلى بيت المقدس وأن الصخرة كانت هي القبلة (٥٦ د

روى الليث، عن يونس[6]، عن الزهري قال: لم يبعث الله منذ هبط آدم إلى الأرض نبيًا إلا جعل قبلته صخرة بيت المقدس. وهذا إن صحّ عن الزهري، فغير موافق عليه. قال الله تعالى: ﴿قَدْ نَرىَ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلينكَ قِبْلَةً تَرضاهَا، فَولِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

---

(١) (ك): وهو.

(٢) (غ ٢)، وهو يرى.

(٣) (ظ): «ابن عباس رضي الله عنه».

(٤) يوسف بن ماهك الفارسي من موالي أهل مكة، وثقه ابن معين مات سنة ١١٠ هـ، وقيل سنة ١١٤ هـ، وقيل سنة ١١٣ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ ٥، ص ٦٨.

(٥) ابي عمارة ـ البراء له ترجمة لاحقة.

(٦) يونس بن يزيد بن أبي النجاد، ويقال ابن مشكان بن أبي النجاد الآيلي أبو يزيد مولى معاوية بن أبي سفيان، وثقه العجلي والنسائي، توفي سنة ١٥٩ هـ، تهذيب التهذيب، جـ ١١، ص ٤٥٠ ـ ٤٥٢.

وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ...﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾[2] على أحد القولين، أي: إن المراد قبلة بيت المقدس، فيكون التقدير تحويلها أو منسوخة[3] ﴿إلاّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتبعُ الرَّسُولَ مِمن يَنقلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ...﴾[4].

وفي الصحيح عن ابن عمر قال: بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم رجل، فقال: إن رسول الله (ﷺ) قد أنزل عليه الليلة[5] قرآن، وقد أمر أن يستقبل القبلة، فاستقبلوها، وكان وجه الناس إلى الشام، فاستداروا بوجوههم إلى الكعبة.

وصح عن البراء[6] أن النبي (ﷺ) صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر، يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه، فمر على أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد بالله، لقد صليت مع النبي (ﷺ) قبل مكة، فداروا أكمامهم قبل البيت، وكان قد مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضيعَ إيمانَكُمْ / إنّ الله بِالنّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحيمٌ﴾[7]. (٥٧ أ)

وقد تقدم قول عمر لكعب الأحبار: أين ترى أن نجعل مصلى المسلمين، فقال: اجعله خلفَ الصخرة، فتجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليهما وسلم، وهذا أقوى ما يستدل به على أن القبلة كانت هي الصخرة.

---

(١) سورة البقرة، آية ١٤٤.
(٢) سورة البقرة، آية ١٤٣.
(٣) (غ ٢): «المنسوخة».
(٤) سورة البقرة، آية ١٤٣.
(٥) (ك): «في هذه الليلة».
(٦) البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي، أبو عمارة، غزا مع الرسول، توفي سنة (٧١ هـ - ٦٩٠ م)، الأعلام، جـ٢، ص٤٦.
(٧) سورة البقرة، آية ١٤٣.

ورويّنا بسند صحيح، إلى أبي داود في غير «السنن» قال: حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت[١]، حدثنا[٢] علي بن الحسين بن واقد[٣]، عن ابيه، عن يزيد بن النحوي[٤]، عن عكرمة، عن ابن عباس[٥] قال: أول ما نسخ من القرآن القبلة، وذلك أن محمدًا (ﷺ) كان يستقبل صخرة بيت المقدس وهي قبلة اليهود، فاستقبلها محمد (ﷺ) سبعة عشر شهرًا ليؤمنوا به، وليتبعوه، وليدعوه الأمين من العرب. قال الله تعالى: ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تُولوا فثَمَّ وجهُ الله﴾[٦] وقال تعالى: ﴿قَد نَرَى تَقَلُّبَ وَجهِكَ فِي السَّمَاءِ...﴾[٧].

قال المصنف رحمه الله: وروى أصله النسائي في «سننه»، ومما يدل على أن الصخرة أشرف بقعة في المسجد ما نص عليه بعض الفقهاء الشافعية وغيرهم أن اللعان إذا كان ببيت المقدس تغلظ على المتلاعنين بكونه عند الصخرة، إما استحبابًا، وإما وجوبًا لأن ذلك أشرف مكان بالقدس.

وعن الوليد بن مسلم الفلسطيني قال: أمر عمر بن عبد العزيز رحمه الله بحمل عمال سليمان بن عبد الملك يستحلفون في الصخرة، فحلفوا إلا رجلًا واحدًا فدى يمينه بألفِ دينار، يقال له: أهيب بن حيدر، قال: فما حال

---

(١) أبو الحسن بن شبويه المروزي، من كبار الأئمة، توفي سنة ٢٣٠ هـ، الكاشف، جـ١، ص٦٨.

(٢) (غ١، ك)، «حدثني».

(٣) (ب١، ظ، غ٢، ك): «وافد»، والتصويب عن (غ١)، وهو علي بن الحسين بن واقد الإمام المحدث الصدوق، أبو الحسن المروزي ولد سنة ١٣٠ هـ، وتوفي سنة ٢١١ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص ٢١١.

(٤) يزيد بن أبي سعيد، أبو الحسن، مولى قريش، وثقه ابن معين وأبو زرعة، الجرح والتعديل، جـ٩، ص ٢٧٠.

(٥) في (ظ): «ابن عباس رضي الله عنه»، وفي (غ١)، «ابن عباس رضي الله عنهما».

(٦) سورة البقرة، آية ١١٥.

(٧) سورة البقرة، آية ١١٤.

عليهم الحول حتى ماتوا. / رواه عنه أبو عمير[1] عن ضمرة. (٥٧ ب)

الماء تخرج والرياح من تحت صخرة بيت المقدس

روى الحافظ أبو أحمد بن عدي[2] بسنده إلى أبي هريرة[3] يرفعه قال: المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس. في سنده: الوليد بن محمد، هو الموقري ضعفوه، وقال ابن معين: يكذب؛ وقد جاء في ذلك أحاديث مرفوعة لا يثبت منها شيء.

وروي عن أبي العالية، عن أبيّ: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلعَالَمِينَ﴾[4]، قال: الشام، وما من ماء عذب إلا يخرج من تلك الصخرة التي ببيت[5] المقدس. وقد تقدم شيء من هذا في[6] تفسير الآيات.

وعن نوف البكالي[7]: أن الصخرة يخرج من تحتها أربعة أنهار من الجنة: سيحان وجيحان والفرات والنيل. رواه الصلت بن دينار[8]، عن أبي صالح

---

(١) (ب ١، ك)، «عمير»، والتصويب عن (ظ، غ٢، غ١)، وهو عيسى بن محمد بن إسحاق، ويقال ابن عيسى أبو عمير بن النحاس الرملي، ثقة مات سنة ٢٥٦ هـ، وقيل: سنة ٢٥٨ هـ، تهذيب التهذيب، جـ٨، ص ٢٢٨.

(٢) عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد بن مبارك بن القطان الجرجاني، أبو أحمد علامة بالحديث (٢٧٧ - ٣٦٥ هـ/ ٨٩٠ - ٩٧٦ م) الأعلام، جـ٤، ص ١٠٣.

(٣) (ك): «أبي هريرة رضي الله عنه».

(٤) سورة الأنبياء، آية ٧١.

(٥) (ك): «والى بيت».

(٦) (ظ، غ١)، «من».

(٧) نوف بن فضالة الحميري البكالي إمام أهل دمشق في عصره توفي نحو (٩٥ هـ/ ٧١٤ م)، الأعلام، جـ٨، ص ٥٤.

(٨) أبو شعيب المجنون، بصري، قال ابن معين ليس بشيء وقال أحمد: متروك، وقال النسائي: ليس بثقة، ميزان الاعتدال، جـ٢، ص ٣١٨.

عنه: إن كان الصلت أبا شعيب المجنون، فقد ضعفوه، وبعضهم تركه.

وعن محمد بن عثمان بن عطاء[1]، عن أبيه، عن جده قال كعب: ما من نقطة من عين عذبة إلا ومخرجها من تحت صخرة بيت المقدس، قال رجل من الجلساء: إني لأعرف عينًا ما مخرجُها من تحت صخرة بيت المقدس. قال: عساك تعني عين سماهيج، فوالله إن مخرجها لمن تحت صخرة بيت المقدس. قال محمد بن عثمان: وأخبرت أن عين سماهيج نحو البحرين في وسط البحر.

وروى معمر وغيره عن الأعمش[2]، عن القاسم بن عبد الرحمٰن قال: شكا[3] إليَّ ابن مسعود الفرات، فقال: إنا نخاف أن ينشق علينا، فلو أرسلت إليه من يسكره، فقال عبدالله لا يسكره، فوالله ليأتين / على الناس زمان لو (٥٨ أ) التمستم فيه ملأ طست من ماء، ما وجدتموه، وليرجعن كل ماء إلى عنصره، ويكون فيه الماء، والمسلمون بالشام. رويناه[4] في معجم الطبراني[5].

ورواه سفيان، عن الأعمش، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن عبدالله بنحوه. فزاد: عن أبيه.

قال المشرف: والمراد بعنصر الماء: بيت المقدس، والعنصر بضم الصاد وفتحها: الأصل والحسب، قاله الجوهري، يقال: بثق السيل موضع كذا يبثق بَثْقًا وبِثْقًا[6]، عن يعقوب: أي: خَرَقَه، وشَقَّه، فانبثَقَ أي: انفجر، ويقال: سكرت النهر أسكره بالضم سكرًا إذا سددته.

---

(١) محمد بن عثمان بن عطاء الخراساني، الجرح والتعديل، جـ٨، ص ٢٦.

(٢) سليمان بن مهران الإمام شيخ المقرئين والمحدثين توفي سنة ١٤٦ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص ٢٢٦.

(٣) (غ٢، غ١): شكى.

(٤) في (ك): «ورويناه».

(٥) انظر: «مخطوطة تاريخ» مدينة دمشق، جـ١، ص ٧٣.

(٦) انظر «اللسان» مادة: بثق ١٠/١٣.

باب[1]

أن بيت المقدس المطهر أرض المحشر والمنشر

قد تقدم عند ذكر الآيات السور في تفسير قوله تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾[2].

وروى الحاكم في «مستدركه»، عن سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيس، عن أبي العوام مؤذن بيت المقدس سمعت عبدالله بن عمرو[3]، يقول: السور الذي ذكره الله في القرآن: هو الشرقي في باطنه المسجد، وظاهره وادي جهنم. وقال: صحيح.

وقد تقدم فيما رواه الإمام أحمد[4]، وابن ماجة، عن ميمونة أن النبي (ﷺ) لما قيل له: أفتنا في بيت المقدس، قال: أرض المحشر والمنشر... الحديث[5].

وروى الإمام أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي[6] قال: أخبرنا أبو الفرج عبدالله بن محمد النحوي، حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر بن يونس، حدثنا عبدالله بن محمد بن مسلم، حدثنا هشام / ابن عمار، حدثنا سعيد بن يحيى، حدثنا (٥٨ ب) يحيى بن سليم[7]، عن عبدالله بن بريدة[8]، عن كعب أنه ما كرم على الله

---

(١) (غ ٢): فصل.

(٢) سورة الحديد، آية١٣.

(٣) (ظ)، «عبدالله بن عمرو رضي الله عنه»، وفي (غ ١)، «عبدالله بن عمر رضي الله عنه».

(٤) (ظ، غ ١): «أحمد بن حنبل».

(٥) «الحديث» سقط من (ظ، غ١)، وهو في ابن ماجه، جـ١، كتاب ٥ باب ١٩٦، ص ٤٥١.

(٦) نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود النابلسي المقدسي، أبو الفتح، (٣٧٧ - ٤٩٠ هـ/ ٩٨٧ - ١٠٩٦ م)، الأعلام، جـ٨، ص ٢٠.

(٧) الإمام أبو زكريا يحيى بن سليم، محدث، ثقة، كثير الحديث، مات سنة (١٩٥ هـ/ ٨١٠ م)، سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص ٣٠٧.

(٨) عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل من رجال الحديث (١٤ - ١١٥ هـ/ ٦٣٥ - ٧٣٣ م)، الأعلام، جـ٤، ص ٧٤.

عبد قط إلا زاد البلاء عليه شدةً، ولا زكى عبد قط، فنقصت من ماله، ولا حبسها، فزادت في ماله، وما سرق عبد سرقة إلا حسبت من رزقه، وقال: حجةٌ أفضل من عمرتين، وعمرة أفضل من ركبة إلى بيت المقدس، وليأتين إحداهما الأخرى، لأن عنده المقام والميزان، يعني: عند بيت المقدس.

وروى أبو عبد الملك الجزري، عن غالب بن عبدالله الأعرج، عن كعب قال: لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس، فينقادان إلى الجنة جميعًا، وفيهما أهلوهما والعرض والحساب ببيت المقدس. غالب تقدم حاله.

قال المصنف رحمه الله: قد تقدم عن جماعة من الصحابة والتابعين وغيرهم عند تفسير الآيات أن أرض بيت المقدس أرض المحشر والمنشر.

وعن هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن عبادة بن الصامت، عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله، الصلاة في مسجدك أفضل من الصلاة في بيت المقدس؟ قال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلّى هو أرض المحشر والمنشر». سعيد بن بشير: وثقه شعبة، وقال البخاري يتكلمون في حفظه، وسيأتي الحديث بزيادة أخرى إن شاء الله تعالى.

وروى ابن لَهيعة، عن أبي النضر[1]، عن عوف قال: قلت للنبي (ﷺ): إني أخاف أن لا / أرك بعدَ يومي هذا، قال: «عليك بجبل أرض المحشر (٥٩ أ) والمنشر».

وعن خالد بن يزيد المري[2] عن ابن حلبس[3]: أن عبد الملك سأل نوفًا

(١) هو سالم بن أبي أمية التميمي أبو النضر المدني مولى عمر بن عبدالله التيمي، ثقة ثبت، وكان يرسل مات سنة (١٢٩ هـ). «التقريب» ص ٢٢٦.

(٢) في (غ٢، ك): «المزي»، خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح بن الخشخاش بن معاوية بن سفيان المري، أبو هشام الدمشقي، قاضي البلقاء، وذكره ابن حبان في الثقات، تهذيب التهذيب، جـ٣، ص ١٢٥، ١٢٦.

(٣) في (ب١، ظ)، جليس، وفي (غ٢)، حبش، وفي (ك)، خليس، وفي (غ١)، جليس =

البكالي هل سمعت في بيت المقدس شيئًا؟ قال نوف: إن في كتاب الله المنزل أن الله يقول فيك ست خصال، فلك عقابي، وحسابي، ومحشري، وجنتي، وناري، وميزاني.

بيت المقدس مقدسٌ في السماوات بمقداره في الأرض والأساسات

روى أبو سعيد بن زياد الأعرابي(١)، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان(٢)، حدثنا ابن نمير(٣)، حدثنا الأعمش، عن أبي سليمان، قال: سمعت عبدالله بن عمرو(٤) يقول إن الحرم لمحرم(٥) في السماوات، ولسبع بمقداره في الأرض، وإن بيت المقدس لمقدس في السماوات السبع بمقداره في الأرض.

نزول الملائكة على بيت المقدس ليلاً وتسبيحُهم الله قولاً

روى الوليد بن حماد، عن محمد بن النعمان قال: حدثنا سليمان بن عبد

= والصواب حلبس، يونس بن ميسرة بن حلبس وقد ينسب لجده، ثقة، عابد، معمر من الثالثة، مات سنة ٣٢ هـ، تقريب التهذيب، جـ٢، ص ٣٨٦.

(١) الإمام الحافظ الزاهد شيخ الحرم أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي صاحب التصانيف، ثقة، ولد سنة ٢٤٦ هـ، ومات سنة ٣٤٠ هـ، تذكرة الحفاظ، جـ٣، ص٨٥٣.

(٢) الحسن بن علي بن عفان، أبو محمد العامري، محدث، ثقة، من أهل الكوفة، توفي سنة (٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م)، الأعلام، جـ٢، ص ٢٠٠.

(٣) محمد بن عبدالله بن نمير الحافظ الحجة، شيخ الإسلام، ولد سنة نيف وستين ومائة، وتوفي (٢٣٤ هـ/٨٤٨ م)، سير أعلام النبلاء، جـ١١، ص ٤٤٥.

(٤) (غ ١): «عبدالله بن عمر رضي الله عنه».

(٥) (ظ): «كحرم»، وفي (غ ١)، «لحرم».

الرحمن، حدثنا شهاب بن خراش الحوشبي[1]، عن أبي الزاهرية[2]، قال: صليت العتمة في مسجد بيت المقدس، ثم استندت إلى عمود من عمد المسجد، فنمت، فأغفلني السدنة، فلم ينبهوني، وأغلقت الأبواب، فلم أنتبه إلا بخفق أجنحة الملائكة قد ملؤوا المسجد صفوفاً، فقال[3]: الذي يليني آدمي؟ فقلت: نعم، ثم أخبرته بعذري، فقال: لا بأس عليك، فسمعت قائلًا يقول من الشق الأيمن: سبحان الدائم القائم، سبحان القائم الدائم، سبحان الحي القيوم، سبحان الله وبحمده، سبحان الملك القدوس/ رب الملائكة والروح، (٥٩ ب)
سبحان العلي الأعلى، سبحانه وتعالى، ثم[4] قال قائل من الشق الآخر مثل ذلك، وذكرَ له[5] أن القائل من الشق الأيمن جبريل[6]، ومن الآخر[7] ميكائيل، وذكرَ له أن من قالها في السنة كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة.

ورواه محمد بن عمرو بن الجراح، عن أبي الصلت[8]، وقال: عن سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية.

ورواه قتيبة بن سعيد[9]، عن أبي الصلت، فقال: عن حميد بن أبي الزاهرية، عن أبيه.

---

(١) (ب ١) «حراس الحوشبي»، وفي (ظ)، «حراس الخوشي»، وفي (غ ٢)، «حراش بن الجوشي»، والتصويب عن (غ ١)، وهو شهاب بن خراش بن حوشب الإمام القدوة العالم الثقة، مات سنة ١٨٠ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ ٨، ص ٢٥٢.

(٢) (ب ١، ظ، ك)، «الراهويه»، وهو حدير بن كريب الحمصي، إمام مشهور من علماء الشام، مات سنة ١٠٠ هـ، وقيل: سنة ١١٧ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ ٥، ص ١٩٣.

(٣) (غ ١): «قال».

(٤) (ك): ساقطة.

(٥) «له»، سقطت من (ك).

(٦) (غ ٢)، «كان جبريل».

(٧) (غ ١)، «الشق الآخر».

(٨) الشيخ العالم العابد، شيخ الشيعة ابو الصلت، عبد السلام بن الصالح الهروي، مات سنة (٢٣٦ هـ/ ٨٥٠ م)، سير أعلام النبلاء، جـ ١١، ص ٤٤٦.

(٩) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي بالولاء، أبو رجاء البغلاني (١٥٠ - ٢٤٠ هـ/ ٧٦٧ - =

توكل الملائكة الكرام بمسجد المدينة والأقصى والحرام[1]

عن ابن مسعود[2]، عن النبي (ﷺ) قال: «ثلاثة أملاك: ملك موكل بالكعبة، وملك موكل بمسجدي، وملك بالمسجد الأقصى، فأما الموكل بالكعبة فينادي في كل يوم: من ترك فرائض الله خرج من أمان الله، وأما الموكل بمسجدي هذا فينادي في كل يوم: من ترك سنة رسول الله (ﷺ) لا يَرِدُ الحوض ولم تدركه شفاعة محمد (ﷺ)، وأما الموكل بالمسجد الأقصى فينادي في كل يوم: من كانت طعمته حرامًا كان عمله مضروبًا به وجهه». حديث منكر، لكن معناه صحيح ثابت.

وعن أنس مرفوعًا: «ينادي كل يوم ثلاثة أملاك ثلاث مرات: ملك من بيت المقدس وملك من مكة، وملك من قبر النبي (ﷺ)، ويقول الذي في بيت المقدس: من ترك فرائض الله خرج من أمان الله... الحديث». وسنده مظلم، فيه من ترك.

الحث على زيارة المسجد الأقصى طلبًا للعبادة وحرصًا (٦٠ أ)

قد تقدم غير حديث في ذلك كحديث: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد»، وحديث: «ايتوا بيت المقدس، فصلوا فيه». وحديثٍ رواه الحاكم[3]، عن أبي ذر[4] قال: تذاكرنا عند النبي (ﷺ): أيهما أفضل، مسجد رسول الله[5]، أو مسجد بيت المقدس؟ فقال رسول الله (ﷺ): صلاة في

= ٨٥٥ م)، الأعلام، جـ٥، ص ١٨٩.

(١) (غ٢)، «المسجد الأقصى والبيت الحرام»، وفي (ظ)، «والأقصى والحرم».

(٢) (ظ، غ١): «بن مسعود رضي الله عنه».

(٣) (ظ، غ٢، غ١): «وروى الحاكم»، وهو في «المستدرك» ٥٠٩/٤.

(٤) (ظ، غ١): «أبي ذر رضي الله عنه».

(٥) (غ١، ك): «رسول الله (ﷺ)».

مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلّى. وليوشكن أن يكون للرجل مثل بسط قوسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا أو قال خير من الدنيا وما فيها، وقال صحيح.

قال المصنف رحمه الله: ورواه أبو القاسم الطبراني، عن أحمد بن مسعود، عن عمرو بن أبي سلمة، عن سعيد، عن قتادة، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذر.

ورواه محمد بن سليمان بن وارة، حدثنا أبو حفص، عن سعيد، عن قتادة، عن الخليل، عن أبي الصامت - فأدخل بينهما رجلًا -: لا يُعَدّ من الخلفاء إلا من ملك المسجدين، مسجد إيلياء والصفا.

عن نعيم بن حماد[1]، عن ضمرة، عن أبي سودة[2]، عن أبي عمرو[3] الشيباني[4] قال: ليس يعد من[5] الخلفاء إلا مَنْ ملك المسجدين، المسجد الحرام ومسجد بيت المقدس أو نحو هذا.

إعلام النبي[6] (ﷺ) بفتح بيت المقدس من بعده، ثم بعمارته «من بعد هذا»

روينا في «صحيح البخاري» عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ): «يا عوف، اعدد ستًّا بين يدي الساعة، موتي»، قال: فَوَجَمْتُ

(١) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، أبو عبدالله توفي سنة (٢٢٨ هـ/ ٨٤٣ م)، الأعلام، جـ٨، ص ٤٠.

(٢) (ظ)، «ابن سودت»، وفي (غ٢)، «أبي سعدة، وفي (غ١)، «ابن شودب».

(٣) في غير (ب١): أبي عمر.

(٤) إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء أبو عمرو، له تصانيف، (٩٤ - ٢٠٦ هـ/ ٧١٣ - ٨٢١ م)، الأعلام، جـ١، ص ٢٩٦.

(٥) في (ب١): «ليس من»، وفي (غ٢)، «ليس نعد من»، والتصويب عن (ظ، غ١).

(٦) (ظ): «النبي محمد».

عندها وَجْمَةً / قال: «قل: إحدى»، قلتُ: إحدى، قال: ثم فتحُ بيت (٦٠ ب)
المقدس، ثم موتان يكون فيكم كقِعاص الغنم، واستفاضة المال فيكم حتى يُعْطَى الرجلُ مائةَ دينـار، فيظل لها ساخطًا، ثم تكون فيكم فتنة، فلا يبقى بيتٌ من العرب إلا دخلته، ثم هدنةٌ تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون بكم، ثم يأتونكم في ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا. وأخرجه ابن ماجة[1]، ورواه ابن حبان في «صحيحه».

قوله: فوجمت وجمةً: قال الإمام الجوهري: الواجم الذي اشتـد حزنـه حتى أمسك عن الكلام، والموتان بضم الميم وسكون الواو: هو الموت الكثير السريع وقوعه، ولذلك شبهه النبي (ﷺ) بقعاص الغنم، وهو داء يأخذها لا يلبثها أن تموت، والقعص: أن يُضرب الانسان، فيموت مكانه سريعًا، فقيل لهذا الداء: قعاص، لسرعة الموت به، ثم شُبِّهَ به الموتان.

قال المصنف عفا الله عنه: وفي «المستدرك» للحاكم، عن عوفٍ قال: أتيت رسول الله (ﷺ) في غزوة تبوك وهو في قبة من أدَمٍ، فقال[2]: يا عوف، اعدد ستًّا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس.. قال الحاكم: قال الوليد بن مسلم: فذاكرنا هذا الحديث شيخًا من شيوخ أهل المدينة قوله: ثم فتح بيت المقدس، فقال الشيخ: أخبرني المقبري[3]، عن أبي هريرة: أنه كان يحدث بهذه الستة عن رسول الله (ﷺ)، ويقول بدل فتح بيت المقدس: عمران بيت المقدس، ويقول على شرط البخاري ومسلم. والصحيح / ما في البخاري وغيره، (٦١ أ)
فإن هذا الشيخ المذكور[4]، مجهول لم يُسَمَّ.

---

(١) سنن ابن ماجه، جـ٢، كتاب الفتن والملاحم، باب ٢٥، اشراط الساعة، ص ١٣٤٢، صحيح البخاري ٢٧٧/٦ حديث (٣١٧٦).

(٢) (ظ، غ٢، غ١، ك)، «فقال لي».

(٣) في (غ٢، ك)، «المقري»، هو كيسان المقبري المدني، أبو سعيد تابعي، ثقة توفي سنة (١٠٠ هـ/ ٧١٨م)، الأعلام، جـ٥، ص ٢٣٧.

(٤) (ك): ساقطة.

وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو النضر[1]، حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان[2]، عن أبيه عن مكحول.

وعن جبير بن نفير عن مالك بن يُخامِرَ، عن معاذ قال: قال رسول الله (ﷺ): «عُمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية[3] خروج الدجال... الحديث[4].

ورواه الإمام أحمد أيضاً، عن زيد بن الحباب[5]، عن عبد الرحمن بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول.

ورواه أبو القاسم البغوي، عن علي بن الجعد[6] عن عبد الرحمن بن ثابت، عن أبيه، عن مكحول به.

ورواه أبو الوليد عن جابر، عن مكحول، عن عبدالله بن محيريز[7]، عن معاذ بن جبل أنه حدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الملاحم، فقال: عُمران بيت المقدس خرابُ يثرب... الحديث، ثم إن الستّ المذكورة في حديث عوف قد وقع بعضها، فموتُه (ﷺ)، وفتحُ بيت المقدس قد وجدا، قالوا: ووقع الطاعون وهم بالجابية، ثم استفاض المال في خلافة عثمان[8].

---

(١) (ك)، «أبو النصر».

(٢) أبو عبدالله عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العشي الدمشقي ولد سنة ٨٠ هـ، وثقه دحيم وأبو حاتم، مات سنة (١٦٥ هـ/ ٧٨١ م)، سير أعلام النبلاء، جـ٧، ص ٣١٣.

(٣) «وفتح القسطنطينية» سقطت من (غ٢).

(٤) «مسند أحمد بن حنبل»، جـ٥، ص ٢٣٢.

(٥) العابد، الثقة، صدوق جوال، وثقه ابن معين والمديني، ميزان الاعتدال، جـ٢، ص ١٣٠.

(٦) «علي بن الجعد بن عبيد الجوهري»، أبو الحسن البغدادي، مولى بني هشام، ولد بحدود سنة ١٣٦، وتوفي سنة ٢٣٠ هـ، وله من العمر ٩٦ سنة، ثقة، تهذيب التهذيب، جـ٧، ص ٢٨٩ - ٢٩٣.

(٧) ذكره العقيلي في الصحابة، له صحبة، روى عن الزهري، الاستيعاب، جـ٣، ص ٩٨٣.

(٨) (ظ، غ١)، «عثمان رضي الله عنه».

قال الوليد بن مسلم، قال سعيد بن عبد العزيز: زاد عثمان الناسَ عامةً الديوان[1] مائة دينار[2] في إعطائهم، قالوا: وكانت الفتنةُ الرابعة من الآيات الست مقتل الوليد[3] وما وقع بين الناس في الشام والعراق وخراسان من الفرقة والعصبية، ولا تزال متتابِعةً حتى تقع هدنة الروم.

وَروَى حديث عوفٍ المتقدمَ الوليدُ بن مسلم، عن ابن زيد، عن بُسْر بن عبيدالله[4]، عن أبي إدريس الخولاني، عن عوف بن مالك، فذكر بعد فتح بيت المقدس: ثم يظهر فيكم داء يستشهد[5] ذراريكم وأنفسكم، ويزكي الله به أموالكم.

قال المصنف رحمه الله: ورواه الحاكم من حديث عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال[6]، عن أبان[7] بن صالح، عن الشعبي، عن العلاء بن زيد، فذكره، ثم قال: فلما كان عامُ عُموَاسَ، زعموا أن عوف بن مالك قال لمعاذ: إن رسول الله (ﷺ) قال لي: «اعدد ستًّا، فقد كان منهن الثلاث، وبقي ثلاث، فقال معاذ: إن لهذا مدةً، ولكن خمس قد أظلتكم، من أدرك منهن شيئًا، ثم استطاع أن يموت، فليمت: أن يظهر التلاعن على المنابر، ويُعطَى مالُ الله على الكذب والبهتان، وتسفك الدماء بغير حق، وتقطع

---

(١) (غ٢)، في الديوان.

(٢) في الأصل مكررة.

(٣) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، قتل سنة ١٢٦ هـ، وكانت ولايته سنة وثلاثة أشهر وقيل: شهرين واثنين وعشرين يومًا، وسبب مقتله يعود لتهاونه واستخفافه بأمر دينه وشرب النبيذ ومنادمته الفساق وتنكيله بالناس وبالأخص أبناء عمومته واتهامه بالزندقة إلى أن ساءت أمور الخلافة فثار عليه الجند وقتلوه. الطبري، جـ٧، ص ٢٣١، وما بعدها.

(٤) في (ظ)، «عبدالله»، وهو بسر بن عبيدالله الحضرمي، وثقه بن حبان وغيره، الكاشف، جـ١، ص ١٥٣.

(٥) (ظ، غ١)، «يستشهدون»، وفي (ك) «ويستشهد».

(٦) الإمام الحافظ الفقيه، أبو العلاء الليثي، أحد الثقات، ولد سنة ٧٠ هـ، وتوفي سنة ١٣٥، وقيل: سنة ١٤٩، سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص ٣٠٣.

(٧) (غ٢)، «بأن».

الأرحام، ويصبح العبد لا يدري أضال هو أم مهتدٍ. قال الحاكم على شرط البخاري ومسلم. فإن قيل: فتح بيت المقدس وخرابه وعمارته مؤذنٌ بأشراط الساعة، فلا مدخل لهذه الأحاديث المتعلقة بذلك في فضائل المسجد.

قال المصنف رحمه الله: بلى، فإن في الإخبار بفتحه استدعاءً من الصحابة رضي الله عنهم[1] إلى الجهاد، وفتح هذا البيت المبارك، والمنافسة في ذلك، وعمران الشيء أيضًا[2] بعد خرابه مؤذنٌ بالمنافسة في ذلك، وإن كان المكان بالعمارة أيضًا يكثر أهله، وهذا مما يستأنس به، وإن لم يكن صريحًا في ذلك.

وعن حماد بن زيد[3]، عن عطاء بن السائب[4] أن سليمان بن داود عليهما السلام سجد في بيت المقدس سجدةً، ورفع رأسه وحوله نبات وكل شجرة تقول: أنا / شجرة كذا وكذا، تدعوه تقول: أنا شفاء من كذا وكذا، حتى (٦٢أ)
قالت واحدة: أنا الخُرّوب أخرب بيت المقدس.

وعن عطاء بن السائب أيضًا، عن سعيد بن جبير[5]، عن ابن عباس، فذكر خبرًا وفي آخره: فلمَّا نَبَتَ الخروب، سألها لأي شيء نَبَتِّ، فقالت[6]: لخراب هذا المسجد، فقال: إنَّ خراب هذا المسجد لا يكون إلا عند موتي، فقام يصلي، صحيح.

---

(١) (ظ، غ٢)، «رضوان الله عليهم».

(٢) سقطت من (ظ).

(٣) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي مولاهم البصري أبو اسماعيل، من حفاظ الحديث، (٩٨ - ١٧٩ هـ/٧١٧ - ٧٩٥ م)، الأعلام، جـ٢، ص ٢٧١.

(٤) الإمام الحافظ، محدث الكوفة أبو السائب من كبار العلماء، ثقة، توفي سنة ١٣٦ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص ١١٠.

(٥) سعيد بن جبير الأسدي بالولاء الكوفي، أبو عبدالله تابعي (٤٥ - ٩٥ هـ/ ٦٦٥ - ٧١٤ م)، الأعلام، ج٣، ص ٩٣.

(٦) (غ٢)، «قالت».

فضل إسراج بيت المقدس وعمارته وأن الإسراج للعاجز عن التحمل إليه يقوم مقامَ زيارته

قد تقدم حديث ميمونة وهو في «سنن» أبي داود وغيره: فابعثوا بزيت يسرج في قناديله.

وقال الحسن بن عبدالله: حدثنا إسحاق بن بشر، حدثنا المهاجر بن كثير[١] عن الحكم، عن أنس رفعه: «من أسرج في بيت المقدس سراجًا، لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام ذٰلك السراج فيه».

قال المصنف رحمه الله: الحكم: هو ابن مصقلة[٢]، كذاب، والراوي عنه متروك، وقد عجبت من مثل[٣] هٰؤلاء الأئمة كيف يروون هذه الأحاديث، ولا يخرجون من عهدتها.

وقد أخرج البيهقي في «شعب الإيمان» من حديث سعيد[٤] بن عبد العزيز الدمشقي وعثمان بن عطاء، عن زياد[٥] بن أبي سودة، عن ميمونة زوج النبي (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: «من لم يأت بيت المقدس فيصلي فيه، فليبعث بزيتٍ يسرج[٦] فيه».

قوله: «زوج النبي» (ﷺ)[٧] أظنه وهمًا، إنما هي مولاة رسول الله

---

(١) مهاجر بن كثير، قال أبو حاتم: متروك الحديث، ميزان الاعتدال، جـ٤، ص ١٩٣.

(٢) في (غ٢) «مصفله»، وفي (ك)، «مضغلة»، يروي عن أنس بن مالك، ميزان الاعتدال، جـ١، ص ٥٨٠.

(٣) «مثل» سقطت من (ك).

(٤) (غ٢)، «سعد».

(٥) (ظ)، «زيد».

(٦) ورد الحديث في عون المعبود في شرح سنن ابي داود، جـ٢، باب ١٤، ص ١٢٧، على النحو التالي: «ائتوه فصلوا فيه وكانت البلاد اذ ذاك حربًا، فإن لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله».

(٧) (ظ، غ١): ساقطة.

(ﷺ)، كما تقدم في «سنن أبي داود».

وفي نبوة يحي من بنَى في بيت المقدس بناءً، أو آثر فيه أثرًا حسنًا، أو عمر فيه شيئًا زاد الله في عمره خمس عشرة سنةً، وزاد له من المال والولد، وإن كان ملكًا، مَكَّنه الله تعالى، يعني: في الأرض.

وروي عن كعب بسندٍ تالفٍ: من أنفقَ على عمران بيت المقدس، وقاه الله المتالف وأنسأ في أجله، وأحياه الله حياة طيبةً، وقلبه منقلبًا كريمًا.

وعن أبي مجلز[1] قال: كان يُحبُّ، أو يستحب إذا قدم مسجدًا من هذه المساجد أن لا يخرج حتى يقرأ القرآن: المسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد بيت المقدس. رواه ابن أبي شيبة[2].

باب
ما جاء أن بيت المقدس معقل من الدجال وأنه إذا دخله يكون مكثُه فيه سريع الزوال

روى الحاكم في «المستدرك» عن معاوية بن صالح، عن الحسن بن جابر[3]، وأبي الزاهرية، عن كعب قال: إن المعاقل ثلاثة: معقل[4] الناس يوم الملاحم بدمشق، ومعقل الناس يوم الدجال نهر أبي قِطرس[5]، من الناس من

(١) في (ك)، «مجلف»، واسمه لاحق بن حميد السدوسي، ثقة، له أحاديث توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، طبقات ابن سعد، جـ٧، ص ٢١٦.

(٢) عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي مولاهم الكوفي، أبو بكر الحافظ للحديث، (١٥٩ - ٢٣٥ هـ/ ٧٧٦ - ٨٤٩ م)، الأعلام، جـ٤، ص ١١٧.

(٣) الحسن بن جابر حمصي أخذ عن معاوية وأبي أمامة، الكاشف، جـ١، ص ٢١٩.

(٤) سقطت من (غ٢، غ١، ك).

(٥) في (ب١، ظ) «نهراى قطرس»، وفي (غ٢، غ١)، «نهر أبي فطرس»، وفي (ك) «نهراى قطرس» بدون نقط، والتصويب عن المستدرك، جـ٤، ص ٤٦٢.

يقول: بيت المقدس، ومعقلهم يوم يأجوج ومأجوج بطور سيناء منقطع[1].

قال المصنف رحمه الله[2]: هذا مع ما يعارضه من الصحيح من أن الدجال يطأ كل بلد غير مكة والمدينة، وأن الناس يكونون يوم يأجوج ومأجوج بجبل الخمر، وهو جبل بيت المقدس.

وعن محمد بن أبان، عن خَطّاب بن عمر الهمداني الصنعاني[3]، حدثنا محمد بن يحيى المأربي[4]، عن موسى بن عقبة[5]، عن[6] نافع، عن ابن عمر، عن النبي (ﷺ) قال: «أربع محفوظات وسبع ملعونات»، فذكر مكة والمدينة وبيت المقدس / من المحفوظات[7]. (٦٣ أ)

---

(١) المستدرك جـ٤/٤٦٢.

(٢) (ظ)، «قال المؤلف»، وفي (غ ١)، «قال رحمه الله».

(٣) في (ك)، «الصغاني»، وهو خطاب بن عمر مجهول له خبر كذب في فضل البلدان، ميزان الاعتدال، جـ١، ص٦٥٥.

(٤) في (ظ، غ ١): «الماردانى» وفي (ك): «المازي» وفي (ب ١، غ ٢) «المازني» والتصويب عن ميزان الاعتدال، جـ٤، ص ٦٢، وهو محمد بن يحيى بن قيس المأربي السبئي، قال ابن عدي: أحاديثه مظلمة منكرة، ووثقه الدارقطني، والمأربي نسبة إلى مأرب ناحية اليمن، والسبئي نسبة إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقد تحرف من نسخة (ظ، غ ١)، إلى «المارداني»، وفي (ك)، «المازي»، وفي (ب ١، غ ٢)، «المازني»، ومحمد بن يحيى هذا مترجم له في كتب التهذيب وفروعه وميزان الاعتدال، وقد أخرج له أبو داود والترمذي، وقد ذكروا في ترجمته أنه روى عن عقبة بن موسى وحدث عن خطاب، ميزان الاعتدال، جـ٤، ص ٦٢، تهذيب التهذيب، جـ٩، ص ٥٢١. تقريب التهذيب، جـ٢، ص ٢١٨، مخطوطة تهذيب التهذيب للذهبي، جـ٤، ص ١١، تهذيب الكمال، الورقة ٦٤٤ مخطوطة نسخة دار الكتب المصرية، ونسخة خطية عن مكتبة الأحمدي بحلب.

(٥) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي بالولاء، أبو محمد مولى آل الزبير من ثقات رجال الحديث، توفي سنة (١٤١ هـ/ ٧٥٨ م)، الأعلام، جـ٧، ص ٣٢٥.

(٦) «عن» سقطت من (ك).

(٧) في سنده خطاب بن عمر قاله الذهبي في ميزان الاعتدال، جـ١، ص ٦٥٥: مجهول، له خبر كذب في فضل البلدان ثم أورد هذا الخبر، قال العقيلي: حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا محمد بن أبان البلخي، حدثنا خطاب بن عمر الهمداني، حدثني محمد بن يحيى المأربي، عن موسى بن =

وقال كعب الأحبار مثله عن النبي (ﷺ): معاقل المسلمين من عدوهم ثلاثة، فمعقلهم من الروم دمشق، ومن الدجال بالأردن، ومن يأجوج ومأجوج بالطور.

وروى ابن لهيعة عن محمد بن عمرو بن حَلحلَة[1]، عن عبدالله بن مسعود قال: يدخل الدجال الأرض كلها إلا أربعة مساجد، أو أربع قرى: مكة والمدينة وبيت المقدس وطور سيناء.

قال المصنف رحمه الله: وروي نحوه عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وروى ثور عن خالد بن معدان قال: عصمة المؤمنين من مسيح الدجال بيت المقدس.

وعن ربيعة بن يزيد قال رسول الله (ﷺ): «لا تزالون تقاتلون الكفار حتى تقاتل بقيتكم جنود[2] الدجال ببطن[3] الأردن، بينكم النهر، أنتم غربيه وهم شرقيه. قال ربيعة: فقال المُحدِّث من أصحاب رسول الله (ﷺ): فما سمعت بنهر الأردن إلا من رسول الله (ﷺ)[4].

قال المصنف رحمه الله: روى الإمام أبو بكر البيهقي بسند إلى جعفر بن عون[5]، ومحمد بن كناسة[6]، قالا: حدثنا فطر بن خليفة[7]، عن مجاهد عن

= عقبة، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله (ﷺ) قال: أربع محفوظات مكة والمدينة وبيت المقدس ونجران، وست ملعونات برذعة وصعدة وأيافث وظهر وبكلا ودلان.

(١) في (ظ): «خلجه»، وفي (ك): جلجة، محمد بن عمرو بن حلحلة، وثقه أبو حاتم، الكاشف، جـ٣، ص ٨٣.

(٢) «جنود» سقطت من غ١.

(٣) (ظ، غ١)، «بنهر».

(٤) من قوله «فما سمعت إلى هنا» سقطت من (غ٢).

(٥) جعفر بن عون بن جعفر بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله الإمام الحافظ، محدث الكوفة، توفي سنة ٢٠٧ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص ٤٣٩.

(٦) الإمام العلامة الثقة البارع، محمد بن عبدالله بن عبد الأعلى، وكناسة لقب جده، ولد سنة ١٣٠ هـ، ومات سنة ٢٠٧ هـ. سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص٥٠٨.

(٧) الشيخ العالم المحدث الصدوق، أبو بكر الكوفي، ثقة، حسن الحديث مات سنة ١٥٣، وقيل =

جُنادة بن أبي أمية[١] قال: انطلقنا إلى رجل من الأنصار، فقلنا: حدثنا بما سمعت من رسول الله (ﷺ) في الدجال، ولا تحدثنا عن غيره، قال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال[٢]: «أنذركم الدجال، أنذركم الدجال، إنه لم يكن نبيٌّ ممن كان قبلي إلا وقد أنذره قومه، وإنه فيكم أيتها / الأمة، وإنه جَعدٌ، آدمُ، ممسوحُ[٣] العين اليسرى، يمطر الأرض، ولا ينبت الشجر، معه جَنّةٌ، ونار، فناره جنةٌ، وجنته نار، ومعه جبلٌ من خبز، ونهرٌ من ماءٍ يكون فيه الناس أربعين صباحًا، يبلغ كلَّ منهل إلا أربعة مساجد. قال: وذكر المسجد الحرام، ومسجد رسول الله (ﷺ)، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الطور.. الحديث[٤]. رواه أحمد في «مسنده»[٥]. (٦٣ ب)

وروى أيضًا بسنده إلى سفيان الثوري، عن الأسود بن قيس[٦]، عن ابن عبادٍ، يعني: ثعلبة[٧] رجلًا من عبد القيس، عن سمرة بن جندب[٨]، عن

= سنة ١٥٥ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ ٨، ص ٣٠.

(١) جنادة بن أبي أمية مالك الأزدي الزهراني، قائد بحري، صحابي توفي سنة (٨٠ هـ/ ٦٩٩ م)، الأعلام، جـ ٢، ص ١٤٠.

(٢) (ك): ساقطة.

(٣) (غ ٢)، «ممسوخ».

(٤) «إني لأنذركموه وما من نبي إلا أنذرَه قومُه، لقد أنذر نوح قومه، ولكني أقول لكم فيه قولًا لم يقله نبي لقومه، تعلمون أنه أعور، وإن الله ليس بأعور». فتح الباري في شرح صحيح البخاري، جـ ٦، ص ٣٧٠ باب ٣، أنبياء، وفي سنن ابن ماجة، جـ ٢، كتاب ٣٦، الفتن باب ٣٣، ص ٣٥٣، «الدجال أعور عين اليسرى، جفال الشعر، معه جنةٌ ونار، فناره جنة، وجنته نار».

(٥) (غ ٢)، «سنده».

(٦) هو الأسود بن قيس العبدي، وقيل: البجلي، أبو قيس الكوفي، روى له الجماعة. «التهذيب» ٢٩٨/١.

(٧) ثعلبة بن عباد العبدي، تابعي، قال ابن حزم ثعلبة مجهول، ميزان الاعتدال، جـ ١، ص ٣٧١.

(٨) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري صحابي له رواية عن الرسول، توفي سنة ٦٠ هـ/ ٦٧٩ م)، الأعلام، جـ ٣، ص ١٣٩.

النبي (ﷺ) في قصة الكسوف والدجال، وفيه: وأنه سيظهر على الأرض كلها إلا الحرم[1]، وبيت المقدس، فإنه سيَحصُر المؤمنين، وبيت المقدس حُصورًا، ويزلزلون زلزالًا شديدًا... الحديث[2].

ورواه أبو نعيم عنه، رواهما البيهقي في كتاب «البعث والنشور».

وقد روى الحاكم في «المستدرك» حديث سمرة بن جندب، عن زهير بن معاوية[3]، عن الأسود بن قيس، به، وقال: على شرط البخاري ومسلم، وقد تقدم عن عبدالله بن عمرو موقوفًا نحو الحديث الأول.

وروى عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان قال: حدثني[4] عبدالله بن محمد بن عبد الملك[5]، حدثنا عبدالله بن عبد الوهاب[6]، حدثنا يحيى بن عبدالله[7]، عن الحكم بن ميسرة قال: قُرِىء في كتاب الضحاك بن مزاحم بعد موته، وهي الكتب المخزونة عنده في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ﴾[8] قال: / يخرج رجل من جهينة، فيرحل (٦٤ أ)

---

(١) في (غ٢)، «البيت الحرام»، وفي (ك)، «المسجد الحرام».

(٢) ورد في مسند ابن حنبل، جـ٥، ص ١٦، «وإنه سيظهر أو قال سوف يظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس وإنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس فيزلزلون زلزالًا شديدًا.

(٣) زهير بن معاوية بن حُدَيج الجعفي الكوفي، أبو خيثمة، من كبار الحفاظ، توفي سنة ١٧٣ هـ/٧٨٩ م)، الأعلام ج٣، ص٥٢.

(٤) من قوله «عبدالله بن محمد إلى هنا» سقط من (غ٢)، وفي (غ١) «عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان قال حدثني»، وهو عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني، أبو محمد من حفاظ الحديث (٢٧٤ - ٣٦٩ هـ/ ٨٨٧ - ٩٧٩ م)، الأعلام، جـ٤، ص ١٢٠.

(٥) عبدالله بن محمد بن عبد الملك، أبو محمد المرجاني، صوفي، له علم بالتفسير وله مؤلفات عدة (٦٣٣ - ٦٩٩ هـ/١٢٣٥ - ١٣٠٠ م)، الأعلام، جـ٤، ص ١٢٥.

(٦) عبدالله بن عبد الوهاب الحجبي روى عن حماد بن زيد وغيره، طبقات ابن سعد، جـ٧، ص ٣٠٧.

(٧) يحيى بن عبدالله بن بكير القرشي المخزومي بالولاء، أبو زكريا، رواية للأخبار والتاريخ من حفاظ الحديث، (١٥٤ - ٢٣١ هـ/ ٧٧١ - ٨٤٥ م)، الأعلام، جـ٨، ص ١٥٤.

(٨) سورة الاسراء، آية ٥٨.

إلى مصر، فويل لأهل مصر، وويل لأهل دمشق، وويل لأهل إفريقية، وويل لأهل رملة، لا يدخل بيت المقدس يمنعه الله بحوله.

أبو نعيم قال: حدثنا حبيب بن الحسن[1]، وعبدالله بن محمد قال: حدثنا عمر بن الحسن أبو حفص القاضي، حدثنا محمد بن كامل بن ميمون، حدثنا أحمد بن إسحاق العكاش، حدثنا الأوزاعي قال: قدمت المدينة في خلافة هشام، فقلت: من هاهنا من العلماء؟ قالوا: ههنا محمد بن المنكدر[2]، ومحمد ابن كعب القرظي[3]، ومحمد بن عبدالله بن عباس[4] ومحمد بن علي بن الحسين بن فاطمة[5] بنت رسول الله (ﷺ)، فقلت: والله لا بدّ أن يبدأ قبلهم، قال: فدخلت المسجدَ، فسلمت، فأخذ بيدي، فأدناني منه، فقال: من أي إخواننا أنت، قال: قلت: رجل من أهل الشام، قال: من أي أهل الشام؟ قلت: رجل من أهل دمشق، قال: نعم، قال: أخبرني أبي، عن جدي أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول: للناس معاقل، فمعقلهم من الملحمة الكُبرى التي تكون بعمق أنطاكية دمشق، ومعقلهم من الدجال بيت المقدس، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج طور سيناء.

ذكر أبو عثمان الجاحظ في كتاب «الحيوان» «هشام الدستوائي»[6]: حدثنا

---

(١) حبيب بن الحسن القزاز، أبو القاسم، ضعفه البرقاني، ووثقه ابن أبي الفوارس والخطيب وأبو نعيم، توفي سنة ٣٥٩ هـ، ميزان الاعتدال، جـ١، ص ٤٥٤.

(٢) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير بن عبد العزى القرشي التيمي، زاهد من رجال الحديث، (٥٤ - ١٣٠ هـ/ ٦٧٤ - ٧٤٨ م)، الأعلام، جـ٧، ص ١١٢.

(٣) (غ٢)، «القرطبي»، وفي (ك)، «الوطي»، يكنى أبا حمزة، قال الترمذي سمعت قتيبة يقول بلغني أن محمد بن كعب القرظي ولد في حياة الرسول، الاستيعاب، جـ٢، ص ١٣٧٧.

(٤) (غ٢)، «ومحمد بن علي بن عبدالله بن عباس»، وهو محمد بن عبدالله بن عباس الهاشمي، روى عن أبيه، روى عنه ابنه عبد الله والزهري، الكاشف، جـ٣، ص ٦١.

(٥) محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل، تقريب التهذيب، جـ٢، ص ١٩٢.

(٦) ساقطة في (ب١)، وفي (غ١، غ٢، ظ، ك): هشام صاحب الدستوائي والمثبت من «الحيوان» للجاحظ.

قتادة، عن زرارة بن أوفى[1] عن عبدالله بن عمر: نهي عن قتل الخفاش[2]، فإنه سأل الله تعالى: إذا حُرِق[3] بيت المقدس أن يطفيه: من البحر. هذا أو معناه[4].

ذكر ما ينصُب ببيت المقدس من الرايات وما جاء في ذكر الملاحم فيه والرايات

روى أبو كريب[5]، قال: حدثنا رشدين بن سعد[6] عن عقيل[7]

---

(١) في (ظ)، «زوارة بن أوفى»، وفي (غ٢)، «زرارة بن أبي أوفى»، وفي (ك)، «زداره بن أبي أوفى»، وهو زرارة بن أوفى النخعي، له صحبة، مات في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، الاستيعاب، جـ٢، ص ٥١٧.

(٢) الخفش علته يبصر الشيء بالليل ولا يبصره بالنهار، ويبصره في يوم غائم ولا يبصره في يوم صاحٍ، والخفاش طائر يطير بالليل، لسان العرب، مادة «خفش».

(٣) (غ٢، ك)، «احرق».

(٤) هشام الدستوائي قال: حدثنا قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن عبدالله انه قال «لا تقتلوا الضفادعَ فإن نقيقهنّ تسبيح ولا تقتلوا الخفاش، فإنّه إذا ضرب بيت المقدس قال: يا ربّ سلّطني على البحر حتى أغرقهم» كتاب الحيوان» للجاحظ، جـ٣، ص ٥٣٧.
كما روى حماد بن سلمة عن قتادة عن زرارة بن أوفى قال: عبدالله بن عمر «لا تقتلوا الخفاش، فإنه استأذن في البحر أن يأخذ من مائه فيطفىء نار بيت المقدس حيث حرق». كتاب الحيوان للجاحظ، جـ٣، ص ٥٣٨.

(٥) محمد بن العلاء بن كريب الحافظ، الثقة الإمام، شيخ المحدثين ولد سنة ١٦١ هـ، وثقه النسائي، وتوفي سنة ٢٤٨ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١١، ص ٣٩٤.

(٦) محدث مصر، ضعفه ابن معين، توفي سنة (١٨٨ هـ/٨٠٣ م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ١، ص ٣١٩، طبقات ابن سعد، جـ٧، ٩٧.

(٧) عقيل بن خالد بن عقيل الايلي أبو خالد الأموي مولى عثمان، وثقه النسائي وقال أبو زرعة: صدوق، مات بمصر سنة ١٤١، وقيل: سنة ١٤٢ هـ وقيل: سنة ١٤٤ هـ، تهذيب التهذيب، جـ٧، ص ٢٥٦.

ويونس[1] / عن ابن شهاب، عن قبيصة بن ذؤيب[2]، عن أبي هريرة[3]، قال: (٦٤ ب) قال رسول الله (ﷺ): «تخرج رايات سود من قبل المشرق» وفي رواية: «من قبل خراسان، فلا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء»[4].

ورواه الترمذي عن قتيبة، عن رشدين بن سعد، عن يونس، عن ابن شهاب، وقال: غريب.

ابن لهيعة، عن قيس بن الحجاج[5] قال: سمعت خثيمًا يقول سألتُ وكيعًا عن فتح رومية، فقال: إذا رأيت جزيرة مصر يصنع فيها سفن خشبها من لبنان، وحبالها من بيسان، ومساميرها من مريس[6]، فهم الذين يفتحون رومية، فيأخذون تابوت السكينة، فيختصم فيه أهل الشام وأهل مصر، فيستهمون فيه، فيصيب أهل مصر، فيردونها إلى إيلياء.

وعن عبد الكريم بن أبي أمية[7]، عن محمد بن الحنفية[8]: قال: إذا[9] فتحوا القسطنطينية، ساروا إلى رومية، فيفتحونها، ويجيئون بخزائنها ومائدة

---

(١) يونس بن يزيد الأيلي صاحب الزهري، ثقة، حجة، ميزان الاعتدال، جـ ٤، ص ٤٨٤.

(٢) قبيصة بن ذؤيب الخزاعي، صحابي من الفقهاء (١ - ٨٦ هـ / ٦٢٢ - ٧٠٥ م)، الأعلام، جـ ٥، ص ١٨٩.

(٣) (ظ، غ ١): «أبي هريرة رضي الله عنه».

(٤) مسند أحمد بن حنبل، جـ ٢، ص ٣٦٥، «يخرج من خراسان رايات سود لا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء».

(٥) قيس بن الحجاج الحميري، الجرح والتعديل، جـ ٧، ص ٩٥.

(٦) مريس من بلدان الصعيد، قال أبو حنيفة ومريس أدنى بلاد النوب التي تلي أرض أسوان، لسان العرب، مادة مرس.

(٧) عبد الكريم بن أبي المخارق، أبو أمية المعلم وهو عبد الكريم بن طارف ويقال ابن قيس، قال ابن حنبل: عبد الكريم أبو أمية البصري، نزل مكة، الجرح والتعديل، جـ ٣، ص ٥٩.

(٨) أسند محمد بن الحنفية عن عدة من الصحابة، وعامة أحاديثه عند أولاده، حلية الأولياء، ج ٣، ص ١٧٤.

(٩) «إذا» سقطت من (ظ).

سليمان، وحليّ بيت المقدس، ثم يخرج الدجال، وذلك الزمان يغزو المسلمون غزوة الهند.

قال الوليد: حدثني صفوان بن عمرو عمَّن حدثه أن رسول الله (ﷺ) قال: سيغـزو من أمتي جيشٌ، يأتون بملوك الهند مغلولين في السلاسل، يغفر الله لهم ذنوبهم.

قال الوليد: قال صفوان بن عمرو في حديثه هذا: إن ذلك الجيش ينصرفون إلى الشام، فيجدون عيسى عليه السلام.

قال بعض العلماء: ليس شيء من البلاد إلا وتخرب في آخر الزمان بأنواع من العدو أو الجوع أو غير ذلك إلا بلاد الشام، فإنها يتغلّب على بعضها عدوهم من الروم وتبقى / على الجملة في بهجتها، وعمارتها، ومساكنها، وسكانها (٦٥ أ)
ونضرتها، ونعيمها، ودُرور[١] بركتها من نباتها، وثمارها، وظهور عمارتها، وآثارها حتى تقوم الساعة عليها، وهي كذلك[٢] وسائر البلاد بضدّ ذلك.

ونحو هٰذا القول قول نوف البكالي قال: تخرب البلاد[٣] بين يدي الساعة، وتبقى الشام بعد جميع البلاد أربعين عامًا، فإنها إليها المحشر، وإليها مجدبة الجمع الأكبر، وبها الميزان، وهي صفوة الله من البلدان.

قال (ﷺ): «يخرب الكعبة ذو السويقتَين من الحبشة»[٤] صحيح، وفيه: كأني به أفحج يقلعها حجرًا حجرًا.

وقال (ﷺ): «لَتَتْرُكُنَّ المدينة على أحسن ما كانت، لا يغشاها إلا

---

(١) (ظ، غ١)، «وذرور»، درور يقال درت الناقة تدُر وتدِر دُرُورًا وأدرها فصيلها، وأدَرّت الناقة فهي مُدرّ إذا دَرّ لبنها، لسان العرب، مادة درر.

(٢) (غ١)، «لذلك».

(٣) (ظ، غ١)، «البلاد كلها».

(٤) صحيح مسلم، جـ٧، كتاب الفتن، ص ٢٥١.

عوافي الطير والوحش»[١]. صحيح. وهذا ـ والله أعلم ـ إنما يكون بعد خروج الدجال.

وفي الصحيح: «ليحجنّ البيت، وليُعتَمرنّ بعد خروج يأجوج ومأجوج[٢] وذلك بعد الدجال».

وجاء عن عبدالله بن الصامت، وجاءَ عن عبادة أيضًا أنه سمع، قال: أسرع الأرض خرابًا البصرة، ثم مصر، وجاء أنه يأتي أهل الشام من اليمن سبعون ألفًا، فيأتون إلى القسطنطينية وروميَة، فلا يكبرون على سور كل واحدة إلا أربع تكبيرات، فينهدم بإذن الله تعالى، فيدخلونها ويقتلون في كل واحدة منها أربعمائة ألف رجل، ويستخرجون كنوزهما وخباياهما وذخائرهما من الذهب، والفضة، والجوهر، والياقوت، ويقيمون فيها سنة يبنون المساجد فيها، ويأخذون منها التابوت بالسكينة الذي كان لبني إسرائيل والمائدة التي كانت لملوكهم، ويقتسمون المال والسبايا/ ويسهل الله لهم خليج قسطنطينية (٦٥ ب) حتى تخوضه الخيل، فبينا هم كذلك إذا بمنادٍ ينادي: يا معشر المسلمين ألا إن الدجال قد خرج عليكم، فخلفكم في بلادكم، فيرجعون حتى يأتوا نحو بلادهم فيجدون الخبر باطلًا فيملؤون السفن، ويركبونها في البحر من مدينة عكا، ويسيرون إلى بلاد الروم، فيفتحونها، ويغنمونها، ويرجعون إلى بيت المقدس، فيجدون الخَبَر بها أن الدجال قد خرج من يهودية أصبهان، وقد ظهر على ما يليه، فتنشأ فتنة الدجال.

وفي «الصحيح» والترمذي، وهذا لفظه عن النواس بن سمعان الكلابي قال: ذكر رسول الله (ﷺ) ذات غداة، فذكر الحديث، وذكر لبث الدجال وفتنته إلى أن قال: «فبينما هم كذلك إذ هبط عيسى بن مريم عليهما السلام شرقي دمشق عند المنارة البيضاء في مهرودتين واضعًا يديه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه، قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان اللؤلؤ، قال: ولا يجد

(١) صحيح مسلم، جـ٢، كتاب ١٥ الحج باب فصل المدينة حديث رقم ٤٩٩، ص ١٠١٠.
(٢) مسند أحمد بن حنبل، جـ٣، ص ٢٧، ٦٤.

ريح نفسه أحد الا مات، وريح نفسه منتهى بصره، قال: فيطلبه حتى يدركه بباب لد، فيقتله، فيلبث كذلك ما شاء الله، ثم يوحي الله إليه ان احرز[١] عبادي إلى الطور، فإني قد أنزلت عبادًا لا يـدان لأحد بقتالهم، قال: ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم كما قال الله[٢] تعالى: ﴿وَهُمْ مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[٣].

وفي «صحيح مسلم»: يسيرون[٤] حتى ينتهوا الى جبل الخمر، وفسَّرَه في الحديث بأنه جبل بيت المقدس، ولم يذكر الترمذي جبل الخمر، بل قال: ثم / (٦٦ أ) يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل بيت المقدس وفي الحديث:

ويُحاصرُ عيسى بن مريم وأصحابُه حتى يكون رأس الثور يومئذ خيرًا لهم من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب عيسى بن مريم إلى الله تعالى[٥] وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف[٦] في رقابهم، فيصبحون موتى كموت نفس واحدة... الحديث[٧].

فبيت المقدس إذن معقل من يأجوج ومأجوج.

وفي أخبار السفياني: أنه يقاتله الجُهَني قتالًا شديدًا، ثم يَفرُّ السفياني منه هاربًا على وجهه في البلاد يؤمُّ الشام بعد أن ينحصر بالكوفة، فيتبعه الجُهني، ويمعن في الطلب، ويمعن السفياني في الهرب، ويمعن الجهني في الطلب، وكل ذلك ينالُ عدوُ الله السفياني وأصحابه من أولياء الله، ثم يرجع الجهني إلى

---

(١) (ب ١)، «حرز»، وفي (غ ٢)، «حوز»، وفي (ك)، «حدى» والتصويب عن ابن ماجة، جـ ٢، ص ١٣٥٧، ١٣٥٨، باب الفتن.

(٢) (ظ)، ساقطة.

(٣) سورة الأنبياء، آية ٩٦.

(٤) (غ ٢)، «ليسيرون»، وفي (ك)، «فيسيرون».

(٥) (ظ، غ ١)، «سبحانه»، وفي (غ ٢، ك)، «سبحانه وتعالى».

(٦) (غ ٢)، «النصف»، والنغف دود يسقط من أنوف الغنم والابل، لسان العرب، مادة نغف.

(٧) الحديث سقط من (ك)، وهو في سنن ابن ماجة، جـ ٢، كتاب ٣٦، الفتن باب ٣٣، ص ١٣٥٧، ١٣٥٨.

البصرة والكوفة هو وأصحابُه للمشقة التي حصلت لهم، ويبقى السفياني يقاتل البلاد، ويحاصر أهلها، وينال منهم ما شاء الله، فلا ينتقل من بلدة إلى أخرى، الا وقد نالها بالضرر، ورماها بالشَّرِّ، فويل لتلك البلاد منه، وأنّى لهم بالانفكاك عنه؟ وإنّما قدر على حصارهم وقتالهم لضعفهم بما أرهقهم من بأسه عليهم في أول أمره، وإنما قدروا على الامتناع منه لضعفه مما أوهنه مما ناله جيش الجهني منه إلا بيت المقدس، فإنه لا يقدر عليه، ولا يصل عدو الله بضررٍ اليه، والبيت يومئذ منه معصوم، ونصر الله على أرجائه مقيم، وتعظم في الشام من الفتن، وتكثر المحن، حتى يودّ المؤمن لو كان تبنة في لبنة من سور بيت المقدس أو حجرًا في السور، وبقي يقدم ويؤخر /. (٦٦ ب)

بقية من أخبار طور زيتا، وقد عبر به عن مسجد بيت المقدس

وقد تقدم في تفسير الآيات شيء من هذا، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾[١] وأن الساهرة: هي البقيع الذي إلى جانب طور زيتا.

أبو الطاهر محمد بن سليمان بن ذكوان، أخبرنا أحمد بن محمد، عن يحي بن حمزة الحضرمي، حدثنا أبو مسهر، حدثنا سعيد بن عبد العزيز: أن صفية رضي الله عنها زوج النبي (ﷺ) أتت بيت المقدس، فصعدت طور زيتا، فصلت فيه.

وروي عن خليد بن دعلج[٢]، عن صفية.

وروى أبو مسهر، حدثني إبراهيم بن أبي شيبان[٣]، قال: قال لي زياد بن

(١) سورة النازعات، آية ١٤.

(٢) في (ك)، «جليد»، هو خليد بن دعلج أبو حلبس ويقال: أبو عبيد، وأبو عمرو، وأبو عمر السدوسي، محدث بصري ضعيف، سكن بيت المقدس، ضعفه أحمد ويحي، وقال النسائي ليس بثقة، مات سنة (١٦٦ هـ/٧٨٢ م)، سير أعلام النبلاء، جـ٧، ص ١٩٥.

(٣) في (غ٢)، «شيبة»، وفي (ك)، «سنان»، إبراهيم بن أبي شيبان، لا بأس به الجرح والتعديل، جـ٢، ص ١٠٥.

أبي سودة: كان صاحبكم يعني[1] ابن أبي زكريا[2] إذا قدم هاهنا، يعني: بيت المقدس، صعد هذا الجبل يعني طور زيتا.

وفي الترمذي في حديث الدجال الطويل وخروج يأجوج ومأجوج، وفيه: ثم يسيرون إلى أن ينتهوا إلى جبل بيت المقدس.

وفي صحيح مسلم: «إلى جبل الخمر». وفسره الترمذي بجبل بيت المقدس، فيكون حينئذ المؤمنون ثمة أو أكثرهم، ثم يرغب عيسى ومن معه إلى الله في الدعاء، فيهلكهم الله تعالى كما في الحديث تتمة لتفسير قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾[3].

روي عن ابن عباس، ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم مرفوعًا: أقرب الأرض إلى السماء بيت المقدس باثني عشر ميلًا، هذا لا يصح[4] رفعه.

وروي عن علي بن أبي طالب[5] قال: أوسط الأرضين بيت المقدس، وأرفع الأرضين كلها إلى السماء بيت المقدس بينهما أربعة عشر ميلًا وأبعد الأرضين / إلى السماء الأيلة. (٦٧ أ)

وعن ابن عمر[6]: صخرة بيت المقدس أقرب بقعة إلى السماء بأربعة فراسخ.

وعن قتادة، عن كعب[7]: بيت المقدس أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلًا.

---

(١) (ك): ساقطة.

(٢) عبدالله بن محمد بن زكريا، أبو محمد من ثقات أهل الحديث، له مصنفات، توفي سنة (٢٨٦هـ - ٨٩٩م)، الأعلام، جـ ٤، ص١١٨.

(٣) سورة ق، آية ٤١.

(٤) في (ك)، «الأصح».

(٥) (ظ، غ١، ك)، «علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

(٦) (ظ، غ١)، «وعن ابن عمر رضي الله عنه».

(٧) (ظ)، «كعب رضي الله عنهما».

« باب »

أهل بيت المقدس وما حوله مرابطون وما ينال به من الأجر المؤذنون

قد تقدم ذكر الطائفة الذين لا يزالون ظاهرين لا يضرهم من خالفهم إلى قيام الساعة، وذكر الراوي: أنهم بالشام، وقد تقدم في الحديث المرفوع: « أنهم ببيت المقدس وأفنائه ».

وروى محمد بن حسن بن قتيبة العسقلاني[1]، قال: حدثنا محمد بن النعمان[2]، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل[3]، أخبرنا هانيء بن عبد الرحمٰن[4]، عن إبراهيم بن أبي عبلة[5]، عن عبدالله بن الديلمي، عن عبد الرحمٰن بن غنم[6]، قال: سمعتُ مُعاذَ بن جبل يقول: قال رسول الله (ﷺ): « يا معاذ، إنه سيفتحُ[7] عليكم الشام[8] من بعدي من العريش إلى الفرات رجالهم ونساؤهم وإماؤهم مرابطون إلى يوم القيامة، فمن احتل ساحلًا من سواحل الشام، أو بيت المقدس، فهو في جهاد إلى يوم القيامة[9].

---

(١) الحافظ الثقة، أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، محدث فلسطين، توفي سنة ٣١٠ هـ، تذكرة الحفاظ، جـ٢، ص ١٩١ ـ ١٩٢.

(٢) محمد بن النعمان الأحول عراقي شيعي، صنف كتاب الإمامة وكتاب الرد على المعتزلة، سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص ٥٥٣.

(٣) انظر، سير أعلام النبلاء، جـ١١، ص ١٣٦.

(٤) هانيء بن عبد الرحمن بن أبي عبلة، وثقه ابن حبان، لسان الميزان، جـ٦، ص ١٨٦.

(٥) في (ب ١)، « عبدة ».

(٦) عبد الرحمن بن غنم بن كريز الأشعري، شيخ أهل فلسطين، وفقيه الشام، توفي سنة (٧٨ هـ ـ ٦٩٧ م)، الأعلام، جـ٣، ص ٣٢٢.

(٧) (غ ٢، ك)، « ستفتح ».

(٨) « الشام »، سقطت من (غ ٢).

(٩) كنز العمال، جـ١٢، ص ٢٧٨، حديث رقم ٣٥٠٣٦.

وعن مقاتل بن حيان[١]، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة رفعه: «ستفتح على أمتي الشام بعدي وشيكا، فإذا فتحها الله ونزلها المسلمون. وذكره أخْصَرَ[٢]: ومن نزل بيت المقدس وما حوله، فهو في رباط[٣].

وعن محمد بن المنكدر، عن جابر[٤] أن رجلًا قال: يا رسول الله، أي الخلق أول دخولًا الجنة؟ قال: الأنبياء، قال: يا نبي الله، ثم من؟ قال: الشهداء، قال: يا نبي الله، ثم من؟ قال مؤذنو[٥] بيتِ المقدس الحديث / . (٦٧ ب)

وهو شِبْهُ لا شيء. في سنده: محمد بن يونس الكديمي[٦] وغيره: هالك، قال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات، والحديث المذكور رويناه في الغيلانيات[٧].

وقال سعيد بن عبد العزيز، حدثنا إبراهيم بن محمد[٨]، حدثنا ضمرة، عن

---

(١) الإمام العالم المحدث الثقة، وثقه ابن معين، توفي بحدود سنة ١٥٠ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص ٣٤٠.

(٢) في غير (غ٢): وذكر أخصر.

(٣) «ستفتح على امتي من بعدي الشام وشيكا، فإذا فتحها واحتلها فأهل الشام مرابطون إلى منتهى الجزيرة رجالهم وصبيانهم ونساؤهم وعبيدهم فمن احتل ساحلًا من تلك السواحل فهو في رباط ومن احتل بيت المقدس وما حوله فهو في رباط. كنز العمال، جـ١٢، ص ٢٧٨.

(٤) (ظ)، «عن جابر رضي الله عنه»، وهو جابر بن عبدالله.

(٥) (ظ)، «مؤذن».

(٦) محمد بن يونس بن موسى القرشي السلمي الكديمي البصري، الحافظ، أحد المتروكين ولد سنة ١٨٥ هـ، أو قبلها ومات سنة ٢٨٦ هـ، ميزان الاعتدال، جـ٤، ص ٧٤.

(٧) تحرفت في (ك) إلى «العلانيات»، والغيلانيات فوائد حديثية من حديث أبي بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم المتوفى سنة ٣٥٤ هـ إملاء عن شيوخه رواية ابي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار المتوفى سنة ٤٤٠ هـ. انظر «كشف الظنون» ١٢١٤/٢ و«اللباب» ٢.

(٨) إبراهيم بن محمد بن يوسف بن سرج الفريابي، أبو إسحاق، نزيل بيت المقدس، قال أبو حاتم: صدوق، تهذيب الكمال، جـ٢، ص ١٩١، رقم ٢٣٧.

العلاء بن هارون[1]، قال بلغني أن الشهداء يسمعون أذان مؤذن بيت المقدس لصلاة الغداة يوم الجمعة.

وعن كعب قال: لم يُستشهَد عبد قَطُّ في بَرٍّ ولا بحر إلا وهو يسمع أذان مؤذن بيت المقدس، إنه ليسمع أذان مؤذن بيت المقدس من في السماء.

وعن سعيد، عن أبي العوام مؤذنِ بيت المقدس قال: كان يؤذّن لصلاة الصبح ثم ينصرف، ويقول: واللهِ الذي لا إله إلا هو، ما على الأرض شهيد إلا وقد سمع أذاني.

وروى نحوه أبو السليل، عن غنيم، عنه، وقال في آخره، وإن كان بسمرقند.

وجاء في خبر تالف: لا يسمع أهل السماء من كلام بني آدم شيئًا غير أذان مؤذن بيت المقدس.

فضل الصدقة ببيت المقدس ولو بالطعام وثواب الاستغفار للمؤمنين والصيام

روى ضرار بن عمرو[2]، عن الحسن البصري[3] قال: من تصدق في بيت المقدس بدرهم، كان فداءه من النار، ومن تصدق برغيف، كان كمن تصدق بجبال الأرض ذهبًا.

---

(١) العلاء بن هارون أخو يزيد بن هارون الواسطي، سكن الرملة، وثقه ابن زرعة، الجرح والتعديل، جـ٣، ص ٣٦٢.

(٢) ضرار بن عمرو الغطفاني، قاض من كبار المعتزلة، صنف نحو ثلاثين كتابًا، توفي سنة (١٩٠ هـ/٨٠٥م)، الأعلام، جـ٢، ص ٢١٥.

(٣) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. ولد عام (٢١ هـ/ ٦٤٢م - ١١٠ هـ/ ٧٢٨م) الأعلام، جـ٢، ص٢٢٦.

وروى الطبراني، عن محمد بن عبيد بن آدم[1]، حدثنا أبو عمير، حدثنا ضمرة قال: قال إبراهيم بن أبي عبلة: كان الوليد بن عبد الملك يبعث معي بقصاع الفضة إلى أهل بيت المقدس، فأقسمها بينهم. وقال غير الطبراني: فأقسمها على قراء بيت المقدس.

وروى الوليد بن حماد، عن عبدالله بن إبراهيم، عن ضرار بن عمرو، عن الحسن البصري / قال: من صام يومًا في بيت المقدس، كان له حجابًا من النار. (٦٨ أ)

وروي نحوه عن مقاتل بن سليمان رواه عنه عبدالله بن ثابت بن يعقوب القيس، عن أبيه، عن الهذيل[2].

وروي عن أنس بسند[3] لا يثبت: من استغفر للمؤمنين والمؤمنات في كل يوم خمسين مرة في بيت المقدس وقاه الله المتالف، وأدخله في البدلاء.

فضل الدفن ببيت المقدس والمقتبر وقول الكليم موسى عند وفاته: رَبِّ أَدْنِنِي من الأرض المقدسة رمية بحجر

قال الإمام الحافظ أبو عبدالله البخاري في «صحيحه» باب من أحب الدفن بالأرض المقدسة، وساق حديث وفاة موسى عليه الصلاة والسلام وسؤاله ربه الإدناء من بيت المقدس.

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة، عن النبي (ﷺ) قال: «أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فلما جاءه صكه، ففقأ عينه، فرجع إلى

---

(١) محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني تفرد بخبر باطل، ميزان الاعتدال، جـ٣، ص ٦٣٩، لسان الميزان، جـ٥، ص ٢٧٦.

(٢) أبو المغيرة، عبدالله بن أبي الهذيل، حلية الأولياء، جـ٤، ص ٣٥٨.

(٣) (غ٢)، «بسنده».

ربه عز وجل، فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: فرد الله عينه، وقال ارجع، فقل له يضع يده على متن ثور، فله ما غطت يدهُ بكل شعرة سنة، قال: أي رب، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن، فسأل الله تعالى أن يدنيه من الأرض المقدسة رميةً بحجر»[1]، فقال رسول الله (ﷺ): «لو كنتُ ثمةَ لأريتُكُم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر»[2].

وعن أبي هريرة، عن النبي (ﷺ): «من مات في بيت المقدس، فكأنما مات في السماء»[3]. إسناده ساقط، فيه يوسف بن عطية الصفار[4]، وقد خرَّج له ابنُ ماجه في كتابه التفسير، قال ابن معين: يوسف[5] ليس بشيء، وقال الفلاس: كثير / الوهم، وما علِمتُه يكذب، وضعفه[6] الدارِقطني، وقال أبو (٦٨ ب) حاتم: يقلب الأحاديث، ويلزق المتون الموضوعة بالأسانيد الصحيحة، ويحدث بما لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مما لا يتابع عليه.

قال المصنف[7] رحمه الله: والحديث أورده أبو الفرج بن الجوزي في «الموضوعات». وفي الجزء الأول من فوائد أبي عمرو محمد بن عبد الواحد

---

(١) في (ب١، ظ)، حجر والتصويب عن (غ٢، غ١، ك)، وهو في فتح الباري، شرح صحيح البخاري، جـ٦، ص ٤٤٠، صحيح مسلم، جـ٤، كتاب ٤٣ فضائل ١٥٨، ص ١٨٤٣.

(٢) في روايتها عند الكثيب الأحمر، وهي رواية همام أيضًا، والكثيب بالمثلثة وآخره موحدة وزن عظيم، الرمل المجتمع، وزعم ابن حبان ان قبر موسى عليه السلام بمدين بين المدينة وبيت المقدس، وقد اشتهر عن قبر بأريحا عند كثيب أحمر انه قبر موسى. فتح الباري، شرح صحيح البخاري، جـ٦، ص ٤٤٢.

(٣) الجامع الكبير، جـ١، ص ٨٣٦.

(٤) يوسف بن عطية البصري الصفار، مولى الأنصار مجمع على ضعفه، وقال النسائي: متروك، مات سنة ١٨٧ هـ، ميزان الاعتدال، جـ٤، ص ٤٦٨.

(٥) (غ٢)، «يوسف بن عطية».

(٦) (غ٢)، «فضعفه».

(٧) (ظ، غ١)، «المؤلف».

اللغوي[1] من حديث أبي موسى الأشعري[2]، عن النبي (ﷺ): «من مات في بيت المقدس، فكأنما مات في السّماء» في إسناده: محمد بن يونس القرشي: هو الكديميّ، متهم بالوضع.

وعن طلحة بن عمرو[3]، عن عطاء عن[4] ابن عباس قال: «من مات في بيت المقدس، فكأنما مات في السماء، قال: وهي أقرب الأرض إلى السماء. طلحة: هو الحضرمي تركه الإمام أحمد، وضعفه جماعة، وقال معمر، اجتمعت أنا وشعبة وابن جريج والثوري، فقدم علينا شيخ فأملى علينا أربعة آلاف حديث عن ظهر قلب، فما أخطأ إلا في موضعين.

وعن أزهر بن سعد[5]، عن كعب الأحبار: في بيت المقدس اليوم فيه كألف يوم، والشهر فيه كألف شهر، والسنة فيه كألف سنة، والحسنة فيه كألف حسنة، والسيئة فيه كألف سيئة، ومن مات فيه، فكأنما مات في السماء، ومن مات حوله، فكأنما مات فيه.

وعن خليد بن دعلج قال: سمعت الحسن يقول: من دفن في زيتون الملة[6]، فكأنما[7] دفن في سماء الدنيا، قال خليد: فما عرفت الملّة حتى قدمت

(١) محمد بن عبد الواحد بن هشام اللغوي، أبو عمر الزاهد، له كتاب غرائب الحديث، وثقه جمع من الشيوخ، ولد سنة ٢٦١ هـ، ومات سنة ٣٤٥ هـ، لسان الميزان، جـ٥، ص ٢٦٨.

(٢) عبدالله بن قيس بن سليم بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر، مات بالكوفة، سنة ٥٢ هـ، وقيل سنة ٤٢ هـ، وقيل سنة ٥٠ هـ، الاستيعاب، ج ٤، ص ١٧٦٢.

(٣) (غ ١)، «عمر»، طلحة بن عمرو الحضرمي المكي صاحب عطار، ضعفه ابن معين وغيره، وقال أحمد والنسائي: متروك الحديث، وقال البخاري والمديني: ليس بشيء، مات سنة ١٥٢ هـ، ميزان الاعتدال، جـ٢، ص ٣٤٠.

(٤) (ك): ساقطة.

(٥) أزهر بن سعد الباهلي بالولاء، أبو بكر السمان، عالم بالحديث (١١١ - ٢٠٣ هـ/ ٧٢٩ - ٨١٨ م)، الأعلام، جـ١، ص ٢٩١.

(٦) «في زيتون الملة»، سقطت من (ك)، وفي (ظ، غ ١)، «أو في زيتون الملة» وهي من احياء القدس القديمة.

(٧) (ك)، «وكأنما».

بيت المقدس. خليد هذا: نزل القدس/ بعد الموصل، ضعفه ابن معين، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو حاتم صالح، ليس بالمتين. (٦٩ أ)

وقال المشرف في كتابه: أخبرنا أبو الفرج، أخبرنا أحمد بن خلف الهمداني، قال: حدثني صديق لي من أهل الصدق والعفاف أنه خرج إلى الرملة في مهمة، فبات في قرية العنب[١] في الفندق، ورأى في منامه أن قد ورد تابوت فيه ميت، وقد لقيه قبل دخوله القرية طائفتان: طائفة قالوا: نحن ملائكة الرحمة، وطائفة أخرى قالوا: نحن ملائكة العذاب، فتقاتلوا على أخذه، فغلبت ملائكة الرحمة على ملائكة العذاب، قالوا: قد دخل أرض بيت المقدس ليس لكم عليه سلطان، فلما كان السحر، وفتح باب الفندق، فإذا قوم قد وردوا بتابوت فيه ميت من مصر فقلت للقوم الذين معه: من هذا الميت، فذكروا أنه رجل له جنبة من السلطان منْ أهل الأقدار أوصى أن يدفن في القدس، فرجعتُ إلى بيت المقدس حتى صلّيتُ عليه وحضرتُ دفنه، نِعْمَ الدفنُ في الأماكنِ الشريفة[٢]، وفي جوار الصالحين والأخيار مطلوب، والتنافس في ذلك محبوب، فقد سأل الفاروق رضي الله عنه من عائشة رضي الله عنها أن يدفن في بيتها مع صاحبيه، فأذنت له، وقد سأل موسى عليه السلام، الإدناءَ من الأرض المقدسة رمية بحجر، كما سبق. وقد حَرَّم الشافعي رضي الله عنه نقل الميت من بلد إلى بلد إلا أن يكون عن مكة أو المدينة أو بيت المقدس في دون مسافة القصر، فحينئذ لا يحرمه، وما ذاك إلا لفضل الدفن بتلك الأماكن.

وروى[٣] مكحول عن كعب[٤] أن ببيت المقدس ألفَ قبر من قبور/ الأنبياء عليهم السلام. (٦٩ ب)

---

(١) قرية صغيرة بنيت منازلها من الحجارة بالقرب من مدينة القدس تشتهر بأشجار العنب ولهذا سميت قرية العنب.

(٢) (ظ، غ ٢، غ ١، ك)، «المشرفة».

(٣) (غ ١)، «وعن».

(٤) (ظ، غ ١)، «عن كعب رضي الله عنهما».

ذكر عين سلّوان وقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ﴾[1]

روي عن أبي هريرة مرفوعًا أن الله تعالى اختار من المدائن أربعًا في خبر، ثم قال: واختار من العيون أربعًا، يقول في محكم كتابه ﴿فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ﴾[2]، وقال ﴿فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾[3]، فأما اللتان تجريان فعين بيسان[4] وعين سلوان[5]، وأما النضاختان[6] فعين زمزم[7]، وعين عكا[8].

وروى الوليد بن مسلم، قال: حدثنا راشد بن سعد[9]، حدثنا الوليد، عن عبيدة بنت خالد بن معدان، عن خالد بن معدان قال: زمزم وعين سلوان التي ببيت المقدس عين من عيون الجنة.

وعنه أيضًا: من أتى بيت المقدس، فليسبح في عين سلوان، فإنها من الجنة، وهذه آثار كلها واهية.

---

(١) سورة الرحمن، آية ٥٠.

(٢) سورة الرحمن، آية ٥٠.

(٣) سورة الرحمن، آية ٦٦.

(٤) بيسان مدينة بالشام ويقال: إن الموضع الذي قتل فيه جالوت كان بيسان من أرض الغور من بلاد الأردن. الروض المعطار، ص ١١٩.

(٥) عين سلوان عين نضاخة يتبرك بها ويستشفى منها بالبيت المقدس، قال ابن البناء البشاري، سلوان محلة في ريفي بيت المقدس تحتها عين عذبة تسقي جنانًا عظيمة ويزعمون أن ماء زمزم تزود ماء سلوان كل ليلة عرفة. معجم البلدان، جـ٣، ص ٢٤١.

(٦) النضخ شدة فور الماء في جيشانه وانفجاره من ينبوعه. لسان العرب، مادة نضخ.

(٧) هي البئر المباركة المشهورة، قيل سميت زمزم لكثرة مائها، وقيل: هو اسم لها، وقيل: سميت لضم هاجر أم اسماعيل عليه السلام لمائها حين انفجرت وزمها إياه، وقال ابن هشام الزمزمة عند العرب الكثرة والاجتماع. معجم البلدان، جـ٣، ص ١٤٧.

(٨) اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن وهي من أحسن بلاد الساحل في أيامنا هذه وأعمرها، وفي الحديث، «طوبى لمن رأى عكة»، معجم البلدان، جـ٤، ص ١٤٣.

(٩) راشد بن سعد الحبراني، الفقيه، وثقه غير واحد توفي سنة ١١٣ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٤، ص ٤٩٠.

وعن يزيد الرقاشي[1] - وهو متروك - قال: من أراد أن يشرب ماءً في جوف الليل، فليقل: يا ماء، ماءُ بيت المقدس يُقرئك السلام، ثم يشرب، فإنه أمان بإذن الله تعالى.

ذكر آثار يشرف بها القصاص في فضل أماكن من المسجد لا يثبتها الخواص

روي عن علي كرم الله وجهه مرفوعًا: «سَيِّد البقاع بيت المقدس، وسيد الصخور صخرة بيت المقدس».

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما: صخرة بيت المقدس من صخور الجنة.

وعن وهب قال: قال الله تعالى: لصخرة بيت المقدس «فيك جنتي وناري، وفيك جزائي وعقابي، فطوبى لمن زارك، أو قال رآك، ثم طوبى لمن رآكِ».

إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي[2]، عن مسعود بن عبد الرحمٰن، عن خالد بن معدان، عن / عباده بن الصامت رضي الله عنه[3]: يقال: (٧٠ أ) الصخرة، صخرة بيت المقدس على نخلة، والنخلة على نهر من أنهار الجنة، وتحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران تنظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة.

عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن وهب قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس: عليك أضع عرشي، وإليك أحشر خلقي، ولأفجرنّ

---

(١) هو يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري القاص الزاهد. انظر «التهذيب» ١١/٢٧٠ - ٢٧٢.

(٢) في (ك)، الختعمي: ثقة، انظر: الكاشف، جـ١، ص ١٧٤.

(٣) «رضي الله عنه»، سقطت من (ظ، غ٢، غ١، ك).

أنهارك خمرًا وعسلًا ولبنًا، ولأمنن قومًا أنا ربُّهم، وداود ملكهم، وبه أن الله تعالى قـال للصخرة: أنت عرشي الأدنى، منك استويت إلى السماء الدنيا، وفيك جنتي وناري... الأثر. ومعناه استوى نبيّي إلى السماء، يعني: بذلك ـ والله أعلم ـ ذكر المعراج.

قال المصنف رحمه الله: قال الإمام أبو سليمان الخطابي في نظير هذا: وهو ما رويناه من حديث يزيد بن عمرو قال: حدثنا عبدالله بن الزبير المكيُّ، قال: حدثنا عبدالله بن الحارث، عن أبي بكر بن عبد الرحمن[1]، عن كعب قال: إنَّ وَجًّا مقدس[2]، منه عرجَ الرب إلى السماء يوم قضى خلق الأرض لا يعجبني أن أحكيه، وأعظّم أن أقول. وهو كلام لا يصح في دين ولا نظر.

الوليد بن مسلم. حدثنا أبو بكر بن سعيد سمعت مغيث بن سميّ الأوزاعي[3] يقول: إن صخرة بيت المقدس كانت طباقَ الأرض، وكان عليها عرشُه، ثم سمَا عرشُه، فزادها حتى صيَّرها كما ترى.

قال الوليد: فحدثني ابن جابر، عن عمير بن هانىء[4] قال: يُصيّر ربُّك صخرة بيت المقدسِ يومَ القيامة مرجانة طباق الأرض... الأثر.

رُوي عن كعب قال: إن الكعبة بميزان البيت المعمور في السماء السابعة / (٧٠ ب) الذي يحجه ملائكة الله تعالى، لو وقعت منه أحجار، وقعت على أحجار البيت، وإن الجنة في السماء السابعة بميزان بيت المقدس والصخرة لو وقع منها حجر لوقع على الصخرة، ولذلك دعيت أورشليم ودعيت الجنة دار السلام.

---

(١) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي القرشي، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ومن سادات التابعين، توفي سنة (٩٤ هـ/ ٧١٣ م)، الأعلام، جـ ٢، ص ٦٥.

(٢) في (غ ٢)، «رحاب بيت المقدس»، انظر: معجم البلدان، جـ ٥، ص ٣٦١، مادة وج.

(٣) روى عن عمر مرسلًا وابن عمر، وعنه زيد بن واقد، ثقة، الكاشف، جـ ٣، ص ١٦٧.

(٤) عمير بن هانىء العنسي الداراني، تابعي، وثقه العجلي، قتل سنة ١٢٧ هـ، ميزان الاعتدال، جـ ٣، ص ٢٩٧.

رواه عمران بن بكار البرّاد[1] عن[2] أبي المغيرة عن صفوان بن عمرو، عن عامر بن عبدالله بن اليمان[3]، عنه.

ورفع رافع بن عمرو[4]: العجوة والصخرة من الجنة[5]، قال: قال المشرف: حديث حسن، غريب الإسناد، لم يروه عن عمرو بن سليم[6] غير المشمعل[7] بن إياس[8].

قال المصنف رحمه الله: فيه لين، وقد وُثِقَ، أخرجه ابن ماجة في «سننه» بالسند واللفظ.

طواف السفينة ببيت المقدس

روى عبد المنعم بن إدريس الخولاني[9] - وهو كذاب - عن عقيل بن معقل[10]، عن وهب بن منبه، عن عبدالله بن عباس، رضي الله عنهما[11] قال:

---

(١) في (ب ١)، البرادعي، وفي غ ١، البراغي، وفي (ك)، الرادعي، والتصويب عن (غ ٢)، عمران بن بكار الكلاعي البراد، ثقة، الكاشف، ج ٢، ص ٣٤٧.

(٢) «عن» سقطت من (ب ١).

(٣) عامر بن عبدالله بن يحيى أبو اليمان الهوزني، وثقه ابن حبان، ميزان الاعتدال، جـ ٢، ص ٣٦١.

(٤) رافع بن عمرو المزني أخو عائذ، سكن البصرة، تهذيب التهذيب، جـ ٣، ص ٢٣١.

(٥) أورده ابن ماجة في سننه، جـ ٢، ص ١١٤٣، حديث رقم ٣٤٥٦، على النحو التالي «قال رافع بن عمرو سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «العجوة والصخرة من الجنة».

(٦) عمرو بن سليم المزني، تابعي، وثقه النسائي، ميزان الاعتدال، جـ ٣، ص ٢٦٣.

(٧) في (ب ١، غ ٢، ك)، «اسماعيل»، وفي (ظ)، «الشمعل»، والتصويب عن (غ ١).

(٨) المشمعل بن إياس ويقال ابن عمرو بن إياس المدني البصري، وثقه أبو داود وذكره ابن حبان في الثقات، تهذيب التهذيب، جـ ١٠، ص ١٥٦.

(٩) «الخولاني» سقط من (ظ، غ ١)، وهو عبد المنعم بن إدريس بن سنان بن كليب بن بنت وهب بن منبه، مات سنة ٢٢٨ هـ، لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه، المجروحين، جـ ٢، ص ١٥٧.

(١٠) في (غ ١)، عن «معمر»، أخذ عن عميه وهب وهمام، وثقه أحمد الكاشف، جـ ٢، ص ٢٧٥.

(١١) في (ظ، غ ٢، غ ١، ك): ساقطة.

« إن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال للنبي (ﷺ): من أين ركب نوح السفينة؟ قال: من العراق، قال: وإلى أين بلغته؟ قال: طافت بالبيت أسبوعًا، وببيت المقدس أسبوعًا، واستوت على الجودي، قال: صدقت.

فضل الصلاة عن يمين الصخرة وشمالها، ورؤية الحور العين بإزائها

أبو عبد الملك، عن يحي بن سليمان البصري[1]، عن أبان بن يزيد[2]، عن أبي هريرة، عن أبي سعيد، عن النبي (ﷺ) قال: « صليت ليلة أُسريَ بي عن يمين الصخرة ».

وعن شَهْرٍ، عن رجل من الأشعريين يكنى أبا العائق عن عبدالله بن سلام، قال: من صلى في بيت المقدس ألفَ ركعةٍ عن يمين الصخرة، وعن يسارها، دخل الجنة قبل موته. الخبر / لا يثبت، والأثر عن عبدالله واهٍ. وقال بعضهم: (٧١ أ)
معناه: أنه يرى الجنة في منامه قبل موته.

وروى أبو الحسين أحمد بن محمد الآبنوسي[3] بسنده إلى عبدالله بن المبارك قال: حدثنا عبد الرحمن هو ابن يزيد وابن أبي زكريا[4] يومئذ حيّ، قال: حدثني بعض إخواننا: أن رسول الله (ﷺ) لم يكن يرى الحور عيانًا[5] حتى

---

(١) (ب ١)، « المصري »، والتصويب عن (ظ، غ٢، غ١، ك)، وهو يحي بن أبي سليمان أبو صالح المدني، قدم البصرة، ذكره ابن حبان في الثقات، تهذيب التهذيب، جـ ١١، ص٢٢٨.

(٢) أبان بن يزيد العطار، الحافظ الإمام أبو يزيد البصري من كبار علماء الحديث، وثقه ابن معين والنسائي، غير معروف تاريخ وفاته، سير أعلام النبلاء، جـ ٧، ص ٤٣١.

(٣) في (ك)، « الأموي »، أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي الأبنوسي الصيرفي من أهل بغداد، ولد سنة ٣٨١، ومات سنة ٤٥٧ هـ، الأنساب، جـ ١، ص ٩٣.

(٤) عبدالله بن محمد بن زكرياء، ابو محمد من ثقات أهل الحديث، توفي سنة (٢٨٦ هـ/ ٨٩٩ م)، الأعلام، جـ ٤، ص١١٨.

(٥) (ظ)، « الحور العين عيانًا ».

كان ليلة أسري به، فبينما هو يمشي في صحن المسجد، لقيه جبريل عليه السلام فقال: تحب أن ترى الحور العين؟ قال: نعم، قال: فأدخله الصخرة، ثم أخرجه إلى الصفة، فخرج عليهن، فإذا نسوة جلوسٌ، فسلم عليهن، فقلن: وعليك السلام ورحمة الله، قال: من أنتن يرحمكن الله، قلن: خيرات حسان[١] أزواج قوم أبرارٍ أقاموا فلم يظعنوا[٢]، وشبوا، فلم يكبروا، ونَقُوا، فلم يَدْرنوا[٣].

رواه أبو المغيرة حدثنا صفوان، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن[٤] جابر، عن سليم بن عامر الخبائري[٥]. لما أسري برسول الله (ﷺ)، قال جبريل عليه السلام: تريد يا محمد أن تنظر إلى الحور العين، فذكر نحوه.

فضل البلاطة السوداء وما يكون في آخر الزمان على بيت المقدس من أسوار الذهب والفضة البيضاء

قال الوليد الرمليّ، حدثنا عبدالله بن محمد القرماني حدثنا إبراهيم بن مهران، حدثتنا بجيلة[٦] - وكانت ملازمةً لصخرة بيت المقدس - قالت: لم أعلم يومًا إلا وقد دخل عليّ من الباب الشامي رجل عليه هيئة السفر، فدخل يومًا، فقلت: الخضر؟ فصلى[٧] ركعتين، أو أربعًا، ثم خرج، فتعلقت بطرف

(١) في (ظ)، «قال رحمه الله لعله قلن خيرات».

(٢) (ظ، ك)، «يطغوا» والظعن: الرحيل.

(٣) (ظ)، «يذرفوا». الدرن: الوسخ.

(٤) في (ب١، غ٢، ك)، «عن» والصواب عن (ظ، غ١)، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، هو الأزدي الشامي، الداراني الثقة، روى حديثه البخاري ومسلم وأصحاب السنن، تقريب التهذيب، جـ١، ص ٥٠٢.

(٥) (ظ، غ٢)، «بن الجبابري»، وفي (غ١)، «الحبايري»، وفي (ك)، «الحنابري»، وفي (ب١)، الجنايزي، والتصويب عن سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص ١٨٥، ١٨٦.

(٦) (ظ)، «نحيله»، وهي بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة من كهلان، أم جاهلية، يمانية، غير معروف تاريخ ولادتها أو وفاتها، الأعلام، جـ٢، ص ٤٣.

(٧) (غ١)، «ثم صلى».

ثوبه، فقُلت، يا هٰذا، رأيتك قد فعلت شيئًا لم أدر لأي شيء فعلته / فقال لها: (٧١ ب)
أنا رجل من أهل اليمن، وإني خرجت أريد هذا البيت، فمررت بوهب بن منبه. فقال لي: أين تريد؟ فقلت: بيت المقدس، قال: فإذا دخلت المسجد فادخل الصخرة من الباب الشامي، ثم تقدم إلى القبلة، فإن على يمينك عمودًا وأسطوانة وعلى يسارك عمودًا وأسطوانة فانظر بين العمودين والأسطوانتين رخامة سوداء فإنها على باب من أبواب الجنة، فصلّ عليها، وادعُ الله، فإنّ الدعاء عليها مستجاب.

قاتل الله القُصاصَ الوضاعين[١] كم لهم من إفك على وهب وكعب، ولا شك في فضل هذا المسجد، ولكنهم قد غلوا إنما صح ذلك لمسجد رسول الله (ﷺ) في قوله: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»[٢]، من أن بعض العلماء تأوله، وبعضهم حمله على ظاهره.

قال المصنف[٣] رحمه الله: وقد[٤] نقلوا أن قبر سليمان[٥] عليه السلام بباب الصخرة المذكورة[٦].

روى الوليد بن حماد، قال: حدثنا علي بن سلامة، حدثنا أبي سلامة، عن أبيه، عن جده عبد السلام قال: أمرني المهدي أن أزيد المسطبة التي عند البلاطة السوداء في الصخرة، ففعلت، وقلعت بلاطة من البلاط الذي عند البلاطة السوداء، وإذا زقاق مضيء، فنزلت، ومشيت فيه إلى نحو الباب الشامي، وإذا ثم كَوَّة مما يلي القبلة، فقلت: دلوني، فدلوني، فمشيت، فإذا

---

(١) الذين يسردون القصص في المساجد.
(٢) كنز العمال، جـ ١٢، ص ٢٦٠.
(٣) (ظ): المؤلف.
(٤) (غ ٢): قد.
(٥) (ظ)، سليمان النبي.
(٦) (ب ١): المذكور، والجملة من «قال المصنف إلى هنا»، وردت في (غ ١)، «وفيما جاء أن قبر سليمان عليه السلام بباب الصخرة المذكورة، قال المؤلف رحمه الله، وقد نقلوا أن قبر سليمان بباب الصخرة المذكورة».

بقبر سليمان النبي، فسلمت عليه، فسمعوني، وأنا أقول السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فقالوا لي: لما خرجت، سمعناك وأنت تسلم على نبي الله، فقلت: سليمان رأيته، وهذا قبره.

ضمرة / بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني[1] بالمهملة: لا تقوم الساعة حتى يضرب على بيت المقدس سبعة أحياط، حائط من ذهب، وحائط من فضة، وحائط من ياقوت، وحائط من زُمرُّد، وحائط من لؤلؤ، وحائط من نورٍ، وحائط من غمام، فيمر الناس، فيقولون: طوبى لمن وضع جبهته لله فيك ساجدًا. (٧٢ أ)

فضل الصلاة غربي الصخرة وهو مكانٌ، صلى النبي (ﷺ) فيه ليلة الإسراء

عن يحيى بن سليمان البصري، عن أبان بن يزيد، عن أبي هريرة، عن أبي سعيد[2] قال: قال رسول الله (ﷺ): «صليت ليلة أسري بي إلى بيت المقدس غربي الصخرة» رواه عنه أبو عبد الملك، وقد مرَّ.

قال المشرف: ولم يختلف اثنان أنه عرج به من عند القبّة التي يقال لها: قبة المعراج اليمين عند الصخرة.

ضمرة، عن الوليد بن مسلم الفِلَسْطِيني قال: أمر عمر بن عبد العزيز[3] بحمل[4] عمال سليمان بن عبد الملك يُستحلفون عند الصخرة، فحلفوا إلا رجلًا

(١) (ب ١، ك)، السيناني، وفي (غ ١)، الشيباني، والتصويب عن (غ ٢)، يحيى بن ابي عمرو السيباني، أبو زرعة الحمصي، تقريب التهذيب، جـ ٢، ص ٣٥٥، تهذيب التهذيب، جـ ١١، ص ٢٦٠.

(٢) (ظ، غ ١)، «أبي سعيد رضي الله عنهما».

(٣) (ظ، غ ١)، «عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه».

(٤) (ك): «على».

واحدًا فدَى يمينَهُ بألف دينار، يقال له: أُهَيْب بن جندب[1]، قال: فما حال عليهم الحول حتى ماتوا. رواه عنه أبو عمير محمد بن عيسى.

فضل الصخرة ليلة الرجفة

أبو عمير، عن ضمرة، عن، رستم الفارسي قال: أتيتُ ليلة الرجفة، فقيل لي: قم، فأذن، فاستَهنتُ بذٰلك، فأَبَيتُ، ثم أتيتُ الثانية، فقيل لي: قم، فأذن، فاستَهَنْتُ بذٰلك، ثم أتيت الثالثة، فانتهرتُ انتهارةً شديدة، وقيل لي: قم، فأذن، فأتيت المسجد، فإذا الدور قد تهدّمت، قال: فخرج اليَّ بعضُ حَـرَس الصخـرة، فقال/ لي: اذهـب فـأتني بخبر أهلي، وتعـالَ حتى أخبرك (٧٢ ب) بالعجب، قال: فأتيت منزله، فإذا به قد تهدَّمَ، فرجعت، فأعلمته، فقال: لما كان من الأمر ما كان أتى إليها، فحملت حتى نظرنا إلى السماء والنجوم، ثم أعيدت، فسمعناهم يقولون: ساووها، عَدلوها حتى أعيدت على حالها.

ورواه عبيدالله بن محمد الفرماني، عن ضمرة، عن رستم بنحوه. وفيه: أن[2] الذي خرج إليه رجل من الأنصار[3] حارس الصخرة، وكان على كل باب عشرة. وفيه[4]: لما أخبره عن أهله، قال: لم نعلم في أول الليل إلا وقد قُلعتِ القبة من موضعها حتى بدت لنا الكواكب، فلما كان قبل مجيئك، سمعنا حفيفًا وجلبة، ثم سمعنا قائلًا يقول: ساووها، عَدّلوها ثلاث مرات، فأُعيدت على حالها[5].

ورواه الوليد بن حماد، عن عبد الرحمٰن بن محمد بن منصور بن ثابت،

---

(١) حصل اضطراب عند المصنف فذكره في صفحة ٢١٦، أُهَيْبُ بن حيدر، بينما ذكره هنا أُهَيْبُ بن جندب ولم اتبينه في كتب التراجم.

(٢) من قوله «عن ضمرة إلى هنا» سقطت من (غ ٢).

(٣) (ك): ساقطة.

(٤) (ظ، غ ١)، «فيه».

(٥) (ك)، «على حالها ثلاث مرات فاعيدت على حالها».

حدثني أبي، عن أبيه، عن جده: أن أبا عثمان الأنصاري[1] كان يُحيي الليل بعد انصرافه من القيام في شهر رمضان على البلاطة السوداء، قال: فبينما هو قائم في الصلاة إذ سمع صوت الهدة في المدينة، وصراخ الناس، واستغاثتهم، وكانت ليلة قارة[2] مظلمة كثيرة الرياح والأمطار. قال: فسمعت قائلًا يقول - أسمع الصوت، ولا أرى الشخص -: ارفعوها رُويدًا بسم الله، فقُلعت القبة قلعًا، حتى تبدّى لنا بياض السماء والنجوم، فأصاب وجهه من رش المطر حتى أذن رستم الفارسي، فسمع قائلًا يقول: ردوها بسم الله، ساووها، عَدّلوها، فرُدّت القبة على حيال ما كانت، وكان / هذا في الرجفة الأولى، وكانت هذه (٧٣ أ)
الرجفة سنَة ثلاثين ومائةٍ، وقد مَرّ ذلك.

بيت المقدس من مدائن الجنة

الوليد بن محمد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «أربع مدائن في الدنيا من الجنة: مكة، والمدينة، وبيت المقدس، ودمشق» الحديث[3].

نزول النور على بيت المقدس

الوليد بن حماد الرملي، حدثنا محمد بن النعمان، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا أبو عبد الملك الحربي[4]، عن أبي محمد، عن عمرو بن

(١) انظر: الاستيعاب، جـ٤، ص ١٧١٢.

(٢) (ك)، «باردة»، ليلة قارة مظلمة كثيرة الرياح والبرد، لسان العرب، مادة قرر.

(٣) رواه بن عدي في «الكامل»، جـ٧، ص ٢٥٧٥، واخرجه ابن عساكر من طريقه كما في اللآلي المصنوعة، جـ١، ص ٤٥٩، واورده الحافظ الذهبي في الميزان ترجمة الوليد بن محمد الموقري من منكراته. وانظر: الفوائد المجموعة للشوكاني.

(٤) (ظ، غ٢، غ١)، «الجزري».

شعيب[1]، عن أبيه عن جده، قال: نظر موسى وهو ببيت المقدس إلى نور رب العزةِ ينزل ويَصْعَدُ إلى بيت المقدس.

نزول الحنان والرحمة على بيت المقدس

وبالإسناد المتقدم إلى أبي عبد الملك، عن غالب عن مكحول، عن كعب قال: باب مفتوح من السماء من أبواب الجنة ينزل منه الحنان والرحمة على بيت المقدس كلَّ صباح حتى تقومَ الساعة، والطَّلُّ الذي ينزل على بيت المقدس شفاءٌ من كل داءٍ لأنه من حنان الجنة.

نزول الملائكة على بيت المقدس

الوليد قال: حدثنا عبدِ الرحمن بن محمد بن منصور، قال: سمعت أبي يذكر عن مقاتل ـ يعني: ابن سليمان ـ أن كل ليلة ينزل سبعون الف ملك من السماء إلى مسجد بيت المقدس يهللون الله، ويسبحون الله، ويقدسون الله، ويحمدون الله، لا يعودون إليه إلى أن تقوم الساعة.

الوليد، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا عتبة بن السكن[2]، حدثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن كعب[3] قال: إنه لله تعالى بابًا مفتوحًا في/ (٧٣ ب) سَماءِ الدنيا بحذاء بيت المقدس، ينزل منه كل ليلة سبعون ألف ملك يستغفرون لمن أتى بيت المقدس يصلي فيه.

وبالإسناد المتقدم إلى سليمان بن عبد الرحمٰن[4]، قال: حدثنا شهاب بن

(١) (ك)، «سعيد»، عمرو بن شعيب بن محمد السهمي القرشي، أبو إبراهيم من رجال الحديث، توفي سنة (١١٨ هـ/ ٧٣٦ م)، الأعلام، جـ٥، ص ٧٩.

(٢) قال الدارقطني متروك الحديث، ميزان الاعتدال، جـ٣، ص ٢٨.

(٣) (غ١، ك)، «كعب رحمه الله».

(٤) (ب١)، «أبي سليمان بن عبد الرحمن وهو خطأ».

خراش الحَوشبي، عن أبي الزاهرية وقد مر الوليد - قال: حدثنا عبد الرحمن ابن محمد بن منصور، قال: سمعت أبي قال: قدم مقاتل بن سليمان إلى بيت المقدس يصلي، فجلس عند باب الصخرة القبلي، فاجتمعنا إليه خلق من الناس، نكتب عنه، ونسمع منه، فأقبل اعرابيٌّ بدويٌّ يطأ بنعلين، فوطىء على البلاط وطئًا شديدًا فسمع مقاتل نغمة ذلك، فقال لمن حوله: انفرجوا[١]، عني، فانفرج الناس عنه، فأهوى بيده إليه يشير إليه، ويزبره بصوته: أيها الواطىء ارفق بواطئيك، فوالذي نفس مقاتل بيده ما تطأ إلا على أجاجين الجنة، وما هذا الذي عليه الحائط كله مديرًا، وقال السور مديَّرٌ، ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى عليه نبي مرسلٌ، أو قام عليه ملك مقربٌ. وذكر أن في كل ليلة ينزل سبعون ألف ملك من السماء إلى مسجد بيت المقدس يهللون الله[٢]، ويكبرون الله، ويسبحون الله، ويحمدون الله، ويقدسون الله، ويمجدون الله، ويعظمون الله، ولا يعودون إليه إلى أن تقوم الساعة.

نزول القرآن ببيت المقدس

قد مَرَّ في حديث أبي أمامة الصحيح: رُوينا في كتاب التنزيل وترتيبه لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[٣] المفسر في الآيات السفرية، قال: وانزل ببيت المقدس قوله عز وجل في الزخرف: ﴿وَاسأل مَن أَرسَلنَا مِن قَبلِكَ مِن / رُسلِنَا أَجَعَلنَا مِن دُونِ الرَّحمٰنِ آلِهَةً يُعبَدونَ﴾[٤] نزلت عليه (ﷺ) ليلة أسري به. (٧٤ أ)

(١) (ظ)، « فانفرجوا ».
(٢) (غ ٢)، « الله تعالى ».
(٣) الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب، أبو القاسم النيسابوري، أديب واعظ، مفسر، توفي سنة (٤٠٦ هـ/ ١٠١٦ م)، الأعلام، جـ٢، ص ٢١٣.
(٤) سورة الزخرف، آية ٤٥.

قال المصنف رحمه الله: قد عدها غيره من العلماء في الشامي، وهذا الذي رويناه أخصُّ ما ذكروه.

من عمَّر بيت المقدس، وأنفق في عمرانه

روي عن كعب الأحبار بسند تالف: ومن أنفق على عمران بيت المقدس وَقَاه اللهُ المتالف، وأنسأ في أجله، وأحياه حياةً طيبة، وقلبه منقلبًا كريمًا.

ما قيل لجبل[1] بيت المقدس

إسماعيل بن عياش، عن الحجاج الكلاعي، عن قيس بن كريب، عن خالد بن معدان، قال: حاجّ جبلُ بيت المقدس إلى ربه تبارك وتعالى فقال: أي ربّ، خلقتني جبلًا فذًّا ذا كدى[2]، وخلقت الأرض من غيري، وفجرت فيها الأنهار، وأنبت فيها الأشجار، وأخرجت منها الثمار فأوحى الله تعالى إليه: يا جبل بيت المقدس، وهل تدري ما مثلي ومثلك، مثل رجل ابتنى قصرًا، ثم ابتنى في ذلك القصر دارًا، وجعل فيها أهله وماله، عيني عليك بالطل والمطر لا أنساك حتى أنسى عيني، ولا أنساك حتى تنسى ذو رحم ما في رحمها.

قال المصنف رحمه الله: إن ثبت هٰذا عن خالد، وأنَّى له ذلك؟ فإنما أخذه والله أعلم عن بعض الكتابيين.

---

(١) (غ٢، غ١)، «بجبل».

(٢) في (غ٢)، «فذا دكرًا»، وفي (غ١) «قدا ذاكرًا»، وفي (ك)، «قرا ذاكرًا» ذا كدىً جمع كدية والكدية الصخرة العظيمة الصلبة، لسان العرب، مادة كدا.

بيت المقدس طست من ذهب مملوء عقارب وأنه كأجمة الأسد، فداخله إما أن يسلم، وإما أن يدركه العطب

الوليد، قال: حدثنا إبراهيم، حدثنا كثير بن الوليد، عن ابن عباس عن صفوان بن عمرو، قال: مكتوب في التوراة بيت المقدس كأس من ذهب مملوءة عقارب، وقد حمل ذلك على زمان بني إسرائيل الذين كانوا / يعملون (٧٤ ب)
فيه بمعاصي الله تعالى، فأما اليوم - والحمد لله - فإنما به وبأفنائه الطائفة المنصورة كما تقدم في الحديث المسند.

الوليد قال: حدثنا إبراهيم بن محمد[١]، حدثنا كثير بن الوليد، عن ابن عباس، عن صفوان قال: مثل بيت المقدس مثل الأجمة فيها الأسدُ، من دخلَها إما أن تأكله، وإما أن يسلم.

القدم

رأيتُ في كتاب «القبس في شرح موطأ الإمام مالك بن أنس» تأليف الإمام أبي بكر بن العربي أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَانزَلْنا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ...﴾[٢]، فذكر أقوالًا أربعة الرابع: منها: قيل إن مياه الأرض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس، وهي من عجائب الله[٣] في أرضه، فإنها[٤] صخرة شنعاء في وسط المسجد[٥]، فانقطعت من كل جهة لا يمسكها إلا الذي يمسك السماءَ أن تقع على الأرض إلا بإذنه، في أعلاها من جهة

(١) إبراهيم بن محمد بن المنتشر بن الأجدع الحمداني الكوفي، أحد أئمة الدين قديم الوفاة، سير أعلام النبلاء، جـ٧، ص ٥٥.

(٢) «الآية» سقطت من (ظ، غ٢، غ١)، وهي من سورة المؤمنون، آية ١٨.

(٣) (ظ، غ١)، «الله تعالى».

(٤) (ب١)، «فإنه».

(٥) (ظ، غ١)، «المسجد الأقصى».

الجنوب[1] قدم النبيِّ (ﷺ) حينَ ركبَ البراقَ، وقد مالت من تلك الجهة لهيبته، وفي الجهة الأخرى أثر أصابع الملائكة التي أمسكتها إذ مالت به ومن تحتها الغار الذي انفصلت عنه من كل جهة، عليه باب يُفتح للناس للصلاةِ والاعتكاف، تَهَيَّبْتُها مدة أن أدخل تحتها، لأني كنتُ أقول: أخاف أن تسقط عليَّ بالذنوب، ثم رأيت الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها، ثم يخرجون عنها سالمين فهممتُ أن أدخلها، ثم قلت: ولعلهم أُمهلوا واعَاجَلُ فتوقفت مدة، ثم عُزِمَ عليَّ فدخلتها فرأيت العجَبَ العجابَ تمشي في جوانبها من كل جهة، فتراها منفصلة عن الأرض لا يتصل بها من الأرض شيء، وبعض الجهات أشد انفصالًا من بعض.

هذا كلامه وهو عجيب جِدًّا[2] وإذ انتهى القول بنا إلى هنا / فلنختتم الكتاب (٧٥ أ) بذكر من ورد القدس الشريف من الأنبياء، والأعيان، ومن عُرِفَ فيه بالاستيطان وفاءً بما وعدنا، وعلى الشرط الذي شرطنا.

الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين عددُهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي

فعن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله، كم الأنبياء؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا»، قلتُ: كم الرسل من ذلك؟ قال: «ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير»، قلت: كثير طيب، فمن كان أولهم؟ قال: «آدم»، قلت أنبيٌّ مرسل قال: «نعم»، خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه وسواه قبلًا، يا أبا ذر، أربعة سريانيّون: آدم وشيث، واخنوخ وهو ادريس، وهو أول من خط بقلم - ونوح، وأربعة من العرب: هود، وشعيب، وصالح، ونبيك، يا

(١) (ظ، غ١)، «الجوف لعله الغرب»، وفي (غ٢، ك)، «الجوف».
(٢) في (غ٢)، «وهو عجيب جدًا واستمر على ذلك إلى أن دخلت تحتها حامل فلما توسطت تحتها خافت فاسقطت حملها فبنوا هذا الحايط الذي هو دائر المغار».

آبا ذر: أول أنبياء بني اسرائيل موسى، وآخرهم عيسى، وأول الرسل آدم، وآخرهم محمد، قلت: يا رسول الله، كم كتابًا أنزل الله، قال: مائة وأربعة كتب، أنزل على شيث خمسين صحيفة، وعلى اخنوخ ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشر صحائف، وعلى موسى قبل التوراة عشرَ صحائف، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان.... الحديث[1] بطوله، وهو غريب جدًّا.

أخرجه أبو حاتم، وابن حبان، وهو من رواية إبراهيم بن هشام الغسّاني[2]، وقد ضعفه غير واحد، وكذبه أبو زرعة، ووثقه ابن حبان، والطبراني، ورواه أبو بكر البيهقي، عن أبي ذر من وجه آخر، وإسناده لا بأس.

صلاة النبي[3] (ﷺ) بالأنبياء بالمسجد الأقصى ليلة الإسراء

روينا في «صحيح مسلم» / من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي (٧٢ ب) (ﷺ)، وفيه: «وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فحانت الصلاة، فأممتهم، فلما فرغتُ من الصلاة، قال قائلٌ يا محمد هذا مالك صاحب النار، فسلِّم عليه، فالتفت إليه فبدأني بالسلام».

وروينا في «سنن النسائي»، من طريق يزيد بن أبي مالك قال: حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله (ﷺ) قال: «أُتيت بدابة دون البغل، وفوق الحمار، خطوها عند منتهى طرفها، فركبت ومعي جبريل، فسرت، فقال: انزل، فصلِّ، ففعلتُ، فقال: أتدري أيْنَ صليتَ، صلَّيْتَ بطور سيناء، حيث كلَّمَ اللهُ موسى، ثم قال: انزل، فصلِّ، فنزلت، فصليت، فقال أتدري أين

---

(١) والحديث في «موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان»، رقم (٩٤).

(٢) إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٣٨ هـ، ميزان الاعتدال، جـ١، ص ٧٢ - ٧٣.

(٣) (ظ، غ٢، غ١)، «رسول الله».

صليتَ صلّيْتَ ببيت لحم حيثُ ولد عيسى، ثم دخلت المسجد، فجمع لي الأنبياء، فقدمني جبريل حتى أممتهم، ثم صَعدَ بي إلى السماء الدنيا»... الحديث. واسناده صحيح.

وروينا في كتاب «دلائل النبوة»، للبيهقي[1] من حديث جبير بن نفير، قال حدثنا شداد بن أوس، قال: قلنا: يا رسول الله كيف أُسريَ بك، قال: «صليت لأصحابي صلاةَ العتمة بمكة معتمًا، فأتاني جبريل بدابة بيضاء، فوق الحمار، ودون البغل، فقال: اركب، فاستصعبت عليّ فدارها[2] بأذنها، ثم حملني عليها، فانطلقتْ تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها حتى بلغنا أرضًا ذات نخل، فأنزلني، فقال: صل، فصليْتُ، فقال: أتدري أين صليتَ؟ قلت: الله أعلم، قال: صليت بيثرب وطيبة[3]، فانطَلَقَتْ بنا[4]، يقع حافرُها حيث أدرك طرفها، فقال: انزل، فنزلت، ثم قال: فصلّ، فصليت، ثم ركبنا فقال/ أتدري أين صليتَ؟ قلت: الله أعلم، قال: صليتَ بمدين[5]، صليتَ (٧٦أ) عند شجرة موسى[6]، ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثم بلغنا أرضًا بدت لنا قصور، فقال: انزل، فنزلت، فقال: صَلِّ، فصليْتُ ثم

---

(١) دلائل النبوة، جـ ٢، ص ٣٥٥ - ٣٥٧.

(٢) (ظ، غ٢، غ١، ك)، «فسارها».

(٣) في (ظ، غ٢، غ١، ك)، «صليت بطيبة يثرب»، بالثاء المثلثة اسم جاهلي لمدينة النبي (ﷺ) سميت «بيثرب» بن قانية بن مهليل بن ارم بن سام بن نوح، لأنه أول من نزلها وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُم يَا أَهلَ يَثْرِبَ لَا مُقامَ لَكُم﴾. سورة الأحزاب، آية ١٣. الروض المعطار، ص ٦١٧.

طيبة: طيبة وطابة اسمان لمدينة النبي (ﷺ) وتسمى أيضًا المجبورة والعذراء والمحبة والمحبوبة والقاصمة وجابرة وسماها الله عز وجل المدينة. الروض المعطار، ص ٤٠١.

(٤) (ظ، غ٢، غ١)، «تهوي بنا».

(٥) مدين: مدينة بالشام على ساحل بحر القلزم، وهي أكبر من تبوك، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمةِ شعيب عليه السلام. الروض المعطار، ص ٥٢٥.

(٦) (ظ، غ١)، «موسى عليه السلام».

ركبنا، فقال: أتدري[1] أين صليتَ؟ قلتُ: الله أعلم، قال: صليت ببيت لحم حيث وُلد عيسى بنُ مريم[2]، ثم انطلقَ بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني، فأتى قبلة المسجد، فربط فيها الدابة، ودخلنا المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر، فصليت في المسجد حيث شاء الله، فأخذني من...، العطش أشد ما أخذني، فأُتيت بإناءين، في أحدهما لبن، وفي الآخر عسل، أرسل بهما جميعًا، فعدلت بينهما، فهداني اللهُ عز وجل، فأخذت اللبن، فشربت[3] حتى قرعت به جبيني، وبين يدي شيخ متكىء على مثراةٍ له[4]، فقال: أخذ صاحبك الفطرة[5]، إنه ليُهدي، ثم انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي في المدينة، فإذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي[6]، قلتُ: يا رسول الله، كيف وجدتها؟ قال: مثل الحمة السخنة، ثم انصرف بي، فمررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا، قد أضلوا بعيرًا لهم قد جمعه فلان، فسلمت عليهم، فقال بعضهم: هذا صوت محمد، ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة، فأتاني أبو بكر رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله، أين كنت الليلة، فقد التمستكَ في مكانك، فقال: علمت أني أتيت بيت المقدس الليلة، فقال: يا رسول الله، إنه مسيرة شهر، فصفه لي، قال: فَفُتِحَ لي صراط كأني أنظر إليه، لا يسألني عن شيء إلا أنبأتهم عنه/ قال أبو بكر أشهد أنك رسول الله، فقال المشركون: (٧٦ ب)
انظروا إلى ابن أبي كبشة يزعم أنه أتى بيتَ المقدس الليلة، قال: فقال: إن

---

(١) (ب ١، غ ١)، «تدري».

(٢) (ظ)، «عيسى بن مريم عليه السلام»، وفي (غ ١)، «عيسى عليه السلام».

(٣) (غ ٢، ك): ساقطة.

(٤) وردت في مختصر تفسير ابن كثير جـ٢، ص ٣٦١، مثوات، وفي تفسير القرآن الكريم لابن كثير، جـ٥، ص ٢٤، مثواه، بينما في «دلائل النبوة»، جـ٢، ص٣٥٦ مثراة.

(٥) في (غ ٢)، «الفطيرة» الفطرة: ما فطر الله عليه الخلق من المعرفة به. وفي الآية الكريمة ﴿فِطرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيهَا لَا تبدِيل لِخَلق اللهِ﴾، صدق الله العظيم وهي من سورة الروم آية ٣٠، لسان العرب، مادة فطر.

(٦) «الزرابي»، البسط، وقيل كلّ ما بُسطَ واتُّكيء عليه، وقيل: هي الطنافس وفي الصحاح: النمارق والواحدة من كل ذلك زربية. لسان العرب، مادة زرب.

من آية ما أقول لكم أني مررت بعير لكم مكان كذا قد أضلوا بعيرًا لهم فجمعه فلان، وإن مسيرهم ينزلون بكذا، ثم كذا، فيأتونكم يوم كذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود، وعليه غرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينظرون حتى كان قريبًا من غلبة نصف النهار أقبلت العير يقدمهم ذلك الجملُ الذي وصفه رسول الله (ﷺ).

وأخرجه أبو الحسين[1]، علي بن بشران في الجزء الثاني من فوائده من رواية جبير، فقلت: وفيه الحديث من قوله: «ودخلت المسجد» إلى آخره. وقال البيهقي: إسناده[2] صحيح.

فهذه منقبة شريفة عظيمة لهذا المسجد المشرف باجتماع[3] هذا الجمع الكبير والجم الغفير من الأنبياء، إذ ظاهر هذا اللفظ أن المذكورين في هذا الحديث المتقدم صلّوا به مأمومين، يؤمهم المصطفى (ﷺ) آدم فمن دونه، وهذا لم يتفق في سائر الأرضين، ثم اختلف العلماء[4] في صلاته (ﷺ) بالأنبياء لَيْلَتَئِذٍ، فقال بعضهم: إنها صلاة لغوية، وهي دعاءٌ وذكرٌ، وقيل: هي الصلاة المعروفة، وهذا أصح القولين لأن اللفظ يحمل على حقيقته الشرعيّة وقد جاء في رواية في الأحاديث الطوال: أنه ذهب به جبريل[5] إلى بيت المقدس بعد صعوده الى السماء، وأنه أمّ النبيين كلهم، فصلى بهم الظهر والعصر والعشاء والعتمة، ثم رجعَ إلى السماء، وهو من / حديث ابن شهاب[6]. (٧٧ أ)
وهذا حديث غريب الإسناد شاذ المتن وفيما تقدم كفاية في هذا الباب، والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) أبو الحسين بن بشران علي بن محمد بن عبدالله بن بشران بن محمد الأموي البغدادي، المعدل ولد سنة ٣٢٨ وتوفي سنة ٤١٥، شذرات الذهب، جـ٣، ص ٢٠٣.

(٢) (ظ، غ٢)، «هذا إسناد».

(٣) في (غ٢)، باجماع.

(٤) (ظ، غ١)، «العلماء رحمهم الله».

(٥) (ظ، غ١)، «جبريل عليه السلام».

(٦) (غ٢)، «حديث ابن شهاب عن أنس».

آدم أبو البشر (ﷺ)

رُوي أن آدم عليه السلام مات وعمره ألف سنة، وقيل: ألف إلا سبعين عامًا، وقيل: ثمان مائة سنة، ودفن في أبي قبيس[1]، ثم أخرجه نوح عليه السلام، زمن الطوفان، وحمل تابوته في السفينة، ثم أعاده إلى مكانه، وقيل: إلى بيت المقدس دفنه[2] فيه.

وعن أم عبدالله بنت خالد بن معدان، عن أبيها قال: رأس آدم عن يمين الصخرة، ورجلاه على ثمانية عشر ميلًا.

وعن عمر بن حميد البصري[3]، عن عبد الواحد بن زيد[4]، عن نافع، عن ابن عمر: أن آدم رأسه عند الصخرة، ورجلاه عند مسجد الخليل عليه الصلاة والسلام، فإذا كان يوم القيامة أقامه الله تعالى على رجليه، ثم حشر إليه ذريته، فيقول الله تعالى: يا آدم إليك أحشر ذريتك... الأثر. وهو أثر ضعيف جدًا.

وروى محمد بن سعد[5]، قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي[6]،

---

(١) أبو قابوس، وأبو قبيس اسمان لجبل مكة، ويقال: شيخ الجبال أبو قبيس، وقيل: ثبير، الروض المعطار، ص ٤٥٢.

(٢) (غ ١)، «ودفنه».

(٣) عمر بن حميد البصري، روى عن الحسن وعنه مسلم بن إبراهيم، الجرح والتعديل، جـ٣، ص ١٠٥.

(٤) (غ ١)، «يزيد»، هو عبد الواحد بن زيد الزاهد القدوة، شيخ العباد أبو عبيدة البصري، قال النسائي متروك الحديث وقال البخاري تركوه، مات بعد سنة (١٥٠) هجرية، ويقال بقي إلى سنة ١٧٧، هجرية، سير أعلام النبلاء، جـ٧، ص ١٧٩.

(٥) في (غ ٢)، «سعيد»، هو محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري القرشي قائد من أشراف الدولة في العصر المرواني، سكن الكوفة، وهو من الثقات عند رجال الحديث وليس بالزهري صاحب الطبقات، توفي سنة (٨٣ هـ/٧٠٢ م)، الأعلام، جـ٦، ص ١٣٦.

(٦) هشام بن محمد أبي النضر بن السائب الكلبي، مؤرخ عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها له نيف ومائة وخمسون كتابًا من أهل الكوفة، توفي سنة (٢٠٤ هـ/٨١٩ م)، الأعلام، جـ٨، ص ٨٧.

عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: لما خرج نوح عليه السلام من السفينة دفن آدم عليه السلام ببيت المقدس، وقيل: إن سام بن نوح أخرج جثة من السفينة، واحتمله إلى منى، ودفنه تحت مسجد الخيف[1].

وروي عن عطاء وابن عباس[2]: لما أهبط آدم عليه السلام كان يمسح رأسه إلى[3] السماء، قيل: وأهبط بالهند، فخرَّ ساجدًا على صخرة بيت المقدس. رواه الوليد بن محمد، عن ثور بن يزيد، عن كعب.

نوح النبي (ﷺ) (٧٧ ب)

قد تقدم في الأثر الواهي أن السفينة طافت بالبيت الحرام أسبوعًا، ثم طافت ببيت المقدس أسبوعًا، ثم استوت على الجوديّ[4].

إبراهيم خليل الرحمن (ﷺ)

قد تقدم الحديث الحسن الذي في «سنن أبي داوود» قوله (ﷺ): «إنها ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم[5]، فهو مهاجره».

---

(١) مسجد الخيف: الخيف اسم يقع مضافًا إلى مواضع كثيرة ولا يكون خيفًا الا بين جبلين، وقيل الخيف ارتفاع وهبوط في سفح جبل أو غلظ، وأشهرها خيف منى ومسجده مسجد الخيف، الروض المعطار، ص ٢٢٩.

(٢) (ظ، غ ١)، «وابن عباس رضي الله عنهما».

(٣) (ظ، غ ٢): ساقطة.

(٤) الجودي موضع وقيل جبل، وقال «الزجاج» هو جبل بآمد، وقيل جبل بالجزيرة، استوت عليه سفينة نوح عليه السلام، وفي التنزيل العزيز: (واستوت على الجودي). (لسان العرب، مادة جود، وفي قصص الأنبياء، ص ٣٧، أن جبل الجودي في نواحي ديار بكر من بلاد الجزيرة العربية، وهو يتصل بجبال أرمينية، ويسمى في التوراة آراراط.

(٥) (ظ، غ ١)، «إبراهيم عليه السلام».

قال أهل التاريخ: لما قدم إبراهيم عليه السلام من مصر، نزل بين الرملة وإيلياء.

وقال وثيمة[1]: كان إبراهيم بِفَلَسْطِينَ، وهذا موافق الأول، قال: ولم يمت إبراهيم عليه السلام حتى بُعِثَ إسحاق عليه السلام إلى أرض الشام، وبُعِثَ يعقوب[2] إلى أرض كنعان، وإسماعيل[3] إلى جرهم، ولوط إلى سَدُوم، وكانوا[4] أنبياء على عهد إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين.

وقد ذهب كعب، وعبدالله بن عمر إلى أن قصة الذبح كانت بالشام على صخرة بيت المقدس كما نقل في التوراة.

يعقوب نبي الله (ﷺ)

وهو إسرائيل، قال وثيمة: قيل: سمي إسرائيل لأنه أُسري به في سبع سماوات.

صح عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه قال كان الأنبياء كلهم من بني إسرائيل إلا عشرة: نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وإبراهيم وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ومحمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين.

قد تقدم أنه حين سافر إلى خاله، وكان أبوه إسحاق وصّى إليه أن لا ينكح امرأة من الكنعانيين، وأن ينكح من بَنات خاله.. الاثر[5].

وكان مسكنه القدس، فتوجه إليه يعقوب، فأدركه/ الليل في بعض (١٧٨ أ)

(١) لعله أبو زيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفسوي رحلَ إلى البصرة ومصر والأندلس، صنف كتابًا في أخبار الردة. مات بمصر سنة ٢٣٧ هـ، وفيات الأعيان، جـ٦، ص ١٢.

(٢) (ظ)، «يعقوب عليه السلام».

(٣) (ظ)، «إسماعيل عليه السلام».

(٤) (ظ، غ١)، «فكانوا».

(٥) (ك، غ١): ساقطة.

الطريق، وبات متوسدًا حجرًا، فرأى فيما يرى النائم أن سُلَّمًا منصوبًا إلى باب من أبواب السماء عند رأسه والملائكة تنزل فيه. وتعرج منه، فأوحى الله إليه أني إلٰهك وإلهُ آبائك إبراهيم، وقد ورثتك هذه الأرض المقدسة لك ولذريتك، وباركتُ فيك وفيهم، وجعلتُ لكم الكتاب والحكم والنبوةَ، ثم أنا معك أحفظك حتى أردك إلى هذا المكان[1]، فاجْعلْه بيتًا تعبدني فيه أنت وذريّتُك.

وروى مقاتل، عن سعيد بن جبير قال: نقل يعقوب عليه السلام في تابوت من ساج إلى بيت المقدس، ووافق ذٰلك يوم مات عِيصُو، ودفنا في قبر واحد، فمن ثمة تنقل اليهود موتاهم إلى بيت المقدس.

يوسف الصديق (ﷺ)

روى أبو عبدالله الهروي قال: حدثنا محمد بن حماد[2]، قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾[3]. قال: بئر ببيت المقدس في بعض[4] نواحيها.

قال أبو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي[5] رحمه الله: كانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد إسرائيل بن إسحاق إلى أن زال ذلك عنهم بالفرس والروم بعد يحي بن زكريا وعيسى عليهم السلام.

---

(١) (غ٢)، مكررة.

(٢) محمد بن حماد الإمام المحدث الرحال الثقة، أبو عبدالله الرازي الطهراني، قال أبو حاتم والدارقطني، ثقة، توفي سنة ٢٧١ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١٢، ص٦٢٨.

(٣) سورة يوسف، آية ١٠.

(٤) (غ٢): ساقطة.

(٥) محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون، أبو عبدالله القضاعي، مؤرخ مفسر من علماء الشافعية، له تصانيف عدة توفي سنة (٤٥٤ هـ/ ١٠٦٢ م) الأعلام، جـ٦، ص١٤٦.

موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه

قد تقدم أن الصخرة كانت قبلته، وأن النبي[١] وأصحابه صلَّوْا إليها ستة عشر شهرًا، أو سبعة عشر شهرًا، ثم استداروا إلى الكعبة وقد رآه رسول الله (ﷺ) ليلة الإسراء وهو يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر.

روى الوليد بن حماد / الرملي، قال: حدثنا محمد بن النعمان، حدثنا سليمان بن (٧٨ ب) عبد الرحمٰن[٢]، حدثنا أبو عبد الملك الجزري، عن أبي محمد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: نظر موسى[٣] وهو ببيت المقدس إلى نور رب العزة ينزل إلى بيت المقدس ويصعد[٤].

أبو الحسن محمد بن عيسى بن عوف، قال: حدثنا[٥] أبو علي بن منير، حدثنا ابن خزيم، حدثنا هشام، حدثنا الهيثم، قال: سمعت جدي يقول: أنزلَ الله على موسى[٦] بن عمران[٧] أنه قال لإبراهيم أسكنت ولدك أرضًا تُفيض عسلًا ولبنًا، إن أعجزَ المسكينَ فيها المالُ، فلن يعجزه خبز يشبع منه، قال هشام: يريد الأردنَّ.

وقد روي عن وهب: لَمَّا دنت وفاة موسى عليه الصلاة والسلام أنه قال: يا رب أوليس كنت وعدتني أن تملأ عيني من الأرض المقدسة؟ قال: بلى، سأفعل ذلك قال: يا رب، وكيف تفعل وأنا هٰهنا معهم؟ يعني: أنه كان مع قومه في أرض التيه ـ قال: أَخْفِضُ ما كان مرتفعًا وأَرْفَعُ ما كان منخفضًا

---

(١) (غ ٢): «النبي (ﷺ)».
(٢) لعله سليمان بن عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة الطلحي الكوفي، ضعفه ابن معين، سير أعلام النبلاء، جـ١١، ص ١٣٩.
(٣) (ظ، غ ١)، «موسى عليه السلام».
(٤) في (ظ، غ ١)، «ينزل ويصعد إلى بيت المقدس».
(٥) (غ ١)، «اخبرنا».
(٦) (ظ)، «موسى عليه السلام».
(٧) (غ ١): ساقطة.

حتى تراها، قال: ورفع الله ما كان مُنخفضًا، وخفضَ ما كان مرتفعًا حتى ملأ موسى عليه السـلام عينه من الأرض المقدسة ورآها.

يوشع بن نون عليه السلام

روى الإمام أحمد في مسنده[1]، قال: حدثنا أسود بن عامر[2] حدثنا أبو بكر، عن هشام، عن ابن سيرين[3]، عن أبي هريرة[4]، قال: قال رسول الله (ﷺ): «إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالي، سار إلى بيت المقدس».

وصحح الحاكم في «المستدرك»: أن يوشع بـن نون هو الذي دعا بحبس الشمس عليه، فحبسها الله تعالى[5]، وأنَّ / المدينة أريحا. وقال غريب، وهو من (٧٩ أ)
كلام كعب، أعني: التعيين.

وقال القضاعي بعث الله تعالى يوشع بن نون نبيًّا بعد موسى عليه السلام، وأمره بالمسير إلى أريحا لحرب من فيها من الجبارين وسار إليها مع بني إسرائيل، فقاتلهم يوم الجمعة حتى أمسوا، ودخل السبت، فدعا الله تعالى فردّ عليه الشمس وزيد في النهار يومئذ نصف ساعة. فهزم الجبارين واقتحموا عليهم، فقتلوهم.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، جـ٢، ص ٣٢٥.

(٢) الإمام الحافظ الصدوق أبو عبد الرحمن أسود بن عامر شاذان الشامي البغدادي ولد سنة بضع وعشرين ومائة، وتوفي سنة ٢٠٨ هـ، وثقه ابن المديني، سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص١١٢.

(٣) محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء، أبو بكر، روى الحديث (٣٣ ـ ١١٠ هـ/٦٥٣ ـ ٧٢٩ م)، الأعلام، جـ٦، ص ١٥٤.

(٤) في (ظ)، «أبي هريرة رضي الله عنه».

(٥) (ظ): ساقطة.

داود النبي (عليه السلام)

كان بيت المقدس دار ملكه، قد تقدم أنه شرع في بنيان مسجد بيت المقدس، فمات ولم يتمه.

روى ابن بشكوال[١] وغيره، عن العطاف بن خالد المخزومي[٢] قال: غدا سليمان عليه السلام إلى مسجد بيت المقدس، فأعياه القفل أن ينفتح، فدعا له الإنس والجنّ، فأعياهم، فمر به شيخ كبير من جلساء داود عليه السلام، فقال له: يا نبي الله، ما لي أراك مهموماً؟ قال: أعيا علي القفل أن ينفتح، وعلي الإنس والجن، فقال له الشيخ: ألا أدلُّك على كلمات كان داود النبي إذا أهمَّه أمرٌ، دعا بهن، فيفرج الله عنه، قال: نعم، قال: قل: اللهم بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت، وبنعمتك أصبحت وأمسيت، هذه ذنوبي بين يديك أستغفرك، وأتوب إليك. فقالها سليمان[٣] على القفل، ففتح الله عليه، وكان لداود فيه من الأعمال الصالحة والمواعظ النافعة ما هو معروف مشهور عند قراءة الزبور.

قال أبو الشيخ عبدالله بن محمد بن حبان[٤]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم[٥]،

---

(١) في (ب ١، غ ١، ظ)، «شكوال»، والتصويب عن نسخة (غ ٢)، وهو الحافظ الإمام المتقن أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف الأنصاري الأندلسي. محدث الأندلس ومؤرخها، ولد سنة ٤٩٤ هـ، تذكرة الحفاظ، جـ ٤، ص ١٣٣٩.

(٢) أحد المشايخ الثقات له ١٠٠ حديث، ولد سنة ٩١ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ ٨، ص ٢٤٢.

(٣) (ظ، غ ١)، «سليمان عليه السلام».

(٤) في (غ ١)، «حيان»، وهو عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني، أبو محمد من حفاظ الحديث، يقال له: أبو الشيخ (٢٧٤ - ٣٦٩ هـ/ ٨٨٧ - ٩٧٩ م)، الأعلام، جـ ٤، ص ١٢٠.

(٥) إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، الإمام الكبير، شيخ المشرق، سيد الحافظ، ولد سنة ١٦١ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ ١١، ص ٣٥٨، الأعلام، جـ ١، ص ٢٦٢.

حدثنا أحمد بن / أبي الحَوَاري[1]، قال سمعت أبا سليمان[2] يقول: إذ كان يوم نياحة داود[3]، أمر مناديًا ينادي في بيت المقدس: من أراد أن يشهد نياحة داود على نفسه، فليحضر، فيصعدون إليه من بطون الأودية، وينزلون عليه[4] من الغيران، قال: فبينما هو ذات يوم إذ ذكر الجنة، فشهق شهقةً مات منها أربعة آلاف من عواتق[5] بني إسرائيل شوقًا، إلى الجنة، فأخرج بأربعة آلاف جنازة من بيت المقدس. (٧٩ ب)

ابن أبي الدنيا[6]، قال: حدثنا محمد بن الحسين[7]، حدثني عمرو بن جرير البجلي[8]، حدثنا عامر بن يساف[9]، عن يحيى بن أبي كثير، قال: بلغنا أنه إذا كان يوم نياحة داود مكث قبل ذلك سبعًا لا يأكل الطعام، ولا يشرب الشراب، ولا يقرب النساء، فإذا كان قبل ذلك بيوم أخرج له منبرًا إلى البرّيّة، وأمر سليمان مناديًا ليستقرِىء البلاد وما حولها من الغياض، والإكام، والجبال، والبراري، والديارات، والصوامع، والبيع، فينادي فيهم: ألا مَنْ

(١) واسم أبيه عبدالله بن ميمون الإمام الحافظ القدوة، شيخ أهل الشام، ولد سنة ١٦٤ هـ، وتوفي سنة ٢٤٦ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ ١٢، ص ٨٥.

(٢) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العشي المذحجي، أبو سليمان، زاهد توفي سنة (٢١٥ هـ - ٨٣٠ م)، الأعلام، جـ ٣، ص ٢٩٣.

(٣) (ظ، غ ١)، «داود عليه السلام».

(٤) (ظ، غ ٢، غ ١)، «إليه».

(٥) (ظ)، «عوائق»، والعاتق الجارية التي قد بلغت أن تدرَّع، وعتقت في الصِّبا والاستعانة بها في مهنة أهلها، سُميت عاتقًا بها، والجمع عواتق. لسان العرب، مادة عتق.

(٦) عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي، المؤدب صاحب التصانيف الكثيرة ولد سنة ٢٠٨ هـ، وتوفي سنة ٢٨١ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ ١٣، ص ٣٩٧، تذكرة الحفاظ، جـ ٢، ص ٦٧٧.

(٧) محمد بن الحسين الكوفي، محدث الكوفة في عصره، له المسند. في الحديث توفي سنة (٢٧٧ هـ/ ٨٩٠ م)، الأعلام، جـ ٦، ص ٩٧.

(٨) أبو سعيد البجلي: قال الدارقطني: متروك الحديث، ميزان الاعتدال، جـ ٣، ص ٢٥٠.

(٩) (ظ)، «ساق»، وفي (غ ٢)، «يساق»، وهو عامر بن عبدالله بن يساف، روى عن يحيى ابن أبي كثير، قال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات، ميزان الاعتدال، جـ ٢، ص ٣٦١.

أحبَّ أن يسمع نَوْحَ داود[1]، فليأتِ، قال: فيأتي الوحش من البراري والإكام، وتأتي السباع من الغياض، وتأتي الهوامّ من الجبال، وتأتي الطير من الأوكار، ويأتي الرهبان من الصوامع، والديارات، وتأتي العذارى من خدورها، ويجتمع الناس لذلك اليوم، ويأتي داود عليه السلام حتى يرقى على المنبر، ويحيط به بنو إسرائيل، وكل صنف على حدته، فيحيطون به ويصغون له، وسليمان[2] قائم على رأسه، فيأخذ / في الثناء على ربه عز وجل[3]، (٨٠ أ) فيضجون بالبكاء والصراخ، ثم يأخذ في ذكر الجنة والنار فيموت طائفة من الناس، وطائفة من السباع، وطائفة من الهوام، وطائفة من الوحش، وطائفة من الرهبان، والعذارى المتعبدات، ثم يأخذ في ذكر الموت وأهوال القيامة، ثم يأخذ في النياحة على نفسه، فيموت طائفة من كل صنف، فإذا رأى سليمان ما قد كان من الموت في كل فرقة منهم، نادى يا أبتاه، قد مزقت المستمعين كل ممزّق، وماتت طوائف من[4] بني إسرائيل، ومن الوحش، والسباع، والهوامّ والرهبان، قال: فيقطع النياحة، ويأخذ في البكاء. وفيه: ويخرّ مغشيًّا عليه، فلما نظر إليه سليمان وما أصابه، أتى بسرير، فحمله عليه، ثم أمر مناديًا ينادي[5]: من كان له مع داود حميم أو قريب، فليأت بسرير، فإن الذين كانوا مع داود قد قتلهم ذكر الجنة والنار، في كلام آخر.

وروي أيضًا بسنده إلى يزيد الرقاشي قال: بلغني أنه كان في بني إسرائيل زمن داود أربع مائة جارية عذراء، قال: فجئنَ إلى داود يوم نوحه، فيَقُمْنَ معه حيث يسمعن الصوت، ولا يرين وجهه، وكان أحسن الأصوات ما سمع من وراء حجاب، قال ويرفع صوته بقراءة الزبور والنياحة على نفسه، فما

---

(١) (ظ)، «داود عليه السلام».
(٢) (ظ، غ١)، «وسليمان عليه السلام».
(٣) (غ١): ساقطة.
(٤) (ظ): ساقطة.
(٥) (غ٢)، «فينادي».

برحن حتى مُتْنَ عن آخِرهن، فما رُؤي في بني إسرائيل أكثرُ باكية من يومئذ.

وروي عن يزيد أيضًا قال: كان داود عليه السلام إذا أراد أن يعظ الناس خرج بهم إلى الصحراء، فخرج ذات يوم في ثلاثين ألفًا من / الناس، فوعظهم، (٨٠ ب) فمات منهم عشرون ألفًا، ورجع في عشرة آلاف من الناس مرضى.

وقال ابن أبي الدنيا، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبدالله بن بكر السهمي[١]، حدثنا محمد بن إسرائيل، قال: ذكر أن داود[٢] كان إذا ذكر الموت والقيامة والنار بكى حتى تتخلع أوصاله، فإذا[٣] ذكر الرحمة، رجعت إليه نفسه.

وروينا[٤]، في «مسند الدارمي» عن ابن عباس[٥] العمي قال: بلغني أن داود النبي (ﷺ)[٦] كان يقول في دعائه: سبحانك اللهم، أنت ربي، تعاليت فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من في السماوات والأرض، فأقرب خلقك منزلة أشدهم لك خشيةً، وما علم من لم يخشك، أو ما حُكم من لم يطع أمرك[٧].

قال المصنف رحمه الله: قال الإمام أبو القاسم الرمليّ وغيره: يقال: إن قبر داود عليه السلام بكنيسته صهيون[٨] لأنها كانت داره، وفي كنيسة صهيون

(١) في الأصول، عبدالله بن أبي بكر السهمي، والصواب ما أثبت، وهو عبدالله بن بكر السهمي، ابو وهب، حافظ، ثقة، مات سنة ٢٠٨ هـ، الكاشف، جـ ٢، ص ٧٥.
(٢) (ظ، غ ١)، «داود عليه السلام».
(٣) (غ ٢)، «فان».
(٤) (ظ، غ ١)، «وروى».
(٥) في (ب ١، ظ، غ ١)، «عباس العمي» وفي (غ ٢)، «عياش العجمي»، وهو خطأ، والصحيح هو ابن عباس العميّ كما ورد في سنن الدارمي، جـ ١، ص ٩٧ المقدمة.
(٦) (ظ)، «عليه الصلاة والسلام».
(٧) هذا الخبر أخرجه الدارمي في «سننه»، ج ١، ص ٩٧.
(٨) كنيسة عند بيت المقدس جليلة، فيها العلبة التي أكل فيها المسيح مع تلامذته. الروض المعطار، ص ٣٧٠.

موضع تعظمه النصارى، ويذكرون أن قبر داود فيه، وقد ذكر الرملي عن كتاب المشرف أن قبر داود ثَمَّ وكذلك ذكره عن كتاب أبي عبدالله البنا أيضًا.

سليمان بن داود صلوات الله وسلامه عليهما باني المسجد الأقصى

قد تقدم أن سليمان عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى خلالًا ثلاثة، سأل الله حكمًا يوافي حكمه، فأوتيه... الحديث[١]. وهو صحيح، مخرج في السنن. قد قيل: إنه دعا على الصخور التي في مؤخر المسجد مما يلي باب الأسباط، قاله المشرف في كتابه.

وروي بسند إلى عاصم بن رجاء بن حيوة، عن أبيه قال: أن كعبًا قدم/ (٨١ أ) إيلياء مرة من المرار، فرَشَى حَبْرًا من أحبار اليهود بضعة عشر دينارًا على أن يدله على الصخرة التي قام عليها سليمان[٢] يوم فرغ من بناء المسجد، وهو مما يلي باب الأسباط.

الغلابي[٣]، قال: حدثنا عبيد بن يحيى الافريقي[٤]، حدثنا عبد الملك بن حبيب[٥]، عن مالك[٦]، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن[٧]، عن سعيد بن

---

(١) مر ذكره.

(٢) (غ ١)، «سليمان عليه السلام».

(٣) هو محمد بن زكريا الغلابي البصري، روى عنه الطبراني وغيره، وهو ضعيف، انظر: «اللباب» ٣٩٥/٢ و«لسان الميزان» ١٦٨/٥.

(٤) في (غ ٢) «افريقي»...، عبيد بن يحيى الإفريقي، روى عنه محمد بن زكريا الغلابي، «لسان الميزان»، جـ ٤، ص ١٢٥.

(٥) عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي القرطبي، عالم الأندلس وفقيهها، ولد في البيرة، وسكن قرطبة، له تصانيف كثيرة (١٧٤ - ٢٣٨ هـ/ ٧٩٠ - ٨٥٣ م)، الأعلام، جـ ٤، ص ١٥٧.

(٦) مالك بن انس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبدالله (٩٣ - ١٧٩ هـ/ ٧١٢ - ٧٩٥ م)، الأعلام، جـ ٥، ص ٢٥٧.

(٧) الإمام مفتي المدينة أبو عثمان، ثقة، كثير الحديث، قال ابن سعد توفي سنة ١٣٦ هجرية، سير أعلام النبلاء، جـ ٦، ص ٨٩.

المسيّب: كان سليمان[1] يركب الريح من اصطخر، فيتغدى «ببيت» المقدس، ثم يعود، فيتعشّى باصطخر[2].. وذكر كلامًا آخر.

وقال الوليد بن حماد الرملي: حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا معاذ بن هشام[3]، حدثني أبي، عن قتادة عن بشير بن حلبس[4] الضبعي أنه سأل أبا العوام سادن بيت المقدس ما كان يقال في الصلوات في بيت المقدس، قال: ذكر لنا أن نبي الله سليمان لما فرغ من بنائه ذبح ثلاثة آلاف بقرة وسبعة آلاف شاة، ثم قال: اللهم من أتاه من ذي ذنب، فاغفر ذنبه، أو ذي ضر، فاكشف ضره، فلا يأتيه أحد إلا أصاب من دعوة سليمان بن داود عليهما السلام، وقد مر شيء من هذا.

قال القضاعيّ: ولما مضى من ملكه أربع سنين، بدأ ببناء بيت المقدس، وفرغ منه في سبع سنين وقد تقدم لغيره ما يوافقه.

وروي أن سليمان بينما هو يصلي ذات يوم، رأى شجرة، فقال: ما اسمك، قالت: اسمي الخروب، قال: لأي شيء أنت، قالت: لخراب هذا البيت، تعني: بيت المقدس، وهذا قد مرَّ، فقال سليمان عليه السلام: اللهم عَمِّ علي لحين موتي حتى يعلم الإنس أنهم لا يعلمون الغيب / ونحت من الخروب (٨١ ب) عصًا، وتوكأ عليها حولًا، وهو ميت والجن لا تعلم، فأكلتها الأَرَضةُ، فسقط نبي الله (ﷺ).

---

(١) (ظ، غ١)، «سليمان عليه السلام».

(٢) في (ب)، «فيتغدى ببيت المقدس ثم يعود فيتعشّى باصطخر والجملة سقطت من (غ٢)، والتصويب عن (ظ، غ١)، واصطخر: مدينة من كور فارس، ولها نواحٍ، وهي مدينة كبيرة جليلة كثيرة الأرزاق والتجارات بناؤها بالطين والحجارة والجص، وهي أقدم مدن فارس وأشهرها اسمًا. الروض المعطار، ص٤٣.

(٣) معاذ بن هشام بن أبي عبدالله سنبر، الإمام المحدث الثقة البصري، صدوق، مات سنة ٢٠٠ هجرية، سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص ٣٧٢.

(٤) (ب١، ظ، غ٢، غ١)، «خبيش»، والتصويب عن الجرح والتعديل، وهو بشير بن حلبس الضبعي، الجرح والتعديل، جـ٢، ص٣٧٣.

شهاب بن خراش ـ وهو ثقة مشهور يغرب، فيخطىء ـ عن بكر بن خنيس[1] ـ وهو زاهد وقد تركه بعضهم ـ قال: كان سليمان عليه السلام إذا دخل مسجد بيت المقدس وهو ملك الأرض يقلب بصره إلى أين يجلس، فكان يرى المساكين من العمي والخرس والمُجَذَّمين فيدع الناس، وينطلق، فيجلس معهم متواضعًا لا يرفع طرفه إلى السماء، ثم يقول: مسكين مع المساكين.

شعيا عليه الصلاة والسلام

هو الذي بشر بعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، ولما قتل بنو إسرائيل شعيا، قال ابن إسحاق: نشروه بالمنشار، فسلط الله عليهم عدوهم، فشرَّدَهم، وأفناهم، وأقام الشام خرابًا ليس فيه غير السامرة سبعين سنة والملك لأهل بابل.

أرميا عليه الصلاة والسلام

ولما أحدث بنو إسرائيل البدع، ورغبوا عن دينهم، ورغب بعضهم عن بيت المقدس، وضارعوه بمسجد ضرارًا، فزُلزل بهم المسجد، وغزاهم بخت نصّر، فتابوا إلى الله تعالى، فرده عنهم، ثم أحدثوا بعد ذلك أحداثًا، فبعث الله تعالى أرميا النبي[2] ليخبرهم بغضب الله تعالى عليهم، فضربوه، وقيدوه، فبعث الله تعالى[3] عليهم بخت نصر، فقتل منهم وحرق، وسَبَى الذراري، وضرب بيت المقدس، وخرج أرميا إلى مصر، وأقام بها وأمره الله تعالى بالعود إلى إيلياء، فلما أشرف على خراب بيت المقدس قال: أنَّى يُحيي هذه

(١) في (ب١، ظ، غ٢)، «حبيش»، والتصويب عن (غ١)، وهو بكر بن خنيس كوفي، عابد، سكن بغداد، صدوق، تقريب التهذيب، جـ١، ص ١٠٥.

(٢) (ظ، غ١)، «النبي عليه السلام».

(٣) (ظ، غ١): ساقطة.

الله بعد موتها؟ فأماته الله مائة عام، ثم أحياه بعد أن عمر بيت المقدس، يقال: أقامت خرابًا سبعين[1] سنة، وقيل: الذي مرّ / على قرية هو عزيـر عليه (٨٢ أ) السلام، قال قتادة: وكان عزير من جملة مَنْ سباهم بخت نصّر، فلما عاد العزير إلى بيت المقدس أقام لبني إسرائيل التوراة بعدما أحرقت، وكان من علمائهم، ولم يكن نبيًّا.

روي عن وهب بسند تالف، قال: قرأت في مناجاة عزير اللهم إنك اخترتَ من الأنعام الضانية، ومن الطير الحمامة، ومن النبات الحلبة[2]، ومن البيوت بكا، وإيلياء، ومن إيلياء بيت المقدس، قالوا: وفي آخر أيام العزير، زال[3] ملك الفرس عن الشام، فصار[4] لليونانيين ولد يونان.

زكريا عليه السلام

قال الله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيهَا زَكَرِيَّا المِحرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزقًا﴾[5] فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف. وقال: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هٰذا، قَالَت: هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ﴾[6]، وقال تعالى قَبلُ مخبرًا[7] عن امرأة عمران: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَىٰ﴾[8] أي: لخدمة بيت المقدس لما

---

(١) (غ٢)، «تسعين»، وقد أورد الطبري، جـ١، ص٣٨٦، أن خراب بيت المقدس دام سبعين سنة وهي الفترة من عهد بختنصر إلى انقضاء أمره وأمر ولده من بعده.

(٢) في (ظ، غ٢، غ١): «الحبلة». والحلبة نوع من الأعشاب لها حب أصفر يتعالج به، والحلبة: العرفج والقتاد وهو نبت معروف، وفي حديث خالد بن معدان «لو يعلم الناس ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهبًا»، لسان العرب، مادة حلب.

(٣) (ظ)، «زلزل».

(٤) (ظ، غ٢، غ١)، «وصار».

(٥) سورة آل عمران، آية ٣٧.

(٦) سورة آل عمران، آية ٣٧.

(٧) في (ظ، غ٢، غ١)، «إن الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال تعالى قبل مخبرًا».

(٨) سورة آل عمران، آية ٣٦.

يلحقها من الحيض والنفاس وعدم الصيانة عن التبرج للناس.

قال وهب فيما روي «عنه»: كان زكريا وعمران متزوجين بأختين، إحداهما إيشاع عند زكريا، والأخرى حنة عند عمران، وهي أم مريم، فلما ولدت مريم، كَفَلَها زكريا لأن أباها كان قد مات، وقيل: «إنه ضعف عن كفالتها لأزمة أصابته، فكفلها جريج النجار، فلما بلغ زكريا الكبر رزقه الله تعالى يحيي عليه السلام[1] من زوجته، وكانت عاقرًا ولم يرزق ولدًا غيره، وولدت مريم عيسى عليه الصلاة والسلام بعد ولادة يحيي بثلاث / سنين، وقيل: (٨٢ ب) بستة أشهر، فاتَّهم بنو إسرائيل زكريا بمريم، فهرب منهم، فدخل جوف شجرة، فقطعوها بالمنشار.

وقال ابن إسحاق: ذكر لي بعض أهل العلم: أن زكريا مات موتًا. وذكر المشرف بسند إلى مقاتل قال في قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ المَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحرابِ﴾[2] قال بشر الله تعالى زكريا بيحيي في بيت المقدس. قال مقاتل: وكان زكريا هو الحَبرَ الكبير الذي يقرب القربان، ويفتح باب المذبح، ولا يدخلون حتى يأذن لهم في الدخول وهو قوله: ﴿قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحرَابِ﴾[3] يعني: في المسجد إذا هو برجل شاب، عليه ثياب، ففزع منه، فناداه يا زكريا ﴿أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ﴾[4]، وهي البشارة من الله تعالى بيحيي، فقال زكريا لجبريل لما بشره: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَد بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامرَأَتِي عَاقِرٌ﴾[5] فقال له جبريل: ﴿كَذَلِكَ اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾[6]، ووهب الله له يحيي، وكان من قصصهم ما أخبرَ الله تعالى في كتابه العزيز.

---

(١) من قوله «تعالى إلى هنا» سقطت من (غ ٢)، وفي (غ ١)، «يحيى».

(٢) سورة آل عمران، آية ٣٩.

(٣) في (ظ، غ ٢، غ ١): قال فبينا هو قايم ذات يوم يصلي والناس ينظرون ان يأذن لهم في الدخول وهو قائم يصلي. وهي من سورة آل عمران، آية ٣٩.

(٤) سورة آل عمران، آية ٣٩.

(٥) سورة آل عمران، آية ٤٠.

(٦) سورة آل عمران، آية ٤٠

يحي بن زكريا عليهما الصلاة والسلام

قيل هو ابن خالة مريم ابنة عمران بن ماثان، وقيل: ابن أختها. وقد صح الأول، لكن في الصحيح في حديث المعراج، وهما ابنا الخالة في عيسى ويحي، وهو مما يعضد الثاني.

وقد روينا حديث الحارث الأشعري[1]: أن رسول الله (ﷺ) حدثهم قال: إن الله تعالى أمر يحي بن زكريا بخمس كلمات يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فجمع بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد وجلس الناس على الشرفات، فوعظ الناس، ثم قال: إن الله تعالى أمرني بخمس كلمات أعمل بهن، وآمركم أن / تعملوا بهن، أولهن[2]: أن[3] لا تشركوا بالله شيئًا، (٨٣ أ)
فإنَّ من أشرك بالله مثله كمثل رجل اشترى عبدًا من خالص ماله بذهب أو ورق، فقال: هٰذه داري وعملي، فاعملْ وأدِّ عملك، فجعل يعمل ويؤدي عمله إلى غير سيده، فأيُّكم يُحِبُّ أن يكون له عبد كذلك يؤدي عمله لغير سيده، وإن الله هو خلقكم ورزقكم فلا تشركوا بالله شيئًا.

وقال: إن الله تعالى أمركم بالصلاة، فإذا نصبتم وجوهكم، فلا تلتفتوا، فإن الله تبارك وتعالى ينصب وجهه لوجه عبده يصلي له، فلا يصرف وجهَه حتى يكونَ العبد هو الذي يصرف وجهه.

وأمركم بالصيام، فإن مثل الصائم مثلُ بعل[4] معه صرّة مسك، فهو في عصابة ليس مع أحد منهم مسك غيره، كلهم يشتهي أن يجد ريحها، فإن ريح الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك.

وأمركم بالصدقة، فإن مثلها كمثل رجل أخذه العدوّ، فشدوا يده إلى

---

(١) الحارث بن الحارث الأشعري، روى عنه أبو سلام الأسود، الاستيعاب، جـ١، ص ٢٨٤.

(٢) (ظ)، « ان اولهن ».

(٣) (غ٢): ساقطة.

(٤) سمي زوج المرأة بعلًا لأنه سيدها ومالكها، لسان العرب، مادة بعل.

عنقه، فقدموه ليضربوا عنقه، فقال: لا تقتلوني، فإني أفدي نفسي منكم بكذا وكذا من المال، فأرسلوه، فجعل يجمع لهم حتى فدى نفسه، كذلك الصدقة.

وأمركم بكثرة ذكر الله، فإن مثل ذكر الله كمثل رجل طلبه العدوّ فانطلق في طلبه سراعًا حتى أتى حصنًا حصينًا، فأحرز نفسه فيه، كذلك الشيطان لا يحرز العباد منه أنفسهم إلا بذكر الله تعالى. رواه الترمذي في «جامعه» بنحوه، وقال: حديث حسن صحيح.

قال الله تعالى في حق يحيى: ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾(١) قال قتادة: لا يأتي النساء مع القدرة، وهو قول ابن عباس وابن مسعود في جماعة.

وعن سعيد بن المسيب والضحاك أنه العِنّين الذي لا ماء له.

وفي: / «المستدرك» للحاكم عن ابن إسحاق، قال: حدثني يحيى بن سعيد، (٨٣ ب)
عن ابن المسيب، حدثني عمرو بن العاص، سمعت النبي (ﷺ) يقول: «كل ابن آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب إلا ما كان من يحيى بن زكريا، ثم دلّى رسول الله (ﷺ) يده إلى الأرض، فأخذ عُودًا صغيرًا فقال: «وذلك أنه لم يكن له ما للرجل إلا مثلُ هٰذا العُود، ولذلك سماه سيّدًا وحصورًا». قال على شرط مسلم.

ويقال: إن يحيى صبَغ عيسى بنهر الأردن.

ويقال إن عيسى بعث يحيى في(٢) اثني عشر من الحواريين يعلّمون الناس.

يقال: إن ملكًا من ملوك بني إسرائيل شاور يحيى في تزويج امرأة، فقال: إنها بغيّ(٣)، فاحتالت المرأة عليه حتى قتله الملك، وبقي دمُه يغلي فكان ذلك

---

(١) سورة آل عمران، آية ٣٩.

(٢) (غ٢): ساقطة.

(٣) المرأة الفاجرة، لسان العرب، مادة بغا.

قبل أن يرفع عيسى عليه السلام، ولما رفع، غزاهم ملك من ملوك بابل، فظهر عليهم بذلك، ورأى دم يحيي يغلي، فقتل عليه خلقًا من الناس، وضرب بيت المقدس، وقيل: انه أفتى في امرأة أب أنها لا تحل لابن زوجها، فضربت رقبته لذلك، فكان رأسه يقول بعد القطع: لا تحل لها، ولا تحل لك، وقد زعم قوم أن بخت نصّر هو الذي غزاهم، فقتلهم على دم يحيي، وهذا ليس بصحيح، لأن بخت نصر خرب بيت المقدس قبل ولادة يحيي بنحو أربعمائة سنة.

ويروى عن أبي مالك الغافقي، عن رجل كان قدم على أهل العراق، قال: دخل يحيي بن زكريا عليهما السلام بيت المقدس وهو ابن ثمان حجج، فنظر إلى عُبّاد بيت المقدس قد لبسوا مدارع الشَّعَر وبرانس الصوف، ونظر إلى مجتهديهم، فذكر الراوي من حالهم، ثم/ قال: فأتى أبويه، فسألها أن (٨٤ أ)
يدّرعاه الشعر، ففعلا، ثم رجع إلى بيت المقدس، فكان يخدم فيها نهارًا، ويسبّح ويصلي ليلًا حتى أتت عليه خمس وعشرون سنة، فذكر سياحته وجلوسه على نهر الأردن وقد أنقع قدميه في الماء من العطش قد كاد أن يذبحه، وفيه أنه قال لله تعالى: وعزتك، لا أذوق بارد الشراب حتى أعلم أين مصيري، إلى جنة أم إلى نار، فبكى أبواه، وسألاه أن يأكل قرصًا كان معهما من شعير، ويشرب من ذلك الماء، فرق لهما، ففعل، وكفّر عن يمينه، فذكره الله تعالى بالبرّ، قال تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيهِ﴾[1]، فردّه أبواه إلى بيت المقدس، وكان إذا كان في صلاة يبكي، فيبكي زكريا لبكائه حتى يُغمى عليه، ويبكي أهل المنازل ومن كان من العباد حولهما لبكائهما. فلم يزل كذلك حتى خرقت دموعه خدّيه وذكر الراوي أن أمه اتخذت قطعتين من لبد، ألصقتهما على خديه، فتستنقع دموعه إذا بكى في القطعتين، فتقوم أمّه فتعصرهما، وكان يحيي إذا نظر إلى دموعه تجري على ذراعي أمه، قال: اللهم هذه دموعي، وهذه أمي، وأنا عبدك، وأنت أرحم الراحمين. أورده المشرف بسند فيه ابن لهيعة، والراوي عنه الغافقي لم يسّمه، بل قال: عن رجل.

(١) سورة مريم، آية ١٤.

عيسى عليه السلام[1]

قد تقدم في حديث المعراج أن النبي (ﷺ) صلى ليلتئذٍ حيث وُلِدَ، وهو حديثٌ قويّ.

ولقد كان عبدالله بن عمرو بن العاص يبعث بزيتٍ يُسرج في بيت لحم.

وروي عن مالك[2] بن دينار[3] قال: دخل / عيسى بن مريم[4] بيت المقدس (٨٤ ب) وبنو إسرائيل يتبايعون فيه، فجعل ثوبه مخراقًا[5] وجعل يضربهم فيه، ويفرقهم، ويقول: يا بني أولاد الحيات والأفاعي اتخذتم مساجد الله أسواقًا.

وتقدم أنه رُفع من طور زيتا وقد قيل: إن نزول المائدة التي من السماء كان ببيت المقدس، وقد روينا حديثها من حديث أبي بكر الشافعي[6] بسند فيه انقطاع، عن أبي عثمان النهدي[7]، عن سلمان الفارسي أنه حدث قال: لما سأل الحواريون عيسى عليه السلام أن ينزل الله تعالى عليهم المائدة، قام عيسى عليه الصلاة والسلام، فألقى الصوف عنه، ولبس الشعر، والتحف جويده، ووضع يمينه على شماله، ووضعها على صدره، وصف بين قدميه، وألزق الكعب بالكعب، والإبهام بالإبهام، وخفض برأسه خاشعًا، ثم أرسل عينيه

---

(١) (ظ)، «عليه الصلاة والسلام».

(٢) (غ٢)، «هلال».

(٣) مالك بن دينار البصري، أبو يحيى من رواة الحديث، ورعًا، توفي بالبصرة سنة (١٣١ هـ/ ٧٤٨ م)، الأعلام، جـ ٥، ص ٢٦٠.

(٤) (ظ، غ١)، «عيسى بن مريم عليه السلام».

(٥) (ظ، غ١)، «مخراقًا، هو المنديل يلف ليضرب به».

(٦) ابو بكر الشافعي الإمام الحجة المفيد، محدث العراق محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدويه البغدادي الشافعي، مولده سنة ٢٦٠ هـ، ومات سنة ٣٥٤ هـ. تذكرة الحفاظ، جـ٣، ص ٨٨٠.

(٧) عبد الرحمن بن مل، أبو عثمان النهدي، مخضرم من كبار الثانية، ثقة، عابد، ثبت مات سنة ٩٥، وقيل بعدها وعاش ١٣٠ سنة تقريب التهذيب، جـ١، ص ٤٩٩.

بالبكاء حتى سالت الدموع على لحيته، وجعلت تقطر على صدره، وقال: اللهم ربنا، أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدًا لأولنا وآخرنا، تكون عطيةً منك لنا، وعلاقةً بيننا وبينك، وارزقنا عليها طعامًا نأكله وأنت خير الرازقين، قال: فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين: غمامة فوقها، وغمامة تحتها، وهم ينظرون إليها تهوي منقضة في الهواء، وعيسى عليه السلام يبكي ويقول: إلٰهي، اجعلنا لك من الشاكرين، اللهم اجعلها رحمةً، ولا تجعلها عذابًا، إلٰهي كم أسألك من العجائب، فتعطيني، إلٰهي أعوذ بك أن تكون أنزلتها غضبًا ورجزًا اللهم، اجعلها عافية وسلامًا، ولا تجعلها مثلةً ولا فتنةً حتى
استقرت / بين يدي عيسى عليه السلام والناس حوله يجدون ريحًا طيبة، لم (٨٥ أ)
يجدوا مثلها، وخرّ عيسى عليه السلام ساجدًا لله تعالى، وخرَّ الحواريون معه، فبلغ اليهود ذلك، فأقبلوا عتوًّا وكفرًا ينظرون فرأوا أمرًا عجيبًا، وإذا منديل مغطًّى على السفرة، وجاء عيسى عليه السلام(١)، فجلس يقول من أجرأنا وأوثقنا بنفسه وأحسننا بلاء عند ربه، فليكشف عن هذه الآية حتى ننظر ونأكل ونسمّي باسم ربنا، ونحمد إلٰهنا، قال الحواريون: أنت أولى بذٰلك يا روح الله وكلمته، قال: فتوضأ عيسى عليه السلام وضوءًا جديدًا، وصلى صلاة جديدة، ودَعَا ربَّهُ دعاء كثيرًا، وبكى بكاءً طويلًا، ثم قام حتى جلس عند السفرة، ثم كشف المنديل، وقال: بسم الله خير الرازقين فإذا سمكة مشوية ليس عليها فلوس، وليس لها شوك تسيل(٢) سيلانًا، وقد نصب حولها من البقول، وإذا عند رأسها خلّ، وعند ذنبها ملح وخمسة أرغفة، على كل رغيف منها زيتون وخمس رمانات وخمس تمرات(٣). قال شمعون رأس

---

(١) «عليه السلام»، سقطت من (ظ، غ٢، غ١).

(٢) (ظ)، «يسيل».

(٣) بعدما كشف سيدنا عيسى عليه السلام المنديل فإذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسمًا وعند رأسها ملح وعند ذنبها خلّ وحولها من ألوان البقول ما خلا الكراث، وإذا خمسة أرغفة على واحد منها زيتون، وعلى الثاني عسل، وعلى الثالث سمن، وعلى الرابع جبن، وعلى الخامس قديد. الكشاف، جـ١، ص ٣٧٣.

الحواريين: يا رُوحَ الله وكلمَتُه، أمن طعام الدنيا أم من طعام الجنة، فقال عيسى: أو ما استقمتم، ما أخوفني أن تُعاقَبُوا! قال: والله يا نبيَّ الله، ما أردتُ بما سألتك سوءًا يا ابن الصديقة، قال: نزلت وما[١] عليها من السماء، ليس شيء مما ترونَ عليها من طعام الدنيا، ولا من طعام الآخرة، وهي وما عليها شيء ابتدعه الله بالقدرة الغالبة، إنما قال له: كن فيكون، فكلوا مما سألتم، واحمدوا عليه ربكم يمددكم الله ويزدكم، فإنه[٢] القادر البديع لما يشاء، إذا شاء[٣] شيئًا، يقول له: كن فيكون، فقال الحواريون: يا روحَ الله وكلمتَه لو أريتنا اليوم آية من هذه السمكة، فقال عيسى: يا سمكة أحي بإذن الله تعالى، فاضطربت السمكة طرية تدور عيناها لها بصيص تلمُظ[٤] بفيها كما يتلمظ السبع، وعاد عليها فلوس، ففزع القوم، فقال عيسى عليه السلام: ما لكم تَسألون الشيء، فإذا أُعطيتموه، كرهتموه، فما أخوفني أن تعبدوا هذه السمكة، ثم قال: عُودي كما كنت بإذن الله تعالى، فعادت مشوية في حالها، قالوا: كن أنت يا روح الله أول من يأكل، ثم نأكلُ بَعْدُ، قال عيسى عليه السلام: معاذَ الله، بل يأكل منها من طلبها، وسألها، فَفَرِقَ الحواريون أن تكون إنما أنزلت سخطة فيها مُثلة، فلم يأكلوا، ودعا لها عيسى أهل الفاقة والزمانة من العميان والمجذومين والبرصى والمقعدين وأصحاب الماء الأصفر والمجانين، فقال: كلوا من رزق ربكم ودَعْوةِ نبيكم، فإنه من رزق ربكم، فتكون المهناة لكم، والبلاء لغيركم، واذكروا اسم الله تعالى، وكلوا، ففعلوا، فصدر عن تلك السمكة والأرغفة والرمانات والتمرات والبقول ألف وثلثمائة نفس من رجل وامرأة، ما بين فقير جائع وزمن ومبتلى بآفة وعيب، كلهم شبعان يتجشأ، فنظر عيسى عليه السلام، فإذا ما عليها كهيئته حين نزلت من السماء، ورفعت السفرة إلى السماء، وهم ينظرون إليها، واستغنى كل فقير

---

(١) (غ٢)، «وما الذي».
(٢) (غ٢)، «وانه».
(٣) (غ٢): ساقطة.
(٤) (غ٢): «تتلمظ».

أكل منها يومئذٍ، فلم يزل غنيًا حتى مات، وبَرأ كل زَمِنٍ من زمانته، فلم يزل بريئًا[1]/ حتى مات، وندم الحواريون وسائر الناس ممن أبى أن يأكل (٨٦أ) منها حسرةً، وشابت منها شعورهم[2]، وكانت إذا نزلت بعد ذلك أقبلوا إليها صُورًا من كل مكان يركب بعضهم بعضًا الأغنياء، والفقراء والرجال والنساء، فلما رأى عيسى عليه السلام[3] ذلك، جعلها نوبًا بينهم، قال: وكانت تنزل يومًا، ولا تنزل يومًا، كناقة ثمود ترعى يومًا، وترِدُ يومًا، فلبثت بذلك أربعين يومًا «تغب يوما، وتنزل يومًا»، حتى إذا فاء الفيء، طارت صعدًا، ينظرون إلى ظلها في الأرض حتى توارت عنهم، فأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام أن اجعل مائدتي رزقًا لليتامى والزمنى دون الأغنياء من الإنس، فلما فعل ذلك بهم عظم ذلك على الأغنياء وأذاعوا القبيح، حتى شكّوا وشككوا فيه الناسَ، فوقعت الفتنة[4] في قلوب المرتدين، قال قائلهم: يا روح الله وكلمته، إن المائدة لحقٌّ إنها تنزل من عند الله، قال عيسى: ويحكم هلكتم، فأبشروا[5] بالعذاب إن لم يرحمكم الله، فأوحى الله تعالى[6] إلى عيسى عليه السلام أنّي آخذ بشرطي من المكذبين، قد اشترطت عليهم أني معذّبٌ من كفر منهم عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين بعد نزولها، قال عيسى ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[7] قال: فمسخ الله تعالى منهم ثلاثة وثلاثين خنازير من

---

(١) سقطت من (ظ)، وفي (غ٢، غ١)، «معافًا».
(٢) في (ظ، غ٢) «وشابت منها أشعارهم» وفي (غ١)، «وشابت منهم شعورهم».
(٣) (ظ، غ٢) ساقطة.
(٤) (غ٢)، «فوقعت فيه الفتنة».
(٥) في الأصل تبشروا، وفي ظ، غ١، غ٢ تيسروا والصواب فابشروا بالعذاب كما في الدر المنثور للسيوطي، جـ٣، ص ٢٣٥ ـ طبع دار الفكر فقد خرج هذا الخبر ونسبه إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ابن ابي حاتم وأبي الشيخ بالعظمة وابي بكر الشافعي في فوائده المعروفة بالفلانيات عن سلمان الفارسي.
(٦) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.
(٧) سورة المائدة، آية ١١٨.

ليلتهم، فأصبحوا يأكلون ما في الحشوش ويتبعون ما في الكناسة والطرق، وقد باتوا أول الليل على فرشهم عند نسائهم/ في ديارهم بأحسن[1] صورة، (٨٦ ب) وأوسع رزقٍ، فأصبح الناس يفرّون منهم إلى عيسى عليه السلام فزعا وفرقًا من عقوبة الله تعالى، وعيسى عليه السلام يبكي عليهم ويبكون معه عليهم، وجاءت الخنازير تسعى حين أبصرته ينظرون إليه، ويمشون بين يديه ويشمون ريحه، ويسجدون له وأعينهم تسيل دموعًا، لا يستطيعون الكلام، ثم قام عيسى[2] يناديهم بأسمائهم: «يا فلان، فيقول برأسه: نعم»[3]، يا فلان قد كنت أخوّفُكم عذابَ الله وعقوبته، قال: وكأني أنظر إليكم ممثلًا بكم في غير صوركم، قال الله تعالى لمحمد (ﷺ) ﴿وَيَستَعجلُونَكَ بالسَّيِّئَةِ قَبلَ الحَسَنَةِ وَقَد خَلَت مِن قَبلِهِم المَثُلاتُ﴾[4] وقال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابن مَريَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعتَدُونَ﴾[5] فسأل عيسى ربه أن يميتهم، فأماتهم الله تعالى بعد ثلاثة أيام، فما رأى أحد من الناس منهم جيفة في الأرض، والله تعالى أعلم كيف كان أمرهم.

الخضر عليه السلام

قد ذهب جماعة من العلماء إلى أنه نبي، وهو اختيار الإمام القرطبي[6]، قال المصنف رحمه الله: وهو المختار عند محققي شيوخنا، والله أعلم. وذهب آخرون إلى أنه وليٌّ، ومذهب الأكثرين أنه حيٌّ، وللعلماء رحمهم الله[7]

---

(١) (غ ٢)، «في أحسن».

(٢) (ظ، غ ١)، «عيسى عليه السلام».

(٣) (غ ٢): ساقطة.

(٤) سورة الرعد: آية ٦.

(٥) سورة المائدة، آية ٧٨.

(٦) المفسر صاحب الجامع لأحكام القرآن.

(٧) (غ ٢)، «رحمهم الله تعالى».

مصنفات فيما يتعلق بأحوال الخضر عليه السلام.

قال الفقيه[1] أبو الفتح نصر بن إبراهيم «بن نصر المقدسي»[2]: أخبرنا أبو الحسن بن جماعة، أخبرنا أبو بكر بن محمد بن عقيل، حدثنا العباس بن أحمد بن أبي خلف، حدثنا محمد بن الفضل[3]، حدثنا سليمان بن شُرحبيل، حدثنا ابن عبد الملك، عن عبد الواحد / بن زيد، عن شهر بن حوشب، قال: سكن (٨٧ أ) الخضر عليه السلام بيت المقدس فيما بين باب الرحمة إلى باب الأسباط وهو يصلي كل جمعة في خمسة مساجد في المسجد الحرام، وفي مسجد المدينة، ومسجد بيت المقدس، ومسجد قباء[4] ومسجد الطور، ويصلي جمعة في المسجد الحرام، وجمعة في بيت المقدس[5]، ويأكل في كل جمعة أكلتين من كماءة[6] وكرفس[7]، ويشرب مرة من[8] ماء زمزم، ومرة من جب سليمان الذي ببيت المقدس، ويغتسل من عين سلوان.

وقال الشيخ الإمام الصالح أبو نصر محمد بن هبة الله بن ثابت البندنيجي[9]: سألت الخضر عليه السلام أين تصلي الصبح، قال: عند الركن

---

(١) (ظ)، «أبو الفقيه».

(٢) نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود النابلسي المقدسي أبو الفتح شيخ الشافعية، قام برحلة، وتفقه بصور وصيدا وغزة، وديار بكر والقدس ودمشق ومكة وبغداد. (٣٧٧ - ٤٩٠ هـ/ ٩٨٧ - ١٠٩٦ م)، الأعلام، جـ٨، ص ٢٠.

(٣) محمد بن الفضل من أهل مرو، متروك الحديث، الطبقات جـ٧، ص ٣٧٨.

(٤) مسجد قباء، مسجد أسسه رسول الله (ﷺ) بينه وبين مسجد المدينة ميلان ونصف الميل، فكان الرسول يأتي قباء كل يوم سبت راكبًا وماشيًا، ومصلاه فيه معلوم، وطول المسجد ثمان وستون ذراعًا وعرضه كذلك، الروض المعطار، ص ٤٥٢.

(٥) (ظ، غ٢، غ١)، «مسجد بيت المقدس».

(٦) (غ١)، «كماة»، وفي الحديث الكمأة، من المنّ وماؤها شفاء للعين وكمأ القوم أطعمهم الكمأة، لسان العرب، مادة الكمأة.

(٧) الكرفس، بقلة من أحرار البقول، معروف قيل هو دخيل، لسان العرب، مادة كرفس.

(٨) (غ٢): ساقطة.

(٩) محمد بن هبة الله بن ثابت، أبو نصر البندنيجي، فقيه من كبار الشافعية (٤٠٧ - ٤٩٥ هـ/ ١٠١٦ - ١١٠٢ م)، الأعلام جـ٧، ص ١٣٠.

اليماني، قال وأقضي بعد ذلك شيئًا كلفني الله تعالى قضاءه، ثم أصلي الظهر بالمدينة، ثم أقضي شيئًا كلفني الله تعالى قضاءه، وأصلي العصر ببيت المقدس. روى هذه الحكاية الإمام أبو سعد عبد الكريم بن السمعاني، عن الشيخ الصالح يحيى بن عطاف الموصلي، عن أبي نصر المذكور.

مريم الصديقة عليها السلام

قال الإمام أبو القاسم الرملي في كتابه ما هٰذا نصه: ذكر[١] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البنا المقدسي[٢] في كتابه البديع أن قبر مريم عليها السلام[٣] بالكنيسة المعروفة بالجسمانية[٤]، كذا وجدته بالسين بعد الجيم، قال الرملي: وكذا يقال الآن لم نزل نسمع أن موضع قبرها تحت القبة التي في هٰذه الكنيسة.

قال المشرف: ثم يمضي الزائر إلى محراب مريم وموضع متعبّدها، وهو يعرف بمشهد عيسى عليه السلام ويجتهد في الدعاء، فإن الدعاء فيه مستجاب، ويصلي فيه ويقرأ سورة مريم لما فيها من / ذكرها، ويسجد فيها «كما فعل عمر (٨٧ ب)
رضي الله تعالى عنه» في محراب داود عليه السلام قرأ فيه سورة ص، وسجد فيها لما فيها من ذكر داود عليه السلام، وقيل: لما تم لعيسى عليه السلام ثمانية أيام من أيام[٥] ولادته خُتِن على سُنة موسى عليه السلام، وسموه اليسوع،

---

(١) في (ظ)، وذكر.

(٢) (ب١)، «القدسي»، صاحب كتاب البديع في الممالك الإسلامية كشف الظنون، جـ١، ص٢٣٦.

(٣) (ظ، غ١): ساقطة.

(٤) الكنيسة المعروفة بالجسمانية، بيت لحم بقرب إيلياء من أرض الشام وهناك كنيسة يقال لها: الجسمانية على فرسخ منها مما يلي قبليها في مستوى من أرض بيت لحم، وبه ولد المسيح عليه السلام وبه النخلة التي تساقطت على مريم رطبًا جنيًّا، والسريّ الذي جعل الله تحتها فشربت منه وتطهرت به، والمهد الذي جعلت فيه المسيح حين ولدته. الروض المعطار، ص١٢٣.

(٥) (غ٢، غ١)، «يوم».

وهربت به أمه إلى مصر، فأقام بها اثنتي عشرة سنة، ثم رجعت به إلى الشام، فلما بلغ ثلاثين سنة، جاءه الوحي، قال القضاعي: ويقال: إنه رفع ليلة القدر من جبل بيت المقدس.

وروى وهب قال: توفَّى الله تعالى عيسى عليه السلام ثلاث ساعات من النهار، حتى رفعه الله إليه.

روى عبد المنعم، عن أبيه إدريس أن وهبًا كان إذا قدم مكة تعلق بأستار الكعبة، ودعا بهذه الدعوات، وذكر وهب أنه دعاء «عيسى بن مريم» عليه السلام وقت رفعه الله تعالى من طور زيتا، وهو دعاء مستجاب «اللهم أنت القريب في علوّك المتعالي في دنوّك الرفيع على كل شيء من خلقك، أنت الذي نَفذَ تصرُّفك في خلقك وحسرت الأبصار دون النظر إليك، وعنت دونك، وسبح لك الفلق في النور، أنت الذي جليت الظلم بنورك، فتباركت، اللهُمّ خالق الخلق بقدرتك مقدّر الأمور بحكمتك مبدع الخلق بعظمتك، القاضي في كل شيء، بعلمك الذي جعلت سبعًا[1] بكلماتك مستويات الطباق مذعنات لطاعتك، سما بهنّ العلو بسلطانك، فأجَبْنَ وهن دخان من خوفك، فأتين طائعات بأمرك فيهن الملائكة يسبحونك ويقدسونك، وجعلتَ فيهن نورًا يجلو الظلام وضياءً أضوءَ من الشمس، وجعلت فيهن مصابيح يُهتدى بها في/ ظلمات البر والبحر، ورجومًا للشياطين، فتباركت اللهم في مفطور (٨٨ أ)
سماواتك، وفي ما دحَوت من الأرض ودَحَوتها على الماءِ، فأذللت لها الماء المتظاهر فذل لطاعتك، وأذعن لأمرك، وخضع لقوتك أمواج البحار ففجرت فيها بعد البحار الأنهار وبعد الأنهار العيون الغزار، والينابيع، ثم أخرجت منها الأشجار بالثمار، ثم جعلت على ظهرها الجبال أوتادًا، فأطاعتك أطوادها[2] فتبارَكت اللهم صفاتك، فمن يبلغ[3] صفةَ قدرتك ومن ينعت

(١) في (ظ، غ ٢، غ ١)، سبعًا في الهواء.
(٢) (ظ)، «اطوارها»، وفي (غ ١) «اطوادًا».
(٣) (ظ، غ ١)، «بلغ».

نعتك، تُنزل الغَيث، وتُنشيء السحاب، وتفك الرقاب، وتقضي الحقَّ، وأنت خير الفاصلين، لا إله إلا أنت، إنما يخشاك من عبادك العُلماءُ الأكياسُ أشهَدُ أنك لستَ بإلٰهٍ استحدثناك، ولا ربَّ لنا سواك، نذكـره، ولا كان لك شركاء يقضون معك، فندعوهم وندعك، ولا أعانك أحد على خلقك فنشك فيكَ، أشهد أنك أحد صمد لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، ولم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا اجعل لي من أمري فرجًا ومخرجًا». قال وهبٌ: فلما تم الدعاء، رفعه الله إليه.

قال المصنف رحمه الله: هٰذا الأثر لا يثبت بهٰذا السند عن وهبٍ، قالوا: وكان بيت المقدس حين رفع للرُّوم، فلما بلغ ملكَ الروم «ما فُعِل به» وجه، فأنزل المصلوب، وأخذ[1] خشبته، فأكرمها، وقتل من بني اسرائيل قتلى كثيرة، وأجلاهم عن فلسطين، ومن هناك كان أصل النصرانية في الروم، واسم هذا الملك قسطنطين، وهو الذي بنى قسطنطينية[2].

الإسكندر الأصغر

ذو القرنين الحميريُّ[3]، وكان قبل عيسى بأكثر من ثلثمائة سنة، قيل: هو المذكور في القرآن الذي / سَدَّ على يأجوج ومأجوج والأشهر «أن ذاك» يعرف (٨٨ ب)
بابن الفيلسوف، وفد أبوه «إلى الروم» فتزوج امرأة من غسان، فولدت له، وكان قد خضعت لهٰذا الملوك، فلما أتى بيت المقدس رأى تلك العجائب التي

---

(١) (ظ، غ٢، غ١)، «فأخذ».

(٢) إن اليهود لما صلبوا الرجل ثم ألقوه بخشبته جعلوا مكانه مطرحًا للقمامة والنجاسة وجيف الحيتان والقاذورات، فلم يزل كذلك حتى كان في زمن قسطنطين بن قسطن، فعمدت امه هيلانة الحرانية فاستخرجته من هنالك معتقدة أنه المسيح ووجدوا الخشبة التي صلب عليها المصلوب فذكروا أنه ما مسها ذو عاهة إلا عوفي. وأمرت هيلانة فأزيلت القمامة وبني مكانها كنيسة. البداية والنهاية، جـ٢، ص٩٦.

(٣) انظر: البداية والنهاية طبعة بيروت، جـ٢، ص١٠٢ ـ ١٠٩. وتتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي، جـ١، ص٦٢ وما بعدها.

صنعها الضحاك بن قيس[1] في الزمان الأول، فكان ذو القرنين آخر من كان من الملوك في ذلك الزمان قد أوسع أهل الأرض عدلًا، وكان آخر ملوك الأرض[2] من أهل الخير.

قال ابن عساكر في كتابه «الجامع المستقصى»: إنه المذكور في القرآن، قال: وكان مدة سفره إلى يوم قبض خمس مائة عام، ومات ببيت المقدس وقيل: بدومة الجندل[3].

المهدي الذي يكون في آخر الزمان

روينا عن أبي سعيد الخدري[4] رضي الله عنه[5]، قال: قال رسول الله (ﷺ): ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع الناس ببلاء أشد منه، حتى تضيق عليهم الأرض الرحيبة، وحتى تملأ الأرض جورًا وظلمًا، ثم إن الله تعالى[6] يبعث رجلًا يملأ به الأرض قسطًا وعدلًا، كما ملئت جورًا وظلمًا، يرضى عنه ساكن السماء، وساكن الأرض، لا تدّخر الأرض من بذرها شيئًا إلا أخرجته، ولا السماء من قطرها شيئًا إلا صبّه الله عليهم مدرارًا، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان سنين، أو تسعًا، يتمنى

---

(١) انظر فضائل القدس، لابن الجوزي، الهامش، ص ٨٢.

(٢) (غ ١)، «ملوك أهل الأرض».

(٣) (ظ، غ ١)، «بدومة الجندل رحمه الله تعالى»، دومة الجندل: ما بين برك الغماد ومكة، وقيل: هي ما بين الحجاز والشام، وهي على عشرة مراحل من المدينة، وعشرين من الكوفة وثمان من دمشق واثنتي عشرة من مصر، قال عياض هي موضع من بلاد الشام قرب تبوك، الروض المعطار، ص ٢٤٥.

(٤) اسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر، من الحفاظ المكثرين مات سنة ٧٤ هجرية. الاستيعاب، جـ ٤، ص ١٦٧١.

(٥) (ظ، غ ٢، غ ١): ساقطة.

(٦) (ظ، غ ٢، غ ١): ساقطة.

الإحياءَ الأمواتُ مما صنع الله بأهل الأرض من الخير[١]. رواه أبو القاسم البغوي، عن عمرو بن زرارة[٢]، عن محمد بن سلمة[٣]، عن أبي الواصل، عن أبي الصديق[٤] عن حسن بن يزيد السعدي[٥]، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي (ﷺ). وفيه: «وينزل بيت المقدس». والحسن بن يزيد السعدي / مجهول. (٨٩ أ)

نعيم بن حماد قال: حدثنا عبدالله بن مروان[٦] عن الهيثم بن عبد الرحمٰن، عَمَّن حَدثه، عن علي، قال: المهدي: يولد بالمدينة من أهل بيت النبي (ﷺ)[٧]، واسمه اسم نبي، ومهاجره بيت المقدس.. الأثر. وفيه مجهول أيضًا.

قال نعيم: حدثنا الوليد بن سليم، عن أبي عبدالله، عن عبدالله بن أبي أمية[٨]، عن محمد بن الحنفية، قال: تخرج راية سوداء لبني العباس، ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء، وثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل يقال له: شعيب بن صالح مولى بني تميم يهزمون أصحاب السفياني[٩] حتى ينزل بيت

---

(١) أخرجه الحاكم ٥٥٧/٤، والبغوي في «شرح السنة» (٤٢٨٠)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٢) المحدث الصادق، أبو حفص، وثقه الدارقطني، سير أعلام النبلاء، جـ١١، ص٤١٧.

(٣) الإمام المحدث المفتي، أبو عبدالله الحراني، وثقه ابن سعد، مات سنة ١٩٢ هجرية، سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص٤٩.

(٤) بكر بن عمرو وقيل ابن قيس ابو الصديق الناجي، ثقة، مات سنة ١٠٨ هـ، تقريب التهذيب، جـ١، ص١٠٦.

(٥) حسن بن يزيد السعدي، روى عن أبي سعيد الخدري، وعنه بكر بن عمرو الناجي أبي الصديق، الجرح والتعديل، جـ٣، ص٤٢.

(٦) روى عن صفوان بن عمرو، روى عنه سليمان بن شرحبيل. الجرح والتعديل، ق٢، م٢، ص١٦٦.

(٧) «ﷺ»، سقطت من (ظ، غ١).

(٨) عبدالله بن أبي أمية، قال الدارقطني ليس قويًا، ميزان الاعتدال، جـ٢، ص٣٩٢.

(٩) الأمير أبو الحسن علي بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان القرشي ثائر من بقايا بني أمية في الشام، انتهز فرصة الخلاف بين الأمين والمأمون في العراق فطرد عامل الامين (١٠٥ ـ ١٩٨ هـ/ ٧٢٣ ـ ٨١٣ م)، الأعلام، جـ٤، ص٣٠٣.

المقدس يوطىء للمهدي سلطانه، يفد إليه ثلثمائة من الشام يكون بين خروجه وبين أن يسلّم إليه الأمر ثلاثة وسبعون شهرًا.

وعن شريح بن عبيد، عن راشد بن سعد، وحمزة بن حبيب[1] ومشايخهم، قالوا: يخرج شعيب بن صالح مولى بني[2] تميم مختفيًا إلى بيت المقدس يوطىء للمهدي منزله[3]، إذا بلَغهُ خروجُه إلى الشام.

الوليد بن مسلم ورشدين عن ابن لَهيعة قال: وحدثني أبو زرعة، عن محمد بن علي قال: إذا سمع العابد الذي بمكة بالخسف، خرج ومعه اثنا عشر ألفًا فيهم الأبدال حتى ينزلوا إيلياء، يعني: بيت المقدس... الأثَر.

نعيم قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان[4]، عن سليمان بن عيسى، قال: بلغني أنه على يد المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يحمل، فيوضع بين يديه في بيت المقدس، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلًا منهم، ثم يموت المهدي.

فأما ما رويناه من حديث محمد بن خالد الجندي[5]، عن أبان بن صالح[6]، عن الحسن، عن أنس، عن النبي / (ﷺ) قال: «لا يزداد الأمرُ (٨٩ ب)
إلّا لشدة ولا الناس إلا شحًّا، ولا الدنيا إلا إدبارًا، ولا تقوم الساعة إلا

---

(١) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي الزيات، كان عالمًا بالقراءات، (٨٠ - ١٥٦ هـ/ ٧٠٠ - ٧٧٣ م)، الأعلام، جـ ٢، ص ٢٧٦.

(٢) (غ٢): ساقطة.

(٣) (ظ)، «ينزله».

(٤) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي، أبو سعيد من حفاظ الحديث، من أقران مالك، (١٢٠ - ١٩٨ هـ/ ٧٣٧ - ٨١٣ م)، الأعلام، جـ٨، ص ١٤٧.

(٥) في (ظ، غ١)، «الجنيدي»، وفي (ب١، غ٢)، الهندي والتصويب عن ميزان الاعتدال، وهو محمد بن خالد الجندي روى عنه الشافعي، روى عن أبان بن صالح، قال الازدي، منكر الحديث ثقة، ميزان الاعتدال، جـ٣، ص ٥٣٥.

(٦) أبان بن صالح بن عمير القرشي، روى عن مجاهد وعطاء، وثّقه أبو زرعة ويحيى بن معين، الجرح والتعديل، جـ ٢، ص ٢٩٧.

على شرار[1] الخلق[2]، ولا مهديّ إلا عيسى بن مريم». أخرجه ابن ماجه في «سننه»، عن يونس بن عبد الأعلى[3]، عن الشافعي[4] عنه. فحديث واهٍ جدًّا لا يعارض ما تقدم، فإنّه ثابت قوي.

وقد كتبت في ذلك كلامًا في غير هذا الموضع أطول من هذا: «لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل بعمل آل داود». أبو بكر بن خزيم، قال: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا ابن أبي السائب[5] قال: سمعت أبي يذكر أن رجلًا انتقل إلى بيت المقدس، فقيل له: ما نقلك إليها قال: بلغني أنه لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل عمل آل داود.

ومن أعيان الصحابة رضي الله عنهم[6] أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قدم عمر رضي الله عنه الشام أربع مرات، ودخل بيت المقدس، وقد تقدم كيفية دخوله حال الصلح[7].

---

(١) (ظ)، «اشرار».

(٢) وهو في المستدرك، جـ٤، ص ٤٥٦.

(٣) يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة، أبو موسى الصدفي، من كبار الفقهاء، كان عالمًا بالأخبار والأحاديث، (١٧٠ - ٢٦٤ هـ/ ٧٨٧ - ٨٧٧ م)، الأعلام، جـ٨، ص ٢٦١.

(٤) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرطبي المطلبي، أبو عبدالله أحد الأئمة الأربعة، له مؤلفات كثيرة (١٥٠ - ٢٠٤ هـ/ ٧٦٧ - ٨٢٠ م)، الأعلام، جـ٦، ص ٢٦.

(٥) ابن ابي السائب في التهذيب هو الوليد بن مسلم، لكن هذا لم يذكره انه روى عن أبيه، ولعل الصواب أن يكون ابن ابي السائب هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي الأخباري، النسابة فإنه روى عن أبيه.

(٦) (ظ، غ١)، «رضي الله عنهم اجمعين».

(٧) (ظ، غ٢، غ١)، «حال الصلح رضي الله عنه».

أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه

قال عروة بن رويم: انطلق أبو عبيدة يريد الصلاة ببيت المقدس، فأدركه أجله بفحل، فتوفي بها، وقال أبو عبيدة: ادفِنوني من غربي نهر الأردن إلى الأرض المقدسة، ثم قال: ادفنوني حيث قبضت، فإني أتخوف أن تكون سُنةً، مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس[1].

أبو الدرداء[2] عويمر رضي الله عنه

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

قدم بيت المقدس وأحرم منها.

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه[3]

قدم بيت المقدس زمن الفتوح، وتوفي بالعقيق[4]، وقيل: بالكوفة، وهو ابن بضع وسبعين سنة.

عبدالله بن عمر رضي الله عنهما (٩٠ أ)

قدم ابن عمر بيت المقدس وأهل منه بعمرة، ومَرّ ذلك.

---

(١) (ظ)، «طاعون عمواس رحمه الله».

(٢) (غ ١)، «عن أبي الدرداء، وردت هذه العبارة في الهامش».

(٣) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوي، قال الواقدي توفي بالعقيق فحمل إلى المدينة وذلك سنة خمسين، وقيل احدى وخمسين، وقيل: سنة اثنتين وخمسين وعاش بضعًا وسبعين سنة، وزعم الهيثم بن عدي أنه مات بالكوفة وعاش ٧٣ سنة. الإصابة في تمييز الصحابة، جـ ٢، ص ٤٤.

(٤) العقيق، عقيق المدينة على بعد ميلين منها، وقيل على بعد عشرة أميال منها وفيه نخيل وقبائل من العرب. الروض المعطار، ص ٤١٦.

قالوا: وكان قدومه بعد صلاة الصبح، فجلس في المسجد، حتى إذا طلعت الشمس، قام، فصلى ركعات هو ومن معه، ثم قعدوا على رواحلهم، ولم يأتوا الصخرة، ولم ينتظروا صلاة الجماعة.

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

أهلَّ من بيت المقدس في الشتاء، وقد تقدم شيءٌ من هذا.

عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي رضي الله عنه

وأبوه وأخوه عبيدالله شهدا اجنادينَ وقدموا جميعًا على معاوية، فبايعه عمرو على طلب دم عثمان رضي الله عنه، وكتبا[1] كتابًا بينهما «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ببيت المقدس بعد قتل عثمان[2]، وحَمَّلَ كل واحد منهما صاحبه الأمانة أن بيننا عهدَ الله على التناصر والتخالص والتناصح في أمر الله والإسلام، ولا يخذل أحدنا صاحبه بشيء، ولا يتخذ من دونه وليجة، ولا يحول بيننا ولد ولا والد أبدًا ما حيينا فيما استطعنا، وقال علي بن أبي حَمَلَة[3]، عن طوق قال: رأيت عبدالله بن عمرو بن العاص يقدِم إلى بيت لحم، فيصلي، ويأمر[4] بزيتٍ لإيقادها.

---

(١) (ظ)، «وكتب».

(٢) (ظ، غ١)، «عثمان رضي الله عنه».

(٣) في (ب١، ظ، غ٢، غ١)، علي بن أبي جيلة، وهو خطأ والصحيح علي بن أبي حملة، شيخ ضمرة بن ربيعة لا بأس به، صالح الأمر، لم يخرج له أصحاب الكتب الستة مع ثقته، ميزان الاعتدال، جـ٣، ص ١٢٥.

(٤) (غ٢)، «وأمر».

معاذ بن جبل الأنصاري رضي الله عنه

إبراهيم بن أبي عبلة، عن رجاء بن حيوة، عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري أن معاذًا أتى بيت المقدس، وأقام بها ثلاثة أيام ولياليها[1] يصوم ويصلي، فلما خرج منها، وكان على الشرف التفت إليها، ثم أقبل، على أصحابه، فقال أما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم، فانظروا ما أنتم صانعون فيما بقي من أعماركم.

أبو ذر الغفاري جُندب بن جَنادَة رضي الله عنه (٩٠ ﻫ

روينا في «مسند الإمام أحمد بن حنبل» عن الأحنف بن قيس[2]، قال: دخلت بيت المقدس، فوجدت فيه رجلًا يكثر الركوع والسجود، فوجدت في نفسي من ذلك، فلما انصرف، قلت: «أتدري»[3] على شفع انصرفت، أم على وتر؟ قال: إن أك لا أدري فالله[4] يدري، ثم قال: أخبرني حبيبي أبو القاسم (ﷺ)، ثم بكى، ثم قال: أخبرني حبيبي أبو القاسم، ثم بكى، أنه ما من عبد سجد لله سجدة إلا رفعه بها درجة، وحَط عنه بها خطيئةً، وكتب له بها حسنةً، قال قلت أخبرني من أنت يرحمك الله؟ قال أبو ذر صاحب رسول الله (ﷺ)، فتقاصرت إليّ نفسي.

ورواه غيـلان، عن مطرف[5]، قال: دخلت مسجدَ بيت المقدس، فذكر

---

(١) (غ ١)، بلياليها.

(٢) الأحنف بن قيس السعدي التميمي، يكنى أبا بحر، واسمه الضحاك بـن قيس وقيل صخر بن قيس بن معاوية، أدرك النبي (ﷺ)، ولم يره، يعد من كبار التابعين بالبصرة، مات سنة (٦٧ هجرية / ٦٨٦ م)، الاستيعاب، جـ١، ص ١٤٤.

(٣) (ظ، غ ١)، ساقطة.

(٤) (ظ)، «فإن الله».

(٥) مطرف بن عبدالله بن الشخير الحرشي العامري، أبو عبدالله، زاهد ثقة، توفي سنة (٨٧ هـ/ ٧٠٦ م)، الأعلام، جـ٧، ص ٢٥٠.

بنحوه، سكن أبو ذر رضي الله عنه[1] بيت المقدس، ثم ارتحل إلى المدينة، وتوفي بالربذة[2] في آخر خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

سلمان أبو عبدالله الفارسي رضي الله عنه

دخل بيت المقدس يبتغي العلم من الراهب الذي كان به وحديثه مشهور. روى الحسن بن يعقوب البخاري[3] والأصمّ[4]، قالا: حدثنا يحي بن جعفر، حدثنا علي بن عاصم[5]، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة[6]، عن سماك بن حرب[7]، عن زيد بن صوحان[8] أن رجلين من أهل الكوفة كانا له صديقين، فأتياه ليكلم لهما سلمان ليحدثهما حديثه، فأقبلا معه، فَلَقُوا سلمان بالمدائن أميرًا، وإذا هو على كرسي، بين يديه حوض وهو يريقه، قالا: فسلمنا عليه وقعدنا، فقال له زيد: يا أبا عبدالله، كيف كان بدء إسلامك، قال: كنت يتيمًا من رام هَرمز[9]،

(١) «أبو ذر رضي الله عنه» سقطت من (ظ، غ٢، غ١).

(٢) في (ب١، غ٢)، الربدة، وفي (ظ)، الربد، والتصويب عن (غ١)، الربذة، منزل فيه اعراب وماء كثير وفيه منزل أبي ذر صاحب رسول الله وفيه قبره، وفيها مسجد جامع وهي من القرى القديمة في الجاهلية. الروض المعطار، ص ٢٢٦.

(٣) الشيخ الصدوق، النبيل، ابو الفضل، الحسن بن يعقوب بن يوسف البخاري، ثم النيسابوري، توفي سنة ٣٤٢ هـ. سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص ٤٣٣.

(٤) شيخ المعتزلة أبو بكر الأصمّ كان دينًا وقورًا، مات سنة ٢٠١ هجرية، ٨١٦ م، له كتاب «الحجة والرسل». سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص ٤٠٢.

(٥) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ابو الحسن، مسند العراق في عصره، من حفاظ الحديث (١٠٥ - ٢٠١ هـ/ ٧٢٣ - ٨١٦ م)، الأعلام، جـ٤، ص ٢٩٧.

(٦) في (ب١، غ١، غ٢)، صفرة، والتصويب عن نسخة (ظ)، وهو الإمام الصدوق، أبو يونس القشيري، بقي إلى قريب سنة ١٥٠ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص ٢٥٣.

(٧) سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري، أبو المغيرة، من رجال الحديث، من أهل الكوفة، توفي سنة (١٢٣ هـ - ٧٤١ م)، الأعلام، جـ٣، ص ١٣٨.

(٨) في (غ٢)، صوخان... زيد بن صوحان بن حجر العبدي من بني عبد قيس، من ربيعة، تابعي من أهل الكوفة. توفي سنة (٣٦ هـ - ٦٥٦ م)، الأعلام، جـ٣، ص ٥٩.

(٩) رام هرمز من كور الأهواز بالقرب من واسط، وهي خوزستان ومن سوق الأهواز إلى رام هرمز عشرون فرسخًا. الروض المعطار، ص ٢٦٦.

وكان ابن دهقانها[1] يختلف إلى معلم يعلمه، فلزمته لأكون في كنفه، وكان / (٩١ أ) لي أخ أكبر مني، وكان مستغنيًا بنفسه عني وكنت غلامًا، وكان إذا قام من محله تفرق من يحفظهم، فإذا تفرقوا خرج فقنّع رأسه بثوبه، ثم صَعدَ الجبل، كان يفعل ذلك غير مرة متنكرًا فقلت له: إنك تفعل كذا وكذا، فلم لا تذهب بي معك، قال: أنت غلام، وأخاف ان يظهر منك شيء، قلت: لا تخف، قال: فإن في هذا الجبل قومًا في برطيل[2] لهم عبادة وصلاح يزعمون «أنَّا عبدة الأوثان وعبدة النيران»[3]، وأنا على غير دينهم، قلتُ: فاذهب بي معك إليهم، قال: لا أقدر على ذلك حتى أستأمرهم، أخاف أن يظهر منك شيء فتعلم أو فيقتل القوم، فيكون هلاكهم على يدي، قلت: لن يظهر مني ذلك، فاستأمرهم، قال: فقال: غلام عندي يتيم أحبَّ أن يأتيكم ويسمعَ كلامكم، قالوا: إن كنت تثق به، قال: أرجو، فقال: ايتني في الساعة التي رأيتني أخرج فيها ولا يعلم بك أحد.

فلما كانت الساعة تبعته فصعد الجبل، فانتهينا إليهم، قال علي بن عاصم: أراهم «قال: وهم ستة أو سبعة، قال: وكأن الروح قد خرج منهم من العبادة، يصومون النهار، ويقومون الليل، ويأكلون عند السحر ما وجدوا، فقعدنا إليهم فتكلموا، فحمدوا الله، وذكروا من مضى من الأنبياء والرسل حتى خلصوا إلى ذكر عيسى عليه الصلاة والسلام فقالوا: بعث الله عيسى رسولًا وسخر له ما كان يفعل من إحياء الموتى وخلق الطير وإبرّاء الأكمه والأبرص، فكفرَ به قوم، وتبعه قوم، وإنما كان عند الله ورَسوله ابتلى به خلقه، وقالوا: قبل ذلك يا غلام إن لك لربًّا، وإن لك لمعادًا، وإن بين يديك جنة ونارًا / إليها تصير وإن هؤلاء الذين يعبدون النيران أهل كفر (٩١ ب)

---

(١) في (ب١) دهقاننا والمثبت عن (ظ)، (غ١)، (غ٢) والدهقان: تاجر فارسي معرب لسان العرب: مادة دهق.

(٢) البرطيل، القلعة والصومعة، وهي كلمة سريانية معربة، انظر: الحديث في سير أعلام النبلاء، جـ ١، ص ٥٢٥، والمستدرك للحاكم، جـ٣، ص ٥٩٩ - ٦٠٤.

(٣) (ظ، غ٢، غ١)، «عبدة النيران وعبدة الأوثان».

وضلالة ليسوا على دين، فلما حضرت الساعة التي ينصرف فيها الغلام انصرفت معه، ثم غدونا إليهم، فقالوا مثل ذلك وأحسن ولزمتهم، فقالوا لي: يا سلمان إنك لا تستطيع أن تصنع كما نصنع، فصلِّ ونم وكل واشرب، فاطّلع الملك على صنع ابنه، فركب في الخيل حتى أتاهم في برطيلهم، فقال: يا هؤلاء قد جاورتموني، فأحسنت جواركم، ولم تروا مني سوءًا فعمدتم إلى ابني، فأفسدتموه عليَّ، قد أجلتكم ثلاثًا، فإن قدرت بعدها عليكم أحرقت عليكم برطيلكم، قالوا: نعم، وكف ابنه عن اتيانهم، فقلتُ له: اتق الله، فإنك[1] تعرف أن هذا الدين دين الله، وأن أباك على غير دين ولا[2] تَبعْ آخرتك بدنيا غيرك، قال: هو كما تقول، وإنما أتخلف عن القوم تقية عليهم، قال: فأتيتهم في اليوم الذي أرادوا أن يرتحلوا فيه، فقالوا: يا سلمان، قد كنا نحذر ما رأيت، فاتق الله، واعلم أنَّ الدين ما أوصيناك به، فلا يخدعنك أحد عن دينك، قلت: ما أنا بمفارقكم، قالوا: فخذ شيئًا تأكله، فإنك لا تستطيع ما نستطيع نحن، ففعلتُ ولقيت أخي، فعرضت له بأني أمشي معهم، فرزق الله السلامة حتى قدمنا المَوْصل، فأتينا بيعةً، فلما دخلوا حفوا بهم، وقالوا: أين كنتم؟ فقالوا: كنا في بلاد لا يذكرون الله تعالى فيها[3]. بها عبدة النيران، فطردنا، فقدمنا عليكم، فلما كان بعد يوم قالوا: يا سلمان إن هاهنا قومًا في هذه الجبال هم أهل دين وإنا نريد أن نلقاهم فكن أنت هاهنا، قلت ما أنا بمفارقكم، فخرجوا وأنا معهم، فأصبحوا بين جبال، وإذا ماء كثير وخير كثير، وإذا صخرة، فقعدنا عندها، فلما طلعت الشمس، خرجوا من بين تلك الجبال، يخرج رجل من مكان كأن الأرواح قد انتزِعت منهم حتى كثروا، فرحّبُوا بهم، وحفوا بهم، وقالوا: أين كنتم؟ قالوا: كنا في بلاد فيها عبدة النيران[4]، فقالوا: ما هذا الغلام، فطفقوا يثنون عليَّ، وقالوا صَحِبنا

(١) (ظ)، «فان».
(٢) (غ٢، غ١)، «فلا».
(٣) (غ٢، غ١): ساقطة.
(٤) (غ٢، غ١)، «نيران».

من تلك البلاد، فوالله إنهم كذلك إذ طلع عليهم رجل من كهف، فجاء، فسلم، فحفوا به وعظمه أصحابي، فقال[1] أين كنتم؟ فأخبروه فقال: ما هٰذا الغلام، فأثنوا علي، فحمد الله وأثنى عليه وذكر رسله، وذكر مولد عيسى بن مريم عليهما السلام وأنه ولد بغير ذكر فبعثه الله رسولًا، وأجرى على يديه إحياء الموتى وأنه يخلق كهيئة الطير، فينفخ فيه فيكون طيرًا بإذن الله، وأنزل عليه الإنجيل، وعلمه التوراة وبعثه رسولًا إلى بني إسرائيل، فكفر به قوم، وآمن به قوم إلى أن قال: فالزموا ما جاء به عيسى، ولا تخالفوه، فيخالف بكم، ثم قال من أراد أن يأخذ من هٰذا شيئًا فليأخذ، فجعل الرجل يقوم، فيأخذ الجرة من الماء والطعام والشيء، فقام إليه أصحابي الذين[2] جئت معهم، فسلموا عليه وعظموه، وقال لهم: الزموا هٰذا الدين وإياكم أن تفرقوا واستوصوا بهٰذا الغلام خيرًا، وقال لي: يا غلام هٰذا دين الله الذي تسمعني أقوله، وما سواه الكفر، قلت: ما أنا بمفارقك، قال له أصحابه[3]: يا أبا فلان هذا غلام، ونخاف عليه، قال لي: أنت أعلم، قلت فإني لا / أفارقك (٩٢ ب فبكى أصحابي لفراقي، فقال يـا غلام، خذ من هٰذا الطعام ما يكفيك إلى الأحد الآخر، ومن الماء ما تكتفي به، ففعلت، فما رأيته نائمًا ولا طاعمًا إلا راكعًا وساجدًا إلى الأحد الآخر، فلما أصبحنا، قال: خذ جرّتك هذه وانطلق، فخرجت أتبعه حتى انتهينا إلى الصخرة، وإذا هم قد خرجوا من تلك الجبال، ينتظرون خروجه فقعدوا وعاد في حديثه، وقال الزموا هٰذا الدين، ولا تَفرّقوا، واذكروا الله. واعلموا أن عيسى كان عبدًا لله، أنعم عليه، فقالوا: كيف وجدت هٰذا الغلامَ فأثنى عليّ وإذا خبز كثير وماء

(١) (ظ، غ ١)، «وقال».

(٢) (ظ)، «الذي».

(٣) في (ظ)، «ما أنا بمفارقك قال انك لا تستطيع ان تكون معي إني ما أخرج من كهفي هذا إلا كل يوم أحد قلت ما انا بمفارقك قال له أصحابه»، وفي (غ ١)، «قلت ما أنا بمفارقك، قال إنك لا تستطيع أن تكون معي اني لا أخرج من كهفي هذا إلا كل يوم أحد فقلت ما أنا بمفارقك قال له أصحابه».

كثير، فأخذوا ما يكفيهم وفعلت أنا كذلك فتفرقوا في تلك الجبال، ورجعنا إلى الكهف، فلبثنا ما شاء الله نخرج كلَّ أحدٍ، ويحفون به فخرج يومًا فحَمِدَ الله تعالى ووعظهم، ثم قال يا هؤلاء إنه قد كبر سني ورَقَّ عظمي واقترب أجلي، وإنه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا، ولا بد من إتيانه فاستوصوا بهذا الغلام خيرًا، فإني رأيته لا بأس به، فجزع القوم، وقالوا: أنت شيخ كبير وأنت وحدك، فلا نأمن عليك أن يصيبك الشيء، ولسنا عندك ما أحوج ما كنا إليك قال: لا تراجعوني فقلت: «ما أنا بمفارقك»، قال: يا سلمان قد رأيت حالي، وما كنت عليه، وليس هذا كذلك أنا أمشي أصوم النهار، وأقوم الليل، ولا أستطيع أن أحمل زادًا ولا غيره، وأنت لا تقدر على هذا، قلت ما أنا بمفارقك، قال: أنت أعلم، فبكوا وودعوه واتبعته بذكر الله تعالى، ولا يلتفت ولا يقف على شيء حتى أمسينا[1] فقال صلّ أنت ونم وقم[2] وكل/ واشرب، ثم قام يصلي حتى إذا انتهينا إلى بيت المقدس، (٩٣أ) وكان لا يرفع طَرْفَه إلى السماء، فإذا على باب المسجد مقعد، قال: يا عبدالله قد ترى حالي فتصدق عليّ بشيء، فلم يلتفت إليه، ودخل المسجد، فجعل يتتبعُ أمكنته[3] يصلي فيها، ثم قال: يا سلمان لم أنم منذ كذا وكذا، فإن أنت جعلت أن توقظني إذا بلغ الظلُّ مكان كذا وكذا، نمت، فإني أحب أن أنام في هذا المسجد وإلاّ لم أنم قلت: نم فإني أفعل، فنام، فقلت في نفسي: هذا لم ينم منذ كذا وكذا، لأدعَنَّه ينام، وكان لما يمشي وأنا معه يقبل عليّ، فيعظني، ويخبرني أن لي ربًّا، وأن بين يدي جنة ونارًا وحسابًا، ويذكرني بنحو ما كان يذكر القوم يوم الأحد، حتى قال لي يومًا: يا سلمان، إن الله تعالى سيَبعث رسولًا اسمه أحمد يخرج بتهامة، وكان رجلًا أعجميًّا لا يحسن أن يقول محمد علامته، أنه يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب، فأمّا أنا فإني شيخ كبير، ولا

(١) (ظ)، «حتى إذا امسينا».

(٢) (ظ، غ١): ساقطة.

(٣) (غ٢، غ١)، «امكنه».

أحسبني أدركه، فإن أنت أدركته، فصدقه، قلت: وإن أمرني بترك دينك، وما أنت عليه، قال نعم، فإن رضى الرحمن فيما قال، فلم يمض إلا يسيرًا حتى استيقظ من نومه فزعًا يذكر الله تعالى، فقال: يا سلمان مضى الفيء من هذا المكان، ولم أذكر الله وأين ما كنت جعلت على نفسك، قلت: لأنك لم تنم منذ كذا وكذا، فأحببت أن تستوفي من النوم، فحمد الله تعالى، وقام وخرج وتبعته، فمر بالمقعد، فقال: «يا أبا عبدالله دخلت وسألتك، فلم تعطني، وخَرجتَ/ فسألتك فلم تعطني، فقام فنظر هل يرى أحدًا فلم ير، فدنا منه، (٩٣ ب)
وقال له: ناولني يدك، فناوله، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، قم، فقام كأنه نشط من عقال صحيحًا لا عيب فيه، فانطلق ذاهبًا، فكان لا يلوي على أحد، ولا يقوم عليه، فقال لي المَقعد: يا غلام[1] احمل عليّ ثيابي حتى انطلق وأبشّر أهلي، فحملت عليه ثيابه، وانطلق لا يلوي على أحد.

فخرجت في أثره أطلبه، فكلما سألت عنه، قالوا: أمامك، حتى لقيني ركب من كلب فسألتهم، فلما سمعوا[2] لغتي أناخ رجل منهم بعيره، فجعلني خلفه حتى أتوا بي بلادهم، فباعوني، واشترتني امرأة من الأنصار، فجعلتني في حائط لها، وقدم رسول الله (ﷺ) وأُخبرت[3] به، فأخذت شيئًا من تمر حائطي فأتيته[4] فوجدت عنده ناسًا، وإذا أبو بكر أقرب الناس إليه، فوضعته بين يديه، فقال ما هذا؟ قلت صدقة، فقال كلوا، ولم يأكل، فلبثت ما شاء الله، ثم أخذت مثل ذلك، وأتيته به، فوجدت عنده ناسًا، فوضعته بين يديه، فقال: ما هذا؟ فقلت، هدية، فقال: بسم الله، وأكل، وأكل القوم، فقلت في نفسي هذه من آياته، كان صاحبي رجلًا أعجميًا لا يحسن أن يقول تهامة، فقال تهمة، قال فدرتُ من خلفه، ففطن بي، فأرخى[5]

(١) (ظ): ساقطة.

(٢) (ظ)، «سمع رجل».

(٣) (ظ، غ ٢، غ ١)، «فأخبرت».

(٤) (ظ، غ ؛)، «واتيته».

(٥) (غ ٢)، «فاوحى».

ثوبه، فإذا الخاتم في ناحية كتفه... الأثر فَتبيَّنْتُهُ، ثم درت، فجلستُ بين يديه، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، قال: من أنتَ؟ قلت: مملوك وحدَّثْتُ حديثي وحديثَ الذي كنتُ معه، وما[1] أمرني به، قال: لمن أنت؟ قلت: لامرأة من الأنصار جعلتني في/ حائط لها، قال: يا أبا (١٩٤أ) بكر، قال: لبيك، قال: اشتره، فاشتراني أبو بكر، فأعتقني، فلبثت ما شاء الله، ثم أتيته، فسلمت عليه وقعدت[2] بين يديه، فقلت يا رسول الله، ما تقول في دين النصارى؟ قال لا خير فيهم، ولا في دينهم، فداخلني أمر عظيم، وقلت في نفسي الذي أقام المقعد لا خير في هؤلاء، ولا في دينهم، فانصرفت، وفي نفسي ما شاء الله، وأنزل الله على نبيه ذلك ﴿بأنَّ مِنْهم قِسِّيسِينَ ورُهْبَانًا وأَنَّهُم لَا يَستكبِرُون﴾[3] فقال النبي (ﷺ): عليَّ بسلمان، فأتاني الرسول فجئت وأنا خائف فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ذَلِكَ بأَن مِنهُم قِسِّيسِين وَرُهْبَانا وأَنَّهُم لاَ يَستكبرُون﴾[4] ثم قال: يا سلمان الذين كنت معهم، وصاحبك لم يكونوا نصارى، وإنما كانوا مسلمين، فقلت: والذي بعثك بالحق لهو الذي أمرني باتباعك، فقلت له: وإن أمرني بترك دينك، وما أنت عليه، قال: نعم فاتركه، فإنه على الحق.

قال شيخنا الإمام الحافظ أبو عبدالله الذهبي: هذا حديث جيد الإسناد، حكم الحاكم بصحته.

قال الواقدي[5] مات سلمان في خلافة عثمان بالمدائن، وقيل: توفي في سنة

---

(١) (غ٢)، «وما الذي».

(٢) (غ٢)، «وجلست».

(٣) سورة المائدة، آية ٨٢.

(٤) وانهم لا يستكبرون سقطت من (ظ، غ٢، غ١)، وهي من سورة المائدة، آية ٨٢.

(٥) محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي، أبو عبدالله الواقدي، من أقدم المؤرخين في الإسلام، له تصانيف عدة (١٣٠ - ٢٠٧ هـ/ ٧٤٧ - ٨٢٣م)، الأعلام، جـ٦، ص ٣١١.

ست وثلاثين[1]، قال العباس بن يزيد البحراني[2]: عاش سلمان ثلثمائة[3] وخمسين سنة، فأما مائتين وخمسين سنة فلا يشكون فيها، قال شيخنا: وقد فتشت، فما ظفرت في سنه بشيء سوى هذا القول، وهو منقطع الإسناد له ومجموع أمره وأحواله «وغزوه وهمته وتصرفه وسيفه الجريد» وأشياء تقضي بأنه ليس بمعمر ولا هرم وقد فارق وطنه وهو حدث، ولعله قدم الحجاز وله أربعون / سنة أو أقل فلم يلبث أن سمع بمبعث النبي (ﷺ) ثم هاجر، فلعله[4] (٩٤ ب) عاش بضعًا وستين سنة، وما رآه بلغ المائة، وقد نقل طول عمره أبو الفرج بن الجوزي، وما علمت في ذلك شيئًا يركن إليه.

خالد بن الوليد[5]

سيف الله رضي الله عنه، دخل بيت المقدس وشهد فتح دمشق، وتوفي بحمص، وقبره ظاهر بها يزار ويقصد، ولما حلق رسول الله (ﷺ) شعره ابتدره الناس فبدرهم أبو سليمان إلى ناصيته فجعلها في قلنسوته وهو ابن أخت ميمونة زوج النبي (ﷺ).

عياض بن غنَم رضي الله عنه[6]

دخل بيت المقدس وبنى بها حَمّامًا، وهو عياض بن غنم بن وهب من بني

---

(١) سير اعلام النبلاء جـ ١، ص ٥٠٥.

(٢) في (ب ١، غ ٢)، أبو العباس بن الوليد النجراني، وفي (ظ، غ ١)، العباس بن الوليد النجراني، وهو خطأ، والصواب هو العباس بن يزيد البحراني، أبو الفضل البصري ويعرف بالعبدي، قاضي همدان، مأمون، وثقه ابن حبان مات سنة ٢٥٨ هـ. تهذيب التهذيب، جـ ٥، ص ١٣٤. الإكمال، جـ ١، ص ٤٢٢، الأنساب، للسمعاني، جـ ٢، ص ٩٣.

(٣) (غ ٢)، «ثلثمائة سنة».

(٤) (ظ، غ ١)، «ولعله»، وفي (غ ٢)، «فلعله».

(٥) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، صحابي من أشراف قريش، أسلم قبل فتح مكة توفي سنة (٢١ هـ - ٦٤٢ م)، الأعلام، جـ ٢، ص ٣٠٠.

(٦) عياض بن غنم بن زهير الفهري، قائد من شجعان الصحابة وغزاتهم، اسلم قبل الحديبية، شهد =

الحارث بن فهد ابن عم ابن أبي عبيدة استعمله عمر على حمص له رواية عن النبي (ﷺ) مات سنة عشرين.

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

أبو الحارث واسم[1] جده الحارث[2] هو الإمام الحبر المشهود له بالجنة الاسرائيليّ، من خواصّ الصحابة رضي الله عنهم. قال الواقدي: كان فيما بلغنا ممن شهد فتح القدس، قال ابن سعد: كان اسمه الحصين فغيره النبي (ﷺ) عبدالله، توفي سنة ثلاث وأربعين.

يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه[3]

صخر بن حرب بعثه أبو بكر رضي الله عنه إلى الشام وكان على جند من الأجناد المتقدمة.

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه[4]

تعاهد ثلاثة من الكوفة على قتله، وقتل عمرو بن العاص وحبيب بن

= بدرًا وتوفي سنة (٢٠ هـ/ ٦٤١ م)، الأعلام، جـ ٥، ص ٩٩.

(١) (ظ، غ ٢، غ ١)، «اسم».

(٢) (غ ٢، غ ١): ساقطة.

(٣) يزيد بن صخر (أبي سفيان) ابن حرب الأموي، أبو خالد، أمير، صحابي من رجالات بني أمية شجاعةً وحزمًا، اسلم يوم فتح مكة توفي سنة (١٨ هـ - ٦٣٩ م)، الأعلام، جـ ٨، ص ١٨٤.

(٤) معاوية بن (أبي سفيان) صخر بن حرب بن أمية، مؤسس الدولة الأموية، وأحد دهاة العرب، أسلم يوم فتح مكة، سنة ٨ هـ، (٢٠ ق. هـ - ٦٠ هـ/ ٦٠٣ - ٦٨٠ م)، الأعلام، جـ ٧، ص ٢٦١.

مسلمة[1]، فأقبلوا بعد «ما»[2] بويع معاوية على الخلافة حتى قدموا إيلياء وصلّوا[3] / من السحر ما قدر لهم، والقصة في ذلك مشهورة. (١٩٥أ)

قال الليث[4]: بويع معاوية بإيلياء في رمضان بيعة الجماعة ودخل الكوفة سنة أربعين. قال الخطيب: هٰذه البيعة كانت بيعة أهل الشام لمعاوية عند قتل علي بن أبي طالب[5]، وذلك سنة أربعين، وأما دخوله الكوفة ومبايعة الحسن بن علي رضي الله عنهما له فإنما كان ذلك في سنة إحدى وأربعين[6].

أبو هريرة رضي الله عنه

واسمه عبد الرحمٰن بن صخر، قدم بيت المقدس ومات بمدينة رسول الله (ﷺ) وليس هو المدفون ببينا[7]، إنما بها بعض ولده مات سنة سبع وخمسين.

أبو أمامة رضي الله عنه

واسمه صُدي بنُ عجلان، سكن بيت المقدس ودمشق وله رواية عن النبي

---

(١) في (ب١، غ١، ظ): سلمة، والتصويب عن نسخة (غ٢)، وهو حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو بن شيبان بن محارب، نزل الشام، قال البخاري، له صحبة، وقال ابن سعد لم يزل مع معاوية في حروبه، مات سنة ٤٢ هـ، روى له أبو داود وابن ماجه وابن حبان. الإصابة في تمييز الصحابة، جـ١، ص٣٠٨.

(٢) (ظ): ساقطة.

(٣) (ظ، غ١)، «فصلوا».

(٤) (ظ)، «الليث رحمه الله».

(٥) (ظ، غ١)، «علي بن ابي طالب رضي الله عنه».

(٦) (ظ، غ١)، «احدى واربعين على الصحيح عند بعضهم».

(٧) في (غ٢)، بيبسنا، وفي (غ١)، بيبنا، وفي (ظ)، بيبنى، ورد في سير اعلام النبلاء، جـ٢، ص٥٧٨، «ان مكان دفن أبي هريرة بالبقيع».

(ﷺ)، مات سنة ست وثمانين بجلق[1]، وكان من آخر من بقي بالشام من الصحابة رضي الله عنهم شهد حجة الوداع ابن ثلاثين سنة.

أبو مسعود الأنصاري رضي الله عنه[2]

واسمه عقبة بن عمرو الأنصاري البدري، لأنه سكن بدرًا ولم يشهدها على الراجح توفي سنة تسع وثلاثين، وقيل: سنة أربعين، وروي أنه أتى بيت المقدس فدخل المسجد الأقصى فرآه ناس فاتبعوه، فقال: ما حاجتكم؟ قالوا: جئنا نسلم عليك ونسير معك لأنَّكَ صاحب رسول الله (ﷺ) فقال: انزلوا فصَلُّوا فنزلوا[3] فلما صلوا، قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول ليس مِن عَبْد يلقى الله تعالى لا يشرك به شيئًا ولم يتندّ بدم حرام إلاَّ دخَل من أي أبواب الجنة شاءَ.

وروي هذا أيضًا عن عقبة بن عامر المقتول يوم اليمامة شهيدًا وهو أنصاريٌّ، خزرجيٌّ رواه ابن المبارك ومحمد بن عُبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد[4]، والأول رواه سعيد بن يحيى الأموي[5] عن أبيه / عن اسماعيل. (٩٥ ب)

قال ابن عساكر: وقد قَدِم عقبة بن عامر الشام، ولهم عنه أحاديث، وقال

---

(١) في (غ٢)، «بخلق»، جلق بالشام وهي دمشق، وفي أخبار العجم أن شهريًا، بنى لدمشوس الملك مدينة جلق، وهي مدينة دمشق، وحفر نهرها بردى ونقره في الجبل حتى جرت المياه إلى المدينة، الروض المعطار، ص ١٦٩.

(٢) سقطت من (ظ، غ١)، هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البدري، أبو مسعود من الخزرج، صحابي، شهد العقبة وأحدًا، توفي سنة (٤٠ هـ - ٦٦٠ م)، الأعلام، جـ٣، ص ٢٤٠.

(٣) (ظ): ساقطة.

(٤) الحافظ الإمام الكبير، أبو عبدالله البجلي، محدث الكوفة، عداده من صغار التابعين قال أبو نعيم مات سنة ١٤٦ هجرية، سير اعلام النبلاء، جـ٦ ص ١٧٦.

(٥) في (غ١)، «يحيى بن سعيد الأموي»، سعيد بن يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص الأموي، صدوق، الجرح والتعديل، جـ٤، ص ٧٤.

أبو عمر: سكن عقبة بن عامر مصر وكان واليًا عليها وابتنى بها دارًا، توفي في آخر خلافة معاوية.

عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه

«أبو محمد» شهد فتح بيت المقدس ونزل بحمص، بايع رسول الله (ﷺ) على أن يعبد الله لا يشرك به شيئًا، والصلوات الخمس لا يسأل الناس شيئًا، مات سنة ثلاثين وتسعين، وقد مرّ له حديث في فضل الشام[1].

أبو جمعة الأنصاري رضي الله عنه[2]

واسمه جندب بن سباع، وقيل: جنيد بن سباع، وقيل: ابن وهب وقيل: ابن فديك، وقيل: هو كناني، وقيل: قاري من القارة، قدم بيت المقدس ليصلي فيه، يعد في الشاميين.

قال أبو عمر بن عبد البر[3]: من حديثه عن النبي (ﷺ)، أنه قال: قلنا يا رسول الله هل أحد خير منا؟ قال: «نعم قوم يجيئون بعدكم يجدون كتابًا بين لوحين يؤمنون ويصدقون».

---

(١) (ظ، غ ١)، «فضل اهل الشام».

(٢) أبو جمعة الأنصاري، ويقال: الكناني بتشديد الياء مشهور بكنيته مختلف في اسمه، قيل: اسمه جندب بن سبع، وقيل: ابن سباع وقيل: ابن وهب، وقيل: اسمه جنيد بتقديم النون على الموحدة، وقيل: حبيب، وهو الأرجح، ذكره محمد بن الربيع في الصحابة الذين شهدوا فتح مصر، وقال ابن سعد وكان بالشام، ثم تحول إلى مصر، وأخرج الطبراني ما يدل على أنه أسلم أيام الحديبية، الاصابة في تمييز الصحابة، جـ ٤، ص ٣٢.

(٣) يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي، محدث، حافظ، مؤرخ، فقيه، له تصانيف عدة، (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ/ ٩٧٩ - ١٠٧١ م)، معجم المؤلفين، جـ ١٣، ص ٣١٥، وفيات الأعيان جـ ٢، ص ٤٥٨ - ٤٦١.

مرة بن كعب البهزي رضي الله عنه

قال أبو الأشعث الصنعاني[1]، قامت خطباء بإيلياء في إمارة معاوية فتكلموا، وكان آخر من تكلم مرّة بن كعب، فذكر حديثًا في فضل عثمان رضي الله «عنه»، قال أبو عمر: نزل مرّة بالبصرة ثم نزل بالشام وتوفي سنة سبع وخمسين بالأردنّ، وروى عنه أيضًا جبير بن نفير وعبدالله بن سفيان.

عبادة بن الصامت الأنصاري أبو الوليد رضي الله عنه

وقد قدّمنا أنه رؤي وهو يبكي، على سور بيت المقدس الشرقي، وقد سكن بيت المقدس.

كان نقِيبًا، وشَهِدَ العقبة الأولى والثانية، / وآخى رسول الله (ﷺ) بينه (٩٦ أ)
وبين أبي مرثد الغنوي[2]، شهد بدرًا والمشاهد كلها، وجهه عمر «رضي الله عنه» إلى الشام قاضيًا ومعلمًا، فأقام بحمص، ثم انتقل إلى فلسطين.

قال الأوزاعي: أول من ولي قضاءَ فلسطين عبادة بن الصامت.

قال أبو عمر: مات عبادة بفلسطين، ودفن ببيت المقدس، وقبره بها معروف إلى اليوم، وقيل: إنه توفي بالرملة، والأول أكثر وأشهر، وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين.

قال المصنف[3] رحمه الله[4]: فأما الآن فلا يعرف له قبر ببيت المقدس،

---

(١) من كبار علماء دمشق، ويقال اسمه شراحيل بن آدة، توفي بعد المائة للهجرة، سير اعلام النبلاء، جـ ٤، ص ٣٥٧.

(٢) في (ظ)، ابي مرثد العتوي، هو كناز بتشديد النون وآخره زاي، ابن الحصين بن يربوع الغنوي، أبو مرثد، صحابي بدري، مشهور بكنيته، مات سنة ١٢ هجرية، تقريب التهذيب، جـ ٢، ص ١٣٦.

(٣) في (ظ، غ ١)، «المؤلف».

(٤) (غ ٢، غ ١): ساقطة.

ولا بالرملة وما ذاك إلاّ لاستيلاء الفرنج على تلك الناحية نيفًا وتسعين سنة، خذلهم الله تعالى، فاندرس بسبب استيلائهم معالم كانت قبل ذٰلك معروفة مشهورة.

شداد بن أوس رضي الله عنه

ابن ثابت بن المنذر بن أخي حسان بن ثابت الأنصاري، وكان أبو يعلى يقول: هو ابن عم حسان، وكنيته شداد أبو يعلى، نزل الشام ناحية فلسطين.

قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: كان شداد بن أوس ممن أوتي العلم والحكم، روى عنه أهل الشام.

وقال: أبو الدرداء رضي الله عنه: إن الله تعالى يؤتي الرجل العلم ولا يؤتيه الحكم، ويؤتيه الحكم ولا يؤتيه العلم، وإن أبا يعلى شداد «ابن أوس» آتاه الله «تعالى» العلم والحكم[1].

روى عن شداد ابنه يعلى وأبو الأشعث الصنعاني، وضمرة بن حبيب[2].

روى عن النبي (ﷺ) أحاديث منها حديث سيّد الاستغفار، وحديث «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر» في أحاديث. وروي أنه لما دنت وفاة رسول الله (ﷺ) قام ثم جلس فقال رسول الله (ﷺ): يا شدادُ ما سبب قلقك؟ فقال: يا رسول الله: ضاقت بي الأرض، فقال: / ألاَ إنّ الشام (٩٦ ب
ستُفتَح[3] وبيت المقدس سيفتح إن شاء الله تعالى، وتكون أنتَ وولدُك من بعدك أئمة بها إن شاء الله تعالى[4]، وكان أخذ مضجعه صار كالحبة على المقلى، يقول: اللهم إن النار قد حالت بيني وبين الرقاد، ثم يقوم فلا يزال

---

(١) (غ٢)، «الحكم والعلم».
(٢) ضمرة بن حبيب: ثقة، طبقات ابن سعد، جـ٧، ص٤٦٤.
(٣) (ظ)، «سيفتح».
(٤) (ظ، غ١): ساقطة.

يصلي حتى يصبح وكان ذا عبادة واجتهاد، وله عقب ببيت المقدس، مات سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين، وقيل: توفي سنة إحدى وأربعين وقبره ظاهر يزار ببيت المقدس بالقرب من باب الرحمة حذاء سُور المسجد الأقصى.

أبو ريحانة[1]

واسمه شمعون رضي الله عنه بالشين المعجمة، ويقال: إنها بالمهملة ابن زيد بن «خنافة القرظيّ» من بني قريظة الأنصاري، حليف لهم، ويقال: من بني النضير، ويقال له: مولى رسول الله (ﷺ) كانت ابنته ريحانة سرّية رسول الله (ﷺ)، ماتت قبل وفاة النبي (ﷺ)، وهو مشهورٌ، بكنيته، له صحبة وسماع ورواية، وكان من الفضلاء الزاهدين في الدنيا، نزل الشام وروى عنه الشاميون.

ورُوي انه ركب البحر وكان يخيط فيه فسقطت إبرتُه فيه، فقال عزمتُ عليك يا رب إلاّ رددت إبرتي عليَّ فظهرت حتى أخذها، واشتد عليهم البحر، فقال: له اسكن فإنما أنت عبدٌ حبشي، فسكن حتى صار كالزيت.

روى عن النبي (ﷺ) أنه قال: من انتسب إلى تسعة آباءٍ كفارٍ يريد بهم عزًّا وكرمًا كان عاشِرَهم في النار.

وسكن أبو ريحانة بيت المقدس وكان يقصّ في المسجد الأقصى.

روينا في سنن النسائيّ من حديث أبي الحصين الهيثم / بن شفي[2] قال (٩٧ أ)

---

(١) (ب١)، «أبو ريحان»، والتصويب عن (غ٢، غ١، ظ)، أبو ريحانة شمعون الأزدي، وقيل: الأنصاري من الذابين المجتهدين، معدود في أهل الصفة. حلية الأولياء، جـ٢، ص ٣٠.

(٢) الهيثم بن شفي، أبو الحصين الأسدي الرعيني، شيخ مصري صالح الحديث ذكره ابن حبان في الثقات، ميزان الاعتدال، جـ٤، ص ٣٢٣.

خرجت أنا وصاحبٌ لي[1] يسمى أبا عامر، رجلًا من المعافر[2] لنصلي بإيلياء، وكان قاصُّهم رجلًا من الأزد، يقال له أبو ريحانة من الصحابة، قال أبو الحصين: فسبقني صاحبي إلى المسجد، ثم أدركته، فجلست إلى جنبه، فقال: هل أدركت قصص أبي ريحانة، فقلت: لا فقال: سمعته يقول نهى رسول الله (ﷺ) عن عشر، عن الوشم[3] والوشر[4] فذكر الحديث.

قال المصنف: رحمه الله: أبو ريحانة يقال له أزدي كما ذكره الدارمي ويقال: دوسي[5]، من الأزد، ويقال: القرشي، بنى بدمشق دارًا.

تميم الداري[6]

أبو أوس بن خارجة بن سواد بن جذيمة بن ذراع بن عدي بن الدار بن هانىء بن حبيب بن نمارة بن لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن يشجب بن يعرُب بن قطان، واسمه يَقْطن بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.

وفد تميم هو وأخوه نعيم بن أوس[7] على رسول الله (ﷺ)، وأسلما[8]

---

(١) (غ ٢): ساقطة.

(٢) (ظ)، العامر: «والمعافر اسم قبيلة».

(٣) الوشم: ما تجعله المرأة على ذراعها بالإبرة ثم تحشوه بالنؤور وهو دخان الشحم. لسان العرب، مادة وشم.

(٤) الوشر: أن تحدد المرأة أسنانها (أي ترقيقها) وفي الحديث: «لعن الله الواشرة والموتشرة»، لسان العرب، مادة وشر.

(٥) في (ظ)، «اوسي»، دَوْس قبيلة من اليمن من الازد، الصحاح، مادة دوس، جـ٢، ص٩٢٨.

(٦) في (غ ١)، «تميم الداري»، رضي الله عنه، أسلم سنة ٩ هـ، أول من أسرج السراج بالمسجد، روى له البخاري ومسلم ١٨ حديثًا توفي سنة (٤٨ هـ/ ٦٦٠ م)، الأعلام، جـ٢، ص ٨٧.

(٧) نعيم بن أوس اخو تميم له ذكر في حديث ذكره بعض المتأخرين قدم مع أخيه وابن عمهما على الرسول فأقطعهم ما سألوا، وقيل: لم يقدم نعيم مع أخيه على الرسول، ولا يذكر في الصحابة أسد الغابة، جـ٥، ص ٣٤٤.

(٨) (ظ، غ،) فأسلما.

سنة تسع، وأقطعها رسول الله (ﷺ) «ببلادهما» حبرى وبيت عينون[1]، وليس لرسول الله (ﷺ) قطيعة على غيرهما.

وكان تميم الداري أميرًا على بيت المقدس وهو ينقي لفرسه شعيرًا، فذكر في ذلك» قولًا[2] لرسول الله[3] (ﷺ) وهو: «مَنْ نقى لفرسه شعيرًا في سبيل الله، ثم قام[4] حتى يعلفه عليه كتب له بكل شعيرة حسنة.

رواه الطبراني في «معجمه الصغير» وصحب تميم رسول الله (ﷺ)، وغزا معه، وروى عنه، ولم يزل بالمدينة حتى تحول إلى الشام بعد / مقتل عثمان وكان (٩٧ ب)
تميم يَعِظُ الناس بإذن عمر بن الخطاب «رضي الله عنه»، وجلس إليه عمر بن الخطاب «رضي الله عنه»، فسمعه وكان تميم يحذّر من زلة العالِم لأن الناس يقتدون به، وإن تاب بعد ذلك.

روينا في «سنن ابن ماجة» قال: حدثنا أحمد بن سنان[5]، حدثنا أبو

---

(١) بيت عينون: لعلها عينونا في طريق مكة من مصر، فمن أراد أن يخرج من مدين إلى مكة أخذ على ساحل البحر المالح إلى موضع يقال له: عينونا فيه عمارة ونخل. الروض المعطار، ص ٤٢٢.

(٢) (ب ١)، فعلًا، وفي (ظ، غ٢، غ١)، فضلًا والتصويب عن معجم الطبراني، جـ٢، ص ٣٩، حيث ورد الحديث على هذا النحو: حدثنا أحمد بن إسحاق الخشاب الرقي، حدثنا عبيد بن جناد الحلبي، حدثنا عطاء بن مسلم، عن ابن شوذب، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن روح بن زنباع، قال دخلت على تميم الداري وهو أميرٌ على بيت المقدس وهو ينقي لفرسه شعيرًا، فقلت: أيها الأمير، أما كان لك من يكفيك هذا قال: لا، إني سمعت رسول الله (ﷺ) (يقول) وأورد الحديث.

(٣) (غ٢)، «عن رسول الله».

(٤) (ظ، غ٢، غ١)، «قام به».

(٥) أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان الواسطي، أبو جعفر حافظ من علماء الحديث توفي سنة (٢٥٩ هـ/ ٨٧٣ م)، الأعلام، ج١، ص ١٣٣.

معاوية[1]، عن خالد بن إياس[2]، عن يحي بن عبد الرحمن بن حاطب[3] عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: أول من أسرج في المساجد تميم الداري.

وروى أبو القاسم مكي بن عبد السلام الحافظ[4] بسنده إلى أبي الحسن[5] قال: قدم تميم الداري من الشام، يعني إلى المدينة وحمل معه قناديل، وحبالًا وزيتًا وسبحة حتى قدمنا المدينة وكانوا إذا حضرت العتمة أوقدوا سعف النخل، فلما أمسينا أمرني تميم فعلقت الحبال بالسواري وعلقت فيها القناديل وصببت فيها الماء والزيت، ووضعت الفتل، فلما أمسينا أمرني فأوقدتها حتى جاء تميم إلى رسول الله (ﷺ)، فقال رسول الله (ﷺ): «نورت يا تميمُ المسجدَ[6]، نوَّرَ الله عليك، أما إنه لو كانت لي ابنة لأنكحتكها»، قال: نوفل بن الحارث بن عبد المطلب[7]: فإن لي ابنة فافعلْ فيها يا رسول الله ما رأيتَ، فأنكحَه إياها.

قال أحمد بن الحسن[8]: ودعا تميم جدي أبا الحسن البرّادَ فأعتقه على المكان وأقمنا، فلما كان يوم الجمعة خطب رسول الله (ﷺ) الناس قائمًا فلما

---

(١) أبو معاوية النحوي، واسمه شيبان بن عبد الرحمن، مولى لبني تميم، ثقة في الحديث مات ببغداد سنة ١٦٤ هجري، الطبقات، جـ٧، ص ٣٢٢.

(٢) خالد بن الياس ويقال ابن اياس، قال البخاري ليس بشيء، وقال احمد والنسائي متروك، ميزان الاعتدال، جـ١، ص ٦٢٧.

(٣) يحي بن عبد الرحمن بن حاطب بن بلتعة اللخمي، ثقة، رفيع القدر، توفي سنة (١٠٤ هجري - ٧٢٢ م)، الكاشف، جـ٣، ص ٢٦١.

(٤) مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم الأنصاري الرميلي، أبو القاسم، مؤرخ من الحفاظ، (٤٣٢ - ٤٩٢ هـ/ ١٠٤٠ - ١٠٩٩ م)، الأعلام، جـ٧، ص ٢٨٦.

(٥) في (ظ)، ابي الحسن البراد، وفي (غ٢)، أبي الحسن البزار. هو علي بن أبي الحسن البراد المدني، مقبول، تقريب التهذيب، جـ٢، ص ٣٣.

(٦) في (غ٢)، «يا تميم نورت المسجد».

(٧) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، صحابي شهد فتح مكة توفي سنة (١٥ هـ/ ٦٣٦ م)، الأعلام، جـ٨، ص ٥٤.

(٨) أبو جنيدب، الإمام الحافظ، أبو الحسن الترمذي، له رحلة واسعة وباع أطول في الحديث، غير معروف تاريخ وفاته، سير أعلام النبلاء، جـ١٢، ص١٥٦.

انصرف، قال له تميم: يا رسول الله إني قد رأيت بالشام شيئًا يصنعونه في كنائسهم لأساقفتهم يسمى المرقاة، أفلا أصنع لك مرقاة تقوم عليها، فقال رسول الله (ﷺ): «اعملها يا تميم» فخرج تميم إلى / السوق فاشترى خشبةً (٩٨ أ) ونشرها، وعمل منها ثلاث درجات المنبر ففضل من الخشب فضلة، فعمل تابوتًا فهي عندنا إلى اليوم نضع فيها نفقاتنا ونتبرك بها.

وقد روي عن النبي (ﷺ) حديث الجساسة[١] عنه، وهذه منقبة عظيمة لتميم، وحديث الجاسة مخرجٌ في «صحيح[٢] مسلم» وغيره من السنن قال عفان بن مسلم[٣] حدثنا حماد بن سلمة[٤] عن سعيد الجريري[٥] عن أبي العلاء عن معاوية بن حبويل[٦] قال: قدمتُ المدينة، فلبثت في المدينة[٧] ثلاثًا لا أطعمُ، فأتيت عمر، فقلت: يا أميرَ المؤمنين تائب من قبل أن يقدر عليه، قال: من أنت؟ قلت: أنا معاوية بن حبويل، قال اذهب إلى خير المؤمنين، فانزل عليه، قال: فكان تميم الداري إذا صلى ضرب بيده عن يمينه وعن شماله، فأخذ رجلين فذهب بهما، فصليت إلى جنبه فضرب بيده وأخذ بيدي، فذهب بي، فأتينا بطعام فأكلت أكلًا شديدًا وما شبعت من شدة الجوع،

---

(١) والجساسة هي الدابة التي تجس الأخبار للرجال، انظر مسلم، ٤٩٤٢، في الفتن وأشراط الساعة، أحمد بن حنبل، ص٣٧٣، ٣٧٤.

(٢) (غ٢)، «صح»، انظر مسلم حديث رقم ٤٩٤٢، الفتن وأشراط الساعة.

(٣) هو عفان بن مسلم بن عبدالله الصفار أبو عثمان البصري مولى عزرة بن ثابت الأنصاري، مات نحو سنة (٢١٩). انظر «التهذيب» ٢٠٥/٧ - ٢٠٩.

(٤) حماد بن سلمة بن دينار البصري الربعي، أبو سلمة مفتي البصرة، أحد رجال الحديث توفي سنة (١٦٧ هـ - ٧٨٤ م)، الأعلام، جـ٢، ص ٢٧٢.

(٥) في (غ٢)، الحريري...، أبو مسعود، سعيد بن إياس الجريري البصري، محدث البصرة، كان إماما حافظًا ثبتًا، توفي سنة ١٤٤ هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ١، ص٢١٥.

(٦) (ظ)، «معاوية بن حويل».

(٧) (ظ، غ٢، غ١)، «المسجد».

قال: فبينا نحن ذات يوم إذ خرجَتْ نارٌ بالحرَّة[1]، فجاء عمر رضي الله عنه إلى تميم، فقال: قم إلى هٰذه النار، فقال: يا أمير المؤمنين، ومن أنا؟ فلم يزل به حتى قام معه، وتبعتهما فانطلقا إلى النار، فجعل تميم يَحوشها بيده حتى دخلت الشعب[2] ودخل تميم خلفها، فجعل عمر[3] يقول ليس من رأى كمن لم يرَ، قالها ثلاثًا.

وعن مسروق[4] قال: صلى ليلة تميم حتى أصبح أو كرب[5] أن يصبح بقراءة آية يرددها ويبكي: ﴿أم حَسِبَ الَّذِينَ اجتَرَحوا السَّيئاتِ أن نجعَلَهُم كَالَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[6].

وعنه أيضًا: أن تميمًا ردّد هذه الآية حتى أصبح ﴿إن تُعَذِّبْهُم فَإنَّهُم عِبَادُكَ﴾[7].

وعن منكدر بن / محمد[8] عن أبيه أن تميمًا قام ليلةً لم يقم ليتهجد فيها حتى أصبح فقام سنة لم ينم فيها عقوبة الذي صنع. (٩٨ ب)

---

(١) (ب ١)، «الحرة».

(٢) الشعب ما انفرج بين جبلين، والشعب مسيل الماء في بطن الأرض له حرفان مشرفان، لسان العرب، مادة شعب.

(٣) (ظ، غ ١)، «عمر رضي الله عنه».

(٤) (ظ، غ ١): «مسروق رحمه الله»... وهو مسروق بن الأجدع الإمام القدوة، أبو عائشة الوادعي الهمداني الكوفي قال أبو بكر الخطيب: يقال: إنه سرق وهو صغير فسمي مسروقًا، عداده في كبار التابعين والمخضرمين، وثقه ابن معين والعجلي وابن سعد، مات سنة ٦٢ هـ وقيل سنة ٦٣ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ ٤، ص ٦٣.

(٥) في (ظ، غ ١)، «كدت»، وفي (غ ٢)، «أو قرب». كرب الأمرُ يكرب كروبًا، دنا يقال كربت حياة النار أي: قرب انطفاؤها، وكرب كاد، وكربت الشمس للمغيب، دنت للغروب، لسان العرب، مادة كرب.

(٦) سورة الجاثية، آية ٢١.

(٧) سورة المائدة، آية ١١٨.

(٨) منكدر بن محمد بن المنكدر التيمي المدني، قال النسائي ضعيف وقال أبو زرعة: ليس بقوي، مات سنة ١٨٠ هجرية، ميزان الاعتدال، جـ ٤، ص ١٩١.

توفي تميم سنة أربعين.

الشريد بن سويد رضي الله عنه

ابنه عمر وأبو سلمة وغيرهما.

قدم بيت المقدس لأنه نذر أن يصلي فيه، إن فتح الله مكة على رسول الله (ﷺ) فأذن له في ذٰلك وقد مر.

ابن ابي الجدعاء التميمي[1]

ويقال الكناني، ويقال العبدي، رضي الله عنه، عن عبدالله بن شقيق[2] قال كنت مع رهط بإيلياء، فقال رجل منهم: سمعت رسول الله (ﷺ)، يقول: «يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم»، قيل: يا رسول الله: سواك قال: «سوايَ»، فلما قام قلت: من هٰذا؟ قالوا: هذا ابن ابي الجدعاء.

حديث صحيح حسن غريب رواه الترمذي[3]، قال: وابن أبي الجدعاء هو عبدالله بن أبي الجدعاء[4]، وإنما يعرف له هذا الحديث الواحد.

قال المصنف رحمه الله: ولـه حديث: «متى كنت نبيًّا»، رواه خالد،

---

(١) (ظ)، «التهمي»... عبدالله بن أبي الجدعاء، الجرح والتعديل، جـ ٢، ق ٢، ص ٢٨.

(٢) عبدالله بن شقيق العقيلي، بصري، ثقة، قال ابن عدي: لا بأس بحديثه، وقال ابن خراش: ثقةٌ، ميزان الاعتدال، جـ ٢، ص ٤٣٩.

(٣) الترمذي، زهد ٣٧، أحمد بن حنبل، جـ ٣، ص ٦٣.

(٤) من قوله «حديث صحيح الى هنا» سقطت من (ظ)، وفي (غ ١)، «حديث حسن صحيح غريب رواه الترمذي، قال وابن ابي الجرعا هو عبدالله بن ابي الجرعا».

الحذاء[١] عن ابن شقيق عنه، ورواه بديل بن ميسرة[٢] عن ابن شقيق عن ميسرة الفجر[٣].

فيروز الديلمي رضي الله عنه

أبو عبدالله، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو الضحاك، ويقال[٤]: الحميري، لنزوله بحمير وهو من أبناء فارس من فرس صنعاء، وفد على النبي (ﷺ)، وروى عنه، سكن بيت المقدس، ويقال: قبره بها.

روى صالح مولى التوأمة[٥] عن أبي هريرة أن النبي (ﷺ) ذكر الأسود العنسي[٦]، فقال: قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي، رجل من فارس.

وعن العلاء بن زياد[٧] عن ابن عمر قال / أتى الخبر النبي (ﷺ) من السماء (٩٩
الليلة التي قتل فيها العنسي، فخرج يبشرنا، فقال: «قتل الأسود البارحة قتله رجل مبارك من أهل بيت المقدس مباركين»: قيل: ومن قتله يا رسول الله؟ قال: «فيروز الديلمي».

---

(١) (غ٢)، «الخداعي»... خالد الحذاء صدوق، عابد له أوهام توفي سنة ١٥٤ هـ، تقريب التهذيب، جـ١، ص ١٩٠.

(٢) بديل بن ميسرة العقيلي كان ثقة. له أحاديث، الطبقات، جـ٧، ص ٢٤٠.

(٣) ميسرة الفجر وهو أبو بديل بن ميسرة العقيلي، طبقات ابن سعد، جـ٧، ص ٦٠.

(٤) (ظ، غ٢)، «ويقال له».

(٥) (ب١، غ١)، «التومه»، بدون نقط، وفي (ظ، غ٢)، «التومة»، وهو، صالح بن نبهان المدني مولى التوأمة، صدوق اختلط في امره، قال ابن عدي: لا بأس برواية القدماء عنه، من الرابعة، مات سنة خمس أو ست وعشرين، تقريب التهذيب، جـ١، ص ٣٦٣.

(٦) في (ظ)، «العبسي»، وهو عيهلة بن كعب بن عوف العبسي المذحجي، ذو الخمار، من أهل اليمن أسلم ثم ارتد، قتل قبل وفاة النبي (ﷺ)، توفي سنة (١١ هـ/ ٦٣٢ م)، الأعلام، جـ٥، ص ١١١.

(٧) العلاء بن زياد بن مطر بن شريح القدوة العابد، أبو نصر العدوي البصري، أرسل عن النبي (ﷺ). سير أعلام النبلاء، جـ٤، ص ٢٠٢.

وكان قَتل الأسود في حياة النبي[1] (ﷺ) وقيل: في خلافة أبي بكر الصديق «رضي الله عنه»[2]، وصحح الأول أبو عمر بـن عبد البر، ومات فيروز في خلافة عثمان رضي الله عنه.

روى عن فيروز، ابناه الضحاك وعبدالله، قيل: إن رسول الله (ﷺ) كناه بأبي عبدالله وفيروز من الذين بعثهم كسرى إلى اليمن فنَفَوا الحبشة منها وغلبوا عليها.

ذو الأصابع التميمي[3]

ويقال: الخزاعي، ويقال: الجهني، سكن بيت المقدس عثمان بـن عطاء عن ابن أبي سودة عن أبي عمران[4] عن ذي الأصابع رضي الله عنه، قلنا يا رسول الله أرأيت إن ابتُلينا بالبقاء بعدك، أين تأمرنا أن ننزل؟ قال: «عليك ببيت المقدس، لعل الله يرزقك ذرية يغـدون ويروحون إليه» يعني مسجد بيت المقدس.

رواه أبو الوليد الدمشقي[5] هشام بن عمار، عن محمد بن شعيب عنه.

ورواه الهيثم بن خارجة[6] قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة[7] عن عثمان بن

(١) (غ ١)، «رسول الله».
(٢) (ظ، غ ٢، غ ١): ساقطة.
(٣) انظر: أسد الغابة، جـ٢، ص ١٧٠.
(٤) أبو عمران الأنصاري الشامي، مولى أم الدرداء وقائدها، واسمه سليمان وقيل: سليم بن عبدالله، وذكره البخاري في تاريخه، الإصابة، جـ١، ص٤٧١، ٤٧٢، تهذيب التهذيب، جـ١٢، ص١٨٤، ١٨٥.
(٥) تحرفت كنية هشام بن عمار، في (ب ١، ظ، غ ٢، غ ١)، إلى أبي أيوب.
(٦) الهيثم بن خارجة أبو أحمد، ويقال: أبو يحيى، وثقه ابن معين، توفي سنة (٢٢٧ هجرية - ٨٤١ م)، سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص٤٧٧.
(٧) ضمرة بن ربيعة السلمي، وقيل: ابن سعد، وهو الأشهر، وقيل: ضميرة بالتصغير، قال البخاري وابن السكن له صحبة، سكن المدينة، الإصابة، جـ٣، ص٤٩٠.

عطاء عن أبي عمران لم يذكر ابن أبي سودة.

قال ابن سعد: ذو الأصابع رجل من أهل اليمن من المدد الذين نزلوا بالشام ببيت المقدس.

أبو محمد النجاري[1]

بالجيم الأنصاري، البدري، أظنه مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم مالك بن النجار، هكذا نسبه الواقدي، وغيره، قال أبو عمر: لم يعده ابن إسحاق في البدريين بل يعد في الشاميين، قال: وغلبت عليه كنيته / وهو الذي زعم ان الوتر واجبٌ، فقال: عبادة بن الصامت كذب أبو (٩٩
محمد، قيل: إنه توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقيل: شهد صِفّين مع عليّ.

أبو أبي بن أم حرام[2]

عبدالله بن أبي، وقيل: عبدالله بن كعب، وقيل: عبدالله بن عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار[3]، وأمه أم حرام بنت ملحان أخت أم سليم، كان قديم الإسلام ممن صلى إلى القبلتين يعد في الشاميين.

روى عن النبي (ﷺ) حديث: «عليكم بالسنا والسنوت[4]، فإن فيها شفاء

---

(١) مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم، شهد بدرًا، أخرجه أبو نعيم. أسد الغابة، جـ٤، ص٣٥٦.

(٢) أبو أبي الأنصاري، وأمه أم حرام هي زوج عبادة بن الصامت يعرف بربيب عبادة، كان خيرًا فاضلًا، صلى القبلتين مع رسول الله (ﷺ)، الاستيعاب، جـ٣، ص٨٩١.

(٣) (ظ)، «مالك النجار».

(٤) في غير (غ٢): السنون والسنى. نبات كأنه الحناء والسَّنُّوت: العسل وقيل غيره.

من كل داء إلا السام» الحديث[1].

سكن عبدالله بيت المقدس، وكان ربيب عبادة بن الصامت، وقال: أبو بكر الخطيب، بإسناده إلى موسى بن سهل النيسابوري، قال: أسامي أصحاب النبي (ﷺ) الذين كانوا بارض فلسطين، ممن سكنها منهم من أعقب ومنهم من لم يعقب، الذين كانوا ببيت المقدس، فذكر عبادة بن الصامت، وأبا أبي بن أُم حرام، وآخرين مروا.

قال أبو محمد الدمياطي[2] في «أربعينه الكبرى» هو آخِرُ من مات من الصحابة ببيت المقدس رضي الله عنهم.

واثلة بن الأسقع

أبو الأسقع، وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو قرصافة بن عبد العُزى[3] بن عبد ياليل بن ثابت بن عبدة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بسن علي بن كنانة الليثي، أسلَم ورسول الله (ﷺ) متجهزٌ إلى تبوك، يقال خدم النبي (ﷺ)، ثلاث سنين وكان من أهل الصفة، يقال: إنه سكن البصرة، وله بها دار، ثم سكن الشام، وكان منزله على ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية يقال لها / (١٠٠ أ) البلاط[4] وشهد المغازي بدمشق وحمص، ثم تحول إلى بيت المقدس ومات بها وهو ابن مائة سنة.

---

(١) اخرجه ابن ماجه ٣٤٥٧، والحاكم ٢٠١/٤ وهو حديث صحيح في شواهده.

(٢) (ظ، غ١) «والدمياطي رحمه الله»... بكر بن سهل الدمياطي، توفي سنة ٢٨٩ هـ. الأنس الجليل، جـ١، ص٢٩٦.

(٣) (غ٢)، «عبد العزيز».

(٤) قرية في غوطة دمشق الشرقية، معجم البلدان، جـ١، ص ٤٧٧.

محمود بن الربيع

أبو نعيم[1]، وقيل ابو محمد معدود في أهـل المدينة، ابن سراقة الخزرجي الأنصاري من بني عبد الأشهل، وقيل: من بني الحارث بن الخزرج، وقيل: إنه من بني سالم بن عوف.

في الصحيـح من حديث الزهري عن محمود بـن الربيع وكان يزعم أنه أدرك النبي (ﷺ) وهو ابن خمس سنين وزعم أنه عقل مجة مَجَّها رسول الله (ﷺ) في وجهه.. الحديث.

نزل بيت المقدس وأَهلَّ من إيلياء بحج وعمرة، وهو ختن عبادة بن الصامت، مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين.

سالم بن قيصر

وقيل: سلمة، قيل: إن له صحبة، وكان واليًا لمعاوية على بيت المقدس، وله عقب بها، روى عن النبي (ﷺ) حديث «من صام يومًا ابتغاءَ وجه الله تعالى باعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرمًا».

وروي عنه عن أبي هريرة «رضي الله عنه عن النبي (ﷺ)».

قال المصنف رحمه الله، أنكر أبو زرعة[2] أن يكون له صحبة، وقال روايته عن أبي هريرة.

---

(١) في (ظ)، «محمود بن الربيع واسع أبو نعيم رضي الله عنه»، وهو محمود بن الربيع بن سراقة الخزرجي الأنصاري من بني عبد الأشهل، مات سنة ٩٧ هـ، وقيل: سنة ٩٦ هـ. الاستيعاب، جـ٣، ص ١٣٧٨.

(٢) «أبو زرعة الرازي»، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي مولاهم الرازي، حافظ العصر، مات سنة ٢٦٤ هـ، تذكرة الحفاظ، جـ٢، ص ٥٥٧.

عبد الرحمن بن أبي عميرة الأزدي[1]

وقيل: القرشي، شامي، دخل بيت المقدس قال أبو عمر: حديثه مضطربٌ، لا يثبت في الصحابة، روى عن النبي (ﷺ) أحاديث وحديثه منقطع الإسناد مرسلٌ[2]، لا تثبت[3] أحاديثه ولا تصح صحبته.

صفية بنت حيي[4]

أم المؤمنين، رضي الله عنها، قد مرّ أنها قدمت بيت المقدس، وصعدت طور زيتا وصلّت به.

الوليد بن حماد قال: حدثنا إبراهيم بن محمد[5] حدثنا محمد بن زياد[6]، حدثنا/ خليد بن دعلج عن صفية أنها أتت بيت المقدس، فصلّت فيه (١٠٠ ب) وصعدت إلى طور زيتا فصلت وقامت على طرف الجبل فقالت من هٰهنا يتفرق الناس يوم القيامة إلى الجنة وإلى النار.

---

(١) في (ظ، غ١)، «ويقال ابن عميرة الأزدي»، وفي (غ٢)، عبد الرحمن بن أبي عميرة الأزدي، وقيل: ابن عميرة الأزدي... عبد الرحمن بن أبي عميرة، قال الوليد بن مسلم: عبد الرحمن بن عمرة أو عميرة المزني، حديثه مضطرب، لا يثبت في الصحابة وهو شامي. الاستيعاب، جـ٢، ص٨٤٣.

(٢) (غ٢): ساقطة.

(٣) (ظ)، «يثبت»

(٤) صفية بنت حيي بن أخطب، من الخزرج، من أزواج النبي (ﷺ)، كانت في الجاهلية من ذوات الشرف، تدين باليهودية، وبعد إسلامها تزوجت الرسول، لها في كتب الحديث، ١٠ احاديث. وتوفيت سنة (٥٠ هـ/ ٦٧٠ م)، الأعلام، جـ٣، ص ٢٠٦.

(٥) الإمام الحافظ، ابو إسحاق بن أبي طالب محمد بن نوح النيسابوري مات سنة ٢٩٥ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١٣، ص ٥٤٧.

(٦) أبو عبدالله محمد بن زياد بن عبيدالله بن الربيع، ولد في حدود سنة ١٦٠ هـ، ذكره ابن حبان في الثقات، توفي بحدود سنة ٢٥٠ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١١، ص١٥٤.

غضيف بن «الحارث»[1]

وهو الصواب في اسمه، وقدم غضيف، الشامَ من بيت المقدس هو وأهله، فصلى فيه جماعة من الصحابة[2].

روينا في كتاب السنن «المجتبى» للنسائي عن سليان بن عبدالله الزبرقان[3]، عن يعلى بن شداد بن أوس[4]، قال: شهدت مع معاوية بيت المقدس فجمع بنا، فإذا جلّ من في المسجد أصحاب رسول الله (ﷺ) فرأيتهم محتبين والإمامُ يخطبُ.

حَبر من أحبار بيت المقدس

قدم المدينة بعد موت النبي (ﷺ)، روى عن أبي هريرة «رضي الله عنه»، قال: تُوفي رسول الله (ﷺ) لِثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول، فلما كان صبيحةُ الخميس إذا نحن بشيخ أبيض الرأس واللحية، ملثم بعمامة، على قعودٍ له، جاء فنزل فعقل قعودَه ببابِ المسجد، فنادَى السلام عليكم ورحمة الله، هل فيكم محمدٌ رسول الله، فقال عليٌّ: ما تريدُ به؟ فقال أنا حَبْرٌ من أحبار بيت المقدس، قرأت التوراة ثمانينَ سنة، وتدبَّرتها أربعينَ صباحًا، فوجَدتُ فيها ذكر محمد وأنه ليس بكذاب ولا قوَّال للكذب وقد جئتُ أطلب الإسلام على يديه فذكر أثرًا طويلًا وكلامًا مع علي رضي الله عنه.

---

(١) غطيف، ويقال غضيف بن الحارث الكندي، ويقال: السكوني، له صحبة، يعد في أهل الشام، الاستيعاب، جـ٣، ص ١٢٥٤.

(٢) (ظ، غ١)، «الصحابة رضي الله عنهم».

(٣) سليان بن عبدالله الزبرقان، روى عنه خالد بن حبان، ثقة، الكاشف، جـ١، ص ٣٩٦.

(٤) يعلى بن شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري، وهو ابن أخي حسان بن ثابت الشاعر، كان ثقه، الطبقات، جـ٧، ص ٤٤٩.

ذكر التابعين وغيرهم، رضي الله عنهم أويس القرني

رحمه الله تعالى وهو ابن عامر، ويقال: عمرو بن حرب بن مالِكَ بن عمر بن سعد بن عمر / بن عمران بن قرن بن وَدَّان بن ناجية بن يخامر، واسمه (١٠١ أ). مراد بن مالك بن أُدَد بن يَشجُب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، واسمه عامر بن يشجُب بن يعربَ بن قحطان، واسمه يقطن بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.

صحَّ عن رسول الله (ﷺ) أنه أمر عمر أن يسأله أن يستغفر لعمر. روينا ذلك في «صحيح مسلم» وغيره. قيل: اجتمع بعمر بن الخطاب ببيت المقدس.

عثمان بن عطاء عن ابيه أن أويسًا أتى بيت المقدس عام حجّ ولقي فيه أمير المؤمنين عمرَ بن الخطاب، وقيل: إنما وافى عمر في الموسم، فقال لعمر: قد حججت واعتمرت وصليت في مسجد رسول الله (ﷺ)، ووددت أني صليت بالمسجد الأقصى، فجهّزه عمر فأحسن جهازه فأتى المسجد الأقصى، فصلّى فيه ثم أتى الكوفة، وخرج غازيًا راجلًا إلى ثغر أرمينية، فأصابه البطن[1] فالتجأ إلى أهل خيمة، فمات عندهم، ومعه جراب وقعب[2]، فقالوا لرجلين منهم اذهبا، فاحفرا له قبرًا، قالوا فنظرنا في جرابه، فإذا[3] فيه ثوبان ليسا من ثياب الدنيا.

---

(١) البطن، داء البطن، ويقال بطنه الداء وهو يبطنه إذا دخله، بطونا ورجل مبطون يشتكي بطنه، وفي حديث عطاء بطنت بك الحمى أي أثرت في باطنك. لسان العرب، مادة بطن.

(٢) القعب، القدح الضخم الغليظ الجافي، وقيل: قدح من خشب مقعر، وقيل هو قدح إلى الصغر يشبه به الحافر وهو يروي الرجل. وقد يروي الاثنين أو الثلاثة. لسان العرب مادة قعب.
الجراب: الوعاء، وقيل: المزود، والعامة تفتحه، فتقول: الجراب، والجمع أجربة وجُرْب وجُرُب، والجراب وعاء من إهاب الشاء لا يوعَى فيه إلا يابس، لسان العرب، مادة جرب.

(٣) (ظ، غ ١)، «وإذا».

وجاء[1] الرجلان فقالا: قد أصبنا قبرًا محفورًا في صخرة كأنما[2] رفعت عنه الأيدي الساعة، فكفنوه ودفنوه، ثم التفتوا فلم يَروْا شيئًا، ويقال: فقد بصفّين سنة سبع وثلاثين[3].

كعب الأحبار[4]

هو ابن ماتع[5] أبو إسحاق الحميريُّ، أسلم في خلافة أبي بكر، وقيل: عمر. وروى عن جماعة، وسكن الشام، وكان عنده علم كثير.

قال أبو الدرداء: إن عنده لعلمًا كثيرًا، وكان يهوديًا فأسلم/ كما ذكرناه، (١٠١ ب) قال له العباس[6]: ما منعك الإسلام إلى عهد عمر، فقال: إن أبي كتب لي كتابًا من التوراة، ودفعه إليَّ، وقال اعمل بهذا، وختم على سائر كتبه وأخذ عليَّ بحق الوالد أن لا أفض الخاتم، فلما رأيت الاسلام يظهر قالت لي نفسي: لعل أباك غيَّبَ عنك علمًا كتمك فلو قرأته ففضضته فوجدت فيه صفة محمد (ﷺ) وأمته، فأسلمت الآن.

روى عنه جماعة من الصحابة كأبي هريرة، وكان يقص، وقفَ عليه عوف بن مالك وهو يقص بالشام، فقال: يا[7] كعبُ، سمعت النبي (ﷺ)، يقول: «لا يقُص إلا أمير، أو مأمور أو مختال»، فاستأذن معاوية فأذنَ له.

---

(١) (ظ، غ٢)، «وجلاء».

(٢) (غ٢)، «فكأنما».

(٣) أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني، أدرك حياة الرسول ولم يره، شهد صفين مع علي، ويرجح أنه قتل فيها. توفي سنة (٣٧ هـ/ ٦٥٧ م)، الأعلام، جـ٢، ص ٣٢.

(٤) (ظ): كعب الاحبار، رضي الله عنه.

(٥) (ظ)، «مانع».

(٦) (ظ)، «العباس رضي الله عنه».

(٧) (ظ): ساقطة.

قد تقدم أنه « قد دخل »[1] بيت المقدس فاستشاره عمر « رضي الله عنه » في موضع القبلة، مات بحمص سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان.

عبيد[2]

عامل عمر على بيت المقدس، قال حافدُه المغيرة: لما وقع الطاعون في بيت المقدس » كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، استعمل جدي على بيت المقدس، فجعلت الجنائز تنقل وجدي يصلي عليها، وجعل لا يحملهن الا الشباب، وذكر حديثًا.

عمير بن سعد[3]

كان عامله، استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حمص وكان هو ومعاوية مرة على الشام، ثم عزله عثمان وترك معاوية.

يعلى بن شداد

كنيته ابو ثابت، ذكره مسلم بن الحجاج في الطبقة الثانية[4]. روي يعلى عن أبيه شداد، قال: كنا نعد على عهد رسول الله (ﷺ) الشرك الأصغر الرياء، يعلى ثقة حضر فتح بيت المقدس.

---

(١) (غ ٢)، « قدم ».

(٢) لعله عبيد من أصحاب رسول الله (ﷺ)، قال ابن السكن يقال له صحبة وحديثه عند ولده، وقال ابن حبان له صحبة، وعداده في أهل الشام وكان في بيت المقدس، الإصابة، جـ ٤، ص ٢٠٩.

(٣) (ظ)، « عمير بن سعد رضي الله عنه »، عمير بن سعد بن عبيد الأوسي الأنصاري، صحابي من الولاة الزهاد، شهد فتح الشام توفي سنة (٤٥ هـ/ ٦٦٥ م)، الأعلام، جـ ٥، ص ٨٨.

(٤) (ظ، غ ٢، غ ١)، « الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام ».

وأخرج / ليعلى أبو داود، وابن ماجه، روى أيضًا عن عبادة بن الصامت، (١٠٢ أ) وروى عنه جماعة كهلال بن ميمون[١]، وسليمان بن بشير[٢].

جبير بن نفير الحضرمي

أتى بيت المقدس للصلاة، وهو حمصي في الطبقة الأولى من التابعين، أدرك زمن النبي (ﷺ)، وأسلم زمن أبي بكر.

روى له مسلم والأربعة في سننهم، وروى عن خالد بن الوليد وعبادة بن الصامت وأبي الدرداء.

وروى عن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله (ﷺ): «إن الله ضرب مثلًا، صراطًا مستقيمًا وعلى كتفيه سوران، لهما أبواب مفتحة وعليها ستور وداعٍ، يدعو على رأس الصراط وداعٍ يدعو، من فوقه والله يدعو الآية الحديث.

وقال جبير: خمس خصال قبيحة، الحيرة في السلطان، والحرص في العلماء، والقسوة في الشيوخ، والشح في الأغنياء، وقلة الحياء في ذوي الأحساب.

مات جبير سنة خمس وسبعين بخلاف.

أبو نعيم المؤذن[٣]

وكان أول من أذن ببيت المقدس. قال هشام بن عمار: حدثنا صدقة يعني

---

(١) هلال بن ابي سويد، أبو ظلال القسملي صاحب أنس، قال ابن معين والنسائي ضعيف، ميزان الاعتدال، جـ ٤، ص ٣١٦.

(٢) عده يعقوب الفسوي من الضعفاء، ميزان الاعتدال، جـ ٢، ص ١٩٨.

(٣) (ظ)، «أبو نعيم المؤذن، رضي الله عنه».

ابن خالد، حدثنا زيد بن واقد[1]، عن حزام بن حكيم[2]، ومكحول، عن رافع بن محمود بن ربيعة، عن عبادة بن الصامت، وكان على إيلياء فأبطأ عبادة بصلاة الصبح، فأقام أبو نعيم الصلاة، وكان أولَ من أذن ببيت المقدس، فجئت مع عبادة بن الصامت حتى صف مع الناس، وأبو نعيم يجهر بالقراءة. فقرأ عبادة بن الصامت بأم القرآن حتى فهمتها منه، وقال: سمعت رسول الله (ﷺ)، يقول: «لا يقرأ أحدكم إذا جهرت إلا بأم القرآن»[3] /. رواه (١٠٢ ب) النسائي عن هشام ولم يذكر مكحولًا، في إسناده فليس له منه إلا المرفوع فقط.

أبو الزبير المؤذن الدارقطني[4]

حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز[5]، عن أبيه، عن أبي الزبير مؤذن بيت المقدس، قال: جاءنا عمر «بن الخطاب» رضي الله عنه، فقال: إذا أذنت فترسل، وإذا أقمت فاحذم؛ وفي رواية: فاحدر[6].

---

(١) زيد بن واقد، أبو عمر، ويقال: أبو عمرو القُرشي، مولاهم الدمشقي الفقيه، وثقه ابن معين وغيره، توفي سنة (١٣٨ هـ/ ٧٥٥ م)، سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص ٢٩٦.

(٢) حزام بن حكيم بن حزام، أخذ عن أبيه، وعنه روى عطاء وزيد بن رفيع؛ الكاشف، جـ١، ص ٢١٥.

(٣) وعن عبادة بن الصامت قال صلى بنا رسول الله (ﷺ) الصبح، فثقلت عليه القراءة، فلما انصرف قال: «إني أراكم تقرؤون وراء إمامكم»، قال: قلت يا رسول الله إي والله، قال «لا تفعلوا إلا بأم القرآن فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها». شرح السنة للإمام البغوي، جـ٣، ص ٨٢.

(٤) (ظ)، «أبو الزبير المؤذن الدارقطني رضي الله عنه»، وفي (غ١)، «أبو الزبير مؤذن بيت المقدس»... أبو الزبير مؤذن بيت المقدس، له إدراك وكان يؤذن زمن عمر بن الخطاب، الإصابة، جـ٤، ص ٨٠.

(٥) (غ٢)، «عبد الرحمن»... مرحوم بن عبد العزيز البصري العطار ثقة، عابد توفي سنة (١٨٨ هـ/ ٨٠٣ م)، الكاشف، جـ٣، ص ١٣٠.

(٦) (ظ)، «فاجزم وفي رواية فاحدر»، وفي (غ٢)، «فاجزم وفي رواية فاحذر»، وفي (غ١)، «فاحدر وفي رواية فاحدره».

أبو سلام الحبشي[1]

واسمه ممطور، ويقال: الباهلي الدمشقي، روى عن ثوبان[2] وحذيفة والنعمان بن بشير[3]، قال أبو مسهر: سمع من عبادة بـن الصامت، وقيل: رواياته عنه مرسلة، ولذا لم يخرج له البخاري.

وقد روى ابن محيريز عن أبي سلام المذكور، قال: كنت إذا قدمت بيت المقدس، نزلت على عبادة بن الصامت، فأتيت منزله فلم أجده فأتيت المسجد، فوجدته وكعبًا جالسين.

وقال كعب: إذا كانت سنة ستين فمن كان له مال فليجمعه، ومن كان له امرأة فليطلقها، ومن كان عزبًا فلا يتزوج، فإنه لا خير في مولودٍ يولد يومئذ.

وانتقل أبو سلام من حمص إلى دمشق، وقال: البركةُ تضاعف فيها مرتين، وروى عن عبادة أيضًا أثرًا.

= وفي حديث الأذان «إذا أذنت فترسل وإذا أقمت فاحدر». أي: أسرع، حدر في قراءته وأذانه يحدر حدرًا، وهو من الحدور ضد الصعود ويتعَدّى ولا يتعَدّى. النهاية في غريب الحديث والاثر، جـ١، ص ٣٥٣، مادة حدر.

وفي حديث عمر رضي الله عنه «إذا اقمت فاحذم»: الإسراع، يريد عجل إقامة الصلاة ولا تطولها، كالأذان واصل الحذم في المشي الإسراع فيه. النهاية في غريب الحديث والاثر، جـ١، ص ٣٥٧، مادة حذم.

(١) (ظ)، «أبو سلام الحبشي رضي الله عنه»، وفي (غ١)، «سلامة الحبشي»، «أبو سلام ممطور الحبشي ثم الدمشقي»، وقيل: إنما قيل له الحبشي، نسبة إلى حي في حمير، فالله أعلم، من جلة العلماء بالشام، سير أعلام النبلاء، جـ٤، ص ٣٥٥.

(٢) ثوبان بن يجدد، أبو عبدالله مولى رسول الله (ﷺ)، نزل الرملة وتوفي بحمص، له ١٢٨ حديثًا توفي سنة (٥٤ هـ/ ٦٧٤ م)، الأعلام، جـ٢، ص ١٠٢.

(٣) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي له ولأبيه صحبة، قتل سنة (٦٥ هـ/ ٦٨٤ م)، الإصابة، جـ٦، ص ٤٤٠.

أبو جعفر الجرشي

«روى علي بن أبي حَملَة، عن أبي جعفر الجرشي[1]، قال: دخلت مع عبادة بن الصامت، المسجد، مسجد بيت المقدس، فرأى رجلًا يصلي واضعًا نعله عن يمينه أو عن يساره، أو عن شماله، فقال: لولا أنك تناجي ربك، لقلعتُ بهٰذه العصا رأسك، تفعل كفعل أهل الكتاب.

خالد بن معدان الكلاعي[2]

العبد الصالح، كان يسبّح في اليوم أربعين ألف تسبيحة، فقيهٌ، كبيرٌ، / (١٠٣ أ) روى عن معاوية، وابن عمر، وعبدالله بن عمرو، وثوبان[3] خَرَّج له الأئمةُ في كتبهم. روى عنه ثور، وصفوان بن عمرو، ويحيي[4] بن سعيد[5] فأكثر، أتى بيت المقدس، ونزل منه على ستة أميال ولم يُصَلِّ فيه غير خمس صلوات.

عبد الرحمٰن[6] بن غنم الأشعري[7]

كان مسلمًا في زمن رسول الله (ﷺ)، ولكن لم يَفِدْ إليه، لكنه لازم

---

(١) من قوله: روى إلى هنا سقطت من (غ٢)، وفي (ظ)، «روى عن علي بن أبي جلة عن ابي حفص الجرشي»، وفي (غ١)، «روى علي بن أبي جيلة عن أبي حفص الجرشي»، وفي (ب١)، «روى علي بن أبي جيلة عن أبي جعفر الجرشي»، والتصويب عن ميزان الاعتدال، جـ٣، ص ١٢٥، وهو علي بن أبي حملة شيخ ضمرة بن ربيعة لا بأس به، صالح الأمر، لم يخرج لـه أحد من أصحاب الكتب الستة مع ثقته.

(٢) (ظ)، «الكلاعي رضي الله عنه».

(٣) (ظ)، «ثوبان».

(٤) (غ٢)، «ومحمد».

(٥) (ظ، غ٢، غ١)، «سعد».

(٦) (غ٢)، «عبد الرحيم».

(٧) (ظ)، «الاشعري رضي الله عنه»... عبد الرحمن بن غنم بن كريز الأشعري، شيخ أهل فلسطين في عصره، ولد في حياة الرسول (ﷺ)، كانت وفاته سنة (٧٨ هـ/ ٦٩٧ م)، الأعلام، جـ٣، ص ٣٢٢.

معاذَ بن جبل منذ بعثَه رسول الله (ﷺ) إلى اليمن، حتى مات معاذ، وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أظنه قدم بيت المقدس، فإنه هو الذي فقَّه عامة التابعين بالشام، واجتمع بأبي هريرة، وأبي الدرداء بحمصَ، روى عنه ممطور ومكحول مات سنة سبع وسبعين.

أم الدرداء(1)

هجيمة، ويقال: جهيمة، خطبها معاوية بن أبي سفيان، فأبت، وقالت: سمعت أبا الدرداءِ، يقول: سمعتُ رسول الله (ﷺ) يقول: «المرأةُ لآخر أزواجها»، فإن أردْتِ أن تكوني زوجتي في الجنة، فلا تتخذي بعدي زوجًا.

وقالت طلبتُ العبادةَ في كل شيء فما رأيت أشفى، من مجالسة العلماء، ومذاكرتهم، وكان معها نساءٌ يتعبـدن، فإذا ضعفن عن قيام الصلاة، تعلَّقْنَ بالحبال، وكانت تأتي من دمشق إلى بيت المقدس، فإذا مرت على الجبال، قالت لقائدها: أسمع الجبال ما وعدها ربها.

فيقرأ ويقول: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبي نَسْفًا ★ فَيَذَرُها قَاعًا صَفْصَفًا ★ لاَ تَرَى فيهَا عِوَجًا ولاَ أَمْتًا﴾(2) ﴿وَيَومَ نُسيرُ الجبَالَ(3) وَتَرَى الارْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُم أحَدًا﴾(4). وكانت تجالس المساكين/ ببيت المقدس، فجاءَ إنسان فأعطاهن فلوسًا، (١٠٣ ب)

(١) (ظ)، «أم الدرداء رضي الله عنها»... هجيمة بنت حيي الوصابية أم الدرداء الصغرى، فقيهة ومحدثة تابعة من أهل دمشق، روى لها مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة توفيت بعد سنة (٨١ هـ ـ بعد ٧٠٠ م)، الأعلام، جـ٨، ص٧٧.

(٢) (غ١)، «الآية وقوله تعالى وهي» من سورة طه، الآيات ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧.

(٣) (ظ)، وقوله تعالى «ويوم تسير الجبال».

(٤) (غ١)، «الآية»، وهي من سورة الكهف، الآية ٤٧.

وأعطاها فلسًا، فأمرت الجارية أن تشتري بقلًا، وقالت: إنه جاءَ[١] من غير مسألة، وكانت تقيمُ ببيت المقدس نصفَ سنةٍ، وبدمشق نصف سنة.

أبو العوام[٢] مؤذن «بيت المقدس»[٣]

قد تقدم ذكرُه وروايته عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن السورَ المذكور في القرآن، هو سور المسجد الشرقيّ، وتصحيحُ الحاكم إياه في المستدرك.

جماعة من التابعين[٤]

ضمرة، عن الأوزاعي، قال: كان قبيصةُ بن ذُؤَيب وعبدالله بن محيريز وهانىء بن كلثوم[٥] يقصرون الصلاة من الرملة إلى بيت المقدس.

«قال المصنف رحمه الله»، هؤلاء كلهم عُبَّاد، زُهَّادٌ، فقبيصة كان عالما رَبَّانيًا، مات سنةَ سِتٍّ وثمانين، وابن محيريز فقُرشي جُمَحيٌّ مكّي نزل بيت المقدس، قال رجاء بن حيوةَ: إن فَخَرَ علينا أهل المدينة بعابدهم ابن عمرَ، فإنَّا نَفْخَرُ بعابدنا ابنِ مُحيريز، إنما كنت لأعدُّ بقاءه أمانًا لأهلِ الأرض، مات قبل المائة، وأما هانىء، فقد عرضت عليه إمرة فلسطين فامتنَع.

---

(١) (غ٢)، «جاءت».
(٢) (ظ)، «أبو العوام رضي الله عنه».
(٣) (ظ): ساقطة.
(٤) (ظ، غ١)، «التابعين رضي الله عنهم».
(٥) هانىء بن كلثوم الفلسطيي، صدوق، عرضت عليه إمرة فلسطين فرفض. الكاشف، جـ٣، ص ٢١٨.

عبد الملك بن مروان(١)

باني قبة الصخرة ببيت المقدس، قيل: روى عن أبي هريرة «رضي الله عنه» أن رسول الله (ﷺ) قال: من لم يغز ولم يُجَهِّزْ غازيًا، ولم يخلِّفْهُ بخير، أصابه الله بقارعة.

قال ابن عمر: ولدَ الناسُ أبناءً، وولدَ مروانُ أبًا، يعني عبدَ الملك، وقال عمرو بن العاص: كان عبدُ الملك حَسَن البشر، عند اللقاء، حسنَ الحديث إذا حدث، حسن الاستماع إذا حُدِّث هَيِّنُ / المؤنة، إذا خولف لا يمازح من لا يثق (١٠٤ أ)
بعقله ودينه، ولا يخالف لئيمًا، ولا يتكلم بما يعتذر منه.

كان مرَّةً جالسًا في الصخرة عند أم الدرداء(٢)، فنودي بالمغرب فقامت تتوكأ عليه، حتى أدخلها المسجد إلى النِّساء، ومضى فصلى(٣) بالناس.

وقال العلاء بن زياد: ما غبطته بشيء من ولايته إلا بقتل الحارث الكذاب، لأني حُدِّثت أن رسول الله (ﷺ) قال: «لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دَجَّالُونَ كَذَّابون كلُّهم يزعُمُ أنه نبيٌّ»(٤)، من قتل منهم أحدًا(٥) فله الجنة». وذلك أنه لما ظهر كذب الحارث، هرب فاختفى ببيت المقدس فبعث عبد الملك في طلبه، حتى أُتي به فقتله، توفي عبد الملك بدمشق سنة ستٍّ وثمانين.

---

(١) (ظ)، «عبد الملك بن مروان رحمة الله عليه»، وهو أبو الوليد، من أعاظم الخلفاء ودهاتهم، نشأ في المدينة، استعمله معاوية على المدينة، انتقلت إليه الخلافة بعد وفاة والده سنة ٦٥ هجرية، وهو أول من صك الدنانير، ونقل الدواوين، توفي في دمشق سنة (٨٦ هـ/ ٧٠٥ م)، الأعلام، جـ ٤، ص ١٦٥.

(٢) (ظ)، «أم الدرداء رضي الله عنها».

(٣) (غ٢)، «وصلى».

(٤) دلائل النبوة، جـ٦، ص ٤٨١.

(٥) (غ٢)، «واحدًا».

عمر بن عبد العزيز

أمير المؤمنين، الإمام العادل رضي الله عنه كان خالد بصخرة بيت المقدس، فجاءَ عمر بن عبد العزيز، فأخذَ بيده، وقال يا خالدُ ما علينا، قال: عليكم من الله أُذن سميعة، وعين بصيرةٌ، فارتعد عمر خوفًا من الله تعالى، ونزع يده، فقال خالد: يوشك أن يكون هٰذا إمامًا عادلًا، ولزم خالد بيتَه في آخر أمره، وقال: ما بقي من الناس إلا حاسد أو شامت.

توفي خالد سنة تسعين[1]، وتوفي عمر سنة إحدى ومائة.

وقال: ابن سيرين يرحم الله سليمان بن عبد الملك، افتتح خلافته بخير فصلى الصلوات لمواقيتها، وختمها بخير، واستخلف عمر بن عبد العزيز[2].

وروى عن عبدالله بن جعفر[3]، وأنس بن مالك، وابن المسيّب وعدّة، وروى عنه ابناه، وإبراهيم بن أبي عبلةَ، وأيوب[4] وغيرهم. قال سفيان الثوري: الخلفاء الراشدون / خمسة أبو بكر وعمر، وعثمان، وعليٌّ، وعمر «بن (١٠٤ ب)
عبد العزيز»، وروي هٰذا أيضًا عن الإمام الشافعي رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) (غ ١)، «سبعين»، خالد بن يزيد بن معاوية توفي سنة (٩٠ هـ/ ٧٠٨ م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ١، ص٩٩.

(٢) (ظ)، «عبد العزيز رضي الله عنه».

(٣) عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، صحابي ولد في الحبشة، كان أحد أمراء علي يوم صفين، (١ - ٨٠ هـ/ ٦٢٢ - ٧٠٠ م)، الأعلام، جـ٤، ص٧٦.

(٤) أيوب السختياني، الإمام الحافظ سيد العلماء، أبو بكر بن أبي تميمة كيسان العنزي، عداده في صغار التابعين، ولد عام ٦٨ هـ، وتوفي بالبصرة سنة ١٣١ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص ١٥.

محارب بن دثار[1]

قال محارب: صحبنا القاسم بن عبد الرحمن[2] إلى بيت المقدس، فغلبنا على ثلاثٍ: على قيام الليل، والبَسط في النفقة، والكف عن الناس. وفي رواية القاسم بن عبد الرحمٰن عن عبدالله بن مسعود: ففضلنا بكثرة الصلاة، وطول الصمتِ، وسخاءِ النفسِ.

حديث محارب مُخرَّجٌ في كتب الإسلام وكان قاضيًا روى عن ابن عمر وجابر وغيرهما، وروى عنه شعبة بن الحجاج، والسفيانان[3]، وكان من العلماء الزهـاد رحمه الله.

إبراهيم بنُ أبي عبلة

هو عقيلي مقدسي، روى «عن أبي» أمامة وأنس، وطائفة، وروى عنه الإمامان مالك وابن المبارك وخلق، صدوق.

قال كنت وابن الديلمي في مسجد بيت المقدس، فدخل واثلةُ بن الأسقع، وعبدالله بن ام حرام، فقمت إلى عبدالله، يعني هٰذا، وقام ابن الديلمي إلى واثلة ابن الأسقع، فأخبرني عبدالله أنه صلى مع رسول الله (ﷺ) القبلتين، وأخبرني ابن الديلمي، ان واثلة قال أتينا النبي (ﷺ) في صاحب لنا، قد أوجب، فقال: اعتقوا عنه رقبة يفك الله عنه بكل عضو منها عضوًا منه من

---

(١) (ظ)، «محارث بن دثار بن دثار السدوسي، رحمة الله عليه»، وفي (غ٢)، «محارب بن دثار السدوسي»، وفي (غ١)، «محارب بن دثار السدوسي رحمه الله». وهو محارب بن دثار بن كردوس السداسي الشيباني الكوفي، أبو المطرف، قاضي الكوفة توفي سنة (١١٦ هـ/ ٧٣٤ م)، الأعلام، جـ ٥، ص ٢٨١.

(٢) القاسم بـن عبد الرحمٰن بن عبدالله بن مسعود الهذلي الإمام المجتهد، قاضي الكوفة أبو عبد الرحمن الكوفي، وثقه ابن معين وغيره، توفي سنة (١١٦ هـ/ ٧٣٤ م)، سير أعلام النبلاء، جـ ٥، ص ١٩٥.

(٣) وهما: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة.

النار ، تُوفي بن أبي عبلة سنة اثنتين وخمسين[1] ومائة ، رحمه الله تعالى[2] .

ابن الديلمي

المذكور هو عبدالله بن فيروز الديلمي ، مرَّ أبوه في الصحابة خرجَ له أبو داود والنسائي وابن ماجة وهو مقدسي روى عن أبيه وابن مسعود وغيرهما ، وروى عنه ربيعة بن يزيد / القصير[3] ويحي الشيباني ، ثقة. (١٠٥ أ)

وله أخ يقال له: الضحاك بن فيروز[4] ، وهو ثقة أيضًا « روى عن أبيه » ، أيضًا ، وعنه أبو وهب الجيشاني[5] وغيره.

رجاء بن حيوة[6]

أبو المقدام وأبو نصر الكندي ، قد تقدم أنه كان القائم ببناء قبة الصخرة ، أيام عبد الملك ، وهو فلسطيني ، وكان فقيهًا ثقةً عالمًا فاضلًا كثير العلم ، ووزر لعمر بن عبد العزيز ، روى عن معاوية بن أبي سفيان وأبي أُمامة.

وروى عنه ابنُ عوف وثورُ بن يزيد ، وكان « رحمه الله »[7] من جِلّة[8]

---

(١) (ب ١ ، ظ ، غ ٢ ، غ ١) ، « اثنين وخمسين » ، والتصويب عن سير اعلام النبلاء ، جـ ٦ ، ص ٣٢٣ .

(٢) « رحمه الله تعالى » ، سقطت من (غ ١).

(٣) ابن يزيد الامام القدوة ، أبو شعيب الإيادي الدمشقي ، توفي (سنة ١٢٣ هـ/ ٧٤٠ م) ، سير أعلام النبلاء ، جـ ٥ ، ص ٢٣٩ .

(٤) الضحاك بن فيروز الديلمي ثقة ، الكاشف ، جـ ٢ ، ص ٣٦ .

(٥) ديلم الحميري وهو ديلم بن أبي ديلم ، ويقال: ديلم بن فيروز ، صحابي مشهور نزل مصر ، وشهد فتح مصر . الإصابة جـ ٢ ، ص ٣٩٢ .

(٦) في (ظ) ، « رجاء بن حيوة رحمه الله » ، ورد في ترجمة رجاء بن حيوة أن وفاته كانت سنة (١١٢ هـ/ ٧٣٠ م) ، الأعلام ، جـ ٣ ، ص ١٧ .

(٧) (غ ١) ، ساقطة.

(٨) (ظ ، غ ١) ، « جلة ».

العلماء الاعلام[1] توفي سنة اثنتين ومائة.

محمد بن واسع[2]

جمعته الطريق ومالك بنَ دينار، وعبد الواحد بن زيد[3] وهم سائرون إلى بيت المقدس، فسمعوا بين الرصافة وحمص قائـلًا يقول من تلك الرمال: يا محفوظ يا مستور اعقل في ستر من أنت، فإن كنت لا تعقل فاحذَرِ الدنيا، فإن كنت لا تحسِنُ أن تحذرها فاجعَلْها شوكةً، وانظُر أين تضع رجليك.

كان محمد من أهل البصرة من الأزد، وكان من الزهاد، روى عن أنس بن مالك ومطرف بن الشِّخِّير... أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، وكان ثقة، روَى عنه الحَمَّادان[4]، وهمام، توفي سنة سبع وعشرين ومائة بخلاف.

ومالك بـن دينار[5] كان أحدَ الأعلام، روى عن أنس أيضًا، وعنه أبان وهمام، ووثَّقه النسائي، وأخرج له أصحاب السنن[6] أبو داود والترمذي والنسائي، وابن ماجة، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة[7].

---

(١) «العلماء الأعلام»، في غ١، «الاعلام العلماء».

(٢) (ظ)، «محمد بن واسع رحمه الله» هو محمد بن واسع بن جابر الازدي، أبو بكر فقيه ورع من الزهاد، من أهل البصرة، توفي سنة (١٢٣ هـ/ ٧٤١ م)، الأعلام، جـ٧، ص١٣٣، بينما ورد في تهذيب التهذيب، جـ٥، ص٤٩٩، أنه توفي سنة ١٢٣، وقيل ١٢٧ هـ.

(٣) عبد الواحد بن زيد، كان عابدًا زاهدًا واعظًا، أسند عن أسلم الكوفي والحسن البصري، حلية الاولياء، جـ٦، ص١٥٥.

(٤) (ظ، غ١)، «الحاكمان»، هما حماد بن زيد، وحماد بن سلمة.

(٥) (ظ)، «مالك بن دينار رحمه الله».

(٦) (غ١)، «السنن الاربعة».

(٧) (ظ، غ٢، غ١)، «ثلاث وعشرين ومائة بخلاف».... بينما ورد في الاعلام، أن وفاته سنة (١٣١ هـ/ ٧٤٨ م)، الاعلام، جـ٥، ص٢٦٠.

الوليد بن عبد الملك[1]

بنى مسجد دمشق، ومسجد مصر، وعَمَّر في بيت المقدس صخرة[2] قال: «سمعت إبراهيم بن أبي عبلة، يقول: رحم الله الوليد / وأين مثل الوليد؟ افتتح الهند والأندلس، رحم الله الوليد، وأين مثل الوليد؟ هَدَمَ كنيسةَ دمشق، وبنى مسجد دمشق، رحم الله الوليد، وأين مثل الوليد؟ كان يعطيني قصاع الفضة أقسمها على قُراءِ مسجد بيت المقدس»[3]، توفي سنة ست وتسعين بدمشق. (١٠٥ ب)

سليمان بن عبد الملك[4] الخليفة

أتى بيت المقدس وأتته الوفود بالبيعة، فلم يروا وفادةً كانت أهنأ من الوفادة إليه، كان يجلس في قبةٍ في صحن مسجد بيت المقدس، مما يلي الصخرة قد بسط البسط بين يدي قبته، عليها النمارق والكراسي، فيجلس[5] ويأذن للناس، فيجلس الناس على الكراسي، والوسائد، وإلى جانبه الأموال والكسى وآنية الذهب والفضة، وكتاب الدواوين.

فيدخل وفد الجند ويتقدم صاحبهم فيتكلم عنهم وعمَّن قدموا من عنده،

(١) (ظ): «الوليد بن عبد الملك رحمه الله»... هو الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس من ملوك الدولة الأموية في الشام، ولي بعد وفاة أبيه سنة ٨٦ هـ، فوجه القواد لفتح البلاد، وكان من رجاله طارق بن زياد، وموسى بن نصير، وفي زمنه امتدت حدود الدولة العربية (٤٨ - ٩٦ هـ/ ٦٦٨ - ٧١٥ م)، الأعلام، جـ٨، ص ١٢١.

(٢) (غ ٢)، «بنى مسجد بيت المقدس»، ومسجد مصر، وعمر في بيت المقدس صخرة.

(٣) (غ ٢)، «رحم الله الوليد وأين مثل الوليد كان يعطيني قصاع الفضة أقسمها على قراء بيت المقدس رحم الله الوليد وأين مثل الوليد هدم كنيسة دمشق، وبنى مسجد دمشق».

(٤) (ظ)، «سليمان بن عبد الملك رحمه الله». هو سليمان بن عبد الملك بن مروان، أبو أيوب، الخليفة الأموي، ولي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد سنة ٩٦ هـ (٥٤ - ٩٩ هـ/ ٦٧٤ - ٧١٧ م)، الأعلام، جـ٣، ص ١٣٠.

(٥) (غ ١)، «فيجلسون».

وكان سليمان قد همّ بالإقامة ببيت المقدس، واتخاذها منزلًا، وجمع الأموال والناس بها، واجتمع سليمان مع أبي حازم، وسأله ووعظه واجتمع بالزهري.

روينا عن الضحاك بن موسى قال: مَرَّ سليمان بن عبد الملك بالمدينة، وهو يريد مكة فأقام بها أيّامًا، فقال: هل بالمدينة أحد أدرك من أصحاب النبي (ﷺ)، قالوا له: ابو حازم[1] فأرسل إليه، فلما دخل عليه، قال له: يا أبا حازم ما هٰذا الجفاء[2]؟ قال أبو حازم: يا أمير المؤمنين وأيَّ جَفاءٍ رأيت مني؟ قال: أتاني وجوه أهل المدينة، ولم تأتني، قال: يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تقول ما لم يكن، ما عرفتني قبل هٰذا اليوم، ولا أنا رأيتك قال: والتفت سليمان إلى محمد بن شهاب الزهري، فقال: أصاب / الشيخ وأخطأت. (١٠٦ أ)
قال سليمان: يا أبا حازم ما لنا نكره الموت؟ قال: لأنكم أخربتم الآخرة وعمَرتم الدنيا، فكرهتم أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب، فقال أصبت يا أبا حازم، وكيف[3] القدوم غدًا على الله تعالى، قال: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأما المُسيءُ فكالآبق يقدم على مولاه، فبكى سليمان، وقال: ليت شعري ما لنا عند الله، قال: اعرِضْ عملك[4] على كتاب الله، قال: «في أي مكان أجِدُه» قال: ﴿إن الأَبرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ★ وإن الفُجّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[5]. قال سليمان: فأين رحمة الله يا أبا حازم قال أبو حازم: قريب من المحسنين، قال له سليمان: فأيُّ عباد الله أكرم، قال: أولو المروءةِ والنُّهي، قال سليمان: فأيُّ الدعاءِ أسمعُ؟ قال أبو حازم: دعاءُ المحسَن إليه للمحسِن، قال: فأيُّ الصدقة أفضلُ، قال: السائل البائس، وجهد المقل، ليس فيها مَنٌّ

(١) سلمة بن دينار ابو حازم الاعرج التمار المدني المخزومي القاص، قال أحمد وأبو حاتم والعجلي والنسائي ثقة، مات في خلافة أبي جعفر المنصور بعد سنة أربعين ومئة، كثير الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب جـ٤، ص١٤٣.
(٢) (ظ)، «ما هذا الجفا قال أبو حازم ما هذا الجفا».
(٣) (ظ، غ٢، غ١)، «فكيف».
(٤) (غ٢)، «اعمالك».
(٥) سورة الانفطار، الآيتان ١٣ ـ ١٤.

ولا أذًى، قال: فأيُّ القول أعدلُ قال: قول الحق عند مَنْ تخافه «أو ترجوه»، قال: فأيُّ المؤمنين أكيسُ قال: رجلٌ عمل بطاعة الله، ودَلَّ الناس عليها، قال: فأيُّ المؤمنين أحمق قال: رجل انحطَّ في هوى أخيه، وهو ظالم فباعَ آخرته بدُنيا غيره، قال له سليمان: أصبت، فما تقول فيما نحن فيه؟ قال: يا أميرَ المؤمنين أو تُعفيني، قال له سليمان: لا، ولكن نصيحةٌ تلقيها إليَّ قال: يا أمير المؤمنين، إن آباءك قَهَرُوا الناسَ بالسيفِ، وأخذوا هٰذا الملك عنوةً على غيرِ مَشُورةٍ من المسلمين، ولا رضا «حتى قتلوا» منهم مقتلة عظيمة، فقد ارتحلوا عنها، ولو شعرتَ ما قالوا، وما قيل لهم/ فقال: رجل من (١٠٦ ب)
جلسائه بئسما قلت يا أبا حازم، قال أبو حازم: كذبت إن الله تعالى أخذ ميثاقَ العلماء ليبينه للناس، ولا يكتمونه، قال له سليمان: فكيف لنا أن نصلح؟ قال: تدَعون الصلف وتمسكون بالمروءةِ، وتقتسمون بالسَّوِيَّة، قال له سليمان: كيف لنا بالمأخذ به، قال له أبو حازم: تأخذه من حلّه وتضعُه في أهله، قال له سليمانُ: «هل لك يا أبا حازم» أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك، قال: أعوذ بالله، قال له سليمان: ولم ذلك؟ قال: أخشى أن أَركنَ إليكم شيئًا قليلًا فيذيقني الله ضعفَ الحياة وضعفَ المماتِ، قال له سليمان: ارفع إلينا حوائجكَ، قال: تنجيني من النار، وتدخلني الجنة، قال سليمان: ليس ذلك إليَّ، قال أبو حازم: فما لي إليك حاجة غيرها، قال: فادع لي، قال أبو حازم: اللهم إن كان سليمان وليَّك فيسرْهُ لخيرِ الدنيا والآخرة، وإن كان عدوَّكَ فخُذْ بناصيتِه إلى ما تحب وترضى، قال له سليمان: عِظْني، قال أبو حازم: قد أوجزت وأكثرت إن كنت من أهله، وإن لم تكن من أهله فما ينفعني، أن أرمي عن قوس ليس لها وتر، قال له سليمان: أوصني، قال: سأوصيك وأوجز، عظّم ربك ونزِّهْه أن يراك حيث نهاك أو يفقدكَ من حيث أمركَ، فلما خرج من عنده بعث إليه بمائة دينار، وكتبَ إليه أن أنفقها ولك عندي مثلها كثير، قال: فردَّها إليه، وكتبَ إليه يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن يكون سؤالك إيايَ هزلًا أو ردي عليك بذل، وما/ أرضاها (١٠٧أ)
لك فكيف أرضاها لنفسي.

وكتب إليه أن موسى بن عمران عليه السلام لَمَّا ورد ماء مدين وجد « عليه رعاء » يسقون ووجد من دونهم جاريتين تذودان، فسألهما، فقالتا: ﴿لَا نسقي حَتَّى يصدِرَ الرعاءُ وَأبونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ★ فسَقَى لَهُمَا ثُمّ تولّى الى الظلِّ فقالَ رَبّ إنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إليَّ مِن خَيرٍ فَقِيرٌ﴾[1] وذلك انه كان جائعًا خائفًا لا يأمن، فسأل ربه ولم يسأل الناس، فلم يفطن الرعاء، وفطنت الجاريتان، قال: فلما رجعتا إلى أبيها أخبرتاه بالقصة وبقوله، قال أبوهما: وهو شعيب[2] هذا رجل جائع، قال: لإحداهما اذهبي فادعيه، فلما أتته عظمته وغَطَّت وجهها[3] وقالت: إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، فشق على موسى « عليه السلام » حين ذكرت أجر ما سقيتَ لنا، ولم يجد بُدًّا من أن يتبعها، إنه كان بين الجبال جائعاً فلما تبعها، هبت الريح فجعلت تصفق ثيابها على ظهرها، فتصف له عجيزتها[4] وكانت ذات عجز وجعل موسى « عليه السلام » يُعرض مرة، ويغضّ أخرى، فلما عِيلَ صبرُه ناداها يا أمة اللهِ، كوني خلفي وأريني السمتَ بقولك، فلما دخل على شعيب « عليه السلام » إذا هو بالعشاء مُهيئًا، فقال شعيب اجلس يا شابٌّ فتعشَّ، فقال له موسى: « عليه السلام » أعوذُ باللهِ، فقال له شعيبٌ: « أما أنت يا هٰذا جائع » قال: بلى، ولٰكني أَخافُ أن يكون هٰذا عوضاً عَمَّا سقيت لهما، فإنَّا من أهل بيت لا نبيع شيئًا من ديننا بملء الأرضِ / ذهباً، فقال شعيب: لا يا شاب (١٠٧ ب) لكنها من عادتي وعادة آبائي نَقْري الضيف، ونطعم الطعام فجلس موسى « عليه السلام »، فأكل.

---

(١) سورة القصص، الآيتان ٢٣ ـ ٢٤.

(٢) (ظ)، شعيب عليه السلام.

(٣) (غ ١)، « وغطت رأسها ».

(٤) (غ ٢)، « عجزتها »، وعجيزة المرأة عَجزُهَا، ولا يقال للرجل إلا على التشبيه، ورجل أعجز وامرأة عجزاء ومعجزة، وأما العجيزة فعجيزة المرأة خاصة، وهو مؤخر الشيء، وردف كل شيء مؤخره، والردف الكفل والعجز وخص بعضهم به عجيزة المرأة. لسان العرب، مادة عجز، ردف.

فإن كانت هٰذه المائة دينار كذا عوضاً لما حدثتك فالميتةُ ولحم الخنزير حالَ الاضطرار أحلُّ من هٰذه، وإن كانت لحقٍّ لي في بيت المال فلي فيها نظراءُ، فإن ساويت وإلا فليسَ لي فيها حاجةٌ.

كانت خلافة سليمان سنَة ست وتسعين وتُوفي سنة تسع وتسعين وله خمس وأربعون سنة وإنما أتيت بهٰذه الحكاية كلها لأنها وقعت لنا روايتها في مسند الإمام الحافظ أبي محمد عبدالله بن عبد الرحمٰن الدارمي[1]، وفيها منقبة عظيمة لسليمان الخليفة في إعظام العلماء رحمه الله تعالى.

زياد بن أبي سودة[2]

مقدسي، روى عن عبادة بن الصامت، وأبي هريرة، وروى عنه معاوية بن صالح، وسعيد بن عبد العزيز، ذكره ابن حبان في كتابه «الثقات». وقال «زياد بن أبي سودة بن أبي زكرياء قد ذكرنا أنه إذا قدم بيت المقدس صعد طور زيتا.

سليمان ابن طرخان[3]

أبو المعتمر التميمي، نزل فيهم بالبصرة، سمع أنساً، كان سليمان يقول إذا دخلت بيت المقدس كأنَّ نفسي لا تدخل معي حتى أخرج منها. توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة.

---

(١) عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي السمرقندي، أبو محمد من حفاظ الحديث، (١٨١ - ٢٥٥ هـ/ ٧٩٧ - ٨٦٩ م)، الأعلام، جـ٤، ص ٩٥.

(٢) (ظ)، «زياد بـن ابي سودة رضي الله عنه».

(٣) الامام شيخ الاسلام، له ٢٠٠ حديث، سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص ١٩٥.

رابعة بنت إسماعيل أم الخير[1]

العدوية البصرية الزاهدة[2] مولاة آل عتيكٍ قيل كانت في مناجاتها تقول إلٰهي تحرق قلباً بالنار يحبك، فهتف بها هاتف: ما كُنا نفعل هٰذا فلا/ (١٠٨أ) تَظُنِّي بنا ظَنَّ السوءِ وكانت تقول: ما ظهر من أعمالي فلا أعده شيئًا.

قدِمَتْ بيت المقدس وماتت به وقبرها بظاهر القدس على رأس طور زيتا وهو ظاهر يزارُ وكانت وفاة رابعة سنة خمس وثلاثين ومائة.

أبو الحسن النهراني الأندلسي

كان مقيماً ببيت المقدس، سمعه أبو عبدالله محمد بن علي الصوري في بيته، سمع محمد بن العباس الضبي هال: سمعت الشبلي وسأله رجل، فقال: يا أبا بكر ما تقولُ في رجلٍ كان له حظٌّ في قيام الليل، فتركه، ثم عاوده فهو مجتهد أن يناله فلا يقدر فأنشد:

تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا ... وأظهرتُم الهجران ما هٰكذا كُنَّا

مقاتل بن سليمان المفسر[3]

قدم بيت المقدس، فصلى فيه وجلس عند باب الصخرة القبلي، فاجتمع[4] إليه «خلق من الناس»[5] يكتبون عنه، ويسمعون منه، فأقبل بدويٌّ يطأ

---

(١) رابعة بنت إسماعيل العدوية، أم الخير، البصرية صالحة مشهورة من أهل البصرة، لها أخبار في العبادة والنسك توفيت سنة (١٣٥ هـ/ ٧٥٢ م)، الأعلام، جـ٣، ص ١٠.

(٢) (ظ، غ١)، «الزاهدة رحمة الله عليها».

(٣) (ظ، غ٢، غ١)، «مقاتل بن سليمان المفسر رحمة الله عليه».

(٤) (غ٢)، «واجتمع».

(٥) (غ٢)، «خلق كثير من الناس».

بنعليه[١] على البلاط وَطْأً شَديداً، فسَمِعَ مقاتل، فقال لمن حوله: انفرجوا، فانفرجَ الناس عنه، فأهوى بيده يشير إليه ويزبره بصوته أيها الواطىءُ ارفق بوطئكَ فوالذي نفس مقاتل بيده، ما تطأُ إلا على أجاجين الجنة.

في كلام آخر قال الإمام الشافعي «رضي الله عنه»: الناس كلهم عيالٌ على ثلاثة مقاتل بن سليمان في التفسير، وذكر الآخرين ومات مقاتل سنة خمسين ومائة.

إبراهيم بن محمد بن يوسف الغريابي[٢]

نزل بيت المقدس، وروى عن ضمرة بن ربيعة والوليد بن مسلم وآخرين[٣] وعنه بقي بن مخلد[٤] وأبو زرعة وابن قتيبة/ العسقلاني[٥]، صدقه أبو حاتم (١٠٨ ب) وحديثه في كتاب ابن ماجة.

أبو عتبة الخواص[٦]

عباد بن عباد الأرسوفي، قدم بيت المقدس وروى عن أبي عَونٍ[٧]

---

(١) (ظ، غ٢، غ١)، «بنعلين».

(٢) (ظ)، «العرياني رحمة الله عليه»، وفي (غ١)، «العرياني رحمه الله»... هو أبو اسحاق نزيل بيت المقدس، وثقه ابن حبان، تهذيب التهذيب، جـ١، ص ١٦١.

(٣) (ظ، غ١)، ساقطة.

(٤) بقي بن مخلد بن يزيد، الإمام القدوة، شيخ الإسلام أبو عبد الرحمٰن الأندلسي القرطبي الحافظ صاحب التفسير والمسند، ولد في حدود سنة ٢٠٠ هـ، أو قبلها بقليل وتوفي سنة ٢٧٣ والأصح أنه توفي سنة ٢٧٦. سير أعلام النبلاء، جـ١٣، ص ٢٨٥.

(٥) الإمام الثقة المحدث الكبير أبو العباس محمد بن الحسين بن قتيبة بن زيادة اللخمي العسقلاني، فارقه ابن المقرىء في سنة ٣٠٩، ولعله مات سنة ٣١٠ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١٤، ص ٢٩٢.

(٦) (ظ)، أبو عتبة الخواص رحمة الله عليه... هو عباد بن حبيب الأزدي البصري الحافظ، الثقة، قال أبو حاتم لا يحتج به، توفي سنة ١٨١ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٨، ص ٢٦٢.

(٧) (غ٢)، «عوف» هو محمد بن عبيد الله بن سعيد أبو عون الثقفي الكوفي الأعور، وثقه ابن =

ويونس، وعنه آدم[1] وأبو مسهر، وثّقوه.

قال أبو عتبة: رأيت ببيت المقدس شيخًا كأنه محرق بالنار عليه مدرعة سوداء، وعمامة سوداء طويل الصمت كريه المنظر كثير الشعر، شديدُ الحزن، فقلت له: رحمكَ اللهُ لو غيَّرْتَ لِبَاسَكَ هٰذا، فقد علمت ما جاء في البياض فبكى، وقال: هٰذا أشبه بلباس المصاب، وإنما نحن في الدنيا في حداد، وكأنا قد دعينا، ثم غشي عليه.

سفيان الثوري

هو ابن سعيد بن مسروق الإمام العالم المجمع على جلالته وزهده وورعه، أتى المسجد الأقصى فصلى فيه بموضع الجماعة، ولم يأتِ قبة الصخرة.

وروي أنه أتاها وقرأ فيها ختمة وقد ذكر الوليد بن مسلم، عن صدقة بن يزيد، قال: لقيت سفيان الثوري في مسجد الجماعة ببيت المقدس، فقلت له: أتيت القبَّة ولولا أن يكون في نفسي من ذلك شيء ما سألتُه، فقال: نعم وختمتُ فيها القرآن.

وروي أنه اشترى موزًا بدرهم فأكل منه في ظلّها، ثم قال: إن الحمار «إذا وفي» علفه زاد في علمه ثم قام[2] يصلي[3] حتى رحمه من رآه.

= معين وأبو زرعة والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١١٦ هـ، تهذيب التهذيب، جـ٩، ص ٣٢٤.

(١) هو آدم بن أبي إياس من أهل «مرو الروذ»، طلب الحديث ببغداد، وسمع من شعبة، ثم انتقل فنزل عسقلان، ومات بها سنة ٢٢٠ هـ، المعارف، ص ٥٢٤.

(٢) (غ٢)، «قال».

(٣) (ظ، غ١)، «فصلى».

روى عن زياد[١] بن علاقة[٢] وحبيب بن ابي ثابت[٣]، والأسود بن قيس، وعنه الأعمش، وهو من شيوخه وشعبة والأوزاعي وهما من أقرانه، مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة.

عابد

بيعض قرى بيت المقدس، زمن ثور / بن يزيد قال محمد بن الفيض بن محمد (١٠٩ أ) الفياض[٤] سمعت أبي يقول: سمعت منبه بن عثمان اللَّخمي[٥] يقول: كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس، وكان رجل متعبد في بعض قرى بيت المقدس، يجلس إلى ثور بن يزيد، وكان يغدو من قريته مع الفجر فيصلي الصلوات كُلَّها في مسجد بيت المقدس، وينصرف بعد عشاء الآخرة إلى قريته، وقد سمع ثوراً يحدث أن خالد بن معدان، حدثه بحديث رفعه إلى رسول الله (ﷺ)، قال: «من رأى شيئًا يهوله، أو يفزعه فليقل: إن الله هو الذي ليس كمثله شيء، وهو الواحد القهار، فما قالها أحد الا فرَّجَ الله عنه، ولو كان بين يديه سُور من حديد».

وانصرف ذٰلك الرجل ليلةً من الليالي إلى الطريق، فإذا بسواد بين يديه، قد منعه من المسير، فذكر حديث خالد[٦]، فقاله؛ ففرَّج اللهُ عنه، فمضى

---

(١) (غ٢)، «زيادة».

(٢) زياد بن علاقة بن مالك أبو مالك الثعلبي الكوفي من الثقات المعمرين، قيل: مات سنة ١٢٥ هـ، وقيل: بعد ذلك، سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص ٢١٥.

(٣) حبيب بن أبي ثابت روى عن عدة من الصحابة كما روى عنه عدة من التابعين، حلية الأولياء، جـ٥، ص ٦٠.

(٤) في (ظ)، الفيضاض، وهو محمد بن الفيض بن محمد بن الفياض، المحدث المعمر المسند أبو الحسن الغساني الدمشقي ولد سنة ٢١٩ هـ، صدوق مات سنة ٣١٥ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١٤، ص ٤٢٧.

(٥) منبه بن عثمان اللخمي الدمشقي، محدث معمر، أدرك أيام مكحول ولد سنة ١١٣ هـ، كان صدوقًا، ثقة، توفي بعد سنة ٢١٢ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص١٥٩.

(٦) (ظ، غ١)، «ثورا».

فلقيه حمارُ وحش فاتحاً فاه، يخرج منه لهب النار يريده ليأكل يدَه، فذكر حديث ثور فقاله، فولّى الحمار وهو يقول لا رحمَ اللهُ ثورًا كما علمك.

إبراهيم بن أدهم

أبو إسحاق، قال النسائيُّ في التمييز: ثقة مأمون أحد الزهاد، وذكره ابن حبان في ثقات أتباع التابعين، يروي عن الشعبي وعنه الثوري، وبقية بن الوليد، أصله من بلخ، ثم انتقل بعد ان تاب وترك الإمارة الى الشام، طلبًا للحلال وأقام[1] بها مُرابطًا غازيًا، يصبر على الجهد الجهيد، والفقر الشديد، والورع الدائم، والسخاء الوافر، والخدمة للأصحاب.

(١٠٩ ب) وقد تقدم أنه قدم بيتَ المقدس / ونام بالصخرة، ومات في بلاد الروم سنة إحدى وستين ومائة رحمه الله. وخرج من بيت المقدس، فَمَرَّ بحرس فقالوا: عبد آبقٌ، قال: نعم، فحبسوه في السجن مدة حتى عرِفَ، فأطلقوه فقال: ما كان أحسن مكاني وأنا عبدالله، وآبق من ذنوبي.

الأوزاعي

عبد الرحمٰن بن عمرو، وأبو عمرو أحد الأعلام روى عن عَطاءِ ومكحول ورأى ابن سيرين، وروى عن قتادة شيخه وغير واحد، وكان رأسًا في العلم والعبادة، وفقيه أهل الشام قدم بيتَ المقدس، فلم يأتِ شيئًا من تلك المزارات فنزع بدلوه من جُبٍّ ماء فتوَضَّأَ، فقال له رجل: يا شيخُ ألا تَتَّقي الله تتوضأ هاهنا في المسجد، فلم يلتفت إليه، ثم صلى ثمان ركعات، وجعل الصخرة وراءهُ ثم صلى فيه الخمس ثم قال: هٰكذا فعل عمرُ بن عبد العزيز، ولم يأت شيئًا من المزارات، وفي رواية أنه قال لِلَّذي أنكر عليه تفقَّهَ في الدين ثم أَفْتِ. مات الأوزاعي في الحمام سنة سبع وخمسين ومائة.

---

(١) (غ ١)، «فأقام».

الليث بن سعد[1]

ابن عبد الرحمن أبو الحارث الفَهمي مولاهم، عالم أهل مصر روى عن عطاء[2] وابن أبي مليكة[3] وخلق، وروى عنه قتيبة[4]، ومحمد بن رمح[5] وخلائق، وثقوه كان نظير مالك في العلم، قيل: كان دخله في السنة ثمانين ألف دينار، فما وجبت عليه زكوة، وفي روايةٍ لا ينقضي عليه عام إلا وعليه دين من كثرةِ جُوده وبره.

قَدِمَ بيتَ المقدس، قال الليث «بن سعد»: / لما ودعت أبا جعفر «المنصور» (١١٠ أ) ببيت المقدس، قال: أعجبني ما رأيت من شدة عقلك، فالحمد لله الذي جعل في رعيتي مثلك، مات الليث بن سعد سنة خمس وسبعين[6] ومائة.

أبو جعفر «المنصور»

عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب. قد تقدم اجتماعه بالليث بن سعد، ومرَّ أيضاً أنه قدم بيت المقدس بعد الرجفة الأولى، وكان قد وقع شرقي المسجد وغربيّه «فرفعوا ذٰلك إليه» ليبنيه فقال ما عندي شيء من المال، فأمر بقلع «الصفائح» الفضة والذهب التي على الأبواب

---

(١) (ظ)، «الليث بن سعيد».

(٢) هو «عطاء بن السائب».

(٣) عبدالله بن عبيدالله بن ابي مليكة التيمي المكي، قاض من رجال الحديث الثقات، ولاه الزبير قضاء الطائف (توفي سنة ١١٧ هـ/ ٧٣٥ م)، الأعلام، جـ٤، ص ١٠٢.

(٤) هو «قتيبة بن سعد».

(٥) محمد بن رمح بن المهاجر الحافظ ابو عبدالله التجيبي ولد بعد سنة ١٥٠ هـ، وثقه أبو سعيد بن يونس، توفي سنة ٢٤٢ هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١١، ص ٤٩٨.

(٦) في (ب١)، «بستين»، والتصويب عن (ظ، غ٢، غ١)، كما ورد في الأعلام، جـ٥، ص ٢٤٨، وفي سير أعلام النبلاء، جـ٨، ص ١٢٢. وتاريخ بغداد، جـ١٣، ص ٧. أن وفاة الليث بن سعد سنة (١٧٥ هـ/ ٧٩١ م).

وضربت دنانير ودراهم وأنفق عليه حتى فرغ منه، وقد مرَّ ذلك مستوفى «وتوفي أبو جعفر سنة ثمانٍ وخمسين ومائة».

المهدي بن المنصور

أبو حارثة أحمد بن إبراهيم بن هشام الغساني، قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: لما قدم المهدي الشام يريد بيت المقدس، دخل مسجد دمشق ومعه أبو عبدالله الأشعريّ[1]، فقال يا أبا عبدالله: سبقتنا بنو أُمية بثلاثٍ، فقال: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: بهٰذا البيت، يعني مسجد دمشق ولا أعلمُ على ظهر الأرض مثله، وبنبل الموالي، فإن لهم موالي ليس لنا مثلهم، وبعمر بن عبد العزيز ولا يكون فينا واللهِ مثلُه أبداً، ثم أتى بيت المقدس فدخل الصخرة فقال يا أبا عبدالله[2]: وهٰذه رابعة.

روي أنه صلى المغرب فجهر بالبسملةِ، فقال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عن ابنِ عباس «رضي الله عنهما، أن النبي (ﷺ) جَهَرَ بها، وقد مَرّ قدومه وأمرُه ببناء / ما تشعثَ من المسجد الأقصى، مات سنة تسع وستين (١١٠ ب) ومائة[3].

وكيع بن الجراح[4]

أبو سفيان الرُّؤاسي، قَدم بيت المقدس ولم يَزُرْ شيئًا من تلك الأماكن،

---

(١) «ابو عبدالله الأشعري»، روى عن خالد ومعاذ واخذ عنه أبو صالح الأشعري واسماعيل بن عبيدالله، ثقة، الكاشف، جـ ٣، ص ٣٥٣.

(٢) (غ ٢)، «يا ابا عبيدالله».

(٣) (غ ١)، «تسع وستين ومائة رحمه الله».

(٤) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان، حافظ للحديث، ثبت، كان محدث العراق في عصره، له مؤلفات. (١٢٩ - ١٩٧ هـ/ ٧٤٦ - ٨١٢ م)، الأعلام، جـ ٨، ص ١١٧.

قال الإمام الحافظ أبو داود[1]: في سُنَنِهِ بعد أن ساق حديثَ أمِّ سلمة المتقدم في فضل الإحرام من بيت المقدس يرحم الله وكيعًا أحرم من بيت المقدس، يعني إلى مكة، كان وكيع من الأعلام.

روى عن الأعمش وهشام بن عروة[2] وروى عنه أحمد وإسحاق، قال أحمد: ما رأيت أوعى للعلم منه ولا أحفظ، كان أحفظ من ابن مهدي، وقال حماد بن زيد: لو شئت لقلت: إنه أرجح من سفيان، مات وكيع يوم عاشوراء بغتةً سنة سبع وتسعين ومائة.

الإمام محمد بن إدريس الشافعي «رضي الله عنه»

قدم بيت المقدس، فصلى فيه، وقال: سلوني عما شئتم أخبركم من كتاب الله، وسنة رسوله (ﷺ)، فقيل: ما تقول في محرم قتل زنبورًا[3] فقال: قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتاكُم الرَّسُولُ فَخُذُوه﴾[4] وحدثنا ابنُ عيينَة[5] عن عبد الملك بن عمير[6] عن ربعي[7] عن حذيفة قال: قال[8] رسول الله (ﷺ):

(١) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود، إمام أهل الحديث في زمانه (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ/ ٨١٧ - ٨٨٩ م)، الأعلام، جـ ٣، ص ١٢٢.

(٢) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو المنذر تابعي من أئمة الحديث، (٦١ - ١٤٦ هـ/ ٦٨٠ - ٧٦٣ م)، الأعلام، جـ ٨، ص ٨٧.

(٣) الزنبور، جمع زنابير والزنبورية مسألة اختلف فيها الكسائي وسيبويه، وهي قولهم كنت أظن ان العقرب أشد لدغة من الزنبور فإذا هو هي او هو اياها. المعجم الوسيط، جـ ١، ص ٤٠٣، مادة زنبر.

(٤) سورة الحشر، آية ٧.

(٥) هو سفيان بن عيينة. انظر «التهذيب».

(٦) تحرف في غير (ظ، غ١) إلى: عمر، وهو عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة القرشي. انظر «التهذيب» ٦/٣٦٤ - ٣٦٦.

(٧) ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو العبسي، أبو مريم تابعي مشهور من أهل الكوفة، ثقة في الحديث، توفي سنة مائة، وقيل: سنة (١٠١ هـ/ ٧١٩ م)، تقريب التهذيب، جـ ١، ص ٢٤٣، الأعلام، جـ ٣، ص ١٤.

(٨) «مسند أحمد بن حنبل»، جـ ٥، ص ٣٨٢.

«اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر»، وحدثنا ابن عيينة، عن مسعود، عن قيس بن مسلم[1] عن طارق بن شهاب أن عمر «رضي الله عنه» أمر المحرم[2] بقتل الزنبور، مات الإمام الشافعي «رضي الله عنه» سنة أربع ومائتين.

المؤمل بن إسماعيل البصري[3]

صدوق، قدم بيت المقدس، وأعطى به قومًا شيئًا فدوروا به / تلك (١١١ أ) الأماكن، توفي سنة ست ومائتين وكان شديدًا في السُّنَّة.

السري السقطي[4]

قدم بيت المقدس، روي عنه أنه قال: خرجت من الرملة إلى بيت المقدس، فمررت بمشرفة وغدير ماءٍ وعشبٍ نابتٍ فجلست آكلُ من العشب، وأشربُ من الماء، فقلت: في نفسي إن كنت أكلت أو شربت في الدنيا حلالًا فهو هذا، فسمعتُ هاتفًا يقول: يا سري فالنفقة التي بلغتك هنا من أين. مات السري سنة إحدى وخمسين «ومائتين».

---

(١) قيس بن مسلم المذحجي، ميزان الاعتدال، جـ ٣، ص ٣٩٨.

(٢) (غ ٢): ساقطة.

(٣) المؤمل بن إسماعيل، أبو عبدالرحمن البصري، مولى آل عمر بن الخطاب، حافظ، عالم وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: صدوق، مات بمكة سنة (٢٠٦ هـ/ ٨٢١ م)، ميزان الاعتدال، جـ ٤، ص ٢٢٨.

(٤) (ظ، غ ٢)، «السري بن المغلس السقطي»، وفي (غ ١)، «السري بن المغلس السقطي رحمه الله»، وهو سري بن المغلس السقطي، أبو الحسن من كبار المتصوفة، بغدادي المولد والوفاة توفي سنة (٢٥٣ هـ/ ٨٦٧ م)، الاعلام، جـ ٣، ص ٨٢، بينما ورد في وفيات الاعيان، جـ ٢، ص ٣٥٧، أن وفاته سنة ٢٥١، وقيل: سنة ٢٥٦ وقيل: سنة ٢٥٧ هـ.

ذو النون المصري

أبو الفيض، قدم بيت المقدس، قال ذو النون: وجدت على صخرة بيت المقدس، كل عاصٍ مستوحشٍ، وكلّ مطيعٍ مستأنس، وكلّ خائف هارب، وكُلّ راجٍ طالب، «وكلّ قانعٍ غني»، وكل مُحِبٌّ ذليل، قال: فرأيت هٰذه الكلمات أصول ما استعبد الله به الخلق، مات ذو النون سنةَ خمس وأربعين ومائتين.

صالح بن يوسف[1]

أبو شعيب، المقنّع واسطيُّ الأصل، مات بالشام في بلد الرملة سنة اثنتين وثمانين ومائتين، يستسقى بقبره، ويستجاب الدعاء عنده، ويقال: إنه حَجَّ تسعين حجة راجلًا، في كل حجة منها يحرم من صخرة بيت المقدس، وكان يدخل بادية تبوك على التجريد والتوكل رحمه الله «تعالى» وإيانا.

بشر بن الحارث الحافي[2]

قيل له لم يفرِّح الصالحون ببيت المقدس[3]، قال لأنها تُذهِبُ الهمَّ ولا تستعلي النفس بها وقال: ما بقي «عندي» من لذات الدنيا إلا أن استلقيَ على جنبي تحت السماء بجامع بيتِ / المقدس، ولد سنة ست وعشرين ومائة. (١١١ ب)

عبدالله بن عامر العامري[4]

قال: سألت راهبًا ببيت المقدس، فقلت: يا راهب ما أول الدخول في

---

(١) انظر: الأنس الجليل، جـ ١، ص ٢٩٦.

(٢) (غ ١)، «الحافي رحمه الله».

(٣) (ظ، غ ٢)، «الا بيت المقدس».

(٤) (غ ١) «العامري رحمه الله».

العبادة، قال: الجوع، قلت: وما دليل ذٰلك، قال: لأن الجسد خلق من التراب، والروح من ملكوت السماء، فإذا شبع الجسد، ركن إلى الأرض، وإذا لم يشبع اشتاق إلى الملكوت، قلت: وما سبب الجوع قال ملازمة الذكر والخضوع.

أبو عبدالله محمد بن خفيف[1]

قال: خرجت من شيراز وحدي، فتهتُ في البادية، واشتدّ بي الجوع والعطشُ حتى سقط من أسناني ثمانية، وانتثر شعري كله، فوقعت إلى قرية، فأقمت بها حتى تماثلت، وخرجت إلى مكة، ثم أتيت بيت المقدس، ثم دخلت الشام فبِتُّ في مسجد[2] إلى جانب حانوت صبَّاغ، فبات معي رجلٌ به قيام، فبقيَ يخرج ويدخل إلى الصباح فلما أصبحنا صاحَ الناسُ، وقالوا: نُقِب حانوت الصبّاغ وأُخِذَ ما فيه، فدخلوا المسجدَ، فرأونا فسألونا، فقال الرجل المبطون: لا أدري إلا أن هذا الرجل، كان طول الليل يخرج ويدخل فأخذوني وما زالوا يجرُّونني ويضربونني ويقولون تكلم، فاعتقدت التسليم، فاغتاظوا من سكوتي، وحملوني إلى دكان الصبّاغ، وأثرُ رِجْلِ اللص في الرَّماد، فقالوا لي: ضع رجلَكَ فيها فوضعتها فوافقته، فازدادوا غيظًا، وجاء الأمير، وحُمِل زيت ونصبوا قِدرًا فأغلي فيها «ماء» وجاؤوا بمن يقطع يدي، ونفسي ساكتة، وجعل الأمير يُهَدِّدني ويصول / علي، فرأيتُه وعرفته وكان (١١٢ أ)
مملوكَ أبي، فكلمني بالعربية وكلمته بالفارسية، فنظر إليَّ فضحكتُ فعرفني من ضحكي، فجعل يلطم رأسَهُ، ووجهه، وإذا بصيحة وقعت بأخذ اللصوص، فاعتذر إليَّ وجهدني كل الجهد أن أقبل منه شيئًا، فأبيت وهربت ليومي، فحدَّثت بعض المشايخ، فقال: هٰذه عقوبة انفرادك فما دخلت بعدها بلدًا فيه فقراء إلا قصدتهم.

---

(١) (غ١)، «خفيف رحمه الله»....، محمد بن خفيف، أبو عبدالله الشيرازي، صوفي شافعي، كان شيخ اقليم فارس (٢٧٦ - ٣٧١ هـ/ ٨٩٠ - ٩٨٢ م)، الأعلام، جـ٦، ص١١٤.

(٢) (ظ، غ٢) «بمسجد».

قثم الزاهد

قال: رأيت راهبًا على باب بيت المقدس كالوالِهِ لا يرقأ له دمعٌ، فهالني أمره، فقلت: أيها الراهب أوصني بوصيَّة أحفظها عنك، فقال: كُن كرجل احتوشته السباع والهوام فهو خائف مذعور يخاف أن يسهو فتفترسه، أو يلهو فتنهشَهُ فليله ليل، مخافة إذا آمن فيه المغترون، ونهارُه نهار حزن إذا فرح فيه البطّالون ثم ولى، وتركني فقلت: لو زدتني شيئًا لعَسَى[1] الله أن ينفعني به، فقال: يا هذا إن الظمآن يكفيه من الماء يسيرُه.

أبو الحسن علي بن محمد الجلاء البغدادي

قال: أخبرني أحمد بن يحيى البزار البغدادي، «وكان قدم»[2] مكة[3] ثم إلى بيت المقدس، ثم إنه ندم على مجيئه، وقال: تركت الصلاةَ بمكة بمائة ألف «صلاة»، وهاهنا بخمس وعشرين ألف صلاة، وبمكة تنزل عشرون ومائة رحمة للطائفين، والمصلين والناظرين.

وأراد الخروج إلى مكة فرأى النبي (ﷺ)، وذكر أنه ذكر له ما خطر له من الفضل، فقال له النبي (ﷺ): نعم هناك تنزل الرحمة وهاهنا تصبُّ الرحمة صبًّا، ولو لم / يكن لهٰذا الموضوع هذا لما أسري به (ﷺ) إليه[4] ثم إن الرجل أقام بالقدس إلى أن مات. (١١٢ ب)

قال «المشرف» كانت هذه الرؤيا «في رجب» سنة إحدى وأربعين وثلثمائة.

---

(١) (غ٢)، «فعسى»، وفي (غ١)، «عسى».

(٢) (غ٢)، «وكان قد قدم».

(٣) (غ١): من مكة.

(٤) (ظ)، «إليه وأشار به إلى موضع الإسراء عند قبة المعراج».

جعفر بن محمد النيسابوري

قدم بيت المقدس، وحَدَّثَ به سنة سبعين ومائتين، قال جعفر، سمعت الحسن بن الصَّبَّاح البَزَّار[1]، يقول: سمعتُ الوليد بن مسلم، يقول: سمعت الأوزاعي، يقول: سمعتُ بلال بن سعد، يقول: لا تنظر إلى صغر الخطيئة وانظُرْ مَنْ عَصيتَ.

الإمام الحافظ أبو الفضل[2]

« محمد بن طاهر المقدسي »[3] الجوّال في الآفاق، الجامع بين الذكاء والحفظ، وحسن التصنيف، وجودة الخط، رأيت نسخةً من « سنن أبي داود » بخطه، وهي عمدة، وُلد أبو الفضل سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ببيت المقدس، وأول ما سمع فيه سنة ستين ورحل إلى بغداد سنة سبع وستين، ثم رجع إلى بيت المقدس، وأحرم منه إلى مكة، وأول من سمعه الفقيه[4] نصر المقدسي واجتمع في رحلته بالشيخ أبي إسحاق الشيرازي[5]. مات ابن طاهر سنة سبع وخمس مائة ببغداد.

---

(١) « الصباح البزار » وردت في (ظ)، « الصباغ »، وفي (غ٢)، « الصباغ البزار »، صدوق، كان أحمد بن حنبل يرفع من قدره ويجله، الجرح والتعديل، جـ ١، ق٢، ص١٩.

(٢) (ظ)، « الإمام الحافظ أبو الفضل علي بن أحمد بن »، وفي (غ٢)، « الإمام الحافظ أبو بكر المقدسي » وهو محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، رحالة، مؤرخ، من حفاظ الحديث له كتب كثيرة منها « تاريخ أهل الشام ومعرفة الأئمة منهم والاعلام، « معجم البلدان، وتذكرة الموضوعات، (٤٤٨ - ٥٠٧ هـ/ ١٠٥٦ - ١١١٣ م)، الأعلام، جـ ٦، ص ١٧١.

(٣) سقطت من (غ٢)، وفي (غ١)، « علي بن محمد بن طاهر بن أحمد المقدسي ».

(٤) (ظ)، « الفقير ».

(٥) (غ١)، « الشيرازي رحمه الله »، وهو إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز ابادي الشيرازي، أبو اسحاق العلامة المناظر، له مصنفات عديدة (٣٩٣ - ٤٧٦ هـ/ ١٠٠٣ - ١٠٨٣ م)، الاعلام، جـ١، ص ٥١.

الطرطوشي الإمام محمَّد

ابن الوليد بن محمد بن خلف بـن سليمان بن أيوب الفهري الأندلسي المالكي قرأ الأدب على أبي محمد بن حزم[١] ورحل إلى بلاد المشرق سنة ست وتسعين وأربعمائة قدم ببيت المقدس، وحجَّ وتفقه على الإمام أبي بكر الشاشي المستظهري[٢]، وسكن الشام ودرس بها وكان إمامًا عالمًا زاهدًا، ولد سنة إحدى وخمسين / وأربعمائة. (١١٣ أ)

الإمام الغزالي حجة الإسلام[٣]

أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي[٤] أقام بدمشق، ثم انتقل إلى بيت المقدس، مجتهدًا في العبادة، وزيارة المشاهد والمواضع العظيمة، وأخذ في التصانيف المشهورة «ببيت المقدس»، مثل «إحياء علوم الدين» و«القسطاس» و«محك النظر» وغيرها، ورحل إلى الإسكندرية وأقام بها مدة، ثم عاد إلى طوس، وتوفي سنة خمس وخمس مائة.

---

(١) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الاسلام، كان فقيهًا حافظًا، (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ/ ٩٩٤ - ١٠٦٤ م)، الأعلام، جـ ٤، ص ٢٥٤.

(٢) (غ ٢)، «المستظهر...»، وهو محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي، التركي الشافعي ويعرف بالمستظهري، أبو بكر فقيه، قدم بغداد وولي التدريس بالمدرسة النظامية، وتوفي ببغداد من تصانيفه «حلية العلماء في مذاهب الفقهاء»، (٤٢٩ - ٥٠٧ هـ/ ١٠٣٧ - ١١١٤ م)، معجم المؤلفين، جـ ٨، ص ٢٥٣.

(٣) في (ظ، غ ٢)، «الغزالي الإمام حجة الاسلام»، وفي (غ ١)، «الإمام حجة الاسلام».

(٤) (غ ١)، «ابو حامد الغزالي محمد بن محمد الطوسي»، وفي غ ٢، «أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي». هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي حجة الإسلام أبو حامد، حكيم، متكلم، فقيه، أصولي، صوفي، ولد بخراسان ارتحل إلى جرجان، والحجاز، له عدة مصنفات (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ/ ١٠٥٨ - ١١١١ م). معجم المؤلفين، جـ ١١، ص ٢٦٦.

أبو الغنائم[1]

محمد بن علي بن ميمون[2] النرسي الحافظ الكوفي، ثقة دين خيّرٌ رحل إلى الشام، وسمع الحديث ببيت المقدس، وعنده فوائد تتعلق بالحديث، توفي سنة عشر «وخمس مائة» بالحلة السيفية[3] «وحمِلَ الى الكوفة».

الإمام أبو بكر بن العربي

محمد بن عبدالله «بن محمد بن عبدالله» بن أحمد بن العربي المعافري الأندلسي الإشبيلي الحافظ المشهور رحل مع أبيه الى المشرق، سنة خمس وثمانين وأربعمائة، ولقي بالشام الطرطُوشي وتفقه عليه وصحب الشاشي، والغزالي، وقدم الإمام أبو بكر بيت المقدس ورأى به خلقًا من العلماء وقد قدمنا كلامَه في القدم توفي سنة ثلاث واربعين وخمس مائة.

الديباجي

أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عيسى المقدسي العثماني، أصله من مكة، وأقام ببيت المقدس، وكتب الأحاديث بها، وسمعها وسكن درب السلسلة ببغداد، فقيه فاضل متديّنٌ حسنُ السيرة، قَوّالٌ بالحقّ، تفقه بالشام على الفقيه أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي وسمع منه الحديث، وهو من أولاد

(١) (ظ)، «العناء الرسي»، وفي (غ١)، «أبو الغنائم الرسي» وفي (ب١)، «أبو النعائم، والتصويب عن (غ٢)، وهو محمد بن علي بن ميمون الكوفي المقري أبو الغنائم، ويلقب بأبي النرسي، حافظ، ثقة، محدث الكوفة، ولد سنة ٤٢٤ هـ، تذكرة الحفاظ، جـ ٤، ص ١٢٦٠.

(٢) (غ٢)، «محمد بن علي بن ميمون بن محمد بن محمد».

(٣) (ظ)، «السعية»، وهي مدينة كبيرة على شط الفرات، كانت تسمى الجامعين، وبها اسواق وصناعات ضرورية أول من عمرها سيف الدولة «صدقة بن منصور» وهي قوية التجارة كثيرة الخلق، الروض المعطار، ص ١٩٧، معجم البلدان، جـ ٢، ص ٤٩٤.

الديباج / بن عبدالله بن عمرو بن عثمان. (١١٣ ب)

« ومحمد الديباج » أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، وإنما سمي الديباج لحسنه ولأن ديباجة وجهه كانت تشبه ديباجة وجه رسول الله (ﷺ)، وكان يقال: سميّ النبي (ﷺ) وشبيهه، سمع صحيح البخاري من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي، توفي يوم الأحد سابع وعشرين صفر سنة تسع وعشرين وخمس مائة ودفن بالوردية.

محمد بن حاتم

ابن محمد بن عبد الرحمٰن الطائي أبو الحسن الطوسي، تفقَّه على إمام الحرمين بنيسابور وكان صدوقًا « خيرًا فقيهًا » سافر الى العراق، والحجاز، والشام ودخل إلى بيت المقدس، وسمع به الحديث.

أبو الروح ياسين

ابن سهل بن محمد « بن الحسن القابسي الخشاب »، وتوفي بعد سنة اثنتي عشرة وخمس مائة بنيسابور رحمه الله « تعالى ».

أبو محمد عبدالله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصاري الفقيه المالكي

كان من سادات المغاربة وفضلائهم، سكن بمصر، وروى بها عن أبي محمد « عبدالله بن أبي زيد »[1] القيرواني[2] وأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي[3] وغيرهما.

---

(١) (ظ)، « ابن عبدالله بن زيد ».

(٢) (ب ١)، القيروني، والصواب عن (ظ، غ٢، غ١)، أنظر معجم المؤلفين، جـ٦، ص ٧٣.

(٣) (ظ)، « الفاسي علي بن محمد بن خلف أبو الحسن ». المعافري القيرواني، ابن القابسي، كان =

قال ابن الوليد: أخبرنا أبو محمد بن أبي زيد، قال: جماع آداب الخير وأصله تتفرع من أربعة أحاديث قول النبي (ﷺ): «من كان يُؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرًا أو ليصمت» وقوله: «من حسنِ إسلام المرء تركه ما لا يَعنيه»، وقوله «في الذي احتضر له في الوصيّة، لا تغضب»، وقوله: «المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه» توفي ابن الوليد ببيت المقدس.

أبو بكر الجرجاني

محمد بن / محمد بن أبي بكر «بن أحمد» عبدالله الجرجاني من أهل جرجان، (١١٤ أ) من أعمال نيسابور قصد هو وأبو سعد بن السمعاني زيارة بيت المقدس، فذهبا ولم يتفرَّقا حتى رجعا إلى العراق.

قال ابن السمعاني في حقه كان نعم الصاحب، والرفيق وهو شيخ صالح قيم بكتاب الله دائم البكاء، كثير الحزن، له أوقات حسنة جاور بمكة سنين، وخدم المشايخ الكبار، مولده سنة خمس وستين وأربعمائة ووفاته سنة أربع وأربعين وخمس مائة.

أبو سعد بن السمعاني

تاج الإسلام، عبد الكريم بن محمد بن منصور، صاحب كتاب «المذيل لتاريخ مدينة السلام» عدة مجلدات، انتقيت منه فوائد.

قدم بيت المقدس زائرًا، ومات سنة إحدى وستين وخمس مائة، وفي أيام الخليفة المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن المقتدي بأمر الله أبي القاسم[1]

= حافظًا للحديث، فقيها. (٣٢٤ - ٤٠٣ هـ/ ٩٣٦ - ١٠١٢ م)، الأعلام، جـ٤، ص٣٢٦.

(١) بويع: بالخلافة بعد وفاة والده الخليفة المقتدي سنة ٤٦٧ هـ، وقيل: إن جاريته سمته، كان دينًا خيرًا، وكانت الخلافة في أيامه باهرة. العبر في خبر من غبر، جـ٣، ص٣١٦.

عبدالله سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، في شعبان أخذ الفرنج بيت المقدس[١] عنوة، وقتل «من» أهلها بالمسجد الأقصى، زائدًا على سبعين ألف نفس وهزم الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي[٢] بظاهر عسقلانَ أقبح هزيمة، ولم يزل البيت المقدس في أيدي الفرنج نيفًا وتسعين سنة إلى أن فتحه الله تعالى على يد الملك «الناصر» صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة في شهر رجب.

الملك صلاح الدين يوسف

ابن أيوب منقذ بيت المقدس من «المشركين»[٣] قال القاضي الامام العلامة شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم / بن خلكان في كتاب «وفيات (١١٤ ب) الأعيان»: ولما فتح السلطان القدس الشريف تطاول إلى الخطابة يوم الجمعة كل واحد، من العلماء الذين كانوا معه، في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة، طمعًا في أن يكون هو الذي يعيَّنُ لذلك فخرج المرسوم الى القاضي محي الدين أبي المعالي محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن

(١) في هذه السنة ٤٩٢، وفي رمضان كانت وقعة بين العساكر المصرية والفرنج وسببها أن المصريين لما بلغهم ما تم على أهل القدس جمع الأفضل أمير الجيوش العساكر وحشد وسار بهم إلى عسقلان، وأرسل الى الفرنج ينكر عليهم ما فعلوا ويتهددهم، فاعادوا الرسول بالجواب وطلعوا على المصريين عقيب وصول الرسول على حين غرة واعجلهم الفرنج فهزموهم وقتلوا منهم من قتل، وانهزم الافضل ودخل عسقلان، ونازل الفرنج عسقلان فضايقوها، فدفع لهم اهلها قطيعة مقدارها عشرين الف دينار لقاء فك الحصار عنهم ثم عاد الفرنج إلى القدس. الكامل في التاريخ، جـ ١٠، ص ٢٨٦.

(٢) بدر بن عبدالله الجمالي، ابو النجم أمير الجيوش المصرية، ووالد الملك الافضل شاهنشاه، أصله من أرمينية، اشتراه جمال الدولة ابن عمار غلامًا، ولى إمارة دمشق للمستنصر صاحب مصر سنة ٤٥٥ هـ، وقلده وزارة السيف والقلم، (٤٠٥ - ٤٨٧ هـ / ١٠١٤ - ١٠٩٤ م). الأعلام، جـ ٢، ص ٤٥.

(٣) (غ ٢)، «من المشركين تغمده الله برحمته».

القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان أن يخطب هو، وحضر السلطان وأعيان دولته، وذلك في أول جمعة صُلّيت بالقدس بعد الفتح، فلما رقي المنبر استفتح بسورة الفاتحة قرأها إلى آخرها، ثم قال ﴿فقطِع دَابِر القومِ الّذينَ ظَلَمُوا والحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين﴾(١) ثم قرأ أول سورة الأنعام ﴿الحَمدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ السَّموٰاتِ والأَرضَ وجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذينَ كَفَروا بِرَبِّهم يَعدِلونَ﴾(٢)، ثم قرأ آخر سورة سليمان، ﴿وَقُلِ الحَمْدُ للهِ الّذِي لَم يتَّخذْ وَلَدًا وَلَم يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلك﴾(٣)، ثم قرأ أولَ الكهف ﴿الحَمدُ للهِ الَّذِي أنزلَ علَى عَبدِهِ الكِتَابَ﴾(٤) الآيات الثلاث ثم قرأ من النمل ﴿قُلِ الحَمدُ للهِ وسَلامٌ عَلى عِبَادِهِ الَّذِين اصطَفَى﴾(٥) ثم قرأ أول سورة سبأ ﴿الحمدُ للهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرض﴾(٦) وكان قصده أن يذكر جميع تحميدات القرآن الكريم.

ثم شرع في الخطبة، فقال: الحمدُ لله مُعز «الإسلام بنصره» ومذل الشرك بقهره، ومصرف الأمور بأمره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره / (١١٥ أ)
الذي قدر الأيام دولًا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وأفاءَ على عباده من ظله، وأظهر دينه على الدين كله، القاهر فوق عباده، فلا يمانَع، والظاهر على خليقته، فلا ينازع والأمرُ بما شَاء، فلا يراجَعُ، والحاكمُ بما يريد فلا يدافع، أحمده على أظفاره وإظهاره وإعزازه لأوليائه، ونصرِه لأنصاره وتطهيره لبيته المقدّس من أدناس الشرك، وأوضاره حمدَ من استشعر الحمد باطن سرّه، وظاهر إظهاره.

---

(١) سورة الأنعام، آية ٤٥.
(٢) سورة الانعام، آية ١.
(٣) سورة الإسراء، آية ١١١.
(٤) سورة الكهف، آية ١.
(٥) سورة النمل، آية ٥٩.
(٦) سورة سبأ، آية ١.

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، وحدَه لا شريكَ له الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، شهادة من طهَّرَ بالتوحيدِ قلبَه وأرضى به ربه.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، رافع الشك وداحض الشرك وراحض الإفْك الذي أسري به من المسجد الحرام إلى هذا المسجد الاقصى وعرج «به» منه إلى السماوات العلى، إلى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى، ما زاغَ البصر وما طغى.

«صلى الله عليه وسلم وعلى خليفتِه» أبي بكر الصديق السابق إلى الإيمان، وعلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أولِ مَنْ رفعَ من هٰذا البيت شعائر الصلبان، وعلى أمير المؤمنين عثمان ذي النورين، جامع القرآن وعلى أميرِ المؤمنين علي بن أبي طالب مزلزلِ الشرك ومكسر الأوثان، وعلى آلهِ وأصحابه والتابعين لهم بإحسان.

أيها الناس أبشروا برضوان الله، الذي هو الغاية القُصوى والدرجةُ العليا لما يسر الله على أيديكم من:

استردادِ هٰذه الضالّة وردّها / إلى مقرها من الإسلام، بعد ابتذالِها في أيدي المشركين قريبًا من مائة عام. (١١٥ ب)

وتطهير[١] هٰذا البيت الذي أذِنَ اللهُ أن يرفع ويذكر فيه[٢] اسمه.

وإماطة الشرك عن طرقه[٣] بعد أن امتدَّ عليها رواقه، واستقر فيها رسمه.

ورفع قواعده بالتحميد، فإنه بني عليه، وشيد بنيانه بالتمجيد.

---

(١) (ظ)، «وتطهر».
(٢) (غ٢)، «فيها».
(٣) (ظ)، «طرق».

فإنه أُسِّسَ على التقوى من خلفه، ومن بين يديه فهو موطنُ أبيكم إبراهيم، ومعراج نبيكم عليه الصلاة والسلام وقبلتُكم التي كنتم تصلون إليها في ابتداء الاسلام، وهو مَقَرُّ الانبياء، «ومقصد الاتقياء»[1] ومدفن الرسل، ومهبِطُ الوحي، وتنزَّلَ به الأمرُ والنهي، وهو في أرض المحشر وصعيد المنشر، وهو في الأرض المقدسة التي ذكرها الله تعالى[2] في كتابه المبين «وهو في المسجد الأقصى»[3] الذي صلى فيه رسول الله (ﷺ) بالملائكة المقربين، وهو البلد الذي بعث الله إليه عبده ورسوله، وكلمته التي ألقاها إلى مريم وروحه عيسى الذي كرَّمه الله برسالته، وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال تعالى: ﴿لن يَستنكِفَ المَسيحُ أن يَكُونَ عَبدًا للهِ ولاَ الملاَئكةُ المُقرَّبون﴾[4] كذب العادلون بالله وضَلُّوا ضلالًا بعيدًا، ﴿ما اتخذَ اللهُ من ولدٍ وما كان معَه من إلهٍ إذًا لَذَهَبَ كلُّ إلهٍ بما خَلَقَ ولَعَلاَ بعضُهم على بعض سُبحَانَ الله عَمّا يَصِفون ★ عَالِمِ الغَيبِ والشَّهَادةِ فَتَعَالَى عَمّا يُشرِكونَ﴾[5] ﴿لَقَدْ كَفرَ الَّذينَ قالُوا إنَّ اللهَ هُوَ المَسِيحُ ابن مَريَمَ﴾[6] إلى آخر الآيات من المائدة.

(١١٦ أ) وهو أول القبلتين وثاني / المسجدين، وثالث الحرمين، لا تشد الرحالُ بعد المسجدين إلاّ إليه، ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين إلا عليه، فلولا أنكم ممن اختارَه اللهُ من عباده واصطفاه من سكان بلاده، لما خَصَّكُم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم بها مجارٍ، ولا يباريكم في شرفها[7] مبارٍ.

---

(١) سقطت من (ظ)، وفي (غ٢)، «ومعصد الأنبياء».
(٢) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.
(٣) (ظ، غ٢، غ١)، «وهو المسجد».
(٤) سورة النساء، آية ١٧٢.
(٥) سورة المؤمنون، الآيتان ٩١ - ٩٢.
(٦) سورة المائدة، آية ١٧.
(٧) (غ٢)، «شرفكم».

فطُوبى لكم من جيش ظهرت على أيديكم المعجزات النبوية، والواقعات[١] البدرية والعزمات الصديقية، والفتوحات العمرية، والجيوش العثمانية، والفتكات العلوية، جددتم الإسلام أيام القادسية، والملاحم اليرموكية، والمنازلات الخيبريّة، والحملات الخالدية.

فجزاكم الله عن نبيكم «محمد» (ﷺ) أفضل الجزاء، وشكر لكم ما بذلتموه من مُهَجكم في مقارعة الأعداء، وتقبل منكم ما تقربتم به إليه من مَهراق الدماء، وأثابكم الجنة، فهي دار السعداء، فاقتدروا[٢] رحمكم الله هذه النعمةَ حقَّ قَدْرِها، وقوموا للهِ بواجب شُكْرِها، فله تعالى المنّةُ عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة، وترشيحكم لهذه الخدمة.

فهذا هو الفتحُ الذي فتحت له أبواب السماء، وتبلجت بأنواره وجوه الظلماء، وابتهج به الملائكة المقربون وقر به عينا الانبياء، والمرسلون، فماذا عليكم من النعمة بأن جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه البيت المُقدس في آخر الزمان، والجند الذين[٣] تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة أعلام الإيمان، فيوشك أن يفتح الله على أيديكم أمثاله وأن يكون التهاني لأهل «الخضراء أكثر من التهاني لأهل» الغبراء.

(١١٦ ب) هو البيت الذي ذكره الله في كتابه ونصَّ / عليه في محكم خطابه فقال سبحانه ﴿سُبحانَ الَّذِي أسرى بِعَبدِهِ لَيلًا من المَسجِدِ الحَرَامِ إلى المَسجِدِ الأَقصَى الَّذِي بَارَكْنا حَولَهُ﴾[٤].

هو البيت الذي عظمته الملل وأثنت عليه الرسل، وتليت فيه الكتب الأربعة المنزلة من الله عز وجل.

---

(١) (غ ١)، «والوقعات».

(٢) (ظ، غ ٢، غ ١)، «فاقدروا».

(٣) في (غ ٢): «التي»، وفي باقي النسخ: «الذي»، والجادة ما أثبت.

(٤) سورة الإسراء الآية الأولى.

هو البيت الذي أمسك الله عز وجل لأجله الشمس على يوشع أن تغرب، وباعد بين خطواتها ليتيسّر فتحه، ويقرب.

أليس هو البيت الذي أمر الله عز وجل موسى «عليه السلام» أن يأمر قومه باستنقاذه فلم يجبه إلا رجلان، وغضب عليهم لأجله فألقاهم في التيه عقوبةً للعصيان.

واحمدوا الله الذي أمضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو إسرائيل، وقد فُضِّلَت على العالمين، ووفقكم لما خذلت فيه أمم كانت قبلكم من الأمم الماضين، وجمع لأجله كلمتكم، وكانت شتى، فأغناكم بما أمضته كان وقد عز، سوف وحتى، فليُهَنِّكُم أن الله «تعالى» قد ذكركم به فيمن عنده، وجعلكم بعد أن كنتم جنود الأهوية جندَه، وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما اهتديتم لهٰذا البيت من طيب التوحيد ونشر التمجيد، والتقديس، وما أمطتم عن طرقهم فيه من أذى الشرك والتثليث، والاعتقاد الفاجر الخبيث، والآن تستغفر لكم أملاك السماوات، وتصلي عليكم الصلوات المباركات.

فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم، واحرسوا هذه النعمة عندكم، بتقوى الله «التي مَنْ» تَمَسَّكَ بها سَلِمَ ومن اعتَصَمَ بعروته نجا وعصم، واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الرَّدى، ورجوع القهقرى / والنكول عن العدى. (١١٧ أ)

وخذوا في انتهاز الفرصة وإزالة ما بقي من الغصّة وجاهدوا في الله حق جهاده، وبيعوا عبادَ الله أنفسكم في رضاه إذ جعلكم من خير عباده.

فإياكم أن يستزلكم الشيطان وأن يتداخلكم الطغيان، فيخيل لكم أن هذا النصر بسيوفكم الحداد، وخيولكم الجياد وجلادكم في مواطن الجلاد، لا والله وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

واحذروا عباد الله بعد أن شرفكم الله بهذا الفتح الجليل، والمنح الجزيل وخَصَّكم بنصره المبين، أن تقترفوا كبيرًا من مناهيه، وأن تأتوا عظيمًا من

معاصيه، فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثًا ﴿الذي آتيناه آياتنا فانسلخَ منها فأَتْبَعَه الشيطانُ فكانَ من الغاوين﴾[1] والجهادَ الجهاد، فهو أفضل عباداتكم، وأشرف عاداتكم إن تنصروا الله ينصرْكُم احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم «اشكروا الله» يزدْكم ويشكركم، خُذوا في حسم الداء وقلع شافةِ الأعداء، وطَهِّروا بقية الأرض من هٰذه الأنجاس التي أغضبت الله ورسوله، واقطعوا فروع الكفر، واجتثوا أصوله فقد نادت الأيام بالثارات الإسلامية، والملة المحمدية، الله أكبر فَتحَ اللهُ ونصرَ، غلبَ اللهُ وقَهَرَ، اذلَّ الله من كفر واعلموا رحمكم الله، أن هٰذه فرصة فانتهزوها، وفريسة فناجزوها، وغنيمة فحوزوها، فأخرجوا لها هممكم، وبرِّزوها وسيِّروا لها سرايا عزماتِكم، وجهزوها، فالأمور بأواخرها، والمكاسب بذخائرها، فقد ظفركم الله هٰذا العدوَّ / المخذول هم[2] مثلكم، أو (١١٧ ب)
يزيدون فكيف وقد أضحى قبالة الواحد منكم منهم عشرون، وقد قال الله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِنْكُم عِشرُونَ صَابِرُون يَغلِبُوا مائَتَين﴾[3]، إلى آخر الآيتين، أعاننا الله وإياكم على اتباع أوامره، والازدجار بزواجره وايدنا[4] معاشرَ المسلمين، بنصر من عنده ﴿إِن ينصُرْكُم اللهُ فَلاَ غالِبَ لكم وإن يَخْذلكُم فَمَن ذَا الذي يَنصُركُم مِنْ بَعدِهِ﴾[5].

إن أشرفَ مقالٍ يُقالُ في مقام، وأنفذ سهام تمرق عن قسي الكلام، وأمضى قول تجلى به الأفهام، كلام الواحد الفرد العزيز العلاَّم، قال الله تعالى: ﴿وإذَا قُرِىءَ القُرآن فاستَمِعُوا لَهُ وأَنصِتُوا لَعَلَّكُم تُرحَمُونَ﴾[6]. أعوذُ بالله من الشَيطانِ الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، وقرأ أول سورة الحشر.

---

(١) سورة الأعراف، آية ١٧٥.

(٢) في غير (غ٢): وهو.

(٣) سورة الأنفال، آية ٦٥.

(٤) في (ب١، ظ، ك): وأمرنا.

(٥) سورة آل عمران، آية ١٦٠.

(٦) سورة الأعراف، آية ٢٠٤.

ثم قال آمركم وإياي بما أمر الله به من حسن الطاعة، فأطيعوه وأنهاكم وإياي عما نهى الله[1] من قبح المعصية، فلا تعصوه، وأقول قولي هذا وأستغفرُ الله «العظيم» لي ولكم ولسائر المسلمين، فاستغفروه.

ثم دعا للإمام الناصر خليفة العصر، ثم قال: اللهم وأدِم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك، المعترف بموهبتك، سيفك القاطع وشهابك اللامع المحامي عن دينك، المدافع الذابّ عن حرمك المانع السيد الأجل، الملك الناصر جامع كلمة الإيمان، وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين، سلطان الإسلام والمسلمين مطهر بيت المقدس من أثر المشركين أبي المظفر يوسف بن أيوب محيي دولة أمير المؤمنين، اللهم عمم بدولته البسيطة، واجعل
جزاء ملائكتك براياته / محيطة، وأحسن عن الدين جزاءه، واشكر عن الملةِ (١١٨ أ)
المحمدية عزمَه ومضاءه اللهم أبق للإسلام مهجتَه وَوقِّ للإسلام حوزته، وانشُر في المشارق والمغارب دعوته، اللهم فكما فتحتَ على يديه البيت المقدس بعد أن ظنَّت الظنون، وابتلي المؤمنون، فافتح على يديه دانيَ الأرض وقاصيها، ومَلِّكْهُ صياصيَ الكفرةِ ونواصيَها، فلا يلقاهُ منهم كتيبة إلا مزقها، ولا جماعة إلا فرّقها، ولا طائفة بعد طائفة إلا ألحقها بمن سبقها. اللهم اشكر عن محمد (ﷺ) سعيه، وأنفذ في المشارق والمغارب أمرَه ونهيَه، اللهم وأصلح به أوساط البلاد وأطرافها، وأرجاء المملكة وأكنافها.

اللهم ذلِّلْ به معاطس الكفار وأرغم به أنوف الفجار، وانشر ذوائب ملكه على الأمصار.

اللهُمَّ ثبت الملك فيه وفي عقبه إلى يوم الدين، واحفظه في بنيه الغر الميامين، «وإخوته أولي العز والتمكين»، وشُدَّ عضدَه ببقائهم، واقض بإعزاز أوليائك وأوليائهم.

اللهم كما أجريت على يديه في الاسلام، هذه السنة التي تبقى على الأيام،

(١) (ظ، غ ٢)، «نهى الله عنه»، وفي (غ ١)، «نهاكم الله عنه».

وتتخلد على مر الشهور والأعوام فارزُقْه الملك الأبدي الذي لا يَنفُذ في دار المتقين، وأجب دعاءه في قوله: ﴿رَبِّ أَوزِعني أن أَشكُرَ نِعمتَكَ الّتي أنعَمتَ عَلَيَّ وعَلَى وَالدَيَّ وأَنْ أَعمَلَ صَالِحًا تَرضَاهُ وأَدخِلْني برَحمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[1]. ثم دعا بما جرت به العادة.

وتوفي القاضي محيي الدين رحمه الله في سابع «شعبان» سنة ثمان وتسعين وخمس[2] مائة / بدمشق ودفن من يومه بسفح قاسيون. (١١٨ ب)

وفي بعض المجاميع أن السلطان صلاح الدين لما كثرت فتوحاته للسواحل وأوجع فيهم بسهامه وسطوته، وكان لا يتجاسر على فتح بيت المقدس لكثرة من فيه من الأبطال والعُدَّةِ لكونه كرسي دين النصرانية، وكان ببيت المقدس شاب مأسور من أهل دمشق كتب هذه الأبيات، وأرسل بها إلى الملكِ صلاح الدين «تغمَّدَه اللهُ برحمته» على لسانِ القدس الشريف:

يا أيُّها الملكُ الذي	لمعالِم الصلبان نَكَّسْ
جاءت إليك ظُلامةٌ	تسعى من البيت المُقَدَّسْ
كلُّ المساجدِ طُهِّرَتْ	وأنا على شرفي مُنَجَّسْ

فكانت الأبيات هي الدواعي له إلى فتح بيت المقدس.

ويقال إن السلطان وجد من ذلك الشاب أهليته، فولاه خطابة المسجد الأقصى.

وكانت وفاة الملك صلاح الدين قبل ذلك في صفر سنة تسع وثمانين وخمس مائة، وترجمته مُدوَّنة في سيرته رحمه الله وجزاه عن الإسلام خيرًا.

ثم كان بعد الفتوح خطيب المسجد الأقصى أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن حميد بن سيّد ذلك الدين المغافري المالقي كان محدثًا مجيدًا سَمِعَ كتاب «الجامع المستقصى» على مصنفه الحافظ بهاءِ الدين القاسم ابن الحافظ أبي

---

(١) سورة النمل، آية ١٩.

(٢) انظر: شذرات الذهب في اخبار من ذهب، جـ٧، ص ٣٣٧.

القاسم بن عساكر بقراءتهِ بالمسجد الأقصى، في العشر الأوسط من شهر رمضان المعظم سنة ست وتسعين وخمس مائة وتوفي الحافظ / بهاء الدين بن (١١٩ أ) عساكر صاحب كتاب «الجامع المستقصى» سنة ستمائة.

الشيخ الزاهد أبو عبدالله القرشي

محمد بن إبراهيم بن أحمد[1] رحمه الله كانت له كرامات ظاهرة، وأهل مصر يحكون عنه أشياء خارقة وله كلام مُدوَّن.

قدم بيت المقدس فأقام بها إلى أن مات سنة تسع وتسعين وخمس مائة، ابن خمس وخمسين سنة وقبره ظاهر، يزار بتربته ما مدّد، والناس يقصدون قبره تغمده الله برحمته.

وإذ قد انتهينا إلى هنا فليكن هذا آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين» وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قال مصنفه عفى الله عنه، وافق الفراغ منه يوم الأربعاء الثالث عشر من شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة هجرية ببيت المقدس، زاده الله تعالى شرفًا وتعظيمًا قال أبو محمود مصنفه عفى الله تعالى عنه إن القدس الشريف بلد عظيم أجمعت الطوائف على تعظيمه، خلا الطائفة السامرة، فإنهم يقولون: إن القدس «الشريف» جبل نابلس وخالفوا جميع الأمم في ذلك.

وقد كانت بنو إسرائيل إذا نزل بهم خوف من عدوهم أو أجدبوا صوروا القدس وجعلوه هيكلًا وصوروا أبوابه ومحاريبه واستقبلوا به العدو، فيهزمهم الله تعالى، وكذلك في الجدب إذا «صوَّروه واستسقوا» به، فلا

---

(١) (ظ، غ٢، غ١)، «محمد بن احمد بن إبراهيم»، انظر: شذرات الذهب، جـ٤، ص٣٤٢.

تزالُ السماء تمطرهم حتى يرفعوا الهيكل وكانوا يفعلون ذٰلك في كل أمر مهمٍّ يدهمهم.

وقد صنف جماعة كثيرون كتبًا في فضائل القدس «الشريف» كالمشرف بن المرجا المقدسي، والخطيب أبي بكر / محمد بن أحمد «بن محمد بن محمد» (١١٩ ب)
الواسطي، خطيب المسجد الأقصى، وبهاء الدين بن عساكر، وابن شبيب، وأبي الفرج بـن الجوزي، وابن حفاظ المكناسي وبرهان الدين الفزاري.

وصنف أيضًا آخرون فضائل الشام، وهذا المصنّف بحمد الله مشتمل على الفصلين معًا، وقد احتوى على الآيات الواردة في القرآن العظيم في فضلها وعلى الأحاديث الواردة في ذلك من الصحيح والحسن والغريب والضعيف المحتمل والواهي والتالف، والموضوع والآثار القوية والواهية، وإنما أتيت بهٰذه الأقسام في هذا الكتاب لأجل بيانِها، لا غيرُ وقد تركت أشياءَ من الفضائل مما يُروى[1] عن كعب الأحبار ووهب بن منبه[2] وغيرهما، فليقرّ المطالع له به عينًا والحمدُ لله على نعمه التي لا تحصى، ومننه التي لا تحاط، ولا تستقصى[3] وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله وأصحابه وسلم.

---

(١) (غ١، غ٢): من أوائل ما يروى.

(٢) (غ١): ابن منبه رضي الله تعالى عنهما.

(٣) (ظ): ومننه التي لا يحاط بها ولا تستقصى، وسقطت من (غ٢).

قائمة المصادر والمراجع

•

المخطوطات

أبو شامة: «عبد الرحمن بن إسماعيل بن ابراهيم المقدسي» الروضتين بأخبار الدولتين» مركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الاردنية، شريط رقم ٦٧٧.

المصادر

•

ابن الأثير: عز الدين ابي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد المتوفى سنة ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م. «أسد الغابة في معرفة الصحابة» تحقيق وتعليق محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ـ دار الشعب.

ـــــــ : الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر ودار صادر للطباعة والنشر، ١٩٦٥.

ـــــــ : مجد الدين أبو السعادات محمد الجزري بن الاثير، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩ م. جامع الأصول من احاديث الرسول، أشرف على طبعة الشيخ عبد المجيد سليم، وصححه محمد حامد الفقي، الطبعة الأولى ١٩٤٩، مؤسسة انتشارات جهان / طهران.

ـــــــ : النهاية في غريب الحديث والأثر بطبعتيه، دار احياء التراث

العربي ودار احياء الكتب العربية، ١٩٦٣م.

أحمد بن حنبل: الامام احمد بن محمد بن حنبل - **المسند** بطبعتيه، شرحه ووضع فهارسه احمد محمد شاكر الطبعة الرابعة، دار المعارف، مصر ١٩٥٤م.

——— : **المسند وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والافعال**، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - بيروت.

البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ/ ٨٦٩ م، **صحيح البخاري**، دار الطباعة العامرة.

البغوي: **شرح السنة**، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، المكتب الاسلامي ١٩٨٢.

البيهقي: إمام المحدثين أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٥م، **السنن الكبرى**، وفي ذيله الجوهر النقي للعلامة علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركمان ١٤٥٢ هـ/ ١٩٣٣م.

الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **الحيوان**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده ١٩٣٨م.

الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م: **غاية النهاية في طبقات القراء**، عني بنشره ج. برجستراسر ١٩٣٣م.

ابن الجوزي: ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، **فضائل القدس** حققه وقدم له الدكتور جبرائيل سليمان جبور منشورات دار الافاق الجديدة بيروت ١٩٨٠م.

الجوهري: اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق احمد عبد الغفور عطا، مطابع دار الكتاب العربي، مصر.

ابن ابي حاتم الرازي: عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي، الجرح والتعديل دار الأمم للطباعة والنشر بيروت، ١٩٥٢م.

حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف مجردًا عن الزيادات واللواحق من بعده، وتعليق حواشيه ثم ترتيب الذيول عليه وطبعها محمد شرف الدين، ورفعت الكليسي، جامعة استنبول مكتبة المثنى، بغداد.

الحاكم النيسابوري: أبو عبدالله محمد بن عبدالله، المتوفى سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م المستدرك على الصحيحين في الحديث، وفي ذيله تلخيص المستدرك للامام الحافظ شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد الذهبي، المتوفى سنة ٨٤٨هـ/١٤٤٤م الناشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة - الرياض.

ابن حجر العسقلاني: أحمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٩٥٢هـ/١٤٤٨م، الإصابة في تمييز الصحابة بطبعتيه، ومعه: الاستيعاب في أسماء الأصحاب، للقرطبي المالكي دار الكتاب العربي ودار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.

ــــــ: تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة. الناشر دار الكتاب العربي - بيروت.

ــــــ: تقريب التهذيب، حققه وعلق حواشيه، وقدم له عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، للطباعة والنشر، بيروت.

ــــــ: تهذيب التهذيب، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م.

ـــــــ : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حققه وقدم له ووضع فهارسه محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة.

ـــــــ : فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه واحاديثه محمد فؤاد عبدالباقي، أخرجه وصحح تجاربه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب الناشر دار المعرفة، بيروت.

ـــــــ : لسان الميزان منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت.

الحسيني: شمس الدين الدمشقي أبو المحاسن، المتوفى سنة ٧٦٥ هـ/١٣٦٣ م، ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، ويليه لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، للحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي ويتلوه ذيل طبقات الحفاظ للذهبي للحافظ جلال الدين السيوطي عني بنشرها القدسي، دمشق.

الحميري: محمد بن عبدالمنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه الدكتور احسان عباس، مكتبة لبنان بيروت، ١٩٧٥ م.

ابن خلكان: ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المتوفى سنة ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان تحقيق الدكتور احسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٧٠ م.

الدارمي: ابو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ/ ٨٦٨ م، السنن، دار احياء السنة النبوية.

الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م، تذكرة الحفاظ، الطبعة الثالثة مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الدكن الهند ١٩٥٧ م.

ـــــــ : سير اعلام النبلاء بطبعتيه، تحقيق الدكتور محمد اسعد اطلس

وشعيب الأناؤوط، اخرجه معهد المخطوطات العربية ودار المعارف بمصر، ومؤسسة الرسالة ببيروت، ١٩٨١.

——— : العبر في خبر من غبر، تحقيق فؤاد السيد الكويت ١٩٦١م.

——— : الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق عزت علي عبد عطية وموسى محمد علي الموشي، مطبعة دار التأليف مصر.

——— : ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد، دار المعرفة، بيروت.

——— : تذهيب التهذيب، عمان، مؤسسة الرسالة، نسخة خطية مصورة عن المكتبة الأحمدية - حلب.

الزمخشري: محمود بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، وهو تفسير القرآن الكريم، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى محمد، مصر ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م.

ابن سعد: محمد بن سعد، المتوفى سنة ٢٠٣هـ/ ٨٤٥م. الطبقات الكبرى، دار صادر بيروت.

السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، المتوفى سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م، الانساب، حقق نصوصه وعلق عليه الشيخ عبدالرحمن بن يحيي المعلمي اليماني، الناشر، محمد امين دمج، بيروت - ١٩٨٠م.

السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن، المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر ١٩٨٣.

——— : شرح سنن النسائي، وحاشية الامام السندي دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م.

——— : **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

——— : « **إتحاف الاخصا بفضائل المسجد الاقصى** » مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الاردنية، صورة ميكروفيلم رقم ٧٦ عن نسخة برنستون.

——— : « **جمع الجوامع أو الجامع الكبير** » مركز الوثائق الجامعة الأردنية نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم ٩٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

شمس الحق العظيم: ابو الطيب محمد شمس الحق العظيم، **عون المعبود في شرح سنن ابي داود، مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية**، ضبطه وحققه عبدالرحمن محمد عثمان، الناشر محمد عبد المحسن ١٩٦٨.

الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني، **الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة**، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الطبعة الثانية، بيروت ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م.

الطبراني: ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ/٩٧٠ م، **المعجم الكبير** حققه وخرج احاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف، احياء التراث الاسلامي.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠ هـ/٩٢٣ م، **تاريخ الطبري المعروف بتاريخ الأمم والملوك**، راجعه وصححه وطبعه نخبة من العلماء، الطبعة الرابعة، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ١٩٨٣ م.

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر **الاستيعاب في معرفة الاصحاب**، تحقيق علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، الفجالة، مصر.

ابن العربي: الامام ابو بكر بن العربي المالكي، **شرح سنن الترمذي**، الطبعة الأولى، مطبعة الصاوي مصر، ١٩٣٤ م.

ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي، المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ/١٦٧٨ م **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار المسيرة بيروت، ١٩٧٩ م.

ابن قتيبة: ابو محمد عبدالله بن مسلم المتوفى سنة ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م **المعارف**، حققه وقدم له ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب ١٩٦٠ م.

القنوجي: ابو الطيب صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، **التاج المكلل من جواهر ماثر الطراز الآخر والأول**، تصحيح وتعليق عبد الحكيم شرف الدين، المطبعة الهندية العربية ١٩٦٣ م.

القهپاني: زكي الدين المولى عناية الله بن علي القهپاني، **مجمع الرجال**، صححه وعلق عليه المحقق الحاج ضياء الدين الاصفهاني، طبع باصفهان، سنة ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م.

ابن كثير الدمشقي: عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢ م، **البداية والنهاية** الطبعة الرابعة، الناشر مكتبة المعارف، بيروت ١٩٨١ م.

ـــــــ : **تفسير ابن كثير**، تحقيق الدكتور محمد ابراهيم البنا، ومحمد احمد عاشور، وعبد العزيز غنيم، الشعب.

الكناني: أبو الحسن علي بن عراق الكناني، المتوفى سنة ٩٦٣ هـ/١٥٥٥ م **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة** تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبدالله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٩ م.

ابن ماجة: ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ/٨٨٨ م، سنن ابن ماجه حقق نصوصه ورقم كتبه وابوابه واحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، ١٩٧٥ م.

ابن ماكولا: الأمير الحافظ بن ماكولا المتوفى سنة ٤٢١ هـ/١٠٣٠ م، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب، الناشر محمد امين دمج، بيروت.

مجير الدين العليمي: ابو اليمن مجير الدين العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مكتبة المحتسب عمان ١٩٧٣ م.

المزي: جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف، المتوفى سنة ٧٤٢ هـ/١٣٤١ م، تحفة الأشراف بمعرفة الاطراف مع النكت الظراف على الاطراف تعليقات الحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ/١٤٤٨ م، اشراف عبد الصمد شرف الدين، نشرته الدار القيمة بهيوندى، بمباي ـ الهند ١٩٧٢ م.

ـــــــ: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه وضبط نسخه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ساعدت جامعة بغداد على نشره.

المسعودي: ابو الحسن علي بن الحسن بن علي، المتوفى سنة ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧ م، مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت ١٩٨٢ م.

مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦١ هـ/٨٧٤ م، صحيح مسلم دار احياء التراث العربي، بيروت.

المقدسي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم المقدسي مثير الغرام بفضائل

القدس والشام صححه وشرحه وعلق عليه أحمد سامح الخالدي.
الناشر مكتبة الطاهر اخوان يافا، ١٩٤٦ م.

ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر ١٩٥٦ م.

الهندي: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان المتوفى سنة ٩٧٥ هـ/١٥٦٧م، **كنز العمال في سنن الأقوال والافعال**، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكري جياني، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ صفوة السقا مؤسسة الرسالة ١٩٧٩ م.

الهيثمي: نور الدين علي بن ابي بكر، **موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان**، حققه ونشره محمد عبد الرزاق، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الوردي: زين الدين عمر، **تتمة المختصر في اخبار البشر**، اشراف وتحقيق احمد رفعت البدراوي الناشر، دار المعرفة بيروت.

المراجع

الدباغ: مصطفى مراد: الموجز في تاريخ الدول الاسلامية وعهودها في بلادنا فلسطين، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ١٩٨١ م.

الزركلي: خير الدين: الاعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٠ م.

شميساني: دكتور حسن: مدارس دمشق في العصر الايوبي منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت ١٩٨٣ م.

الصابوني: محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت.

عبد المهدي: الدكتور عبد الجليل حسن: المدارس في بيت المقدس في العصرين الايوبي والمملوكي مكتبة الاقصى عمان، ١٩٨١ م.

العسلي: الدكتور كامل جميل: مخطوطات فضائل بيت المقدس دراسة وبيبليوغرافيا منشورات مجمع اللغة العربية الاردني الطبعة الاولى، عمان ١٩٨١.

كحالة: عمر رضا: أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، مؤسسة الرسالة ١٩٨٢ م.

ـــــــ : معجم المؤلفين: مكتبة المثنى، بيروت دار احياء التراث العربي ـ بيروت ١٩٥٧ م.

معروف: بشار عواد: الذهبي ومنهجه في كتابة تاريخ الاسلام، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٧٦ م.

النجار: عبد الوهاب: قصص الانبياء، دار الفكر بيروت.

النجار: محمد علي: المعجم الوسيط، اشرف على طبعه عبد السلام هارون، المكتبة العلمية ـ طهران.

– BROCKELMANN – LEIDEN-E-J. BRILL.

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

أهل الشام وأزواجهم وذرياتهم وعبيدهم واماؤهم إلى منتهى
الجزيرة مرابطون... الخ. ١١٥

بدلاء أمتي أربعون، اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق،
كلما مات واحد أبدل الله مكانه آخر. ١١٠

بينا أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي،
فظننت أنه مذهوب به، فأتبعته بصري... الخ ٩٨

تخرج رايات سود من قبل المشرق، وفي رواية من قبل
خراسان... الخ ٢٣٧

تسعة أعشار الخير بالشام، وعشر بسائر البلدان، وعشر الشر
بالشام، وتسعة اعشاره في سائر البلدان. ٩٨

دخل ابليس العراق فقضى فيه حاجته، ثم دخل الشام، فطردوه،
ثم دخل مصر فباض وفرّخ... الخ. ٩٨

سألت رسول الله (ﷺ) عن أول مسجد وضع في الأرض أولًا،
قال: المسجد الحرام... الخ. ١٣١

ستخرج نار من حضرموت أو بحضرموت قبل يوم القيامة
تحشر الناس... الخ. ٩١

ستفتح لكم الشام، فاذا اخترتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها
دمشق... الخ. ١١٣

ستفتح على أمتي الشام بعدي وشيكًا، فإذا فتحها الله ونزلها
المسلمون... الخ. ٢٤٤

ستكون هجرة بعد هجرة فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر
إبراهيم، ويبقى في الأرض... الخ. ١٠٤

سلّ عمود، يعني عمود الإسلام من تحت رأسي ثم رميت

فهرس الأشعار

القافية	البحر	القائل	عدد الابيات	الصفحة
كذوبُ	الطويل	—	٢	١٨٨
نكّسْ	مجزوء الكامل	—	٣	٣٧٥
حالُ	الكامل	ابن ضامن الصنع	٣	١٦٩-١٧٠
كنّا	الطويل	—	١	٣٥٠

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع — الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة